

من المسرح العالمى

أربع مسرحيات مترجمة :

١- إدوفا.

٢- نهر النيجر.

٣- فى نفس الموعد من العام القادم.

٤- وجهة نظر إيمى.

ترجمة

إبراهيم محمد إبراهيم



المنشأة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥

ادوفا

تاليف : الكاتبة الاوغندية ايفوات • سنرلاند

الشخصيات :

- أبينا : أخت ادوفا .
- ادوفا :
- سيجوا : عضو بالمنزل في منزلة الأم .
- أمبوما : زوجة ادوفا .
- كانكام : والد ادوفا .
- الجوقة : نساء من البلدة
- سينشي : صديق ادوفا .
- سام : خادم معتوه .

مكان الأحداث :

الفناء والفناء الداخلي الخاص بحديقة منزل ادولف الذي أعد بيدخ . تتصل المنطقتان بدرجات سلم مريضة . الفناء الداخلي هو الدور الأرضي للمنزل . وهنا ، بعيدا عن المنتصف يقف عمود رفيع من الأرض إلى السقف . ويوجد جدار خلفي وراء هذا العمود . كما يوجد جداران منفصلان يميننا ويسارا ، وتؤدي مجموعات قصيرة من السلالم بين الجدار الخلفي والجدارين الجانبيين إلى حجرات ادولف على اليسار وحجرات الصيوف إلى اليمين . ويؤدي باب في الجدار الأيمن ، بالقرب من درجات الفناء إلى المطبخ ، وتوجد ثلاثة مقاعد طويلة أشبه بالصناديق تتلام مع لون العمود . اثنان من هذه المقاعد قريبة من درجات الفناء ، في مواجهة الجدارين الجانبيين ، وواحد على يمين العمود .

يسود المكان جو من الاتساع الآتيق . والفصل الثالث تنقل المقاعد إلى مواقع أكثر ملاءمة ، كما تنقل إلى الداخل بعض الزهور ومائدة وحامل للمشروبات . يجلس المتفرجون في فناء ادولف . ونفس البوابة التي دخلوا منها هي نفسها التي تستعملها عضوات الجوقة وغيرهن من الشخصيات حسب التوجيهات الموجودة في المسرحية .

(مدخل)

(تجلس أينا على القعد الجاني ، وتريح رأسها
على ركبتيها وتلف قطعة من القماش حولها تشدانا
للدفء . تهلق داخل وعاء ماء أسود صغير ، يوضع
على درجة السلم التي توجد تحتها . وثمة وعاء آخر
أحمر اللون ، يوجد على الأرض إلى جانبها . نهز الوعاء
الأسود ، بحيث تقيس محتوياته بعينها . ثم تنظر إلى
أعلى وتتنهد مما يدل على أنها قد عرفت شيئا ما ، وتحد
عينها وكأنها لم تعد تبعد عنها القماش ثم تبدأ في التحدث
بنعاس وبطء) .

أينا : الليل طويل حين لا تنام العيون . فلقد ظلت
عيناي بلا نوم لمدة ثلاث ليال طويلة . بل ظلتنا
مستيقظتين تراقبان سقوط الندى ، من
الأفريز

(تنظر في لهفة حول الفناء الداخلي ، تنهض
وتذهب إلى الدرج المؤدى إلى حجرات ادوفا ،
وتتردد ثم تستدير إلى الخلف ... وتحلم) .
(روى من الغمام تشبه الحلم ، يرتفع قدر
هائل من الماء في كل مكان) .
سمعت الليلة صوتا يزداد حدة من خلال الغمام
ينادي .

سمعت في ذلك النداء ، رعشة صوت أمبوما .
اعتقدت أني رأيت فجأة في المياه البيضاء
المضطربة ، حجر نمل يتحرك ، ويتأرجح . شكل
ضبابي على أطراف أصابعه يحدث بها صوت
طرقعة . فشعرت بالذعر وأتيت إلى هذا
الباب ، تسمعت غير أن الصمت كان ياف

المكان - يكون الليل شديد الخداع حين يسرق
النوم من عيوننا لفترة طويلة . (تعود الى
مقعدها ، وتعيد وضع رأسها مرة أخرى على
ركبتها ، وسرعان ما تغنى) :

آه يابنة أما .

ابنة أما في الليل ، تدبل ،

انها تبكى ، ممم .

آه يابنة أما ، لماذا هي تدبل ؟ مثل الموتى .

تموء !

(تستمر بالأجزاء الأولى من الأغنية لبعض
الوقت ، وتلمس الوعاء الأسود باحدى يديها ،
وتلمس ذراعها باليد الأخرى بطريقة توحى
بتعزية النفس ، وعلى الفور ، تنظر الى السماء
مرة أخرى) .

ولكن ليلتي الأخيرة بلا نوم قد انقضت .

(تنهض ، فتقلب الوعاء الأسود) .

لقد سقطت آخر قطرة ندى ، ويوجد ما يكفى
من ماء الندى في الوعاء .

(تلتقط الوعاء ، وتهز الوعاء الأحمر)

وهنا ماء جار من عين النبع ذاتها حيث تبكى
الصخرة الحمراء بلا انقطاع .

(تشير الى حجرات ادوفا)

أخي ادوفا ، لقد تم تنفيذ أوامرك ، رغم أنى
أطيع دون فهم ... (تشير حول المكان) هنا

في ذلك البيت حيث كان يوجد شخص ما يضحك.
فجأة لا يشعر أحد بالرغبة في الابتسام . لم
أعهد مثل هذا الصمت في بيت أخى . مم ؟ ان
هذا أمر غير طبيعي . فمئذ الاستيقاظ حتى
يستدعينا النعاس في الليل مرة أخرى ، كان
الناس يأتون من خلال بوابتنا ، لأنه من ذا الذى
لا يعرف أخى أدوقا في هذه البلدة ؟ شخص
محسن ، فمن لا يحبه ؟ كانوا يأتون شيوخا
وشبابا . ويجلبون الضحك . اما أولئك الذى
كانوا يجلبون الحزن فكانوا يعودون مبتسمين
اذ يكونون قد أزيحوا مما يثقل عليهم . لماذا ،
اذن ، يغلخ أخى بوابتنا لوقف هذا التدفق
من الأصدقاء ؟ مم ؟ صحيح أن أمبوما ، زوجته ،
مريضة ، ولكن اذا كانت هى مريضة ألا يجب
أن نفتح بوابتنا ؟ فهى ليست مريضة مرضا
مميئا ، ولكن مع ذلك ، فبمجرد أن يعرف ذلك ،
ستتدفق المواقف وهدايا الترويح من كل منزل .
الا تحبها كل البلدة .

(تشاءب) أوه ، حسنا .. انى حتى لا أعرف
مم تشكو . فبابهما مغلق بالمزلاج ، وأخى
لا يقول أى شيء لى . (تشاءب مرة أخرى) آه
انى متعبة . (تنهض بشاقل) حسن ... انى
سأضع هذين الوعاءين عند بابه ... (تضعهما
(فى أعلى السلم) أسير فى حال سبيلي ..
(تشاءب) أناام . لست أدري لماذا يجب أن
أشعر بكل هذا الحزن . (تعبر وتغمغم بأغنيتها،
وتخرج من خلال باب المطبخ) .

الفصل الأول

المشهد الأول

(تمتد يدا ادوفا تلتقطان الوعاء بينما يسمع وهو يصدر تعليمات عاجلة الى شخص ما بالداخل)

ادوفا : اسكبي اولاً ماء الندى ، ثم ماء النبع ، فوق الأعشاب في الحمام . بسرعة . ثم احضري ناراً من أجل البخور .

(خارج جدار الفناء تسمع جوقة من النساء وهي تؤدي دورها ، الجوقة تغني على وقع آلات ايقاع خشبية مثل آلة الكسكينيت)

أمننا ميتة .

آي آي آي .

نحن اليتامى ننوح .

أوه أوه أوه .

نحن اليتامى ننوح .

(يتكرر الفناء . بينما تعلو الأصوات وصوت الايقاع وديب الأقدام وهي تجرى . تخرج

سيجّووا بسرعة من حجرة ادوفا . تصفى
بينما تعبر نحو المطبخ ، ويتضح أنها منزوعة
من هذا الأداء . ذلك أن غيابها لهذه المنة
القصيرة عن الفناء قد حل محله الفناء الذي
يصبح مسيطرًا مرة أخرى بينما تعود عضوات
الجوقة إلى جانب المنزل . تعود حاملة مبخرة
يشتعل بها فحم نباتي في وعاء فخاري صغير .
تتردد عند باب المطبخ ، إذ كانت متشغلة بما
يجري في الخارج . وفي نفس الوقت ، يندفع ادوفا
مرتديا بيجامة وروب ، يحمل علبة من البخور ،
ومظهره يوضح أنه واقع تحت ضغط عقلي
جسيم) .

ادوفا : لماذا يغنين أغنية جنازية ؟ لا أظن أنهن قادمات
نحو هذا البيت . (إلى سيجّووا) أنت لم
تتحدثي إلى أحد ؟ .

سيجّووا : (بازدداء) لم أتحدث إلى أحد . فقد أخرس
لساني . (فترة صمت قصيرة) لابد أنهن يترن
هذه الجلبة من أجل روح شخص آخر .
(التوايح يغفت)

ادوفا : (متماسكا) لا ، انهن لسن قادمات إلى هنا .
(فترة صمت) انزلى النار .
(سيجّووا تضع النار بالقرب من المقعد الأوسط
ادوفا يفتح العلبة . ويبعث البخور بعصبية
فوق النار)

اجعلى البخور يحترق بينما أستحم أنا وأميوما
في الأعشاب يا سيجووا ، اذ يبدو لي أنه حان
وقت البحث عن نوع آخر من العون .

سيجووا : لا أرى أن كل هذا الاستحمام بالعشب وحرق
البخور يجلب أي نوع من الراحة لزوجتك .

ادوفيا : أتشكين ؟ .

سيجووا : لا أقول أنني أشك في أي شيء . لقد اخترتني كي
أشاركك حمل هذا العبء الحالي ، وأنا أدع
لساني يتحدث كي أعطي عقلي بعض الراحة ،
أن نفسي هذه تقول بأنني صلبة ، ولكن كيف
أستطيع أن أنسى أن بي أحشاء امرأة ؟ .

ادوفيا : هدئي من روعك . فانا لا أستطيع أن أستسلم
لأي أفكار يائسة . فأين إيمانك ؟ قلت أنه
يمكنني الاعتماد عليه .

سيجووا : يمكنك الاعتماد على تكتمى ، فلقد أقسمت على
ذلك ، مع أن ما أقسمت على أن أبقيه سرا يتقلب
الآن داخل جدران جميعتي المغلقة . فانا لم أقسم
أن يقف إيماني ضد كل ما هو عقلي . كلا ،
لم أقسم على ذلك رغم أنني أرى حالة وجه زوجتك
في حجرة نومك تلك التي توجد هناك . فلنطلب
المساعدة .

ادوفيا : (بإشارات تدل على اليأس) ممن ؟ فنحن فعلنا
كل ما نستطيع . كذلك ، فأنها رغبة أميوما
ألا يسمح لأحد بأن يراها .

سجّووا : وهل هي ميتة حتى نكون ملزمين باحترام
وغيبتها ؟ انها ليست متمالكة لنفسها . ويمكننا
أن نتوقع منها أن تقول أشياء طفولية ، في
حالتها الحاضرة . فالمرضى كالأطفال ، لذا دعني
أطلب المساعدة . اذ من غير الطبيعى اطلاقا
أنه حتى الأم التي حملت بها تظل على جهل
بمرضها ، بعد أن صار على هذه الدرجة من
الخطورة . آه ، أيتها الأم المسكينة ، لو أننا
نستطيع أن نراها ولو الآن ! ربما تكون تلاعب
الطفلين اللذين أرسلتهما إليها ، وتجعلهما
سعيدين ، معتقدة بذلك ، أنها تريح ابنتها كي
تقضى وقتا مرحا معك ، أنت زوجا (بمرارة)
لكم أنت مخدوعة أيتها الأم !

ادوفا : لا تنزعجى كل هذا الانزعاج ، وهدي من روعك،
أيمكنك ذلك ؟

سجّووا : ان زوجتك هي من في حاجة الى الهدوء ، ان جاز
لى ان أقول ذلك .

ادوفا : لقد وعدت بالوقوف الى جانبي في هذه المتاعب .
وستفعلين ذلك ؟ اليس هذا صحيحا ؟ لقد أعطتني
خدماتك وشجاعتك في تلك الأيام القليلة الأخيرة
قوة وعزاء . فلا يلحق بك اليأس الآن . ان
أميوما تتحسن .

سجّووا : تتحسن ؟ هو ، هو ، بعد أن أغشى عليها
مرتين ، في الليلة الماضية ؟ (تهز كتفيها)
حسنا كما تريد . اذ وعدت أن أقف الى جانبك .

وسأفعل ذلك . ولكن ندعو الله أن يكون في
عوننا جميعا ، ذلك أن الجسر الذي نعبه الآن
هو بين ضفاف الحياة وضفاف الموت . ولست
أدري أى الطريقين تواجه . (فترة صمت) أين
البخور ؟ فساحتفظ به مشتعلا .

ادوفا : (وقد شعر بالراحة) لن أنسى عطفك ، صدقينى،
حين يمكننا أن نبتسم مرة أخرى في هذا البيت .
(يعطيها العلبة وهي تنثر مزيدا من البخور على
النار) . تأكدي من أن البوابة منفلقة .

المشهد الثانى

(تظهر أمبوما دون أن يلاحظها أحد في أعلى
الدرج ، وتقف هناك بلا اتزان . وتبدو عليها
نظرة تقرب من الجنون ، تراها سيجووا أولا ،
فتصدر عنها صرخة مخنوقة) .

ادوفا : (مسرعا إليها) أوه ، أمبوما . لا ينبغي أن تتركى
فراشك . لا يجب أن تخرجى الى هنا .

أمبوما : (في ضعف) الشمس تشرق على الدنيا ،
وأنا ... آفل .

(تترنح)

سيجووا : امسك بها ! فلسوف تسقط .

ادوفا : (بالكاد يتقلد أمبوما من السقوط) هل البوابة محكمة الاغلاق ؟

سيججوا : (في ضيق لا تستطيع التحكم فيه) اوه ، يا الهى لا أستطيع فهم ذلك .

(تلتقط لفة أسقطتها أمبوما على السلم ، وتنتجه نحو البوابة ، غير أنها تتخلى عن ذلك في اضطراب وتعود الى البخور الذى يحترق)
(أمبوما تتحرك وتجير ادوفا الذى يسندها ان يتحرك معها) لقد خرجت الى الشمس الساطعة .
اذ لا يوجد دفء في فراشى . كما لا توجد راحة .
لا يوجد سوى الظلمة .

ادوفا : اجلسى ، اذن دعينا نجلس معا هنا . (يلج عليها برقة كي تجلس على المقعد الموجود بالقرب من باب المطبخ ، يأخذ اللفة من سيججوا ، ويلفها حول كتفها) . أتريدين أن تكونى في الشمس ؟
هذا معناه أنك تتحسنين . انك لكذلك . أخبرى نفسك بأنك تتحسنين . اجعلى ارادة نفسك تعيد اليك القوة مرة أخرى . (فترة صمت)
بعد قليل ، سنستحم في العشب ، وبعد ذلك النهار ، في الأصيل ، سنستحم مرة أخرى ، المرة الأخيرة . وغدا ... غدا ، سنشعرين بالكثير من التحسن . أعدك بذلك .

ادوفا : لقد أحببتنى . ومازلت معى املاً بك ايامى بالفرح .

(يضع ذراعيه حولها وكأنه يحميها)

أمبوما : (تنظر اليه بحزن) انى أموت فى ديمان الشباب،
الا تنظن ذلك ؟ انظر الى . (تنهض فجأة) ماذا
كنت أقول ؟ كنا نعرف دائما أن هذا قد
يحدث . فهل أنا أصغى الى اغراء صوته فى
هذه المرحلة الأخيرة ؟ يزداد جسمى نحولا حتى
يصبح عظاما بارزة ؟ (تغاطب ادوفا) ساعدنى .
ابعد عني ذراعك . لماذا تحتجزنى معرضا
نفسك للخطر ؟

ادوفا : هيا بنا ندخل . لقد مكثت هنا فى الخارج فترة
أطول مما يجب فعلا .

أمبوما : (بهدوء أكثر ، تتحرك مرة أخرى ، وتتوقف من
أن لآخر) دعنى أتحدث معك فترة أطول قليلا
فى الشمس قبل أن اخطو داخلة الى الظلام حيث
لا يمكنك أن ترائى . فسرعان ما سأوفى بعهدى .
انى أترك طفليين يتيمى الأم فى يديك . فدعنى
أسمعك تقول أنك تحبهما رغم أنى أعرف أنك
تفعل .

ادوفا : انى أحبهما ، يا أمبوما .

أمبوما : هل ستحافظ عليهما من الأذى ؟ تحميهما ؟

ادوفا : وكيف اذن أكون جديرا بالاسم المقدس وهو
الوالد ؟ وكيف أكون جديرا بثقتك أيتها المرأة
الشجاعة ؟ لن يلحق الطفلين أى أذى يمكننى منعه .

امبوما : اخشى من الاذى الذى يلحق بهما من قلب ساخط
لامرأة اخرى .

ادوكا : امبوما ، ماذا تقولين ؟ امرأة اخرى ؟ اقسام انه
في هذا الامر ، او في اى امر آخر ، فان شيئاً من
هذا لن يكون . فانت توحين بالاخلاص ايتها
المرأة التى لا نظير لها . ولا توجد من تضاهيك
من النساء .

امبوما : ان الموتى ينسون . ولسوف يزول الزمن
الآلم ، بل ينبغي أن يفعل ذلك ، من أجل
الأحياء . فاذا كان لابد أن تتزوج امرأة اخرى ،
الن تحس بالحسد نحو طفلي ، لأنك تحبهما
بما لديك ولدى من حب ممزوجين ؟ .

ادوكا : يا امبوما المسكينة . في اى عالم غير مألوف يجول
عقلك بحيث تتحدثين على هذا النحو الغريب ؟

امبوما : عدنى بأنك لن تعهد بهما أبدا الى سلطة امرأة
اخرى . وأن تخساطر بحياتهما في يد أحد
آخر . عدنى بذلك ، وسأموت دون ذلك الخوف
الذى لا يطاق الكامن هنا في قلبي .

ادوكا : لن تموتى ، ولكن اذا كان هذا الوعد سيجملك
تهدين ، فاني أعدك بذلك .

امبوما : بأنك لن تتزوج ثانية ؟

ادوفا : الا تطل امرأة أخرى بابى الداخلى او تشاركنى فراشى . بل ان هذا البيت لن تسكنه امرأة ليست من دى ، دون اغض الطرف عنها .

امبوما : اقسم على ذلك (تتجه مبتعدة عنه) آه ، ان الشمس تغيب . (بثورة شديدة) زوجى ! لاحظ الموت الذى كنت ستلقاه . (تتحرك من مكان الى آخر وكأنها تهرب منه) ابق هناك فى الشمس . آه يا طفلى ، لو أنى أستطيع أن أعبر هذا الماء لاسترجعتكما من جانب الجبل . أيتها الطفلان ! امسكا بيدي ! (تمهد يديها نحو الرؤية التى تراها هي وحدها)

ادوفا : (ممسكا بها) أوه ، يا زوجتى يا روحى . لم يكن لك أبدا أن تعدى بهذا الوعد القاتل .

امبوما : بانى أحببتك ؟ لقد قتلنى حبى (يغشى عليها . فتسقط بين ذراعى ادوفا) . الطفلان و ... امى .. امى .

(ادوفا يأخذها إلى الداخل ويحملها تقريبا ، أما سيجووا التى تحارب كيف تقدم المساعدة ، فتتبعهما ، الجوقة تسمع مرة أخرى من بعيد)
آى آى آى .
نحن اليتامى نبكى ،
فلقد ماتت أمنا .
أوه ! أوه ! أوه .
نحن اليتامى نبكى ،
(تنتشر الأصوات فى الفضاء)

المشهد الثالث

مسيحوا : (عائلة) هذا هو ما نعيش معه . يتتابها هذا هذا الهزال ، وكل هذا الحديث المعاد الذي لا طائل منه . حديث عن الماء والفرق . ما هذا الحديث المشئوم ؟ متى سينتهي ؟ وكيف سينتهي ؟ نحن في حالة من الغموض وعدم الفهم . كيف يجب ان نتصرف ؟ يجب ان نسال ادوفا بعض الأسئلة ، هذا هو رأيي . يجب عليكم جميعا ان توجهوا بعض الأسئلة الى ادوفا . (تذهب الى الشارع ، وتلقى بداخلها مزيدا من البخور ، وتنسحب عنها وكأنها تكرهها) . بودى لو انى أستطيع ان أحل عقدة شفتى .

فليفل ذلك من يودون ان يقامروا بحياتهم . فانا لا اعرف انسانا من لحم ودم يخاطر بحياته الآخرين من أجل حياته . ادوفا ! لقد أخطأت في حق امبوما ، كما أسأت الى رحم أمها . آهه يا أمي ! لقد رأيت من المناظر هنا ، في هذا البيت المحترم ، ما يجعل العذاب هنا ، في هذا البيت ، ويؤلم رحمك . أن ابنتك التي منحت قلبها للرجل الذى تزوجته ، تخفى عنك آلامها . آه ، يا أمي ! لقد أساء ادوفا الى امبوما . شئ ما يثقل لساني . ولكني أقسم يا أمي ، أن ادوفا قد أساء الى امبوما . وهو يسئ اليها .

(تعود بقبض الى البخور المحترق)

المشهد الرابع

(كانتقام يدخل من البوابة . وعندما تسمع
سيجوا وقع خطواته تستدير بانتباه . حين
تلاحظ من الذى قد وصل يتنازعها الخوف
والدهشة . يتوقف كانتقام على السلم) .

سيجوا : (مقتربة منه بتردد) جدى !

كانتقام : (بهدوء) نعم انه انا . ثلاث سنوات ، اليس
كذلك ؟ مضت ثلاث سنوات منذ خرجت من
هذه البوابة نفسها ابا خائب الرجاء . ثلاث
سنوات . حسن ... اخبريه انى هنا .

سيجوا : اخبر ادوقا ؟

كانتقام : اجل ، الرجل الذى جعلته الطبيعة ابنى .

سيجوا : اوه يا جدى ، وهل أجرؤ ؟

فلقد أمر بان تغلق بواباته امام جميع الزائرين ،
وهو فى حالته المزاجية المضطربة اضطرابا
شديدا .

كانتقام : (بسلطة) نادى عليه .

سيجوا : (بعصبية) اما عنى ، فلدى ما يكفى من القوة
بحيث أناديه ولكن ..

كانتقام : (بضربة غاضبة تدل على حالته المزاجية)
ناديه ! فانا الذى أنجبته .

سيجوا : (جائية على دكتيها ، محاولة ان تسر بشي

لجدها) اوه ، يا جدى ، ساعده ، ساعده .
انا واثقة بان الله قد ارسلك الى هنا . يمكننى
ان اخبرك باشياء ... بل لا استطيع ان اقول
لك . اوه ، ارجوك ان تنسى شجارك معه ،
وساعدنا جميعا . ماذا ساقول ؟ هممم . ان
زوجته امبروا مريضة ، مريضة ، مريضة جدا .

كانكام : لذا فهو يفلق بابه ، في حالة اذا ما تصادف

ان نظر أحد الى الداخل كي يعرض المساعدة ..
(ينادى بسلطة) ادوفا ! ادوفا ! .

سيجوا : (مسرعة) ساناديه . لقد كان يستحم . (تقابل

ادوفا خارجا من حجرته)

ادوفا : (ادوفا وهو يرى اباه وينكمش) ماذا تريد ؟

(عيناه تنتقلان في قلق بينما يحملق كانكام
بقوة فيه . ينزل من على السلم)

ماذا تريد ؟ لقد أعلنت منذ ثلاث سنوات بانى
لست جديرا بان اكون ابنك وغادرت بيتى .
ولو لم يقيم موقفى تقييما جيدا في هذه البلدة ،
لاطلقت الألسنة ضدى ، وقلت انى ابن طرد
اباه من منزله . فماذا تريد الآن ؟ .

كانكام : (يسير عن عمد نحو المقعد القريب من المطبخ)

سنوات . لقد وصل الأمر الى حد التنحية
الخالية من الحب بين الأب وابنه ، أعرف ذلك .

ماذا أريد ؟ سأخبرك بذلك حالا . (يجلس)
عموما ، لا تجعلنا نقصر في قداسة أصول
اللياقة . فلو اني دخلت بيت شخص غريب
تماما ، لأعطاني ماء كي اشرب ، حين يرى اني
على سفر .

(ادوفا يحس بالاحراج ، ولكن في تلك اللحظة
كانت سيجووا تحضر فعلا الماء من المطبخ)
لقد حدث أني أبوك وانت رجل أقل ما يتدفق في
بيته هو الماء .

(سيجووا تعطي الماء لكانكام ، الذي يسكب
قليلا منها على الأرض كاسلوب يعبر عن تقديم
القربان ، ثم يشرب الماء ويشكرها . وهي تعود
الى المطبخ)

ادوفا : (في حرج) حسن ؟

كانكام : اجلس يا بني ، اجلس . (يجلس ادوفا جلسة
غير مستريحة على المقعد المقابل) تقول ، ماذا
أريد ؟ (بتعمد واضح) اني أريد الشجاعة التي
تخلق الرجال الذين يشعرون بالمسؤولية . أريد
الصدق . التهذيب . والاحساس بفكر من بني
الانسان هذه هي الأشياء التي كنت دائما
أريدها . . فهل لديك هذه هي الأشياء كي
تعطيها ؟ (ادوفا يتهفئ غاضبا) اني لا أخاف،
منذ أن بعث مثل تلك الكنوز كي تشتري تلك
الأهمية التي يعجب بها الحمقى .

ادوفا : لو كنت قد جئت فقط لكي تثير غضبي اذن اخرج من بيتي .

كانكام : اوه ، توقف عن الكلام الفارغ . لقد غادرت منزلك من قبل ، وسأفعل ذلك مرة أخرى ، ولكنني لن أخرج بسبب غضب عبي .

ادوفا : أسألك ماذا تريد ؟ .

كانكام : (بتحكم مخيف في النفس) حياة زوجتك أمبوما منك .

ادوفا : (عصبيا) وأنت تعني بذلك ؟ (كانكام لا يفعل سوى النظر إليه) ما الذي يجعلني احتفظ بحياتها ؟

كانكام : الزواج ، وجها البريء ، (فترة صمت باردة) اوه ، أعرف ذلك كله ، يا ادوفا . فلن تستطيع أن تختفي وراء الوقاحة والأكاذيب ، ليس معي . ان العرافين موجودون أمامنا جميعا كي نستشيرهم . (ادوفا يرمش بعينه) . والأفعال التي حدثت سرا يمكن أن تخرج الى النور بنفس العملية .

ادوفا : أنت لا تعرف شيئا . العرافون ! من هم العرافون ؟ وما شأن العرافين بي ؟

كانكام : هذا هو ما يجب أن تخبرني به . فانا أؤمن بـغنونهم القديمة . وأعرف ، على الأقل ، أن

أميوما مريضة ، وقد تموت . لقد كشف لي
أنها قد تموت . ولماذا ؟ حتى تعيش أنت .

ادوفا : هراء . هذا ليس صحيحا ... أميوما مريضة
قليلا ، هذا هو كل ما في الأمر . إنها مصابة
بحمى ... هذا هو كل ما هنالك ... أجل ...
هذا هو كل شيء . أنت مخدوع .

كانكام : هذا هو أنا . أليس كذلك ؟ انظر الى وقل لي
ان هذا ليس صحيحا .

(تتنقل عينا ادوفا بعصبية) انه لا يستطيع
ذلك ، وكيف يستطيع ؟ (فترة صمت) لقد
ذهبت الى عراقي كي استشيريه بخصوص
صحتي . فنشر رمله المقدس ، وأشعل شموعا ،
وقال تعاويذ على وعائه المقدس المليء بالماء
ورسم رموزه الصوفية على الرمل . سوف
أخبرك بما رآه في عرافته ، لأن كل شيء كان عنك
أنت يا بني . (متقلبا نحو ادوفا) لقد ذهبت
منذ أربع سنوات كي تستشير مثل هذا
العراف .

ادوفا : هل تريدني أن أحمل كلامك محمل الجد ؟ أنت
لا تستطيع أن تصدق هذا كله ، أنت الذي
علمتني كي ترفعني الى مستوى آخر من المعيشة .

كانكام : وهو كذلك ، يا رجلى . ان معظمنا يطلب مشورة
العرافين لحمايتنا . فكل الناس يحتاجون الى
الشعور بالأمن في دخيلة أنفسهم .

ادوفا : انا لست كل الناس . انا متحرر .

كانكام : متحرر كما سابى لك . فلقد رأى عرافك الموت معلقا فوق حياتك ، حالة موت عادي ، كما اظن . ولكن ما حدث ايها الجبان . ما حدث حين قال ، أنك يمكنك ابعاد الموت بالتضحية بحياة أخرى ؟ .

ادوفا : انه يكذب .

كانكام : من ؟ ألم يسمع أحد بذلك من قبل ؟ ألم يقله أحد للكثير منا نحن البشر ؟ لم تقنع مثلنا جميعا ، تضيق روحك باغداق هبات من الكولا والقماش الأبيض للمحتاجين ، أو بالتضحية بدساجة أو نعجة ، أو بقرة طالما أمكنك ذلك ؟

ادوفا : هل أنت على ما يرام يا ابي ؟

كانكام : ان الحيوانات أضحيات عادية ، غير أنك من المؤكد توقن أنها لا تتكلم . فهي لا تقسم ايماننا على أن تموت من أجل غيرها . يا ادوفا .
(فترة صمت) ألم تكن خائفا ، وانت زوج واب ، أن احدا عزيزا على دمك ، يمكن أن يكون هو من يخاطر بهذا القسم القاتل بسبب ذلك السحر الذي كنت تتمكن منه ، ويصبح ضحية له ؟

ادوفا : هذا لا يطاق . لن أسمع المزيد .

(يتجه نحو حجرته)

كانكام : (بتهديد هادىء ، يحول دونه والذهب)

سنتسمع كل شيء ، الا اذا اردت ان اذيع قصتى
في السوق ، واجعل رأى اهل البلدة ينقلب
عليك . (يتوقف ادوفا ، متأثرا بالتهديد) ان
عراقى لا يكذب . ان نفس اليوم الذى سيحدث
فيه هذا كله ، كان محفورا بوضوح في الرمل .

ادوفا : (بتأفف) وهو كذلك ، ايها العليم اثبت ذلك .
(اجلس) .

كانكام : (وهو يقف امامه) لقد اخذت السماء تمطر دون

توقف منذ الليلة قبل الماضية وتغلغل الرطوبة
في عظامنا ، ولم يشعر أحد باى انتعاش في روحه
المعنوية . ولكنك كنت ، على وجه الخصوص ،
شديد التقلب وكاسف البال . بل انك كنت
مشاكسا حتى انك قد قطعت في زوجتك لمجرد
انها قالت على سبيل المشاكسة ، انك لا تطيق
ان تبتعد ولو مرة عن اعمالك الثمينة ومجتمعك .
كان الأمر وكأنك لا تستطيع ان تتحمل نفسك
أو تتحملنا . اذ انك قفزت فجأة واندفعت
خارجا الى العاصفة . هذه الطريقة التى قمت
بها بعملك الشرير وقتلت زوجتك .

ادوفا : يا الهى العظيم ! لو لم تكن والدى ، لسميتك ...

كانكام : وعدت عند دنو المساء . وتوقف المطر ، وكنا ،

نحن اهل البيت ، جالسين هنا ، في نفس هذا
المكان كى ننعم باى قدر من الدفء في الغروب
الهزيل . بدوت أكثر ذكاء حينئذ ، وهو التغير
الذى جعلنا جميعا نعبر عن شكرنا . في

الواقع ، على العكس ، كنت مرحة ، رغم أنك كنت قلقا قليلا . وكيف كان لنا أن نعرف أنك كنت مستمرا في السحر البغيض ؟ بل كيف كان يتسنى لنا أن نشك في ذلك ، حين كان طفلاك يلعبان حولك بصيحات مرحة ؟ كيف كان لنا أن نعرف أن المسألة لم تكن مزاحا حين استندت فجأة الى الخلف ، وقلت من منا يحبك بقدر يكفي بحيث يجعله يموت من أجلك ، وأنت تلقي بالسؤال في الهواء باكتراث مدروس جيدا ؟ أيها المتحرر ، كيف كان لنا أن نتعرف على غدرك ؟

ادوقا : (ناهضا) هذا وراء لا يصدق . هذا غير معقول . هل هذا هو الرجل الذي أحبيته باعتباره والدي ؟

كانكام : لقد كنت تشاء أن تكون الضحية رجل هرم مثلي . وكنت أول من تكلم . لن يكون هذا الشخص هو أنا يا بني ، قلت هذا مازحا . لكن حثفك الذي هو قدرك فأنا لى حثفى . وضحكننا جميعا . أتذكر كان كبير سنى يحمينى . (فترة صمت) ثم تكلمت أمبوما . أجل ، أراك ترمش بنفس الطريقة التى رمشت بها حين قالت الكلمات القاتلة في ذلك اليوم ، ولعنت حياتها . سأموت من أجلك يا ادوقا . هذا ما قالتها . وكانت تعنى ما تقول ، تلك المرأة المسكينة المتيمة .

ادوقا : هل أنت مجنون ، يا أبى ؟

كانسكام : (مصدوما) نيامى فى السماء ! تقول أبى وتدعونى
مجنونا ! ان دمك بداخلك يرتعش من هول
الصدمة التى سببها ما قلت !

ادوفا : (مدركا انه قد انتهك أحد المحرمات) لقد قمت
باستفزازى .

كانسكام : (يستعد) وهو كذلك ، أيها الغريب ، أنا مجنون !
والجنون شيء غامض غير طبيعى . ألم تلاحظ فى
الكثير من المرات أن المجانين يبدو أنهم يعرفون
أشياء تخفى على ذوى العقول السليمة ؟
(يستدير الى ادوفا) انك تعرف أنك قتلت
زوجتك فى ذلك اليوم . رأيت الخوف فى عينيك
حين تكلمت . رأيته ولكنى لم أفهم . لقد علمت
أنك فى تلك الليلة ، فى غرفتك حاولت أن
تجعلها تخاطر بأن تتراجع عن القسم الذى عبرت
عنه ببراءة . ولكن كلما الحجت كلما أقسمت
بكل عاطفة ، مبددة حياتها حبا فىك ، الى أن
بصرتها بوضوح بالخطر الذى تتعرض له ،
بسبب خوفك الداخلى . لقد أظهرت إيمانا
بالسحر . لقد اعترفت لها بقوة على قتل
الشخص الذى يقسم أن يموت من أجلك أيا
كان . الا تتذكر كيف بكيت ؟ لقد تكلمت وقدمت
نفسها ضحية . لقد عاشت أميoma مع هذا
الخطر منذ ذلك الوقت ، رغم جهودك المضنية
كى تمنع قوة السحر بأعمال الاغتسال وطقوس
التطهر . (باهتمام عظيم) أنا هنا ، يا ادوفا ،
لأنى أخشى من أنه قد حان الوقت لتحقيق ذلك
القسم .

ادوفا : دعنى وحدى ، هل يـمكنك ذلك ؟ (يجلس فى
بؤس) .

كانكام : اقر بالأمر أو انكره .

ادوفا : لست مدينا لك بمثل هذا الواجب . ألا تدعنى
وحدى ؟

كانكام : كى تقتل ؟ أقول لنفسى أيها الأب ان ابنك يريد
أن يرتكب جريمة قتل ، وينجو ؟ ذلك أن جميع
الآباء فى العالم لا يـتمنون أن يكون ابنهم قاتلا ،
بابنى . أجل ، بالرغم من غضبى ، هناك شىء
صادق فى علاقة الأب والابن بيننا .

ادوفا : استرح ، فان زوجتى أمبوما لا تموت .

كانكام : لو أنها لا تموت ، فسيكون ذلك بفضل تدخل
قوة عظيمة وحدها . فالقسم ما أن تم ، يلتصق
دائما بصاحبه . غير أنه لابد أن تكون هناك
فرصة ما لانقاذها .

ادوفا : حقا ، فى هذا العصر يوجد أطباء لديهم ما يكفى
من المهارة يبيعونها للقضاء على ما يجعلها
مريضة ، واستطيع أن ادفع أتعابهم .

كانكام : (متوسلا) اعترف ، وانبذ ما فعلت من خطأ .
أخرج ذلك السحر الشرير ، وانبذه أمام أمبرما
وأمامنا نحن جميعا الذين ارتبطت أرواحهم
بذلك البيت . احرقه . فقد يكون من الممكن رده
إذا ما استطعنا لو أننا رفعنا صلوات أرواحنا
معا .

ادوكا : هل يفيدك لو انى اقسمت بأنه ليس ثمة أساس
هناك لكل ما تحس به من قلق ؟ والآن هل يمكن
أن تدعنى أذهب ؟

كانكام : (بضعف) ششش اتقسم ؟ أوه ، يا بنى ، لقد
انتهيت . ليس فى امكانى فعل المزيد . هل
سقطت الى هذا الدرك الأسفل من الجبن ؟
لو كان لايد لك أن تكذب ، فلا تقسم على صدق
كذبتك فى بيت يحوم حوله الموت ، وحيث تقف
أرواح الأجداد فى كل مكان مترقبة . اذ يمكن
للإنسان أن يعلن نفسه بشفتيه . فلا تلعن
البيت الذى يجب أن ينمو فيه طفلاك . أيتها
الأرواح المحيطة بنا ، لم لا تساعدني كى ينقذ
نفسه ؟ فحين ذهبت لاستشارة العراف ، كان
فعلا يفعل ما هو خير . يمكنك قول ذلك . اذا
نظرت الى ملايسه الجديدة يمكنك أن تعرف
ذلك . واذا نظرت الى بيته المعد جيدا بحيث
لا توجد به منطقة يسكنها الجوع . كانت أرضفة
البلدة تعرف فوراً أنه هو الشخص الآتى . اذ
كانت احاطة الناس به للفت انتباهه تعلن عن
قدومه . وكانت العيون تدور فى كل مكان كى
تلمح ابتسامته . (باشمئزاز) كان فى امكانك
أن ترى كل الأسنان العاجية وجميع الأفواه
الفارغة القذرة لكل الذين كانوا يتعلمون أن
ينادوه أيبا السيد . . لأنه كان بارعا فى فن شراء
الأصدقاء عن طريق الاحسان فى الطريق .

ادوكا : (متثنيًا خروجه عن الموضوع) انك الآن تشى
بما فى نفسك . لقد قضيت الكثير من السنوات

كى اسبر اغوار عدائك . ومما تقول ، يتضح
اخيرا أنك كنت تحسدنى . اوه ! يا للطرق
التي يمكن أن يتخذها الانسان كى يخفى
حسده .

كانكام : هذا مثير للشفقة .

ادولفا : وانا الذى كنت اظن أن الأعداء لا يمكن لقاؤهم
سوى خارج بوابات بيتى .

كانكام : مثير للشفقة . فى سنى هذا ، تعلم الانسان أن
يصوب جسده نحو النجوم . (معاتيا) اشفقى
عليه أينما الأرواح . فلقد صار جشعا متبلدا ،
مجنونا من أجل الكسب ، متعطشا لزففات
النفاق .

ولقد بعته فى المزاد . اذ هل قصرت فى تحذيره ؟
حاولت أن أجعله يتوقف عند النقطة التي يجب
عليها ، نحن الرجال ، أن نكون قانعين أو نقع
فى الاغراء فنلقى حتفنا . وهذا يجعلنى أحس
بالمرض . انى أتقيا اللحم والملح اللذين أكلتهما
من يده وأنا فى حالة جهل بحاله . لقد انتهيت .
(فترة صمت) ولن يكون طلبا عسيرا أن أرغب
فى رؤية السيدة قبل أن أرحل ؟

ادولفا : لا ينبغي ازعاجها .

كانكام : (وهو يلتقط مظلته من على المقعد) حسن ...
كما تشاء أيها الزوج النبيل . هناك ما يكفى
من النساء ، على ما أظن ، مستعدات أن يسقطن

ضحايًا لبريقك ويقفن صفا كي يمتن من أجلك .
انى راحل الى الأبد . الآن .

(يخطو الى داخل الفناء)

ادولفا : لحظة واحدة . (كأنك تستدير نحوه في أمل)
أمل أنك لم تتحدث بهذه الطريقة لاي
شخص . ذلك أنك ، بهذه الطريقة ، يمكنك
أن تتسبب في الكثير من الضرر . ظلما .

كانكام : (بغضب سببه خيبة الأمل) دودة . جبان . أنك
تخشى على سمعتك المتضخمة ، أليس كذلك ؟
أنك تخشى لو أن البلدة عرفت ، فأنهم سيقلبونك
من على عرشك . كلا . ان أبوتى تقيدنى رغم
أنى لست فخورا بأن ماء حياتى هى التى جلبتك
الى الحياة . غير أنه ليس من عملى أن أخذل
أصدقاءك فيك . سادعهم ينجنون لدودة . ومع
الوقت ، لابد أنهم سيعرفون أنهم ينجنون أكثر
من اللازم من أجل راحتهم . لو أن هذا الأمر
كان جريمة بسيطة ، فلربما بحثت عن الحل
عن طريق تقديمك الى العدالة الدينوية .
أما والأمر على هذا النحو ، فإن طريق الصلاة
هى ما لدينا من علاج لانقاذ حياة المرأة ، وهو
ما أنا ذاهب للسير فيه بعيدا عن وجودك غير
المفيد . (يغادر) .

ادولفا : (وحيدا) . فلتتهطل الدموع التى لم يكن لى
امتياز أن أذرفها . أبى ! نادوا عليه كي يعود
حتى أتمكن من أن أبكى على كنفه . لماذا أخشى
منه ؟ سيقف معى ، حتى بالرغم من أنه يتفجر

غضبا ، نادوه كى يحملنى على قوة ايمانه . انه يعرف الامر كله .

ويمكننى ان أقسم بأنه أصدق من أن يسبب لى الأذى . غير أنى لا أستطيع المخاطرة بتأكيد الموضوع . ذلك أنى أرتعد من السلطة التى يعرف بها ، ولن يسمح بها بالدخول هنا كى تفسد كل ما أعد فى هذا اليوم كى تتم ممارسته . ولا يوجد انسان يحتاج الى ان يشعر بالأمن ! ولكن ، اوه ، كم أنا أغرق فى العاصفة . لا تسألونى لم فعلتها ، فأنا لا أعرف الجواب . فاذا كان لابد أن تلحق اللعنة بى فلا يجب أن أحاكم على توافر الإرادة للقتل ، وإنما على فشلى فى إيجاد ايمان . من كان يظن أن السحر سيكون له أى معنى ؟ لست أنا رمزا صوفيا كى أهدى من خوفى - هذا هو كل ما أستطيع أن أقر به . انه مازال بلا أى معنى . ومع ذلك ، كم هو يؤرقنى ، حتى صرت ورقة من أوراق الشجر تذرؤه دوامة من الرياح . لو أنى فقط لم أكن مريرا الى هذا الحد من ناحية البشر . اذ اثبتت ركبتى حيث ليست لدى عقيدة . ان سخرىتى تقيدنى . صه ، صوت البراءة ، انك لاتزال تنهق فى الريح لا تنطق بشيء لا تقسم لأنى قد أهديت الى حل . ان تلك التى ترقد هناك يجب أن تشفى اذا ما قدر أن أحس بالراحة . انى أحب زوجتى ، أحبها وثقتى هى أملها وايمانها بى وايمانى بنفسى وعلى هذا فمسيرانا مرتبطان .

الفصل الثاني

المشهد الأول

« تسمع الجوقة وهي تقترب من منزل ادولف » .

الجوقة : أى ، أى ، أى ،

نحن اليتامى ننوح ،

أمننا ميتة .

أوه ، أوه ، أوه ،

نحن اليتامى ننوح .

(يدخلون من البوابة في عجل . يكذب ما هم فيه
من روعة ومرح الطبيعة المتجهمة لمراعاتهن
للطقوس . ويمكنهن تحت درجات الفناء)

أحدى عضوات

الجوقة : (تنادى) هل يمكننا الدخول ؟ ألا يوجد أناس
في المنزل الجميل ؟

العضوة الثانية : في منزل البوابة المفتوحة ؟

العضوة الثالثة : في منزل ذلك الذى دائما يبسط يديه ؟

الجوقة : صاحب الوجه المتهلل ، والقلب المفتوح والكف
السخي ، ادوفا ؟

العضوة الرابعة : هيا نجرح كفوفنا بعملة ذهبية .

العضوة الخامسة : بسبيكة من الذهب .

الجوقة : من أجل الحظ والطالع السعيد .

العضوة الأولى : (تخطو الى أعلى) وأمبوما الجميلة ، أين هي ؟
سيده هذا البيت المحظوظ .. ان غناءنا بالثناء
لزوجك هو غناء لثناك أنت أيضا . أيها القلب
الرفيق الذي يرعاه في طريقه الى حسن طالع .
قفا حنبا الى جنب بينما نقاتل الشيطان الحسود
فنخرجه من بيتكما .

الجوقة : الا يوجد أناس في هذا البيت الجميل ؟

سيجوا : (داخله من المطبخ) من الذي سمح لكن
بالدخول ؟

الجوقة : (في مرح) أن بوابة هذا البيت دائما مفتوحة .

سيجوا : (في قلق) حسن ... تحياتي ...

الجوقة : وتحياتنا أيضا .

سيجوا : (ماتزال مترددة عند باب المطبخ) وها انتن قد
اتيتن ...

العضوة الأولى : لقد اتينا كي نزيح الشر بعيدا . هل رجل البيت بالداخل ؟ وكذلك السيدة ؟ فنحن نزيح الشرر خارج البلدة .

الجوقة : من كل بيت . من الشارع والحارة . من كل ركن في بلدتنا .

أى - أى - أى - :

نحن اليتامى ننوح .

العضوة الثانية : (تتشهم محاولة أن تحدد مكان البخور) بخور .

سججوا : (تتحرك الى الأمام بسرعة) جنازة من تلك التى أخرجتكن في هذا الوضع الرسمى الطقوسى ؟

الجوقة : جنازة شخص آخر ، وجنازتنا . الأمر يتساوى . فبينما نقيم الحداد لوفاة شخص آخر ، فاننا جميعا نقيم الحداد على موتنا .

سججوا : (متأثرة) صحيح . (وتمسح دموعه) .

الجوقة : (متجمعة بالقرب منها) لا تجميلنا نجلب اليك الحزن .

سججوا : ان ما تقلنه به الكثير من الصدق . أود أن أقول ، قمن بطقوسكن واذهبن في سلام لأنه ضرورى جدا هنا . أود أن أقول قمن بطقوسكن وقمن به بتدين شديد ، لأنه ضرورى هنا . أود أن أقولها غير أنى لست صاحبة البيت .

العضوة الأولى : لماذا تتردددين ؟ هل ادوفا ليس في البيت ؟

سيجوا : انى احاول أن اقرر هل سادعه يكون في البيت أو خارجه .

العضوة الثانية : اذا كان رجل البيت ، فهو في البيت . واذا كان بالخارج فهو بالخارج . فما هو الحال ؟

العضوة الأولى : احزم رأيك ، ذلك لأن الظهيرة سوف تسلم سلطتها حالا للأصيل وطقوسنا موقوتة بصرامة الظهيرة . فما الموقف ؟ هل هو هنا أو في الخارج ؟

سيجوا : لطرده الشر بعيدا ، هو هنا ، على ما أظن .

الجوقة : آها اذن نأديه .

سيجوا : سأفعل كل ما في وسعي كي اخبره .

العضوة الأولى : تفعلين ما في وسعك ؟

سيجوا : حسن ... أعني ... ان زوجته ، أمبوما ، ترقه ... وهي ...

العضوة الأولى : ومن العسير عليه أن ينسل بعيدا .. آها !

سيجوا : احزم رأيي بعيدا عن عيونكن المتسائلة (وتومئ ايماء بالدعوة بينما تتجه الى حجرة ادوفا) .
انتظرن .

الجوقة : انا المنتظرات . (يتدفقن الى داخل الفناء) .

العضوة الاولى : ماذا يجعلها مضطربة ؟ لقد كان في عينيها قلق واضطراب .

العضوة الثانية : نحن لم نأت اضربها . (مبيتة ادوات إيقاعها)
هذه ليست عصا نعاقب بها اخواتنا في
الانسانية . انها جعلت لتحطيم ارواح المصائب .

العضوة الاولى : (بخبث) لقد قالت ، ان أمبوما راقدة .

العضوة الثانية : (ضاحكة) امريضة أم ترقد بالطريقة الطبيعية ؟

العضوة الثالثة : انا أقول انها ببساطة غنية . الن تفعلن مثلها
لو كنتن في مكانها ؟ دعوها تستمتع بما هي فيه
من دعة .

العضوة الثانية : تخيلن هذا الشيء المضحك . (تذهب الى المقعد

الموجود على اليمين . وتتصنع الرقاد في ترف ،

مما يجلب الكثير من المتعة على زميلاتها)

أوه ، أيها السيدة الراقدة في فراش من

حرير ، لو أني أحيا حياتها ، فلن أنهض من

فراشي حتى الحادية عشرة صباحا . أبدا ،

أوه ، (في ذروة هذا المرح يندفع ادوفا الى

الخارج . يتوقف فجأة امام هذا المنظر . غير أن

حالة البهجة تجبره على اظهار روح الفكاهة) .

الجوقة : (يجرين كى يزدهن حوله) ايها الزوج !

العضوة الأولى : اما ! المانح بنفسه .

الجوقة : اليك التحية .

ادولفا : واليكن التحية . حسن ؟ ... حسن ؟

العضوة الأولى : لم تكن لنحلم بأن نمر الى جوار دارك بينما نؤدى طقوسنا .

ادولفا : لموت من هذا ؟ هل هذا الطقس لجنائزة جديدة ؟

العضوة الأولى : كلا ، انه من أجل حزن قديم جفف الزمان منه الدمع . يمكنك ان تقول اننا نفعل ما يعطى الكارثة وو ، الدفعة الأخيرة في طهرها وهذه مجرد طريقة في التعبير فقط ، كما تعلم ...

ادولفا : وحضرتن الى هنا ...

العضوة الأولى : كي نطهر بيتك أيضا بنفس الطريقة القديمة ، لأن الكارثة تحل بكل البشر ، ولا يوجد من يخلو من الهم .

ادولفا : أشكركن . يمكنكن أن تواصلن .

العضوة الثانية : (بهزاح) اذن امسح أكفنا بلمعان الحظ ، وامنعنا مشروباً من باب الترحيب . (يشير

ادفا الى سيجووا التي تذهب الى المطبخ كي
تحصل على مشروبات وتأخذ البخيرة معها)
واجعل السيدة الجميلة ، زوجتك ، تعلم أنا هنا .

ادوقا : أنها ليست في صحة جيدة اليوم .

الجوقة : أوه ، هذا مؤسف .

ادوقا : ليس ثمة شيء ، خطير . بل انها ، في الواقع ،
تتحسن .

الجوقة : (في استرخاء) حسن . تقدم لها تحياتنا ونتمنى
لها الصحة .

ادوقا : انها تشكركن . وأرحب بكن باسمها ، وباسمى
أيضا . (يخلع من أصبعه خاتما ذهبيا كبيرا
ويلبس به كف كل امرأة قائلا :) حظ حسن
وطالع سعيد لكن يا صديقات . (سيجووا
تحضر صينية تضعها على المقعد الموجود بجوار
المطبخ) . وما هي مشروباتكن .

العضوة الأولى : (في تجهيم) هيا يا صديقات فلنؤد المراسم
للرجل المحسن .

الجوقة : (تصبح ذات طابع رسمى) ليس للشئ مكان
هنا . ولا في أى مكان . ابتعد يا شيطان ابتعد .
(يتحركن بشكل ايقاعى في جرية بطيئة من خلال
المدخل والفناء ، ويؤدين طقوسهن في تجهيم)
(ينشدن)

أى . أى . أى .
نحن اليتامى ننوح ،
أوه - أوه - أوه !
نحن اليتامى ننوح .
(يتكلمن في فترة توقف)

ان بكاءك في يوم موت شخص آخر ، هو بكاؤك
في يوم موتك .

فبينما نقيم الحداد على شخص آخر فنحن نقيم
الحداد لأنفسنا . ان موت شخص هو موت
البشرية جمعاء . الرحمة ! الرحمة ! الرحمة لنا
جميعا .

فلتبتعد أيها الشر فلتبتعد .
فلتبتعد كل المصائب .

(ينشدن على الحركة)
ماتت أمنا ،

أى - أى - أى !
نحن اليتامى ننوح .
ماتت أمنا ،
أوه - أوه - أوه !
نحن اليتامى ننوح .

(أثناء هذه الطقوس ، تقف سيجووا بانتباه في
الخلفية . ويبقى ادوفا فوق سلالم الفناء

هاديء بشدة ، وعيناه مغلقتان في صلاة خاصة ،
تنهى الجوقة أسفل السلم ، وهن يواجهنه (

العضوة الاولى : هاك الآن . لقد قمنا بما علينا . لك الصحة
يا ادوفا ، لك الصحة يا ادوفا ، ولزوجتك
وجميع أهل بيتك . (توجه الحديث الى رفيقاتها)
أترون كم هو متأثر ؟ لقد أحسننا صنعا بأن آتيننا
الى بيت رجل تقى كهذا .

العضوة الثانية : مثل هذا الايمان الذى يتحلى به لابد أن يجلب
عليه البركة .

ادوفا : (يتحرك قليلا) ان مشروباتكن في انتظاركن .
(تتغير حالة الجوقة المزاجية الى روح المرح مرة
اخرى)

العضوة الاولى : (بينما تأخذ رفيقاتها مشروباتهن وكوبها في يدها)
هذا صحيح . دموع وضحك . هذا هو حال
الدنيا . ليست كلها دموع وأحزان يا صديقاتى .
انها دموع وضحك . ليست كلها عوز وألم .
فبيد نمسح المياه غير العذبة ، وبالأخرى نرفع
الى شفقتنا كأسا حلوا . فعالم البشرية هذا ،
ليس كله دموع .

الجوقة : (وفي يدهن المشروبات) فلتحل عليك البركة
يا ادوفا .

ادوفا : (وهو يجعلهن يسرعن في تناول مشروباتهن)
ان النهار يللم ساعاته . ولابد أنكن متلهفات

كى تهتمين بشئون منازلكن . كان طيب ممكن اذ
حضرتن . (يحاول أن ينتهي سيجووا) ادخل
هناك . لقد كانت امبوما نائمة وقد يحسن بها
أن تمشى فى هذا . (تسرع سيجووا الى داخل
حجرة ادوفا) . لقد كان حسن ممكن أن
حضرتن . فالانسان فى حاجة الى الصداقة .
ولكن ساعات الصباح قد تقدمت وأنتن نساء ...
لديكن منازل تمددن الطعام لها .

العضوة الاولى : سنحضر مرة أخرى كى نحى زوجتك .

ادوفا : (يستهن الى الخارج بمهارة) أجل أجل .

العضوة الثانية : هل يمكنك أن تجلسنا الى مائدتك الكريمة ؟
وتأكل معنا ؟

العضوة الثالثة : وتسحرنا ؟

ادوفا : نعم نعم كل هذا فى الوقت المناسب ... يوما
ما قريباً جداً .

سيجووا : (تجرى الى الخارج بسعادة) ادوفا ! ادوفا !
لقد طلبت الطعام .

ادوفا : الطعام ؟ طلبت الطعام ؟

سيجووا : (مسرعة نحو المطبخ) طلبت حساء . تقول
أريد بعض حساء السمك الطازج . شكراً لله .

ادوفلا : شكرا لله . احضريه .

سيجوا : بعد ثلاثة أيام دون أى اهتمام ...

ادوفلا : احضريه بسرعة .

ادوفلا : (مناديا عليها) سيجوا ، هل السمك بالمنزل ؟
إذا لم يكن موجودا ارسلنى فى طلبه بسرعة .
شكرا لله . (مادا يده الى الجوقة) النصر
يا صديقاتى .

العضوة الأولى : (متحيرة) انه فى غاية الارتياح . لابد أن أمبوما
كانت أكثر من مريضة ، لقد اهتم بأن يجعلنا
نعرف ذلك . حمدا لله .

العضوة الثانية : لكم هو حكيم اذ لم يشع متاعب بيته علنا .

ادوفلا : (فى طريقه الى الداخل) أشكركن ايتهما
الصديقات . لابد لى أن أترككن الآن .

المشهد الثاني

(بينما ادوفا والجوقة يفادرون ، سينثى ، حاملا
حقيبة جلدية قديمة ، يورجها وهو يشع بالرح ،
مصفرا كى يعلن عن حضوره)

سينثى : ... والجوال ... الجوال ... الجوال يعود الى
الوطن .

(يرى الجوقة تدخل في نفس الوقت الذى يوجد
كل شيء يحبه في مكانه . صديقات ، نساء ،
زجاجات ... والضحك يعم المكان كله)

ادوفا : (في حالة من السعادة) سينثى !

سينثى : (مشيرا الى الجوقة) مساء الخير . اسمى
سينثى ، وأنا دائما محظوظ . أحب النساء ،
ودائما ما اجد نفسى بينهن تماما . فرحين بى .

المفضلة الاولى : (مسرورة تماما) ياله من شاب .

سينثى : انها على صواب .

ادوفا : سينثى . ما الذى أحضرك الى هنا ؟

سينثى : (يغطو نحوه) الحياة ... تحضرني الى هنا .
رحب بى ..

ادوفا : حقا ! لقد جئت في الوقت الممتاز .

سينثى : وماذا تفعل هنا ؟ تمارس اللوليهامى أو بيجامى ؟
أو ماذا ؟ ان اى شخص تختاره سيكون ضد القانون . انا فى حالة ترانزيت أو مرور مؤقت كالمعتاد . فهل فى امكانى أن أقضى الليلة معك ؟

ادوفا : نعم . بالتأكيد . اصنع بى هذا الجميل . من الخير جدا أن أراك . وستكون لى مكانة وامتياز اذ يقيم فى بيتى شخص محظوظ بوضوح مثلك .

سينثى : (موجه حديثه الى الجوقة) انه الآن يمارس النفاق .

ادوفا : كنت أتمنى فقط أن نكون على درجة أفضل من الاستعداد لاستقبالك .

سينثى : مستحيل . (عيناه على الجوقة) أنتم لا تتحسنون فى هذا الترحيب هنا . كلهن جيدات . كما يبدوون للنظر . سلالة محلية ؟ انهن لا يرتدين ملابس المرح واللعب ، ومع ذلك ، هل هذا صحيح ؟ يالها من خسارة .

العضوة الثالثة : (على سبيل الموافقة) ياله من شاب .

سينثى : (يتنهم) كما أشم - ما هذا الذى أشمه ؟ بخور ؟ (موجه الحديث لادوفا) قل لى ، هل غيرت دينك مرة أخرى ؟ ماذا تمارس الآن ؟ الكاثوليكية أم الرومانية ، أو نوع من التصوف ، أم ماذا ؟ فى المرة الأخيرة التى مررت فيها من هنا كنت مفكرا ملجدا ، أو شينئا ما فى هذه الفئة . وإن أدهش اذا وجدت أنك قد تحولت الى كاهن بوذى فى المرة التالية . (الجوقة تغادر)

المكان) لا تذهبن بينما أنا قد وصلت توا .
(موجهة الحديث لادوفا) لماذا هن ذاهبات ؟
الجوقة : ان عملنا هنا قد انتهى .

ادوفا : لقد كنن تقمن بالمراسم هنا . فلا تؤخرنها
أكثر من ذلك .

سينثي : ها ! لقد شممت شيئاً بالفعل . فمن هن ؟ أهـن
محظياتك ؟ انتظر دقيقة . انهن في ملابس الحداد .
هل مات أحد ؟ (لادوفا) لم يمت أحد من
خاصتك ، على ما آمل ؟

ادوفا : كلا .

الجوقة : لقد كان هذا حزنا قديما ، أيها الصديق .

سينثي : آه ، الآن أفهم . انه أحد طقوس التعزية . لماذا
أيها الناس تطيلون من أحزانكم على هذا النحو ؟
(متحدثا الى الجوقة) مع اني يجب أن لاحظ ،
أن لديكن طريقة مضحكة في أداء هذا الأمر .
تشربن وتتشمن . (بطريقة لعوبة جدا)
هيا أعطيني تلك العصا الكئيبة . سأريكن
ما تصلح له . (يختطف الآلات الإيقاعية من
الجوقة ، وتلئ ذلك ملهاة مطاردة يحاول إثناءها
أن يحطمهن . يلقي بالآلات في كومة تحت السلم
بالقرب من المطبخ) . والآن عانقني ، وتخلصن
من الحزن .

الجوقة : (مبتهجات) أوه ، أوه أوه ، كنا في طريقنا .

سينثى : الى ..
(تدخل سيجووا فترى هذا التماذج فلا تبدي
مسوى مجرد استنكار وشدة قلق . يستدير
سينثى انبها) ما الامر مع الام بوسى كات ؟
تعالى يا سيدتى ، وانضمي الى المرح .

ادوفا : (حساس بالنسبة لعدم رضى سيجووا)
دع النساء يذهبن الآن ، يا سينثى .

سينثى : ليست هذه الطريقة الملائمة لمعاملتى .

سيجووا : (منكرة) ادوفا .

ادوفا : يمكنهن ان يحضرن فى اى وقت آخر .

سينثى : الليلة ؟ جميعهن ؟

سيجووا : ادوفا .

ادوفا : دعيهن يذهبن الآن . الليلة ؟ حسن ، الليلة .

العضوة الثالثة : (بلهفة) كى ناكل .

سيجووا : ادوفا .

ادوفا : أجل . ولم لا .

سينثى : اتعنى ذلك ؟

ادولفا : حفل صغير ، مادامت زوجتي تشفى ... و ...

سينثى : أوه ، يالى من شخص عديم التقدير . هل كانت أميوما مريضة ؟ ولم أسأل عنها ؟ مع انى أحضرت اغنية لها . الخطأ خطأك كلية اذ شئت انتباهي . آسف .

ادولفا : وبما ان اثنين اتحدا ، وأحضرا طفل الحظ يبدو لى أنه من المسموح لنا أن نحتفل بحظى السعيد .

العضوة الأولى : انتظرونا .

العضوة الثانية : سيسرنا ان نساعدكم على الاحتفال .

ادولفا : (للجوقة) ... انى مدين لكن بامتنانى .

الجوقة : انتظرونا .

(يخرجن بهرح من خلال البوابة)

سينثى : مدهش . (ينضم الى ادولفا فى الفناء)

ادولفا : (بتهنيدة عميقة) أوه ، يا سينثى لقد كان يوما عجيبا .

سينثى : (فجأة جادا) أمتعب أنت ؟ بينى وبينك يا صديقى ، أنا متعب أشد التعب نفسيا . فلقد صرت جوالا تماما ، أتدرى ، لقد عشت حياتى متشردا . وليس الأمر وكأنى لم أكن أعرف

ما أبحث عنه . فذلك أعرفه . أوه ، الضيق
والضجر . والتدافع والتخبط . أخى ، إذا
ما قابلت شخصا طيبا محبا في هذا العالم يسمح
لشخص أن ينجح في شيء جيد ، وتظيف ، فقدمنى
له ، لأنى أتمنى أن أكون مخلصا له بكل تأكيد
الى الأبد . آمين ! ولكننا سنتحدث عن هذا بالمزيد
فيما بعد . لقد هدنى الترحال . فقدنى الى فراش
في ركن هادىء ، كى أحصل على بعض النوم
غير المضطرب العذب الودود .

ادوكا : الآن تأكل ؟

سيثى : لا طعام . بل سكينه لبرهة من الوقت .

ادوكا : كما تشاء . (متحدثا الى سيجووا) خذى صديقى
الى حجرات الضيوف المطلة على النهر . فالحج
هادىء هناك . سوف نتحدث حين تستيقظ ،
الا توجد أمتعة ؟

سيثى : (مظهرا حقيبته الجلدية المحطمة) هذه كل
ما اعنى به .

ادوكا : (لسيجووا) اهتمى بأن يكون لديه كل ما يريد .
وبعد ذلك ، أعدى وجبة من أجل الليلة .
لا تدخرى شيئا . (يسرع الى حجراته) .

سيجووا : (بقتامة) هذا الطريق . (تسرع الخطى على
دراجات السلم الموصلة الى حجرات الضيوف)

سينشى : (يلحق بها) من أجل خاطر أعصاب انسان ،
اليس في مقدورك أن تبتسمى ؟ فلا أستطيع
تحمل الكتابة .

سيجوا : يجب أن تنال ما تشاء من مرح في يوم آخر .

سينشى : وما هو هذا الطراز من المرح الذى توصين به ؟

سيجوا : الحفل الليلة .

سينشى : هذا ؟ لا تسمى هذا حفلا أيتها المرأة . بل ثمة
شئ آخر مثل خطة سينشى المؤقتة لمنع سينشى
من التفكير تفكيرا مضنيا . لا أظن أنك تضيقين
بان أنعم براحة قصيرة كنتك ، بالتأكيد .

(تسمح سيجوا دمة)

هيا ما عساي قلت ؟ أم هل انت من ذلك النوع
من النساء اللاتي يستمتعن بالبكاء ؟ اذن سأنقذ
معل صفقة . اسمح لي بأن أنال بعض الراحة .
وحين أستيقظ أعد بأن أجعلك تبكين حتى يرضى
قلبك . بمجرد الغناء فقط . فانا أولف الأغاني ،
أندرين ذلك ؟ (يضرب على حقيبته الجلدية)
أغاني عن كل شئ ، أغاني عن الخير وأغاني
عن الشر والقوة والضعف ، للتجاعيد والتآليل ،
وأخرى كي تجعلك تبكين . غير أنى سأروى لك
سرا . انا لا أولف مطلقا أغنيات عن القبح لأنى
أؤمن ببساطة أنه لا يجب أن يوجد .

سيجوا : (مفتاة) هذا الطريق ، من فضلك .

(تقود سينشى على السلم)

أبيننا : تدخل من المطبخ ومعهما صينية أنيقة عليها حساء حار . وهي في طريقها إلى حجرة ادوفا ، ويبدو عليها السعادة المؤكدة . تتوقف في منتصف الدرج ، وتشم الحساء بفخر ، لسوف تحبه . لقد استخدمت فقط فلفلًا لإعطاء نكهة النوع الأصفر كما أن النعناع له رائحة زكية . (ترفع الصينية إليه كي يشم الحساء) .

ادوفا : (يشم) بديع . أيتها الصغيرة ، هل أنت على ما يرام ؟ لم نتحدث معاً في الفترة الأخيرة .

أبيننا : يسرني أنها تحسنت .

ادوفا : أوه ، أجل .. يبدو أنك قمت بعملك على خير وجه ...

أبيننا : على .

ادوفا : (مغفراً الموضوع بسرعة) كيف حال رجلك الشاب ؟
(يأخذ الصينية)

أبيننا : (في حياء) .. ألا يمكنني أن أدخل الحساء إليها ؟ لقد خطرت ببالي بعض الأفكار . اني افنتقدما . كنا في غاية السعادة قبل أن يبدأ

هذا كله ، نخطط الخرز وننظر الى ملابسها .
سوف تجعلني ألبس سلسلتها الذهبية المصنوعة
على شكل براميل صغيرة جدا في عرسي - حتى
قدمي .

ادوكا : فلنجعلها تقوى ، اذن . يمكنك ان تريها الليلة .
فلدينا ضيوف .

أينثا : (بامتنان) اجل ، سمعته يغنى .

ادوكا : من الخير أن يكون معنا هنا .

أينثا : انه يغنى جيدا .

ادوكا : بعض النساء من البلدة سيجنن لتناول العشاء
معنا الليلة .

أينثا : (بفرح طفولي) اناس هنا مرة أخرى . ضحك
مرة أخرى .

ادوكا : (يتسهم . ولكن يجدها الى اسفل) تعالى
يا اختي . (بشكل حميم) هل كنت متضايقه
من سهرك الليالي ؟ هل كان ذلك عملا قاسيا ؟

أينثا : (متخففة) لم يكن صعبا ... لم اكن أعيا
بالامر داخل البيت ، مع أن الجو كان هادئا
كما كان يصلح للأسباح في بعض الأوقات ، كنت
تقريبا أرى افكارى الموحشة تتشكل امام

ناظرى ... وتصبح شكلا في الهواء الخالى .
ثم ، مسألة جمع مجرى الماء ... ذلك ...
ذلك في الليل ، والغابة ومثل هذا الزحام من
الأشياء الحاضرة غير المألوفة .

ادولفا : شش ! لقد انتهى كل شيء . انتهى الأمر
كله . شكرا لك . اخرجى الآن . واستمتعى .
هل يمكنك أن تعدى لنا وجبة لطيفة الليلة ؟

ايننا : بكل سرور .
(بينما تذهب من خلال باب المطبخ ، يدخل سام
من خلال البوابة ، يجرى ، ويحتفى وكان شخصا
يتبعه . ويحمل قفص طيور وعلبة صفيح
صغيرة)

سام : (متحدثا الى جمهور خيالى يقترب نحو البوابة)
اشكركم اشكركم . (بشماتة) لم يستطيعوا
الامساك بى . (لا يتحدث الى احد على وجه
التحديد) ان حياة الشخص المعتوه ليست
بهذه السوء . فهناك دائما اناس يمتعون الاطفال
من لقاء الحجارة علينا . انى ارى ، انهم
لا يفعلون سوى ذلك . (الى القفص) فلاخير
سيدي بذلك .

(منتبها برقة الى ما هو بداخل القفص ، يخلو
خطوة ، يعبر الى اليسار ، ويفتح القفص على
العلبة)

سيجوا : (داخلة من المطبخ) لقد عدت .

سام : هل أنت مسرورة بأن رأيتني ؟ (رافعا القفص)
انظري انه طائرى .

سيجوا : (مرتعدة) لا تحضره بالقرب منى . انها بومة .

سام : (بتلذذ) بالطبع فان البومة طائر .

سيجوا : وماذا تفعل هنا ؟

سام : حضرت معى . لقد كانت بومة من قبل ، لكنها
الآن معى ، ولن تكون بعد ذلك كما كانت . فهي
بومة معتومة .

سيجوا : اننا نملك ما نحصل عليه . امسكت بها في
شجرة . خذها الى الخارج . (سام يتلصقا
مديرا ظهره اليها) هل صار كل شيء على
ما يرام ؟ هل وجدت المكان ؟ وهل قابلت الرجل ؟
(سام معركا قفص طيوره جانبا ، ويومئ
براسه فقط علامة على الإيجاب) وما الأخبار ؟
(ظهر سام يتصلب بعناد) لا فائدة ، فهو لن
يتحدث الى . سأخبر سيديك أنك عدت .

(تذهب الى حجرة ادوفا ، بينما سام يبالغ
في الاهتمام ببومته . تعود مع ادوفا وهو في
حالة من الترقب الشديد) ها هو ذا قد عاد ...

ادوفا : (بتدليل) سام . هل عدت ؟

سيجوا : لا أدري ماذا يفعل بذلك الشيء ؟ دعه يأخذه بعيدا .

ادولفا : ما هذا يا سام ؟

سيجوا : انها بومة .

ادولفا : (مرتعدا) خذها الى الخارج . (سام يقطب)
يحسن بنا الا نزعجه قبل أن نسمح ما لديه
ليقله لنا . اذ في امكانه ان يصبح شديد العناد ،
(بطريقة عدوية) سام ، تعال الى هنا . (سام
لا يحرك ساكنا) يمكنك الاحتفاظ بطائر .
(يستدير سام اليه ، وعلى وجهه تعظيية
كبيرة)

سام : (مشيرا الى البومة) لقد خطرت لي أنا وبومتي
فكرة لطيفة من أجلك ونحن في الطريق . حين
تولد مرة أخرى يا سيدي ، لم لا تعود كمعتوه ؟
ف هناك دائما أناس يمنعون الأطفال من لقاء
الحجارة علينا . لا أراهم يفعلون ذلك سوى
من أجل المعتوهين .

ادولفا : (مبتسما بالرغم منه) وهو كذلك . والآن
اخبرني بسرعة ما أريد أن أعرفه . (يتلهف) هل
عثرت على المكان ؟

سام : انه مكان مخيف . لماذا ترسلني الى أماكن
كهنه ؟ لا أعني القرية نفسها . فهي جميلة تطفو

على هواء أزرق من قمة الجبل به طريق
للتسلق - طريق في بطن الجبل يتخذ شكلا
حلزونيا كلعبة . (يستمتع بدقة وصفه)

سيجوا : (بنفاد صبر) انه متمتع بهذه الثروة الفارغة .

ادوفا : (محاولا أن يكون صبورا) حسن ، وجدت
القرية . والرجل ؟

سام : انه رجل لطيف طويل كاله . وأطعمني جيدا .
أنتم لا تعطونني دجاجا كي اكله ولكنه فعل ذلك .
(يفكر قليلا) لماذا يعيش مثل هذا الرجل
اللطيف في مكان مرعب كهذا ؟ هذا هو الجزء
المخيف .

ادوفا : (بلهفة شديدة) لا يهم . ماذا قال ؟

سام : (يتكتم) دعني أبحث عن علبة بضائمي .
(يفتش عن العلبة الصفيح ويركع امام ادوفا)
اولا ، ثلاث زلطات من النهر . (يخرج هذه
الزلقات) أمسكها . (يلقي بها واحدة بعد
الأخرى لادوفا) واحد . اثنين . ثلاثة .

سيجوا : حسن ! لم تسقط جميعا .

ادوفا : (بحدة) أعرف ذلك . يجب ألا ندع أمبوما
تسقط على الأرض .

سام : (يخرج كرة من مادة حمراء) وبهذه ، أصنع
علامة الشمس على عتبة بابك حيث تخرج روحك

وتدخل معك . هيا ، أنا أعلم أنك لست فنانا
بالقدر الكافي . لذا سوف أفعل ذلك معك كما
أراني الرجل . (يسير باحساس بالأهمية الى
الدرجة المؤدية الى حجرة ادوفا ، وبينما
يرسم شمسا مشعة بجراة على درجة السلم
الأولى) أشعة !!! في كل مكان ... هذه .
استدر .

سيجوا : (في خوف) أمبوما تتكلم كثيرا عن مثل تلك
الشمس .

ادوفا : بحنين .

سام : (عائدا الى العلبة) ثم جاء الجزء الذي لم
أفهمه .

ادوفا : (بصوت أجش) أجل ... بسرعة ، أين هي ؟

سام : انها هنا ، في هذه الحقيبة .
(يخرج حافظة جلدية قديمة مصممة بشكل
رائع ومعلقة بطلاسم صغيرة)

ادوفا : (مرتعشا) اعطها لي .

سام : والآن استمع . انه يقول احراقها . (ادوفا
ينتشل الحافظة منه)

ادوفا : (يتحدث الى سيجوا) أعدوا النار - في الفناء
الخلفي . بسرعة (سيجوا تغادر المكان على
عجل)

سام : (بتاكيد) يقول الرجل ، احرقها بيديك ، قبل أن تستحم في العشب لآخر مرة .

ادولفا : (مغضى العينين) لقد نجونا .
(حين يصبح متنبها لسام المنتظر) احسنت يا سام ، يمكنك أن تمضى .

سام : لن اذهب الى ذلك المنزل المخيف مرة اخرى .

ادولفا : بلى ، احصل على شئ تأكله . واسترح فانت متعب .

(سام يلتقط العلبة ويذهب بشوق الى قفص الطيور) ولكن ... يا سام ، يجب أن تدع هذا الطائر يذهب .

سام : (محزون) بومتى ؟ اوه ، يا سيدى ، انها صديقتى . انه طائر شخص معتوه . انه مثلنا . أنا وتلك البومة عثرنا على فكرة لطيفة من أجلك ، ونحن في طريقنا الى هنا .

ادولفا : (بلهجة تنم عن التهديد) خذها من هنا الى الخارج .

سام : اوه ، اوه ، (يلتقط قفص الطائر ويخرج من البوابة ويتمتم في حزن) سنبقى في الخارج ... سنموت جوعا . أجل سنفعل .

ادولفا : (يقبض على الحافظة بين قبضتيه بعنف) أينما الأخيرة ؟ ساحيل الصدفة الى يقين . ساحرق تموينة الرعب هذه ، وأدفن رمادها في الأرض ، اذن عمل واحد كان سيبقى مخاطرة اذا ما ترك دون أن يتم .

الفصل الثالث

المشهد الأول

(منفضة خشبية لها قوائم منفضة بمفرش أبيض
تحرك الى الفضاء الداخلى فى مواجهة المقعد الموجود
فى الوسط . وكذلك حربة متحركة محملة بالمشروبات .
والمقاعد الموجودة على اليمين وعلى اليسار تم ادخالها .
كما تمت اضافة مقاعد الحديدية توفيراً للمزيد من
اماكن الجلوس .

ابينا وسيجورا تمدان للاحتفال ، ومن الواضح
انهما يستمتعان بفعل ذلك بشيء من التلذذ . تدخلان
الصحن وادوات الأكل الأخرى ، فوط وكؤوس خمر
الخ .. ، وهما تواصلان عملهما دون اعارة سوى قليل
من الانتباه لى شيء يشتهيهما .

يظهر سينشى وادوفا من حجرات السيوف . يرتدى
ادوفا ملابس السهر ، غير أنه لم يرتد سترته بعد .
ويبدو سينشى بمنظر غير معقول وهو يرتدى حلة ليست
على مقاسه . يحضر حقيبة الجلدية التى سرعان ما يضعها
بعيدت تكون مستندة الى المنضدة) .

سـيـثـي : انى ممتن لك على سماعك لحديثى كله فمن
آن لآخر أحس بهذا الاحساس الملح بأن أتحدث
الى شخص ما . فهذا يعيننى على ازالة الغبار
من فوق تجربتى . وهذا يحدث حين أتى الى
هنا . لا يوجد كثير من الناس لديهم قدر كاف
من الاهتمام يجعلهم يكثرثون بما يتراكم داخل
انسان ما . (يشير الى قلبه) انت وأميوما ،
كلاكما تحسانان الاصفاء ، رغم أنه يجب أن أقول
أن كونك على هذا القدر من الصلابة وعدم
الانفعال تفتقر الى تعاطفها الذى يخفف عني .

ادولفا : هذا هو سرى اذن . لم أقل لك أبدا أنى معجب
بك ومع أنك لا تستطيع أن تتبين ميزانية في
أحد البنوك ، ولكن ..

سـيـثـي : كلا .

ادولفا : أنا أستطيع . أنت فى حالة من الاسترخاء وعادة
ما تكون مقنعا تماما بضحكك . غير أنك فعلا
تصيبنى بالحيرة نوعا ما . ألا تظن أنه من المهم
أن يكون بك قدر من الصلابة ؟ أن تكون شيئا
ما ؟ شخصا ما ؟ اليس مجرد الاكتفاء بالبقاء
على قيد الحياة شيء عديم الاحساس ؟

سـيـثـي : وما هو ذلك الشيء ، ذلك الشخص الذى هو أنت؟
اعطه اسما وقيمة . لا أقصد التحقير ، انى
أبحث .

ادوفلا : لا أدري . أظن أني بذلت من الجهد ما جعل

الأمر يثير البلبلة . اسأل أهل البلدة . فهم يعرفون من هو ادوفلا وما هي قيمته انهم يستطيعون ان يحصوا من بين قيمتي البيوت التي تأكل لأنى أعيش . أجل ، ان مشروعاتي تطعمهم . وهم يقفون بعيدا عن مقاعدهم حين ينطقون باسمي . فاذا لم يكن هذا شيء ما ، فما عساه أن يكون ؟ وهل في استطاعة أى انسان ان يسمح لنفسه بأن يفقد قبضته على هذا الوضع . ويدعها تذهب ؟ وضع كهذا ؟ فالمرء يريد أن يحافظ عليه بالمادة ، ويحميه من الحسد الموجود أبدا ، بالهمة . كذلك توجد القيود التي تجعلك تنفصل عن نفسك ! وهو ألم التشبث بما لديك . فهذا يولد الخوف الذى يمزق القلب ويوهن العقل الى أن تحتاج الى الامساك بنوع آخر من الايمان ... أوه ، لقد دفعنى هذا الى ما يشبه الهلع .. وأخبرك ، بأنى لست أدري ماذا أعتقد الآن .

مسينشى : (الذى كان يصغى باهتمام) نحن صديقان

غريبان ، هذا مؤكد . أنت بالأتك تحفر فى الجرائيت فى محاسرك كي تفتته وتقدم لك ما تمكنت من الحصول عليه من ثروة ، وأنا ، أحاول ان أدفع طريقى بعملة ما أكتب من أغنيات ولكن ، ربما كاهذا شأنه شأن الكثير من الأقوال التى نستطيع التعبير عنها هو مجرد الامساك

بنقيضى النور والظلام ، ونفضل عن النعمات
العميقة التي لم نجد لها كلمات يمد .

ادوفا : أجل ، لدى لحظاتي التي لا اكون صلبا فيها ،
كما تظن ، حين تكون الصلابة وهما .

سينشى : ولكنك تعطى انطباعا بأنك مستقر وراض وهذا
ليس حالي .

ادوفا : أتمنى لو كان في امكاني أن أجعلك تتقبل
تفحصي . (فترة صمت) على كل حال ، لقد
أجبرت على أن أتعلم وأفترض أن اليوم سيأتي
على ما أظن .

سينشى : تقريرا نعم . نحن نرجع هذه الأفكار للخمر
وندعها للوقت كي يمحوها . (خارجا من حالته
المزاجية الجادة) انى مستعد للمباشرة ، الراحة
الخفيفة الليلة . أين السيدات ؟

ادوفا : لا تقلق فانهن لن يضيعن هذه الفرصة لشرب
الخمر في بيت ادوفا .

سينشى : (مهتدما نفسه) هل ابدو ملحوظا ؟ هل هناك
عيوب كثيرة في هذه الحلة التي لا تلائم حجمي ؟
فلم اذهب للصيد في ملابس تنكرية من قبل .

ادوفا : (يضحك ضحكا حقيقيا) أنك شديد الانماش ،
أيها الحمار .

سينثي : نعم ، أنا أسمى نفسي حمارا . دائما يقول
الناس : أنت حمار ، ونادرا ما يقول أحد اني
حمار ! فهذا يستلزم شجاعة . ولكنك على
صواب . أنا حمار ، والا فكنت أرتدى حلتى
الخاصة .

ادوفا : هيا ، لا أظن أنك تتضايق من ارتداء حلتى ؟

سينثي : بل انى اتضايق لأن ذلك هو نفس ما يحدث
حين تستعير أغنية ، بالنسبة لى . فلا يلائمنى
أن أغنى أغانى الآخرين ، كما لا يلائمنى ارتداء
حللهم .

ادوفا : (مشاكسا) حسن ، انك ترتديها الآن .

سينثي : ذلك لأنى حمار ، وعلى كل حال ، ستكون
مفيدة لأمسية من الحماقة . (ومضة من الجدية
مرة أخرى) اخبرنى ، هل تفهم مع ذلك ؟

ادوفا : ماذا ، يا سينثي ؟

سينثي : (بجدية) أترى ، ان الأمر كذلك . قد تكون
حلتى بالية ، غير أن قدمها تسببت انا فيه . انها
وسيلة لتقييم الذات . فحين أرتديها ، أعرف
مكاني ، ولماذا . ومن الغرابة ، أن هذا يعنى
الكرامة والأمن بالنسبة لى .

ادوفا : ها أنت مرة أخرى ، تصبح شديد الجدية . تناول مشروباً .

سينشى : آه مشروب ، أجل .
(يتوقف أمام مائدة حمل المشروبات) أوه ، كلا ، ليس قبل أن أحیی أمیوما بنفس جعلته صافیا بنومی .
(يجلس . ادوفا يعد لنفسه مشروباً)

المشهد الثاني

ادوفا : سيصل ضيوفنا حالا . وقيل وصولهن لدى عمل من أعمال الحب لابد أن أقوم به الليلة .

سينشى : انك تدهشني . ألا تستطيع أن تنتظر مثلي ؟

ادوفا : انه ايماءة تدل على اللذة الخالصة لم يتمنها قلبي من قبل .

سينشى : لست في حاجة لآخباري بما به من لذة . ان ما أقوله هو ألا يمكنك أن تنتظر ؟ أنت ؟

ادوفا : الآن فقط ، حكمت على باني بلا عواطف .

سينشى : لا تهتم ، فبعد هذا الاعتراف ، احلك من هذا الاتهام .

ادوفلا : أتعلم أنى لم أتعود فى تقديم هبات لزوجتى .
فلديها الذهب ، ولديها الكثير مما تستطيع
النقود أن تشتري . غير أنى الليلة ، رجل رفع
حيها من معنوياتى ، ولا أعرف شيئاً يكفى
لإنسانة مثلها أقل من الزهور .

سينشى : تصفيق . استمر فى الحديث .

ادوفلا : (موجهها كلامه لأيننا) احضرى الزهور يا اختاه .
(تذهب بنى الملبخ)

سينشى : (وهو يراقبها وهي تذهب) تزيد من شعورى
بأنى لست متزوجا ، فحين أخلط خطط سينشى
بخصوص تحطيم النساء أنت تدفعينى الى أن
أبيع حريتى للفتاة التالية التى تقترب منى
أكثر من اللازم .

ادوفلا : لا تفعل ذلك . تعلم كيف تحب يا صديقى .
(تعود أيننا ومعها باقة جميلة من الزهور
الصابحة وتسلمها لادوفلا)

سينشى : رائع .

ادوفلا : (لأيننا) يا صغيرتى ، يا من ستتزوجين قريباً
انى أمنحك فرصة كي تنظري الى الحب .
ادخلى هذه الزهور لأميوما . (يتحدث بعاطفة
الى الزهور) أخبريها أنى ، زوجها أرسلها

اذ انها هي التي أنضجت حبي . كان من الممكن
أن أقدمها بنفسى ، غير أنى تعلمت سحر الحياء ،
وليسست لدى الجرأة كى أنظر الى عينيها حتى
الآن .

(آيينا تعانقه بسعادة وتأخذ الزهور منه)

سـيـئـشـى : تصفيق . تصفيق مع الوقوف . هذا أول عمل
رقيق أراك تقوم به . (وبينما تبتعد آيينا)
دعى الباب مفتوحا واذهبى ، ودعى أغنيتى
تستمد لحنها من لحظة النبل هذه . (يغنى)
نى نى نى نى . أو ، يا أمى نى نى نى (آيينا
تستدير تقديرا للأغنية ، تسقط الزهور على
درجة السلم التي توجد عليها علامة الشمس)

آيينا : أوه ، (تسترد الزهور بسرعة) .

ادوفا : (يصبح حادا) بحق السماء كونى حريصة .

سـيـئـشـى : (آتيا بعد الحادث) لو أنى أجذك . نى نى نى
سيكون على أن أعبدك ، نى نى نى
ينبغى أن أهيمن بك ،
نى نى نى .

(ادوفا وقد انتشى من الأغنية يحاول أن ينضم
بهدهوء في المرجع)
انها مدهشة .
انها مدهشة .
انها مدهشة .

آه يا أمي !
انها مذهشة .
لو اني أجذك .
نى نى نى .
سيكون على أن أعبدك ،
نى نى نى .
ينبغي أن أقيم بك ،
نى نى نى .
آه ، يا أمي !
نى نى نى .

ادوقسا : حسن جدا ، يا سينشى .
(سيجووا متأثرة جدا بالأغنية حتى أنها تنهته وراء المائدة)

سينشى : (يلاحظها) هذه أكثر امرأة مبتلة العينين رأيته .
(يقترب منها) اوه ، آسف لقد وعدت أن أجعلك تبكين ، ألم أفعل ؟ وهانت الآن ، فهل أنت سعيدة ؟

سيجووا : هذه أغنية تتلاءم مع قلبي .
سينشى : وقلبي أيضا . (يسمع صوت ضحك مفاجيء من حجرة ادوقسا)

ادوقسا : (بغفلة) هذه ضحكاتها . هذه أمي . أحبها .
(تعود أبينا) هل هي سعيدة ؟

أبينّا : مشعة . لقد كانت أمام المرأة حين دخلت ، تنظر الى هيئتها ، وملابسها موضوعة على الفراش بجانبها . وحين رأت الزهور معها في المرأة ، استدارت كي تحيي لمعانها بضحكها . ثم أصغت الى أغنيّتك بعينين مغمضتين ، ثم أطلقت تنهيدة سعيدة . سمعت رسالتك بانتباه وقالت قولي لزوجي اني افهم .

ادوفّا : (متهج القسمات) انها تفهم . اني أعرف . وتحب . أعرف .

أبينّا : اخبر سينشي ، انها قالت ان كل شيء سوف يترك لأولئك الذين يجرون على أن يلمحوا في الأغنية راحة العالم .

سينشي : اما هذا ، فلقد فهمته .

أبينّا : وتقول انها ستلحق بكما ، فيما بعد .

ادوفّا : أجل . فهي قادرة الليلة . أيها القلب العظيم ، يا دقة قلبي ، كم هو جميل أن يحيا الانسان .
(بغلة ونشاط) سينشي ، مشروب الآن .
(يذهبان الى المشروبات)

أبينّا : كل شيء جاهز للتقديم يا أخي ، وهناك من ينتظرني .

ادوفّا : (يعطف) لقد استحققت سعادتك .
(أبينا تخرج بسرعة)

سينشى : (يراقبها مؤيدا) أختى الصغيرة ، أختى الحلوة
البيضة لأبد لى من التفكير فى الزواج من هذه
الفتاة .

ادوفسا : (مبهما) لقد فات الوقت ، وخسرتها من أجل
شخص آخر .

سينشى : أمر شديد سوء . دائما ما ينتهى بى كل شىء
وأنا خالى الوفاض . ولكن ، لا يهم الآن .
(متهيا الأمر) ساكتفى باللاشى . اقلب الصفحة
التالية فى سجل سينشى الملىء بعدم اليقين .
(يحضر مشروبا)

المشهد الثالث

سينشى : (عند متضدة المشروبات وظهره نحو الفناء)
انهن آتيات .

ادوفسا : (يستدير فلا يرى أحدا) كيف لك أن تعرف ؟

ادوفسا : (يستدير أيضا) أن حساسيتى عالية ، هذا
كل شىء لذا أستطيع أن أحس بالنساء على بعد
عشرين ميلا ، وهو أقل مدى . (تدخل الجوقة
من خلال البوابة وهن يتحدثن ، وهن مرتديات
ملابس أكثر من اللازم من أجل السهرة)

العضوة الأولى : لقد كان من المثير أن تزوغ أعيننا فى البلدة .

ادوفا : (لسينشى) تكسب . ها من هنا .

العضوة الثانية : ألن يدهشوا غدا حين يعلمون اننا نحن أيضا قد دعينا الى هنا ؟

العضوة الثالثة : ها هما فى انتظارنا .

سينشى : (لادوفا ، قاصدا حلتته) هل أنا ملحوظ ؟

ادوفا : (مشاركا فى مرح الموقف) لن أجد لنفسى مكانا الى جانبك .

العضوة الأولى : كيف أبدو ؟

العضوة الرابعة : رائعة (بتلمظ) انظرى الى تلك المائدة ، يكفى للمرء فقط أن يراها .

العضوة الثانية : (متأثرة أيضا) نعم !

سينشى : هل هناك ما يعطل الطريق ؟ تعالين فأنا لا أسمح للنساء مطلقا أن يجعلننى أنتظر .

الجوقة : (فى مرح تحت درجات الفناء) هل يوجد أى أحد فى هذا المنزل الجميل ؟

سينشى : (مسرورا) قطع ملء بالحيوية ، آه ، فلديين حس فكامى . هذه بداية جيدة .

ادوفلا : (متقدما) مساء الخير .

الجوقة : مساء الخير .

سينثى : (وهو يقابلهن) عانقنى .

العضوة الاولى : (بغزل) هل انت دائما تتعجل الأمور .

سينثى : هذه جيدة . هذه لعوب . سيدتى من أجل هذه الحيوية ، فانا ملكك مؤقنا ...

ادوفلا : (مستمتعا) سينثى .

أيتها السيدات ، لطيف منك أن أتيتن ، وشكرا على ما قدمته من عطف هذا الصباح .

العضوة الاولى : نثق في أن زوجتك مازالت بخير . هل سئرها هذه الليلة ؟

ادوفلا : بالتأكيد ، فستنضم اليكن حالا .

العضوة الاولى : اقبل هذه الهدية الصغيرة لها منا جميعا (تسلم الهدية اليه) .

العضوة الثانية : لقد سببنا كثيرا من الضجيج هنا هذا الصباح ، ونأمل في ألا نكون قد أزعجناها بشكل جاد .

ادوفلا : أوه ، كلا ، شكرا لكن نيابة عنها . اجلسن حيث تشآن .

(تختار الجوقة مقاعد . تجلس عضوة الجوقة

الرابعة بالقرب من المائدة المعدة وترفق كل شيء)
هذا شيء غاية فى البهجة . سأحضر لكن
مشروبات . (يضع الهدية على المائدة ويشتغل
بالمشروبات)

سينشى : (يشير عضوة الجوقة الرابعة عند المائدة)
نحن لم نأكل بعد ، أتدريين ؟

العضوة الرابعة : (بسندجة) تبدو جميلة جدا .

سينشى : أنت تبدئين أجمل من الملاحق والشوك والفوط
الخشنة هذا أكيد .

العضوة الرابعة : (غير فاهمة) الفوط ؟

سينشى : أجل ، هذه الأشياء ، (يأخذها من يدها الى
المقعد الجاور للمطبخ) اجلسى هنا معى . لدى
اشياء أخرى اظن من المهم أن احاول أن أتفاوض
بشأنها معك . هل يمكن أن أمسك بيدك ؟ ام
أن هذا يعد زنا فى هذه الأيام (يجلسان)
أريد أن أحافظ على العادات المحلية قبل أن
أبدأ فى المفاوضات .

ادوفلا : (يوزع المشروبات) سينشى ، قدم للسيدة
مشروبا على الأقل .
(سينشى يساعده)

العضوة الرابعة : سيدة ، هذا لطيف . نعم .

سينشى : (مسرور منها) انها بالتاكيد حاذقة .

العضوة الثالثة : (مسرة لعضوة الجوقة الثالثة) هذا كله كما تصورناه . بل أفضل .

العضوة الثالثة : (مليئة بالفضول) من هو صديقه ؟

سينشى : (عند مائدة المشروبات) اها ، لدى أذنان كالذئب ، وقبل أن تتمكن امرأة من أن تقول سينشى ، أتى مليبا الاستدعاء القادم من أفكارها ، فانا حساس بشكل مزمن . ادوفا ، انها تريد أن تعرف من أنا . اخبرها بأنى مليونير جديد أبحث عن الإقليم المتخلفة .

(الجوقة تستجيب بالضحك)

انهن يصفقن . لديهن فعلا حسا فكاهيا . جميل .

(بجلبة) المشروبات فى كل مكان ومن يهتم بأى شىء . (يقدم مشروبات لعضوة الجوقة الرابعة)

ادوفيا : هانذا أفعل . كل واحدة تنال ما تريد بالضبط (استقرت مسألة تقديم المشروبات ، يجلس سينشى فى موقع متوسط) .

سينشى : (رافعا كأسه بتكلف) انه فى يدينا . (لحظة من الصمت الحرج بينما الناس يشربون) والآن علام الصمت ؟ هذه حفلة . هل سنلعب ألعابا ؟

العضوة الأولى : أية ألعاب ؟

سينثى : العايب جماعية .

ادولفا : اذنوا لى ، سارى هل امبوما مستعدة . (يذهب الى حجراته)

سينثى : ينهض بسرعة (هذا عطف منك يا ادولفا .
(الى الجوقة) انه يكون شخصا حسن التقدير
طيب القلب حين اكون موجودا .
فلنستفد من فرصتنا على خير ما يكون والآن
دعونى ارى . لن نلعب لعبة الكراسى الموسيقية
فكون المرء استعماريا قليلا ليس ملائما هنا ...
غير انى مستعد لتقبل الاقتراحات ... و ...
التفتيش ايضا ، اذا شئت . (تضحك الجوقة
من قلبها) هن فقط يضحكن وهى طريقة
لا تشجعنى . هم . (يتصنع التفكير الجاد)
اتحين الاغانى ؟

الجوقة : (بحماس) نعم .

سينثى : (وقد اعجبه ذلك) هذا معناه انى أستطيع
تسليتك بالفناء ؟

الجوقة : اجل .

سينثى : وماذا أحصل منك ، مقابل هذا كله ؟

العضوة الاولى : نحن نضحك من أجلك .

سينثى : ومى .

الجوقة : أوه ، أجل .

سينثى : أجل . أجل . ألا تقلن لا أبدا ؟

الجوقة : بلى .

سينثى : محادثة ذكية .

الجوقة : سينثى ، يجب أن تشق طريقا أفضل للمحادثة .
(يتوقف فترة قصيرة متاملا)

سينثى : أنتن طريقة جميلة للمحادثة . انهن يقلن انهن لا يقلن لا أبدا .

العضوة الأولى : اليس هو مضحكا !
(هى والأخريات كن يستمتعن بنكتة خاصة تدور حول حلة سينثى غير الملائمة)

سينثى : أوه ، يا سيدتى ، هذا عمل غير لطيف .

العضوة الأولى : انها حلتك ... اعذرني ... ولكن حلتك ...

سينثى : هذا النوع من المزاح كفيف بأن يحبط الرجل احباطا تاما . غير انى لابد أن أقر أنه شديد الذكاء من جانبك . لست أدري ما اذا كنت تدربين مدى ما فى ملحوظتك من ذكاء مؤكد . حسن ، الآن . وماذا بعد ؟ لدى فكرة ، أغنى قطعة ترفنها .

الجوقة : (بتشويق) آه .

سينشي : هل هذا يعنى غنى ؟

الجوقة : نعم .

سينشي : أجل ، سنغنى جميعا أغنيتى . استمعن ،
انها سهلة .

(يغنى قطعا متفرقة من أغنية لأمبوما مشجعا
الجوقة على المشاركة . وهن يحاولن)

العضوة الأولى : انها حزينة .

سينشي : انها كذلك . ولكن ، بسرعة قبل أن تبدان
جميعا فى البكاء على ، اذ توجد بالفعل أغنية
تثير الانزعاج . سناخذ منها الحيق الذى يلائمنى
الليلة . هذه هى قصتها . انها قصة رجال .
فانا نوع من الرحالة ، (يتوقف متوقفا تائيرا
لما قال) اثبت من مدينة اسمها بام ، كان
بها رجل ، وسواء كان مجنونا أو كان هرما
يخرف وفقيرا ، فهذا ما لم يكن فى امكانى تأكيده .
غير أنى يمكننى أن أقول لكن ، انه اثر فى .
انتظرن لحظة ، لقد دونت قصته . (يخرج
عدة أوراق من حقيبته الجلدية) فانا كاتب الى
حد ما ، (كل من عضوات الجوقة تغمض
الآخرى) رجل يزعم الناس أنه مجنون يمشى
خلال شوارع المدينة . وهو ليس نبيا
أو كاهنا يرتدى ملابس غريبة ، غير أنه أيضا

يشتمل حماسا ورغبة في أن يستمع الناس
الى مذهب ، أو على الأقل يقدرون الحق الذي
يطلق عليهم به اسم أبناء سفاح .
(ينظر حوله كي يرى علامات تدل على القبول .
أما انوجه التي حوله فتخلو من أى تعبير بسبب
عدم الفهم . يصبح أكثر اصرارا على توضيح
ما يقول)

يتحدث خلال شوارع المدينة الى المارة
العقلاء . وماذا يقول ؟ انه يشعر أن الناس
يجب أن يلقوا بالالماء يعط به ، أو على الأقل ،
يجب أن يلقى جهده القبول : أيها السادة أروني
فكرة فكرتم فيها ، وسأخبركم لكم وأعاملكم كما
ينبغي أن يعامل السادة يا ذوات الريش الجميل
أيها السيدات ذوات الأذفاف التي تتحرك
على الايقاع ما هي النار التي تشعلكن في ذلك
الوقت ؟ التحرك يمينا ويسارا لا يطعم أمه .
بودى لو جعلتكن تزارن من كثرة الحصاد في
احتفال بالحصاد .

الجوقة : أوه ، ان له لشخصية وهو فصيح في استخدام
سيتشي : الكلمات . ولكن ، سيداتي ، أين ضحككن ؟
ألا تشعرون بالتسلية ؟
(وجوههن بها بعض التعبير) نحن نصغى .
حسن . كنت اعتقد أننا نفسى أن كلماته تكون
أفضل اذا قبلت بمصاحبة التراميت . (يخرج
تراميت صغيرا من حقيبته الجلدية) هيا ،
موكب .

ر يبدأ في عزف نغمة ثلاث كلمات التي سبق
ذكرها . تسحب الجوقة الى المرح . يرقصون
حول المكان طبقا لما يفعل ، رفصة الموكب ،
حين يدخل ادوفا ، وهو يرتدى سترته (انضم
الينا يا ادوفا . الموكب .
(يلعب ادوفا . يتبادل العزف بين الترامبيت
وغناء الكلمات . وعلى الفور تغنى المجموعة
في مصاحبته . تظهر أمبوما دون أن يلاحظها
أحد في أعلى السلم . تلبس ملابسها بلحوق
وبالوان رفيقة . وتبدو أقرب شبيها بعروس
تشاهد منظر المرح هذه لفترة قصيرة بهزيع من
الحزن والانسليسة ، قبل أن تنزل في لحظة
تدور فيها المجموعة دورة في الفناء)
آه أيها الأصدقاء ، زوجتي !

ادوفا : تدور فيها المجموعة دورة في الفناء .

سينشي : (يتوقف الغناء والرقص توقف مفاجئا)

الجوقة : (باعجاب عميق) أمبوما . أيتها الأم .

أمبوما : أيتها الجميلة .

(برقعة) اني آسفة اذ اني لم أكن هنا كي
أحييك ، يا سينشي .

سينشي : أنت هنا الآن ، يا أمبوما ، وفي صحة جيدة .
لم أكن لأتمنى ما هو أكثر من ذلك .

أمبوما : لقد كان هذا غناءك ، كانت أغنية بديعة .

سينثي : أجل ، لذلك يجب أن يغنى الرجل . فالأغنية
لك كتبت على اسمك . وهديتني في الداخل .
(يخرج من جيبه ورقة نوتة موسيقية)
خذيها (تأخذها) وتقبليني ملكا لك كشخص
مخلص بالتأكيد الى الأبد .. آمين .
(الجوقة تصفق تصفيقا فعليا)

العضوة الأولى : اليس هو شخصية حقا ؟

أمبوما : (الي الجوقة) لم أكن أعلم أن النساء هنا .
شكرا على صحبتكن . أتمنى أن يكون زوجي
كرم وجودكن هنا .

الجوقة : نحن سعداء جدا أن نكون هنا .

ادولفا : هذه هدية أحضرتها من أجلك .

أمبوما : كم هو لطيف منهم (يحزن) درجات كثيرة جدا
من العطف تنهال على لكل منها حديثا . وأجيب
على كل هذا بالشكر للقلوب الدافئة .. واليد
(تصافح الجوقة بسرعة وعصية)

ادولفا : (هامسا إليها) يداك ترتعشان . هل أنت
متأكدة أنك لا تشعرين بالبرد ؟ سأحضر لك
شيئا تلبسينه ليحلب لك الدفء .

أمبوما : (بمرح) كلا اني استندفء بعاطفتك ، أيها
الزوج .

سيثي : سيكون علينا أن نطلق على هذه الليلة اسم ليلة تصريحات الشغف .

ادوفا : (بقليل من العصبية) ايجسن أن ناكل الآن .

امبوما : اجل ، فلايد أن أصدقائنا قد جاعوا ... كما أن الوقت يتأخر .

سيثي : قودوها الى مقعدها هناك . (يبدأ في أن يجعل الجوقة تفنى مرة اخرى ويتحركن وكأنهن يقلدن الموكب داخلين الى القاعة . امبوما تشارك في اللعبة . وفجأة تفقد اتزانها وبالكاد تتفادى الوقوع . ولا تمس الأرض سوى يدها وهي تحاول أن تعادل)

سيثي : (قافزا كي يسندها) اوه ، آسف .

ادوفا : (قلقا) كن حريصا معها . (يقودها الى مقعد بجانب العمود) اجلسي يا امبوما من فضلك . (سيجووا التي ترى السقطة بينما تدخل كمية من الطعام ، تتجمد في طريقها . هنا يخرج ادوفا عن اعصابه ، حتى أنه يتحدث اليها بخشونة)

امبوما : اني بخير فلا تصبح فيها من فضلك ، فلقد قامت بتمريضى على خير وجه .

مسيثي : لا يا ادوفا ، لا تفعل ذلك . ذلك أن دموع هذه المرأة جامزة أكثر من اللازم كي تسيل .
(ابتداء من هذه المرحلة تتطور حالة أمبوما المزاجية ، فاصبحت كثيرا ما تتحدث وكأنها شخص متعب الدهن)

أمبوما : (بسرعة) كلن يا صديقات . فزوجي ينفق جيدا . أتمنى أن تكن سعيدات هنا . لماذا أجلس هنا ؟ (تنهض) لا بد لي أن اطعمكن . (وبينما تمرر بسرعة أطباق الطعام التي تملؤها سيچووا) كلن . فلا بد لنا أن نأكل كي نجعل الجسد يقف صلبا على قدميه . لم يكن في وسمي أن أطهو لك بنفسى . (فترة صمت) هذا محزن . اذ يجب على المرأة أن تخدم زوجها خدمة جيدة . غير أنى واثقة من أن الطعام جيد . فنحن لا نقدم لأصدقائنا سوى أفضل شيء . كلن فانتن لاتدرين كم هو حسن أن تملأن هذا البيت بالمرح . كلن (تقدم الطعام للجميع . تجلس وتتسلم طبقا من ادوفا الذي كان يراقبها بلهفة)

مسيثي : (لعضوة الجوقة الرابعة) يمكنك أن تأكل الآن .
(ادوفا يجلس الى جانب أمبوما ، غير أن عقله ليس مركزا في طعامه) أمبوما ، انى فى حاجة الى مشورتك النادرة . اى هؤلاء النسوة اتخذها زوجة ، شرعا ؟

أمبوما : (ضاحكة بمرح) أوه ، سينشى فليباركك الله . أيهما تلفت نظرك أينما استدرت ، كما ألفت نظر ادوفسا ؟ هذه المرأة التى يجب أن تتزوجها .

(تحول النساء أعينهن ، وياكلن بأنهماك)

سينشى : (ناظرا حوله) لا أمل .

ادوفسا : (عند المائدة) تفضلوا بتناول النبيذ .

(مثل شخص على وشك أن يقترح نخباً)
فهذا الأمسية حفل لم يتم الاعداد له .

سينشى : (يعتدل في جلسته) تكلم أيها الزوج ، تكلم .

ادوفسا : لا يوجد مكان آخر أود أن أكون فيه . ولاشى،
آخر أن أفعله . اشتركوا معى في الشراب في
صحبة زوجتى الرائعة ، التى أعلن أنها امرأة بين
النساء وصديقة بين الأصدقاء .

سينشى : تصفيق . تصويت بالشكر .

ادوفسا : اشرين . في صحتها .

(سينشى والجوقة ينهضون والكنوس في أيديهم)
في صحتك يا أمبوما .

العضوة الأولى : (وسمية بشكل غريزى) نحن ندع قرايبننا
تنصب في كل اتجاه . ان زوجك صادق ونادر .
فعيشا معا في نعمة حتى نهاية عمريكما .
في صحتكما .

الجوقة : في صحة طفليكما وفي صحة بيتكما .

أمبوما : (تتأثر بعمق) سأتناول بعض النبيذ الآن .
شكرا يا صديقاتي .

أدوفا : (يقدم لها) تفضلي .

سينثي : وكفى تجمها . انتن تجعلنها حزينة .
(يجلسون جميعا)

أدوفا : (يقلق غير خفي) أمبوما .

أمبوما : أنا بخير (تنهض . انها ليست على ما يرام)
من المؤثر أن تشعر بأن صلاة تنصب في روحك .
ولكن الآن انتهى كل شيء . (فترة صمت)
اعطني بعض النبيذ .

(والآن تبحث على بعض التغير ، فتتحرك الى
الأمام كي تحملق في السماء فوق الغناء)
عادة ما يكون الليل مليئا بالنجوم .
أين هي جميعا الليلة ؟ سينثي ، ألا يمكنك أن
تغني فتجعلها تسطع جميعا في حالة من الفوضى ؟

سينثي : (بجانبها يتصنع الغناء) أيتها الصغيرة الصغيرة
والضخمة . أيتها النجوم الصغيرة . لكم أعجب
أين أنت ، لكم أعجب عن سبب وجودك ؟ كم
أعجب من بين هؤلاء نجمتي ؟ ولم تصدروا هذا
الصوت ؟

أمبوما : (مسرورة) هذا حسن . يا سينشى .
انه لا يعدم ابدا شيئا يقوله .
هذا شيء خارق للعادة .

ادوفلا : لو أنه يستطيع أن يستقر لصار شاعرا .

أمبوما : (يجدية) انه لشاعر بالفعل ، بغض النظر
عن تجواله .

سينشى : (متأثرا) شكرا لك ، يا أمبوما .

أمبوما : (شائكة إلى ثقلها) كلن يا صديقات كلن ،
فالوقت متأخر .

العضوة الثانية : لكنك لا تأكلين .

أمبوما : لقد طعمت كل ما أحتاج اليه . كما لا يوجد
وقت . فقريباً جدا ، يجب على أن أعانق زوجي
فيلكن جميعا ، ردا على العاطفة التي يجرنى
اليها . (تنهض على عجل وتفقد اتزانها مرة
أخرى ، متجنبية سقطة ، بأن سدت نفسها
بيدها)

ادوفلا : (بسئدها ، وهو شديد الانزعاج) لا تتعبى
نفسك أتوسل اليك .

سينشى : (أمبوما) آسف (محاولا أن يهدئ من الجو
المتوتر) ولكن ، هيا يا ادوفا دعها تعانقك .
اذ لم أر أمبوما قط تتغلب على حياتها .

ثم انه لو أنها عانقتك سيكون في امكانى أن
اعانق جميع الأخريات ، وهكذا تتقدم الليلة
بشكل رائع .

امبوما : (تعانق ادوفا) أينها النساء ، أمل ألا تعتقدن
أنى متبجحة . (متغلظة موقعا) فنحن نضيع
معظم العظمة ، والأشياء التي يجب أن نشجعها
بدلا من ذلك ، تسقط مختنقة بين أعشاب قيودنا.
وقبل أن ندرك ذلك ، يمضى الزمن . ولا يوجد
ما يكفى من وقت مخصص لنا ، ونحن ننام
نصف هذا الوقت . فبينما نكون مستيقظين
يجب أن نسمح لقلوبنا بأن تدق دون أن تخجل
من أن ترى وهى حية . (تبدو رائعة وفى عالم
بعيد . ثم يهلوه أكثر) لقد شرفتني ، يا زوجي،
بما قلت من كلمات وبهدايا أخرى ثمينة من
الزهور . لذا أتمنى أن أكرمك بدورى باللفة
أيضا ، تعبر عن انذار بما سيقع فى الفراش
فى الخلفية (الى سيجووا) اذهبي الى فراشى ،
هناك توجد علبة احضريها الى (تلغن
سيجووا)

العضوة الاولى : كثيرات من النساء يحبين أن يكن فى وضع
يسمح لهن بأن يقلن ما قلن هنا يا امبوما .

سيتشى : لذا ، لا يجب أن أهمل أن أعير انتباها الى
دراساتي الاحصائية الاولى التى ستعد الطريق
لمثل هذه العقود كى يتم توقيعها . (يرمق
الجوقة بعينه بطريقة لعب) هل نغير

أماكننا ؟ (بينما يفتر مقعده كي يجلس بجزر
امراة أخرى) لقد عسكرت مدة أطول مما ينبغي
في مكان واحد ، ولا أصل لأى شيء .

(تعود سيجوا بالعلبة)

ادوفا : (مضطربا وغير مستريح) ما هذا ؟
(أمبوما تفتح العلبة وتخرج بعض خرزات
خاصة انيقة)

أمبوما : خاضرات من الخرز تحمل أنفاسى الرقيقة .
الجوقة : (تبدو عليهن البلاهة ، وعيونهن فائرة ، غير
أنهن يضحكن) أوه ، أوه !

ادوفا : (محرجا ، مندهشا ، غير أنه ليس متضايقا)
أمبوما !

سينشى : (بينه وبين نفسه) لماذا ؟

أمبوما : (غامضة) أينها النساء ، انكن تفهمن . أنى
بهذا أريد أن أعلن أنه زوجى ومن حقى ، أم
لا تفهمن ؟ وأنتن شهود . ارتد هذا ، بفخر
يا زوجى . (تفاجئ ادوفا بوضع الخرز حول
رقبته . كانت الصلصة هي رد فعله الأول)
فيه ، أعلن للأرض والسماء ، والماء وكل
شيء مما سنتحد به حالا بأنى عبدة لجسدك
سعيدة بهذا ، فالبسه بفخر ، لأنه رمز اتحاد
جسدنا .

(سينشى والجوقة يحاولون ان يحسنوا من هذا
الموقف بالضحك من حيرة ادوفا)

ادوفا : (محاولا ان يغنى حرجه خلف ابتسامة)

لماذا يا أمبوما ... حسن ... ماذا في وسعي
أن أقول ...

(ينزع الخرز بمجرد أن تتركه)

سينشي : هذا غنى . أوه ، أمبوما انك اروع امرأة رأيتها ،

لا تقف هناك بهذا الحمق يا ادوفا . افعل
شيئا . قل شيئا . أود لو أرفعها بين ذراعي .
اتخذ لك أجنحة واذهب .

أمبوما : (فجأة) اسمحن لى يا صديقات ، اذ لابد لى

من ترككن . أتمنى أن تخبرن البلدة بما فعلت
دون التفكير فى النسيمة . فلو أنى أريد لهذا
الا يعرفه أحد ، لم أكن لأفعله هنا أمامكن . خذن
يدى فى أيديكن بسرعة (تصافح النساء بسرعة
شديدة) انى لسميدة اذ أتيتن ... انى لا أعرفكن
جيذا ، غير أنكن نساء وتمنحننى الجراءة بأن
أودع أعظم مشاعرى لحسن فهمكن . (تسرع
بعيدا) تمن جيذا حين تعدن الى بيوتكن .

الجوقة : (يشعرون بالبرودة فى الموقف) تصبحين على

خير ، يا أمبوما ، تصبحين على خير .

ادوفا : (يئس) لابد أن أصحبها الى الداخل . (يلحق

بها قبل أن تبلغ السلم) هل أنت بخير ؟

أمبوما : (ببريق) أوه ، أجل . لكم هو مريح أن تشعر

بأنك بخير أخيرا . (تأخذ يده ، تنظر حولها ،
ويبدو أنها تريد أن تتلصقا . يحاول ادوفا أن
يقودها بعيدا)

سينشى : (للجوقة) لقد رأيتن الصدق .

العضوة الأولى : لم أكن لأصدق هذا لولا أنى شاهدته بعينى .
أمبوما ؟

سينشى : فقط افعلن ما أوصتكن به ، هذا هو كل شىء .
(ادوفا وأمبوما يصعدان الدرج)

أمبوما : شكرا ، ولكن لا تترك أصدقاءنا . ذلك انى
أريد أن أدخل وحدى .

ادوفا : كما تشائين يا عزيزتى . ولكن .

أمبوما : أريد أن أكون ، من فضلك لاتدعهن الآن .

ادوفا : (يتردد) سأختصر الموقف وأنضم اليك حالا .
(ينزل) آه يا سينشى ، لم تفعل سوى أنها
أجهدتنى .

(أمبوما تسقط على السلمة التى عليها علامة
الشمس ، مما جعل سيجووا تصرخ ، ادوفا
يعدو نحوها ، وهو يصرخ فى ذعر)
لا ! يا أمبوما لا !

سينشى : (يساعد فى رفع أمبوما) لماذا أخذتها فوق
السلم ؟

العضوة الثانية : لقد كانت تترنج طوال الوقت ، لم تشف بعد ،
اليس كذلك ؟

ادوفا : (لا يشعر بوجود أى أحد آخر) هناك
يا أمبوما ، فانت لم تسقطى الطريق كله حتى
الأرض . لن أدعك تسقطين . كلا كلا ليس
الى الأرض . الى الأرض ؟ كلا ! استندى على !
لم يكن يجب أن تخرجى . لم يكن يجب أن
اسمح بذلك . أوه ، كلا (ياخذها الى أعلى) .

سينشى : (بقلق شديد) خذها الى الداخل ، فلم تكن
سقطه كبيرة ، لحسن الحظ .

(بهيجز) آتمنى لك نوما هادئا ، أمبوما ،
(تستدير أمبوما لتنظر اليه بانتسامة خفية ،
يترك واقفا وحده على درجات السلم وهو في
حيرة عميقة) هذا غريب ... (ينزل) حسن ،
اجلسن أيتها السيدات . (من الواضح انه
يحاول أن يعنى أن منظر الرعب لا وجود له)
لا ألوم ادوفا على قلقه الزائد . انه رجل واقع
تحت سحر العاطفة الرومانسية الشديدة . وماذا
في ذلك ، فلو انى في محله لكننت حتى أشد قلقا .
(يفكر في هذا متناسيا وجود الجوقة في تلك
اللائه) في مكانه ؟ كلا ليس كذلك . فانا
ارتدى حلتى ، اعترف بذلك ، ولكنى لن أكون
في محله . فانا ، سينشى ، يجب دائما أن أكون
مع الأرض الحقيقية التى أعيش عليها ، في
جميع الأوقات . (يخرج نفسه من تأملاته)
أتناول مشروبا ؟ (غير انه لا يستطيع أن يتحرك)
لم تسقط سقطه سيئة جدا ، ربما كان لا يجب
أن تصعد بعد .

العضوة الأولى : أفكر في نفس الشيء . اذ أتذكر تصرفها هنا ،

العضوة الثانية : هل رأيته ، ذلك التوتر الكامن وراء الابتسامة ؟

العضوة الثالثة : كانت تعيسة .

العضوة الأولى : كانت أيضا سعيدة بطريقة غريبة .

(الوقت متأخر جدا الآن . وتلاحظ سيجووا
تتجول في الفناء وهي تصدر اشارات تنم عن
اليأس)

سيثشى : (في حالة عصبية) أيتها المرأة انك شديدة
الانارة . لماذا تدورين حولك مثل دجاجة تريد
أن تجد مكانا كي تضع بيضة ؟ (سيجووا
تنظر اليه وكأنها تخشى من أنه سوف يضربها)
تحكى في نفسك .
لا أستطيع أكثر من ذلك . لقد سقطت . هل
كنت تعد ؟

سيجووا : أوه ! يا لها من فكرة ! سقطت ثلاث مرات ،
وفي كل مرة كانت تلمس الأرض أوه ، أوه !
(الجوقة تتجمع حولها)

العضوة الأولى : ماذا تعنين ؟

سيثشى : اخرجوا من هذه المسألة . يا الهى ! انها لم
تكسر أى عظمة . لن تسامحك أمبوما لأنك
جعلتها تبدو هشة على هذا النحو .

سيجوا : لقد سقطت بعيدا عن علامة الشمس ، والشمس نفسها ضعيفة ومظلمة .

الجوقة : (بالبحاح) أى علامة ؟

سيجوا : (وقد فقدت صوابها) علامات سيئة . كان من الممكن ألا تشكل أى تهديد لولا القسم ، ولكن فى إمكاننا أن نرى فى حالتها الراهنة نقاط عجز عادية من الممكن علاجها . أما الأمر كذلك ، فإن حقيقة هذا القسم تجعل ادوفا مذنباً طوال الوقت ، بغض النظر عن الطريقة أو الوقت الذى تلقى فيها نهايتها .

سينشى : لا تتحدثى إلينا حديثاً متناثراً ، أيتها المرأة .

سيجوا : كنت أظن أننا نستطيع أن نلقى الذكرى .
(تندفع نحو السام) ولكن ، يمكننى أن أرى علامة الزلزمات الثلاث ، وفى السقطة الثالثة ، سقطت فوق علامة الشمس ، إلى الأرض .
(تشير إلى علامة الشمس)
(تتراجع)

الجوقة : ما هذا ؟

سينشى : ما هذا أيتها المرأة ؟ (سيجوا تخفى وجهها فى يديها وتذهب بعيداً) لا ينبغي أن تكون هنا وتنغص على ذاكرتنا ، وتحرفنا عن جادة العقل . هذه المرأة غير مستقرة نفسياً . لم أكن

اسمح لملها بأن تجرى حول بيتي لو أن لدى واحدة . ولكن ... ما هذه العلامة ؟

سـيجـووا : (مرتعدة) لا أدري . لم اذكر شيئاً لكم . اخرجوا . لا اعرف شيئاً عنها . لم جئتن تنناولن الطعام هنا الليلة ؟ اخرجن ! اخرجوا جميعاً . (تستند الى الجدار وتشير الى الجوقة) هل أنتن متلهفات لشغل مكان أمبوما ؟ هل تستطعن أن تدفعن ثمن مشاركة ادوفا فراشه ؟ ثمن لا يقل عن حياتكن . أوه ، انه لشديد الخطورة .

(تندفع نحو حجرة ادوفا . سيئشي والجوقة يتحلقن حول السلم ، وهم يحملقون في علامة الشمس)

الجوقة : (بأصوات متعددة) انها مرتعدة .

سيئشي : وكذلك ادوفا . هل تتسبب سقطة في شطحات الدعر هذه ؟ في مثل هذه الهستيريا ؟ (يتفحص العلامة ، فيتزايد قلقه) . يجب أن اقتحم المكان وأطلب تفسيراً .

العضوة الأولى : هل تتذكرن هذا الصباح ، أثناء أداء مراسمنا ، نظرة هذه المرأة التي بها مس ، وغرابتها ؟

العضوة الثانية : وكفاحنا معها كي تقول هل ادوفا في الداخل أو في الخارج ؟

العضوة الأولى : وأدوفا نفسه . لو لم يكن هناك شيء مرعب في طنه ، هل كان سيصبح مستريح البال حين طلبت أمبوما الطعام ؟

سيتشي : أتعتنن أن كل هذا حدث هنا ؟

العضوة الثالثة : أجل ، هذا الصباح في حضورنا .

سيتشي : (بكآبة بيته وبين نفسه) لقد أظير لي أيضا بعض الاضطرابات الروحية الغريبة هذا! النهار . ثم عقل أمبوما المشتت الليلة ، ولكن دعنا لا نذهب بعيدا الى هذا الحد . فنحن لا نعرف أى شيء الا أن أدخل الى هناك .
(كان على وشك شق طريقه الى داخل حجرة أدوفا حين تندفع سيجووا خارجة . تنزعج حين تراه وتهرب الى داخل الفناء ، وقبضة يدها في فمها وكأنها تريد أن تخنق صيحة) أين أدوفا ؟ أيتها المرأة ، تكلمى . ماذا يحدث هنا ؟

الجوقة : تحدثنى الينا . (ثم يضغط سيتشى على سيجووا بينما تتجول ويدها تضغط على فمها ، فجأة تلاحظ آلات الإيقاع التي كانت الجوقة تستخدمها أثناء الحداد ، وتمسك بها وتلقي بها الى الجوقة . سيجووا تغلى) لا تطلبوا منى أن أتحدث ، بل ساعدونى . لقد اتيتكم كى تقمن الطقوس ، أقيموا بسرعة ، أتوسل اليكن .

سينثى : في أعلم السلم ادوفا !

سيجورا : ماذا اذن تبقى من القداسة ؟

الجوقة : نستحلفك بأرواح آبائنا ان تتكلمى .

سيجورا : انه ذلك السحر الشرير الذى أطلق عليه القسم .
لن يمكننا ان ننسأ قط . ولا نستطيع التفكير
دونه الآن .

سينثى : ماذا ؟ تعاويذ في بيت ادوفا ؟

الجوقة : أى تعاويذ ؟

سينثى : ادوفا ! أنا سينثى .

سيجورا : ومع ذلك فقد حرقه . غير ان الفعل كان قد
تم . لقد دفن التعويذة ولكنها هي كانت
من دفن .

الجوقة : دفنت ؟

سيجورا : أوه ، تكلم يا لسانى ! أينها النساء لقد قمتن

الجوقة : بمراسمهن هنا ، غير أنكن وراءكن الشرير نفسه .

سيجورا : ادوفا . انه في الداخل مع ضحيته . هذا هو
اليوم الذى كان يجب أن يموت فيه ادوفا .
ومات شخص آخر من أجله . زوجته ، أميوما
لقد أحبته وماتت كي تنقذ حياته .

العضوة الأولى : ماتت ؟ من أجله ؟ لا يموت الناس هذا النوع من الموت .

الجوقة : ماتت ؟ كلا لقد أكلنا هنا معها ، وضحكنا معها .

سيني : (في عجز) أتيت بالداخل كشخص يخنق الألم حتى لا يبدي دموعا تنقص من رجولته . أخشى أن أسوأ شيء قد وقع يا صديقات .

سيجوا : جبان ! جبان ! جبان ! انه لرجل ملعون . فقط أخبروا البلدة عن الرجل الذي ترك زوجته تموت من أجله . (تنهادر) ثم اذهبن وأخبرن أمها ، لاني لا أستطيع النظر في وجهها .

الجوقة : انت تكذبين . ولن نصدقك .

سيجوا : تعالين وسأريكن أين دفن السحر .
(تمشي بسرعة أمامهن كي تأخذهن الى الفناء الخلفي . عند هذه النقطة تماما يخرج ادوفا ، رجل قد خرج بوضوح عن صوابه . تهري عضوات الجوقة كي تزدهم في أسفل) .

العضوة الأولى : ادوفا ! هل هذه المرأة التي أطعمتها بيدك تكون خبيثة الى هذا الحد ؟ (سيجوا هربت لدى رؤيتها لادوفا) .

الجوقة : نترسل اليك ، قلنا انها تكذب فنحن لا نصدقها ، أيها الرجل التقى . قل لنا انها تكذب .

سينثي : ما هذا يا صديقي ؟

ادوفا : (مجزونا وهو يقف فوق الدرج) لو رأيت أبي أعده حتى أبكي على كتفه .

الجوقة : أيها الاله ! هل صحيح أنها ماتت ؟

سينثي : (يهزه) ادوفا ! صديقي ! ما كل هذا الذي يقال عن التعاويذ ؟

ادوفا : (عثيفا وصوته غير طبيعي) لقد حرقت (يتهاوى بعجز على السلم)

سينثي : قف يا رجل . ماذا باسم كل ما هو غامض الأمر بأكمله ؟

العضوة الأولى : هل تسمعه ؟ لقد دفن السحر ، كما يقول . كان هناك شيء ما اذن ؟ ادوفا ، هل ما قالت هذه المرأة من أن أمبوما ماتت ؟ وبدلا منك ؟

ادوفا : ... ودفنت ... (بعنف) لقد قلت لها ألا تقسم . لم أكن أعلم بأن الضرر يمكن أن يقع . لم أكن أعرف ذلك . (ينظر بعداء الى سينثي دون أن يعرفه) من أنت ؟ ولماذا تنظر الى ؟

سينثى : (يحزن) سينثى .

العضوة الأولى : انه يخرف .

ادوفا : قلت لها ألا تقسم . لم أكن أدري أن الضرر يمكن أن يقع .

الجوقلة : ألا تقسم والا الضرر يمكن أن يقع ؟ واحسرتاه .

سينثى : (يمسك به) اخبرنى بكل شئ ، يا ادوفا .
(تصيح البومة فى الخارج)

ادوفا : (بعنف) ألم يأخذ ذلك الطائر بعيدا ؟ (ينظر نظرة خظة الى سينثى) من تكون ؟ لا تمنعنى .
(يحاول الفكالك باكثر من القوة الطبيعية)
اين جلد فهدى ؟ ساعلم الموت كيف يجرؤ على سرقة زوجاتى . (صار قويا جدا حتى أن سينثى لا يستطيع أن يقاوم) ايها الموت ، سأرقد قريباً عند القبر وحين تأتى شامتا على غنيمتك ، سأقبض عليك ، وأخلصها من قبضتك وأعيدها بسلام الى البيت والى فراشى . وحتى ذلك الوقت ، لن تمسنى يد امرأة .

الجوقلة : لقد ماتت . (يندفعن الى حجرة ادوفا) .

سينثى : (يحزن لا حدود له) اسكت يا ادوفا ، اسكت ، لا تهرف على هذا النحو . لا ... ليس هكذا .
(يحاول أن يمسك به مرة أخرى)

ادوفا : (يخلص نفسه) أنا الذى سأضحك أخيرا حين
أعيدها الى المنزل . سأعيد أمبوما . فلأتقدم
الى القبر . (يتحرك بقوة نحو الفناء الخلفى ،
وهو يزار) . سأفعلها . انى لفاتع وغاز منتصر .
(كلماته الأخيرة ، عموما تأتي كمويل متسائل :
منتصر)

(تعود الجوقة فى حداد وسينشى يشق طريقه
بينهن نحو حجرة ادوفا)

الجوقة : (أصوات متعددة معا ، وصوت واحد من آن
آخر ، وهن ياخلدن طريقهن الى الخارج من
خلال البوابة ، باغنية موتى بطيئة وهن يسرن
على إيقاعها) . انها لكارثة أن تكون الشاهدات .
لا تكبحن دموعكن ودعوها تظهر ، واصنعن نهرا
من الأحزان ، لأن أمبوما ماتت .

نحن لا نعرف كيف ،
ولكنها ماتت ،
هل أحد سيخبر أمها يا ادوفا ،
كيف من الممكن ، أن تكون قد ماتت ؟
(يبدآن فى الدق على آلاتهن)

سينشى : (يعود ويقف وحيدا على السلم خالى الوفاض)
وهأنذا أعود خالى الوفاض مرة أخرى ، كل
ما هنالك ضحك الزهور بين ذراعيها الميتة ،
ورائحة البخور المنبكية . (ينزل) ولا يوجد
فوقى سوى رحابة السماء والتي سارفع اليها

أغنييتي . ألن يخبر أحد أمها ؟

(يغني)

ولو أني أجدك ،

فلسوف أعبدك ،

بل سأنهيم بك

نبي أيتها الأم .

آه أيتها الأم .

نبي نبي .

نهر النيجر

تأليف جوزيف أ. وكر

مقدمة المترجم

تعد مسرحية نهر النيجر من الأعمال الدرامية القوية التي تتناول الحب ، والتضحية ، والروابط الأسرية ، وكذلك الكراهية العنصرية ، والموت قتلا ، بل وموت الأبرياء .

وهي تدور حول الحياة الداخلية لآل ويليامز ، الضابط المتقاعد من القوات الجوية .

ومع ان هذه القصة تتركز حول جيف ويليامز ، الا ان بطل المسرحية الحقيقي هو والده جوني ، الذي لا يسعى الا الى العثور على الشعور والمعنى في حياته ، والذي هو على استعداد للتضحية ، لدى أقل نداء ، من أجل تحقيق هذه المثل وكذلك كي يحمي ابنه .

يكتب جوزيف ا. ووكر ، وهو المؤلف الموهوب ، الذي ألف هذه المسرحية بأسلوب واقعي وطبيعي ، لأنه يرى أن هذا الأسلوب هو خير ما يخدم الموقف الذي يعالجه والشخصيات التي يرسمها .

وهناك شبه كبير بين أسرة ووكر وآل ويليامز ، كما أن معظم مادة المسرحية مستمد من مصادر السيرة الذاتية للمؤلف .

لقد نشأ ووكر في أحد المنازل أو الجيتوات في منطقة واشنطن وسط أسرة متفلسة على ذاتها . وكان والده شأنه شأن جوني ويليامز ، فيلسوفا ، ومحبا للعلم ، غير انه كان يعمل بنقاشنة

المنازل كى يتكسب قوته ، كما كان مدمنا على الخمر حتى انه توفي في الثامنة والخمسين من عمره .

ويظن ووكر أن والده هو الوحيد الذى كان له الأثر على حياته . اذ كان مستر ووكر يريد أن يصبح عالما فيزيائيا كما كان يعرف قدرا كبيرا عن الرياضيات . غير أنه بدأ يعلم الفلسفة لابنه في سن كان فيها معظم أصدقائه يقرأون كتباً كوميدية . كما غرس في ابنه شعورا بالاعتزاز بنفسه كرجل أسود وبوالديه . وحسب ما يروى المؤلف ، فإن والديه كانت تربطهما علاقة حب غير عادية ، اعانتهما كثيرا على مواجهة الأوقات العصيبة .

كانت والدته ووكر تعمل مدرسة كما كانت تعمل موظفة احصاء في الحكومة . وكانت مهذبة ذات حديث رقيق . كما كانت تقرأ له قبل النوم كتب هوميروس وشيكسبير ، وتركز على قوة المعرفة كما يفعل جيف ويليامز ، تماما ، حين يحاول أن يشرح لأصدقائه السبب الذى يجعله يكافح الظلم بطريقته الخاصة .

ولد جوزيف ووكر في الرابع والعشرين من فبراير عام ١٩٣٥ ، في منطقة واشنطن الكبرى ، وكان ولدا وحيدا مثل جيف ويليامز . والتحق بجامعة هوارد حيث حصل على ليسانس الآداب ، في الفلسفة . ثم انضم إلى القوات الجوية وترقى إلى درجة عميد . وترك مدرسة الملاحة الجوية ، قبل التخرج بأسبوعين في قاعدة هارلنتيون الجوية كما فعل جيف ويليامز . ولقد كان المونولوج الداخلى الذى جرى على لسان جيف وهو يتحدث إلى والده ، في الفصل الثالث ، عبارة عن محاولة كى يشرح السبب الذى جعله يترك القوات الجوية ، وهو مأخوذ مباشرة من تجربة ووكر الشخصية .

وكتب وكر قصيدة بدلا من حضور امتحانه النهائي في
الملاحه ، كما فعل جيف مما جعله يدرك أنه يريد أن يكتب .

وقادته كتابة الشعر الى كتابة المسرحيات ، الأمر الذي
أدى ، بدوره ، الى حياة عملية في التمثيل ، والاخراج ، وتصميم
المسرح وتصميم الرقصات .

لقد كتب الكثير من المسرحيات بكل الأسلوبين الواقعي
والتجريدي (ومن أمثلة النوع الثاني مسرحية **بين يانج**) .

انه يكتب في الكثير من الأجناس الأدبية وتشمل جهوده
الأخرى في الدراما (اصمتوا ! لقد مات موسى القاضى العجوز)
وغيرها من الأعمال .

وتشمل مسرحياته **اودودو ، والأسد أخو الانسان الروحي ،
والمؤمنون** التي كتبها بالاشتراك مع جوزفين جاكسون .

حصل على درجة الماجستير في الفنون الجميلة في مادة الدراما
من الجامعة الكاثوليكية ، وكذلك درجة الدكتوراه في السينما
من جامعة نيويورك . وفي عام ١٩٧٠ صار كاتبا مسرحيا مقيما
بمدرسة الدراما التابعة لجامعة ييل ، ودرس الالقاء والمسرح في
سينتى كولدج في نيويورك ، كما قام بالسرد عن أمريكا السوداء
لمحطة سى بى إس وكذلك بالتمثيل في حلقات « دائرة العنف
القاتلة » . وظهر أيضا في فيلم **كذبات أبريل** ، وفي مسلسل
الموز لودى الن .

وبينما كان في جامعة هوارد ، قام بتمثيل دور لوك في أول
إخراج لمسرحية جيمز بولدوين المسماة **زاوية المؤمنين** . وفي
الجامعة الكاثوليكية قام بتمثيل الأدوار الرئيسية في مسرحية
« بروميثيوس مقيدا » و « أنشودة جنائزية لبطل الوزن الثقيل »
ومسرحية « لا مفر » .

كما ظهر جوزيف ووكر على مسرح أولنى ومسرح أرينا في
واشنطن ، وكذلك في الفيلم التلفزيونى « رجل اسمه آدم » .

ويعد جوزيف مؤسس مشارك لفرقة أنصاف الآلهة ، وهي
فرقة رقص وموسيقى من السود تقدم برنامجا من الأعمال
السابقة وهي نتاج لدوروس المسرح التى ألقاها في سياتى كولدج في
نيويورك . ويقوم هو وزوجته دوروثى بتدريب أعضاء الفرقة .
وحصل على جائزة الدراما لعام ١٩٧٢ التى يصدرها مكتب
المسرح ، كما حصل على جائزة محترفى الدراما ، وجائزة تمنح لمن
هو خارج برودوى في عام ١٩٧٣ ، وجائزة أوديلكو عام ١٩٣٧
وكذلك جائزة تونى عن أفضل مسرحية ، وكذلك زمالة ججينهايم
للكتاباة الإبداعية .

قدمت مسرحية **نهر النيجر** لأول مرة بواسطة فرقة جماعة
الزنوج خارج برودوى حيث حصل على جائزة عنها عام ١٩٧٢ -
١٩٧٣ - وانتقلت المسرحية الى برودوى فى الثالث من أبريل
عام ١٩٧٣ على مسرح بروكس أتكيسون .

نهر النيجر

أهدى هذه المسرحية لوالدتي ووالدي ،
كما أهديتها الى جميع الآباء السود الذين يهضم
حقهم في كل مكان .

« المؤلف »

الوقت : أول فبراير ، الساعة الرابعة والنصف بعد
الظهر .

المكان : براونستون طريق ١٣٣ بين لينوكس وشارع
رقم ٧ . حجرة معيشة ومطبخ وقسم فاصل . لون
حجرة المعيشة اخضر هادئ . وهي حجرة معيشة
متواضعة بها منضدة للقهوة ومقعدين بستان وأريكة .
تفلى الأريكة والمقعدين بلاستيك رقيق شفاف . يوجد
جهاز تليفزيون ظهره نحو المتفرجين .

المطبخ في اتساع حجرة المعيشة تقريبا . توجد
منضدة مطبخ وأربعة مقاعد . على يمين خشبة المسرح
مدخل من السلالم الخلفية التي تؤدي الى المطبخ . وعلى

يسار خشبة المسرح يوجد مدخل يؤدي الى ردهة ضيقة
توصل الى البهو ثم الى حجرة المعيشة . في البهو
يوجد سلم يؤدي الى اعلى . المنزل ليس مفروشا
بترف ، بالطبع ، غير انه ليس خاليا من الدوق ايضا .
بل ان هناك محاولة كي يكون دافئا مريحا . ومع
ان المكان شديد النظافة ، الا انه مليء في كل الزوايا
بالمجلات والصحف القديمة - مما يعطى منظرا عاما
« بالفوضى » العارضة . في البداية ، تسلك موسيقى
عميقة . نرى الجدة فيلهميئا تجلس في المطبخ ، وهي
امراة مسوداء ذات جلد جميل ، يبدو عليها الوقار في
منتصف الثمانينيات من العمر ، تهمهم بلحن « صخرة
الايام » وتصب لنفسها فنجانا من القهوة حتى حافته
رغم كبره الواضح . وتسقط ملمعتى سكر وقليل من
القشدة ، التي تعيدها الى الشلجة . تقف لحظة
وهي تهمهم ، وتنظر حولها متلصصة . تنجه الى نافذة
المطبخ وتنظر بحدة الى الفناء الخلفى . وكما شعرت
بالرضا من كونها وحدها ، فتحت الخزانة الموجودة تحت
الحوض . وب نظرة متفحصة اخيرة حولها ، تمد يدها تحت
الخزانة حتى تجد ما كانت تبحث عنه ، زجاجة تبيض الجدة
المعجوز . ومن الواضح انها تستخرجها من تحت الخزانة ،
وتعالمق حولها مرة اخرى ، ثم تصب قدرا شديدا السقاء
في فنجانها . يوجد صوت في الفناء الخلفى - وكان
احدا ما او شيئا ما قد احتك بصندوق قمامة . تتجمد
لمدة ثانية . وبسرعة لا تصدق تعيد الزجاجاة الى مخبئها
السرى ، وتخلط قهوتها ، وتسرع خارجة من المطبخ .
تتوقف الجدة قليلا عند السلم . في اللحظة التالية ،
تسمع مفتاحا يدور في الباب الخلفى . تنوارى الجدة
مسرعة عن الانتظار . ينفتح الباب الخلفى بحذر . انه
جون وليمز ، وهو رجل اسمر نحيف متوسط الحجم
في منتصف الخمسينيات من عمره ، وشعره رمادى
اللون عند الفودين يعيل الى الانحسار ، وله شارب بلون
الفاصل الملح . يرتدى مخططا صفرا بنيا ، وحذاء

رياضيا ، وسروالا من القطن الكتين ، ورأسه مغطى تماما
بقفصه . ومن الواضح انه منسى غير انه يسيطر تماما
على نفسه . يخرج من جيب معطفه زجاجة « جوني
ووتر د ليل » من النوع الرخيص . يفتحها ويأخذ
رشقة كبيرة ويعمل بعينه انتساء السرب . ثم يمس انزجاجة
في « مخيئها » خلف التلاجة .

يعيد التلاجة الى وضعها السابق ويضلع معطفه .
وبعد أن يخرج حافظة نفوده ، يبدأ في عد محتوياتها .
واذ صار شديد السخط عل ما وجد ، يجلس متاقلا
ويفكر بعمق في محتته ، وبعد ثانية يخرج قطعة من
الورق .

يقرا لنفسه بصوت مرتفع ويعود صوت الموسيقى
العميقة مرة أخرى : أنا نهر النيجر اصفوا لياهي فانسا
اتخرج واراوغ واسير في مجراى واتدقق لاني شديد
الرونة ، اللمنة !

يطوى الورقة ويدسها في جيب سرواله . وفي
اللحظة التالية ، يتذكر شيئا - فيخرج من الباب الخلفى
ويعود ومعه صندوق مجوهرات مصنوع من خشب الارز
ويضعه على المنضدة بكثير من الفخر . يسمح طرق
خفيف على الباب الخلفى . يذوى صوت الموسيقى
العميقة . يشعر جون ببعض القلق . يبدأ في التزوج
بخفة من الحجرة . يسمع صوت هادى غير أنه مفهوم :
« افتح الباب يا جوني ، انه انا ددلى .. » (يذهب
جون الى الباب) .

جون : انه ددلى ستانتون .

(يفتح الباب . ددلى ستانتون رجل شديد
السواد ، نحيف ، في أواخر الخمسينيات من

العمر ، يستحيل شعره الى اللون الرمادى .
ملابسه شديدة النظافة وان كان يرتدى ملابس غير
مبهرجة . يحملق الرجلان كل فى الآخر . وينساب
قدر كبير من الحب بينهما)

جون : يا لى من ابن سفاح .

ددلى : (بلهجة جاميكية وخيمة) اجل يا رجل ، هذا
هو انت ، ابن سفاح . والآن ، هل سيسمح
ابن سفاح لابن عاهرة بالدخول ؟ الجو بارد هنا
أيها الرجل ! وهل قلت لك ان أمى كانت
عاهرة ؟

جون : لم تقل لى ذلك سوى ألف مرة . هيا ادخل
يا مطاراد القردة .

ددلى : (يدخل) والآن ، انك تعرف انى لا أستطيع
تحمل هذا التعبير . فلماذا تثقل على
صداقتنا به ؟

جون : أين كنت بحق الجحيم ؟

ددلى : أيمكننى أن اخلع معطى اولاً ؟

جون : فلتخلع حتى حمالاتك . أين كنت ؟

ددلى : ذهبت الى المكسيك فى اجازة - اصطاد
يا رجل . وباله من صيد ! صدقنى .

جون : هل خطر على بالك قط أن وفيتك المقديم قد يجب الصيد هو أيضا ؟ هل من ذلك بفكرك ؟

دلسي : ليس لديك أي اجازات لفترة قادمة . فانت تستهلك اجازاتك حتى قبل ان تكون مستحقا لها .

جون : كان بوسعك على الاقل ، أن تخبر صديقك بأنك ذاهب . (يرى الزجاجة تحت ذراع دلسي) أعطيني مشروباً ؟

دلسي : بالتأكيد .
(يعطي الزجاجة لجون)

جون : فودكا ! فلتنزل على اللعنة ! انك تعلم اني لا أستطيع تحمل الفودكا .

دلسي : أنت لا تريد ما أقدمه لك من فودكا ، إذن اذهب خلف النلاجة واحصل على الويسكي الخاص بك . فلقد رأيتك تخفيه هناك .

جون : كنت تتجسس على بذلك التليسكوب اللعين مرة أخرى .

دلسي : أجل ، رأيتك تدخل .

جون : ايها المعجوز مطارد القردة .

ددلى : يوما ما ، سأمتم جميعتك بسبب هذا التمييز .

جون : اذهب الى الجحيم ايها الطبيب اليهودى الاسود ،
فأنت تكسب كل ما فى الدنيا من مال ولا تستطيع
حتى أن تشتري ويسكى من أجل صديقك
المسكين .

ددلى : يا للجحيم ! انى لا يجب أن اشرب معك . (فترة
صمت) اذا لم تتوقف عن شرب الخمر بالطريقة
التي تشرب بها ، فلسوف تموت فى خلال خمس
سنوات . فأنت تقتل نفسك بالتدريج يا جون .

جون : هذا أفضل من أن أموت على الفور . بالاضافة
الى انى أستطيع أن أتوقف عن الشراب فى اى
وقت أشاء .

ددلى : اذن ، لم لا تفعل ؟

جون : لاني لا أريد ذلك . (يغير الموضوع عن عمد)
ددلى ، سيصل ابنى الى البيت غدا حسب
المتوقع .

ددلى : جيف سيصل الى البيت ؟ لا تكذب ! هذا
مدهش ! جيف العجوز ! فلنذهب سريعا الى
محل التفاحة الكبيرة ونحتفل ! .

جون : لقد أتيت توا من هناك . غادرت العمل فى وقت
مبكر اليوم - فلقد أجهدت نفسى كثيرا فى العمل

اللعين ، كما تعرف . اقصد ، أن كل ما استطعت
تخيله هو ابني - ملازم أول في القوات الجوية
للولايات المتحدة الأمريكية وقائد ملاحي
استراتيجي - يدخل من خلال الباب الأمامي
بذلك الأشرطة الفضية اللمعة على كتفيه
القويين . (يبدأ في تحية جيف في خياله)

جون : نعم يا سيدي ، كما تقول يا سيدي ، حالا أيها
الملازم ويليامز . الملازم جيف ويليامز .

ددلي : انك أكثر خلق الله حمقا يا جوني ويليامز .
كيف بحق جدتك يمكنك أن تهتم كل هذا
الاهتمام بالقوات الجوية للرجل الأبيض ؟ لقد
دأبت على أن أقول : « هذا هو خطأ الزوج
الأمريكيين . انهم يصدقون أي شيء سكب
عليه قليل من البهرجة والبريق .. شرائط
فضية لامعة » ذلك وهم يا رجل .

جون : انه ولدي يا ددلي ، وأنا فخور به .

ددلي : من المفروض أن تكون كذلك ، لأنه تمكن من
البقاء رغم هذا المكان المؤبوء بالزهري المسمى
هارليم وليس لأنه مجرد جزء تافه لا حول له في
طاحونة عسكرية سخيفة . ما فائدة عقلك
يا رجل ؟

جون : انني مقاتل يا ددلي . وأنا أيضا لا أحب
البيض ، غير أنني من المؤكد شغوف بالآلاتهم

الحربية . اننى مقاتل بلا ميدان قتال . فلقد
استيقظت في احدى الايام ، ونظرت حولى ، وقلت
لنفسى « هنالك خرب دائية ، ولكن أين ميدان
المعركة ؟ » وسأجده يوما ما - لاحظ ذلك .

ددلى : بمعنى آخر ، يسرك أن تضحي بحياتك من أجل
اخوتك وأخواتك السود الفقراء المسحوقين
لو أنك فقط عرفت أين تضحي بها .

جون : هذا صحيح . من أجل شعبى !

ددلى : انى لأعجب كم من الزوج قالوا هذه الكلمات :
« من أجل شعبى » .

جون : أعطنى الوقت المناسب ، وسترى انى سألقى
القمامة في مكانها المناسب في دقيقة واحدة .

ددلى : انك تتخلص ، هذا هو كل ما في الأمر .

جون : أيها اللعين ، يا مطارد القردة ، انك انت
المتخاذل !

ددلى : أيها المتخاذل ! ميدان المعركة في كل مكان هذا
هو خطأ الزوج في أمريكا ، الكل ينتظر الوقت
المناسب . أما أنا فلا أوهم نفسى أيها الزوجي
لأنى أعلم أنه لا توجد بطولة في الموت . انه مجرد
موت ، موت كرهه قدر . (يصب مشروبا آخر
لنفسه) وما غير ذلك مجرد كلام حماسى فارغ ،

أيها الرجل . فالسود هم مجرد أناس
متحمسون . انهم أكثر شعب غير فلسفي وغير
واقفي في الدنيا .
جون : اللعنة على الفلسفة . أعطني برنامجا ..
برنامجا !

دولسي : اتقول برنامجا ؟ ! ما نحن الا حمقى يا جون ،
أطفال سود وبيض متخلفون عقليا ، نلعب
بالتار . وليست لدينا ادنى فكرة عما نفعل .
أتدري .. اني لم اعد اؤمن بالطب . فهو أكثر
الاشياء عجرفة من بين كل الاشياء التي زج
الانسان بأنفه فيها . فمن المفروض أن يموت
الناس ! اذ من الطبيعي أن يموت المرء . لذلك
فاني اذا ما وجدت أن مريضا مصابا بداء خطير
فاني أبعثه الى واحد من زملائي المثاليين . فانا
لا أنقذ حياة أحد ، يا رجل . اني أعالج
الموسوسين . وأعالج نزلات البرد ، والبواسير ،
وآلام الحناجر . اني أوزع أقراص السكر وأضع
أصابعي في أعضاء الماهرات العجائز التناسلية
التي تموج بالشهوة والجوع الجنسي . نساء
قد جف معينهن منذ وقت طويل ، أي تعدين سن
اليأس - غير أنهن متشبثات بالحياة . وهن
يتصنعن عدم الاحساس ، غير أني أشعر بتحريكهن
تحت أصابعي . أراهن يقش عليهن من فرط
النشوة كلما تعمقت . انهن كاذبات ، كل منهن
لا تود أن تقر بأن حياتهن قد انتهت . كل
ما يرددنه حقا هو جرعة جيدة من ج. ر .

جون : ج . ر . ؟

ددلى : جسد الرجل ! انهن شمطاوات ثرثارات يتعلقن
بالحياة كمستاجرين في منزل آيل للسقوط .
والطب مستمر في ايجاد انواع من العلاج .
ياله من شيء سخيف ! فللطبيعة مجراها .
ولندعها تسير فيه !

جون : ولكن ، أيها الأحق ، ان ما أفعله هو جزء من
مجرى الطبيعة .

ددلى : استمر يا جوني ، كن بطلا وزعيما أسود ، ومت
وفي يدك كوكتيل المولوتوف صارخا : « السلطة
للشعب » ولن تكون لموتك أى قيمة اللهم الا أن
تنقص قليلا الانفجار السكانى . أنت
لا تستطيع تغيير عاداتك القنرة ، فما بالك
بالعالم .

جون : أتدرى ما هى مشكلتك يا ددلى ؟ انك فقط تطفو
في الهواء أيها الرجل ، تطفو هابطا الى أسفل
كزهرة ذابلة تذروها الرياح .

ددلى : هيا بحق الجحيم ، وما هو الشيء الذى تتعلق
أنت به ؟

جون : بميدان المعركة . بشعبى ، أيها الرجل !
ددلى : ليس لديك أى شعب أيها الزنجرى . مجرد حفنة
من الكابوريا في برميل ، يكلب بعضهم على

بعض ، يكذبون وكل ما يفعلونه هو أن يجنب كل منهم الآخر إلى الخلف وإلى أسفل .

جون : ومن ، حسب اعتقادك ، هو الذي جعلنا على هذا النحو ؟

ددي : تريدني أن أقول البيض ، اليس كذلك ؟

جون : ومن غيرهم ؟

ددي : إنكم ممشر المثاليين الملائين تقتلونني . أجل إنكم تفعلون ذلك . فمهما كانت القضية ، تظل الحقيقة وهي أنا لسنا كابوريا في برميل . والآن ، فكر في ذلك أيها الزنجي .

جون : أوه ! فلتشتق نفسك .

ددي : ها هو ذا أنت . تكره الصدق ، ألسنت كذلك ، والحقيقة هي أنك مجرد زنجي مدمن خمر ، وهو على وشك الموت يحاول أن يجد سببا للعيش . والآن ، ستضع هذا العبء على كاهل ابنك . آه يا جيف المسكين ، انه لا يدري ما هو مقدم عليه .

جون : (فترة صمت) يا مطارذ القردة ، وابن السفاح ، تظل الحقيقة وهي أنني لدى ابن قادم إلى البيت من القوات الجوية غدا وأنت ليس لك أحد . (يشعر بالحب بعد التفكير) أما أنا ..

دليلسى : أنت أجمع كبير ! كانت جيسى تريد أن تنجب أطفالا . وفى كل مرة كانت تغيب دورتها الشهرية ، كنت أعطيها شيئا كى يعيدها اليها مرة أخرى . لكم كانت محبوبة حمقاء ، ولم تعلم شيئا عن ذلك أبدا حتى يوم وفاتها . ولكنى كنت أعرف - كنت أعرف أن احضار مزيد من الأطفال إلى هذا الكوم من روث الخيل يعد جريمة بشعة .

جون : انك مريض ، وأنت تعرف ذلك ، يا مطارد القردة - مريض - اذ تحطم حق زوجتك فى الأمومة كى تشبع نظرتك المنحرفة . مريض !

دليلسى : يوم ماتت جيسى ، جعلتنى أعد بأن أتزوج مرة أخرى وأن يكون لى أطفال ، وكذبت عليها - وأخبرتني أنى سأفعل ، ولم يجعل هذا - موتها أكثر يسرا . بل ماتت وهى تنلوى وتنقلص ويخرج اللعاب من أركان فيها ومخاط المنية يملأ حلقها . ماتت مع ذلك ، موتا كئيبا . هذا هو ما كان . هذه هى الحياة ! وأشكر الله أنى آخر عائلتى . فلا يوجد المزيد من المعاناة لآل ستاتون . شكرا لله .

جون : انك تصيبنى بالاكثاب ، انك تعلم ذلك ، يا مطارد القردة - تعلم أنك يمكنك ، مع ذلك ، أن تكون صديقى ، حتى لو كنت أرنبا بقلب دجاجة ، جبان تخشى من أن تتحرك ولو حركة واحدة .

ددلى : (بغضب حقيقى) انتبه ، ايها الزنجى ، ان اى حركة تتحركها ستكون على جهاز قياس ضربات القلب .

جون : اوه ! اشرب اشرب . ماذا دهاك ؟ لا يحتاج الامر اى قدر من العبقرية كي تفهم ان لا شئ من هذا السخف كله ستكون له اى اهمية بعد مائة عام من الآن - وان كل المسألة هي لعبة كراسى موسيقية - وماذا اذن ؟ ما هي كلمتك المفضلة ؟ حشرى ؟ لكم هو تدخل منك فى شأني بمجرد ان تفكر مجرد تفكير فى امكانك فهم ذلك .

ددلى : أليس هذا ما نحن هنا من أجله ، أيها الأبله ؟ لماذا كانت لنا عقول ؟ لنفهم ذلك !

جون : كلا بحق الجحيم ، بل كي نلعب لعبة أفضل ايها الأحمق . نلعب لعبة التناسل والانجاب ، هذا هو كل شئ . وفي الوقت الراهن ، فاللعبة حرة ، يا شعبي . أتفهم ذلك ؟ واذا لم تلعبها ايها الزنجى ، فأنت تدرى ماذا ستصبح . وماذا أنت ؟ أنت تعرف ما أنت . ددلى ستاتون ؟ انك روحاني نباتي . ان التفكير جعل للحمقى ، أما الحكماء فيقومون بالأفعال ، وما التفكير الا شئ يسير على أى حال يستطيع الحمقى أن يكونوا أفضل منك فيه ويحققوا الكثير . ونصيحتي لك ، يا سيدى مطارذ القردة ، هي ان تكد وتمارس الحياة الطبيعية من أكل

وشرب واخراج وكسب لقوتك والصراع والتعاطف
والانتقاد ، ولكنى ، أستحلفك بالله ، أن تتوقف
عن التفكير . فهذا هو مرض البيض .

ددلى : انى اتحدث الى اميبا حقيرة .

جون : ان الاميبا هي الأساس ، فلم يكن لديها ولا لى
الانسان اى دم . والآن اقترضنى مائة وتسعين
دولارا .

ددلى : ماذا ؟

جون : مائة وتسعين دولارا - كلام فارغ . ألا اتحدث
بوضوح ؟ لقد قضيت فى الكلية سنتين ، كما
تعرف .

ددلى : لقد بددت كل نقودك فى الشراب .

جون : اجل ، بحق الجحيم .

ددلى : فى محل التفاحة ؟

جون : حقا !

ددلى : مفسدا حياة الجميع بمن فيهم أمه ؟

جون : آه هاه !

ددلى : وتتفاخر كزنجى بان ابنك الملازم الاول فى القوات
الجوية والقيادة الاستراتيجية سيحضر الى
البيت غدا ؟

جون : صحيح !

ددلى : وابتسموا جميعا وربتوا على ظهرك ، فطلبت
دورين من الشراب فى البار ؟

جون : صحيح ، أيها الزنجى . والآن ، هل سأحصل
على ما أريد أم لا ؟ أيها الحسالة ، اذ ليس
مطلوب منى أن أروى لك قصة حياتى من أجل
مبلغ حقير .

ددلى : لا يزيد عن مائة وتسعين دولارا .

جون : اللعنة ، أجل .

ددلى : انك مدين لى بالفعل بثلاثمائة وأربعين .

جون : كل هذا المبلغ ؟

ددلى : (يخرج كراسية صغيرة)
يمكنك أن ترى بنفسك .

جون : حسنا ، مائة وتسعون فوق هذا المبلغ لن تقصم
ظهرك . فهل سأحصل عليها أم لا ؟ (يوجد

طرق على الباب الأمامي) هيا ، يا رجل ، انها
ماتى .

ددلى : حسنا حسنا حسنا ، انظروا الى المحارب
العظيم - على وشك أن يركل صديقه الأحمق .

جون : هيا ، نعم أم لا ؟

ددلى : ولكن هذا ميدان معركة يا رجل . ابدأ في
القتال ! ومع ذلك أقول شيئاً واحداً ، انى أشهد
ماتى على نقودى ، أيها الرجل .
(مرة أخرى يوجد طرق آخر على الباب الأمامي)

جون : أراك في ما بعد (يتجه نحو الباب الخلفى)

ددلى : انتظر دقيقة ! لو كانت ماتى لاستخدمت
مفتاحها ، اليس هذا صحيحاً ؟ (يعود)

جون : هى أجل ، هذا صحيح ، لم افكر في ذلك !

ددلى : ذلك لأنك لا تؤمن بالتفكير .
(جون يذهب الى الباب ويختلس نظرة من بين
القضبان)

جون : (يدخل) انها كتكوتة شابة لديها ساقان جيدان
وكانها قد شكلتهما بشكل مساو .

ددلى : دعها تدخل يا رجل ، دعها تدخل !

جون : اسمع ! هل سأحصل على النقود ؟

ددلى : (يقطعاه) سنتحدث عن ذلك . أنا لا أقول نعم
ولا أقول لا .

جون : يا لك من ابن سفاح ساذى .
(طرق على الباب أكثر اصرازا)

ددلى : افتح ذلك الباب اللعين ، أيها الزنجى !
(يفتح جون الباب . وتدخل . أن فاندريجيلد ،
وهى امرأة سوداء شديدة الجاذبية فى أوائل
العشرينيات من العمر . تشع بلمعان يدل على
جمال داخلى . يسمع صوت موسيقى حزينة)

جون : نعم يا سيدتى .

آن : أنا آن .

جون : آه هاه !

آن : انى صديقة جيف ويليامز . هل هذا ، آه ،
هو المكان الذى يسكن فيه ، اليس كذلك ؟

جون : أجل ، حين يكون فى البيت . ولن يكون هنا حتى
ظهر الغد .

آن : أجل ، أعرف - هل يمكننى الدخول ؟

جون : أوه ! انى آسف ، ادخلى .

آن : هل يمكنك أن تساعدني في احضار حقائبى ؟
انها فى سيارة الأجرة .

جون : حقائب !

آن : أجل ، أود أن اقضى الليلة هنا . اذا كان ذلك فى
امكانى .

جون : تقضين الليلة .

ددلى : (يدخل من المطبخ) اذهب واحضر حقائب السيدة
الشابة ، أياها الرجل . وأغلق ذلك الباب
اللمين . فالجو أكثر برودة من عزراء (يكبح
نفسه) .

جون : حقائب !

(يخرج جون . ويتفحص كل من ددلى وأن
الشخص الآخر)

ددلى : هيا ، ادخلى ، دعينى أخلع معطفك .

آن : شكرا .

ددلى : اذن فانت خطيبة جيف ؟

آن : حسنا ، ليس بالضبط ، يا سيدى . ومع ذلك
فنحن أصدقاء صداقة متينة .

ددلى : ولكن تنوين أن تكونى خطيبة جيف . هل أنا
على صواب ؟ (أن تبشيم) يا لها من ابتسامة
لطيفة ! اذن فانا على صواب . تفضل
بالجلوس .
يدخل جون العجزة مترنحا وذراعااه تحملان
الحقائب ، يلقي بها ، في غير اكتراث ، الى
اسفل ، ويحملك في أن لمدة ثانية . تلوى
الموسيقى) .

جون : هناك المزيد . (يخرج)

ددلى : آتنوين أن تقيمي اقامة طويلة ؟

آن : سأذهب الى أحد الفنادق ، غدا .

ددلى : لم يكن هذا هو القصد من سؤالي . انى فقط
ماخوذ بقوة عزمك . فالشابات - الشابات اللاتي
يملكن ارادة قوية يفتننى دائما .
(جون يدخل وعلى ظهره حقيبة ملابس صغيرة
ينزلها بثناقل)

جون : بذلك يكون المبلغ هو ثلاثة دولارات وخمسين
سينتا ، ايتها الشابة .

ددلى : لدى هذا المبلغ يا آنسة - ما اسمك الأخير ؟

آن : فاندر جيانت .

ددلى : آنسة فاندريجيت .

آن : لست أفكر مجرد التفكير في ذلك .

(ددلى يدفع النقود بسرعة ، بينما جون متحير نوعا ما)

ددلى : لقد أخبرتك عن ضعفى ازاء النساء اللاتي يتمتعن بالقوة . اذ كانت أمى امرأة قوية . يا الهى يا لها من قوة ! كان فى استطاعتها أن تعمل طوال النهار ونصف الليل .

جون : وهى مستلقية على ظهرها ؟ فى مقدور أى شخص أن يفعل ذلك .

ددلى : لا تستطيع فعل ذلك سوى امرأة قوية ، يا رجل . بالإضافة الى ذلك ، منذ الذى قال انها كانت دائما راقدة على ظهرها . انى واثق من انها كانت متعددة المواهب . آسف يا عزيزتى . فنحن الاثنان عجوزان قذران . اخرجى لسانك !

آن : ما هذا .
(ددلى يمسك برسغها فاحصا نبضها)

ددلى : اخرجى لسانك ! أيتها السيدة الشابة ! (تطيعه كطفلة) لقد عانيت من برد شديد نوعا ما ، حديثا ، أيتها الفتاة ؟

آن

: ويحك ، نعم ، ولكن .

ددلى : انك على ما يرام الآن . استطيع أن أستنتج الكثير من الألسنة .

جون : ها أنت ذا تصبح ميتدلا مرة أخرى ، يمكنك أن تخرج رجلا من أمه ولكنك لا تستطيع أن تخرج الأم من الرجل .

ددلى : هذه هي بالضبط طريقته لمهاجمتى . فى الحقيقة، لقد كنت أحب أمى حيا جما . اذ جعلتنى أشوق طريقى فى المدرسة الثانوية والمدرسة الطبية ، مع أنى لم أكتشف كيف كان ذلك يوم تخرجى .

جون : توقف عن عرض غسيلك القدر .

ددلى : انى لا افعل ذلك . فلم يخرج الأمر عن حدود العائلة . يا آنسة آن فاندريجيت ، هنا جزء من العائلة أو هو ذلك تقريبا . وأن هنا ، هى بنتك المرتقة وستكون ابنة طبيبة أيضا ، يا جونى . انى أمنحها شهادة بذلك .

جون : (لآن) لم يكتب جيف لنا مطلقا عنك .

آن : حسنا ، انه لا يعلم بالضبط ، أنى هنا ، يا سيدى . أعنى أننا لم نناقش ذلك أو أى شىء من هذا القبيل .

جون : من أين أنت ، أيتها السيدة الصغيرة ؟

آن : كندا يا سيدي - أعني ، أعني ، أصلا ، من جنوب افريقيا ، يا سيدي .

جون : هذا السيد الموجود هنا هو ددلي ستاتون .
د. ددلي ستاتون .

آن : (لددلي) ان رسم قلبي ممتاز ، أيضا .
يا سيدي .

ددلي : ممتاز ؟

آن : أعني أنه في الحدود العادية ، يا سيدي . اظن ان نبضى بطيء جدا ، ذلك لأنى اعتدت ان امارس رياضة الجرى - مسافة خمسين ياردة - أنا ممرضة . وربما يمكنك ان تساعدنى في العثور على عمل ، يا سيدي .

ددلي : أوه ! هؤلاء النساء السود الأقوياء !

آن : أكون قوية فقط اذا احتاج رجلى منى أن أكون كذلك ، يا سيدي .

جون : (يشعر بالخفة الصادقة) أسمع ذلك ، يا ددلي ، امرأة مجارب ! مقاتل .

ددلى : لقد كانت النساء هن المقاتلات الحقيقيات ،
يا رجل ، ألا تعلم ذلك ؟ أما الرجال فهم
الفنانون ، والفلاسفة ومبدعو النظم . أحلام
سخيفة وقصص خيالي !

جون : القصص أكثر واقعية ، يا أحمق

ددلى : هانت ترين ، أيتها السيدة الشابة ، ان حماك
فيلسوف شاعر !

جون : شاعر !

ددلى : فيلسوف شاعر !

جون : انى شاعر ، نقاش وشاعر !

ددلى : اذن اقرا لنا واحدة من روائك .

جون : هل على أن أفعل ذلك ، يا ددلى ؟

ددلى : أجل ! فمائة وتسعون دولارا تستحق الكثير .
أظنك لا تعتقد أنى أتى الى هنا كي أسمع
كلما فارغا ، ان قصائدك ، يا رجل هي أفضل
ما فيك . فاقرا لنا واحدة ثم اعطها لى (الآن)
ترين ، انى أجمعها من أجله ، ما لا يملك عقلا
يجعله يفعل ذلك بنفسه - فى يوم من الأيام
سأقوم بنشرها .

جون : ربما بتوقعك إيها اليهودى اللعين !

ددلى : اقرأ لنا قصيدتك .

(جون يفتش في جيب سرواله ويخرج العديدة من قصاصات من الورق يفتحصها من أجل الانتقاء . ثم يفرد قطعة من الورق ويبدأ في القراءة)

جون : أنا نهر النيجر ، استمعوا لياهمى - كلا ، هذه القصيدة لم تكتمل بعد .

آن : أرجوك استمر .

جون : لا ، انها لم تكتمل بعد . فلنر ، أجل ، هذه القصيدة كاملة .

(يبدأ في القراءة من قطعة اخرى بينما تخفت الأصواء حتى تصبح مائلة الى اللون الأصفر . تتسلل نغمة جاز عميقة وتسقط الأصواء على جون)

« يا الهى ، لا أحس بالتعب من أى نوع ، نفسى لا تبغى أن تكون رخوة . فالسلام كلمة هزيلة ، فراغ ، ثقب في الفضاء ، ظل شبح ، إنى لا أستقر بحق - حتى أثناء النوم . فى أحلامي أكافح ، أضرب وأتصادم وأصرخ : « عليك اللعنة إيها القفر ! ساشق طريقى عبرك » . فيصبح القفر فى وجهى : « النف من حولى ! » فأجيب : « لا ، كلانا يضحك من بعضنا الآخر ، أما الضحكة الأخيرة فهي لى ! » ينتهد الباب وينمو بينما

أفرد عضلات ساعدي أنا أيضا في أتون هذه
المبارزة التي لا نهاية ولا زمن لها . هاليلويا !
هاليلويا ! هاليلويا ! أريد روحا مقيدة بشيء
قوى - أقول أريد روحا ليست رخوة لأنى الهى
لا أحس بالسأم بأى حال .

آن : جميلة !
(صوت الجاز العميق يتلاشى)
(ددلى يأخذ قطعة الورق)

ددلى : هذه الورقة بيضاء !
جون : قد الفتها بينما كنت سائرا . يا للجحيم ،
أكتبها من أجلك .
(يمد يده باصرار كي يأخذ النقود . ددلى
يعدها وهو يخرجها . فجأة يذق جرس الباب
ويسمع صوت ماتى - يأخذ جون النقود بلهفة ،
ويدسها في جيبه ، ثم يتجه نحو الباب . يتوقف ،
في طريقه فجأة ، وينظر الى أن وكأنما هو
يقاسى محنة ، يفكر بسرعة ، ثم يعبر نحو آن
ويهمس على عجل)

اسمعى ، يا آن ، لو أن زوجتى فكرت لدقيقة
واحدة أنك تحاولين أن تجعلى جيف يتعلق بك ،
فلسوف تحول هي وأمها المجنونة كل شيء الى
رماد . فاخبريهما أنك تمرين مرورا عابرا - وأن
جيف وأنت كنتم أصدقاء هناك فى كندا - مجرد
صديقين - اتفهمين - .

ددلسى : بالتدريج - سيكون عليك أن تتسلى الى
قلبيهما بالتدريج . فهما تمتقدان أن جيف سقط
من احدى أشجار عيد الميلاد أو شيء من هذا
القبيل . وأنه لا يوجد أحد جدير بجيف -
ولا جيف نفسه . تصرفى كفتاة حلوة الطبع
غافلة .

آن : غافلة ؟

ددلسى : فتاة ساذجة .

ماتى : الآن يتفضل أحد ويفتح الباب ! لا أستطيع أن
أصل الى مفتاحى .
(فى أعلى الدرج ، وهى متشعبة تماما من
الخمر)

الجمدة : انى آتية يا ابنتى انى آتية .
(تبدأ فى الهمهمة بأحد الألحان بينما تهبط
الدرج)

جون : (الآن) والآن تذكرى (يفتح الباب) اهلا
يا ماتى !

ماتى : البقالة - ساعدونى على حمل البقالة .

آن : دعينى أساعدك ، يا ميسيز ويليامز .
(ددلسى يومئ الآن تعبيراً على الموافقة
والتشجيع . تطلع ماتى منطفاها ، وتركل حذاءها

بيدا ، وتجلس على أحد المقاعد بينما تأخذ
آن وجون البقالة الى المطبخ)

ماتى : من هذه الشابة ؟

ددلى : احدى صديقات الأسرة .

الجمدة : كيف تشعرون ، يا ابنتى ؟ انك تبدين لى
مشدودة الأعصاب .

ماتى : لست على ما يرام تماما ، يا ماما ، كدت أن
يفشى على فى قطار الأنفاق . وكل ما استطعت
أن أفعله هو احضار البقالة .

جون : (وهو عائد) كل ما تحتاجينه هو بعض الماء
والصودا هذا هو كل شيء .

ماتى : هذا ما تقوله دائما . هناك ما يتعبنى ، يا جون .
لست ادرى ماذا ، ولكن هناك شيء ما .

ددلى : غدا السبت ما رأيك فى أن تحضرى الى عيادتى
حوالى الحادية عشرة ، وتدعينى ألقى نظرة
عليك ؟

ماتى : كلا ، شكرا يا ددلى . اذ انك دائما ما تستطيع
أن تجعل المرء يحس بالرعب حتى يصير نصف
ميت . هل سمعت ، فى حياتك ، عن طبيب ليست
لديه سلوكيات معاملة المريض الراقص على
الفراش ، مطلقا ، يا ماما ؟

ددلى : حسنا ، ماذا تريدین - معرفة الحقيقة ، أم شخص يمسك بيدك ؟

الجلدة : كلاهما ، يا أحق .

ماتى : ماما !

الجلدة : حسنا ، انه أحق .

ددلى : حسنا ، أضمن أن هذه إشارة لى كى اذهب الى المنزل .

جون : اللعنة ! ميسين فيلهلمينا براون سوف تعتذر .

الجلدة : لا بحق قبر زوجى الميت !

ماتى : ماما ، لا بد أنك أنت نفسك أيضا لا تحسین بصحة جيدة .

الجلدة : أجل ، لا أحس بصحة جيدة ، يا طفلى ، كنت عازمة على أن اعد عشاءك غير أنى أحس ، فى الفترة الأخيرة بنوع من سوء المعاملة .

جون : هذا هو ما تقوله دائما .

ماتى : هيا نفكر فى ذلك ، يا ماما ، ان عينيك .

الجدة : (مدافعة) ماذا عن عيناى ؟
ماتى : يبدو وكأنهما جامدتان كالزجاج .
جون : (بلهجة يبدو عليها الفهم) انى لأعجب لماذا ؟
الجدة : (ناهضة على قدميها) وماذا يفترض أن يعنى هذا ، بحق الله ؟
ماتى : (رافعة صوتها) توقفوا عن هذا جميعا !
الجدة : (متحدثة الى ماتى) هل تتحدثين الى ؟ أتصرخين فى وجه ماما ؟
ماتى : أتحدث للجميع ، يا ماما .
الجدة : ابنتى أنا ، لحى ودمى ، تنحاز الى سكر لا يصلح لشيء ضد أمها .
ماتى : لست منحازة لأحد . كل ما أريده بعض السكينة والهدوء حين أحضر الى المنزل . والآن ، اعتقد أنك مدينة باعتذار للدكتور ستاتون .
الجدة : لن افعل شيئا كهذا . (تبدأ فى الهمهمة بنفس اللحن السابق)
ماتى : اعتذر نيابة عن أمى ، يا ددلى .

ددلى : لا تهتمى بالامر ، يا مائى ، فلم اكن ذاهبا الى مكان ، على اى حال .

الجدة : لدى ابنتان اخريان وابنتان شهمان . وسوف يحبون من كل قلوبهم ان اعيش معهم . ربما يجب ان اذهب واعيش مع فلورا .

جون : فكرة جيدة . فالفرصة كبيرة فى ان تتجسد عيناك كالزجاج فى منزل فلورا . اجل ، حقا .

مائى : ما السبب الذى يجعلك تثيرها هكذا ؟

ددلى : هل انت خائفة ، يا مائى ، اعنى ، من ان اجرى لك قيصا ؟

مائى : (صمت قصير) ابق معنا لتناول العشاء ، يا ددلى .

ددلى : شكرا ، سابقى .

آن : (عند الباب) اتحبن ان اجهز العشاء ، يا ميسز ويليامز ؟

مائى : من هذه الطفلة ؟

جون : آن فاندريجيلد . انها من جنوب افريقيا . وهى احدى اصدقاء جيف . تمر مجرد مرور عابر . وطلبت منها ان تقضى الليلة .

الجنة : واين ستقضيها - في الحمام ؟

مساتي : ماذا بك الليلة ، يا ماما ؟

جون : لقد شربت أكثر قليلا مما ينبغي ، هذا هو كل ما هنالك .

مساتي : (توجه الخديث لأن) مرحبا بك يا عزيزتي
يمكنك أن تقضي الليلة في حجرة جيف . لقد
نظفتها تماما من أجله . اذ سيكون هنا غدا ،
شكرا لله .

آن : أجل ، يا سيدتي . سيكون أمر سارا أن نراه
مرة أخرى بالتأكيد .
(تنظر ماتي الى آن بفصول)

اني أصنع رغيف لحمه جيدا ، يا سيدتي .
اذ لاحظت أنك قد أحضرت جميع المكونات بينما
كنت أحمل الأطعمة الى المطبخ . كي أعد العشاء
يا ميسز جون .

مساتي : انت حملت الطعام الى المطبخ ؟
آن ؟ يبدو أنك جده مجتهدة . كم هو لطيف منك
أن تقوم بذلك . كما أنك تقرئين ما يدور في
عقلي . ذلك أن رغيف اللحم هو بالضبط
ما كنت أنتوى إعداده . أجل حقا مثل هذه
الفتاة الحلوة ، هي ما كان ينقصنا .

جون : (لدللي) ما رأيك في أن نتمشى قليلا ، وندع هاتين الجيلتين السوداوين معا ، كي يتعرفا على بعضهما البعض .

الجددة : لا تطلق على وصف سوداء أو أى شيء . فانا لست بسوداء ! ذلك انى شخصيا تجرى في عروقي دماء الهنود الشروكي . وما السود سوى قطاع خشب وساحبي ماء من أجل سادتهم . وأنا لست بقاطعة خشب ، بل انى أرستقراطية من جنس الشروكي .

جون : هيا ، أيتها الجددة ، اعرضي علينا لونك الشروكي الحقيقي ، أجل ، حقا .

الجددة : (وهي مخمورة حتى الثمالة تبدأ بالفناء بأعلى صوتها)

تقدموا يا جنده المسيح ، يا من تسرون الى الوغى ، حيث يتقدمكم صليب يسوع !

(تبدو وهي تصيح وكأنها في احدى الكنائس)
أنا نفسى احدى المحاربين . ولست بزنجية . بل انى احدى جنود الرب . ولست زنجية من الدهماء . لذا فايالك أن تطلق على سوداء أو أى شيء . تبارك يسوع . انى أدري ما يود أن يصل اليه هؤلاء الشباب ، حين يطلقون على كل شخص لفظ أسود . انى عائدة الى الوطن كي أرى يسوع . فليضئ هذا الضوء الصغير بداخلي ، وليشرق ، أرجوك أن تلبى هذا ، أيها المسيح .

(تصيح وتشير بيدها ورأسها)

ددلى : هذا هو ما أقوله لك يا جون . كابوريا في برميل
تنتظر يدا من أرض كنعان كي تنتشلها . فالكل
يدفع ويتزاحم محاولين أن يكونوا أول من
يذهب . وإذا حدث وأنزل المسيح يده الى
أسفل ، فلربما يظنون أنها يد كابوريا زنجية
ويتصرونها حتى تنخلع .

جون : اليس هذا كلاما شاعريا ؟ انى أتخيل العناوين :
« يد المسيح يده كي يبارك شعبه المختار » .
لأننا نحن الشعب المختار . (ويخرج ملعن
مخدوات نصله ويجرح يده عند الرسغ)

ددلى : من أجل الخاتم الموجود في اصبعه الصغير
اغسلوا أيديكم أيها الزنوج بقوة في حوض
الاستحمام فالمسيح يمد لكم يد للمساعدة
(ينضم جون ويكملان نهاية بيت الشعر معا)
ثم يسترد الجوهرة .

ماتى : ألا يمكنكما ، من فضلكما ، ان تتوقفا عن هذا ؟
(مازالت الجدة تغنى)
ماما ، ما رأيك في أن تصعدى الى أعلى
وتستريحي ، انك ستجعلينى أجن .

الجدة : ها هي ابنتى تعاملنى كطفلة ، وترسل بى الى
أعلى ، انها تماقبنى لأن بى روح . (تتجه نحو
الدرج وتبدأ في الغناء ثانية ولكن بطريقة
أكثر خضوعا وهي حزينة)
أعلم أن دمه سيجعلنى سليمة ، أعلم أن دمه

سيجعلني في أحسن صحة لو أني فقط لمست
طرف توبه أعلم أن دمه سيعيد لي صحتي
(جون يحاول أن يساعدنا على صعود الدرج)
لا احتاج لعون أحد سوى عون المسيح (تبدأ
في صعود الدرج) لدى مينيرفا وفلورا وجيكوب
وجوردون ، انهم أبناء طيبون ، ان أي واحد
منهم يتوق الى أن أقيم معه . فلست مضطرة
أن أقيم هنا .

ماتى : ماما اذهبي واستلقي لبعض الوقت .

الجلدة : كما أن أحدا منهم ليس بأسود . انهم جميعا
جنود مسيحيون . فماتى هي الابنة الوحيدة
السوداء التي أنجبتها . شكرا ليسوع أنها أول
وآخر من أنجب من السود .

(تصعد الجلدة وهي على وشك سكب الدموع)
لست مضطرة الى أن أبقى هنا (تغنى) لن
أبقى ، لن أبقى لوقت طويل هنا . ومع ذلك ،
فان بن براون كان أسودا . وكان يبدو
كالخسوف . يا الهى ، أيها الرب هللوا لقد
كان مثالي الحق . غير أنه كان انسانا أمام
الرب . كان انسانا . أسمعني ، يا جون
ويليام ؟ لقد كان رجلى رجلا يثق .
(تخرج وهي تفهم وتنسل بعيدا)

ماتى : (لآن) يحدث لها ذلك من آن لآخر .
جون : هذه الليلة ، اكثر من اى ليلة اخرى .
ماتى : لدينا ضيفه ، يا جون .
جون : هيا ، يا ددلى ! فلننته من ذلك !
ماتى : انتظر يا جون ويليامز ! اين هي ؟
جون : اين ماذا ؟
ماتى : لا تتلاعب يا جون ، فهذا اسبوع دفع الايجار .
أتذكر ؟ والآن اعطها لى .
ددلى : وهو كذلك أياها المحارب الافريقى ، تحمل
عملك .
جون : اهتم بشئونك .
ماتى : جون ، انى لا اشعر انى فى حالة جيدة .
والآن ، هل علينا ان نلعب الالعيبك الليلة ؟
اعطها لى الآن .
(جون يعد النقود ، ويعطيها لها ، وهي تعدها
بسرعة)
هذه النقود ينقصها عشرة دولارات .
جون : هيا ، يا ماتى ، كان علي ان احتفظ بثمان
تذكرة القطار وسجائر تكفى للأسبوعين
القادمين .

ماتى : توقف عن الهزل ، يا جونى . انك تعلم انى
لو لم اكن احتفظ بالنقود لك ، فلسوف تنفقها
كلها على الشراب فورا ، وانت تعرف ذلك .
هيا الآن . (يعطيها العشرة دولارات)

جون : اسمعى ! دعينى آخذ خمسة على الأقل . اذ
يوجد أكثر مما يكفى للايجار . (توقف) يا الهى
الطيب ، ان جيف سيكون هنا غدا ، يا امرأة ،
وأريد أنا ودلى أن نقوم باحتفال صغير .
خمسة أيتها المرأة ، بحق الجحيم .

ماتى : عد بأنك لن تبقى فى الخارج حتى وقت متأخر
فلدينا الكثير من الاستعدادات التى يجب أن
نقوم بها غدا صباحا .

جون : لدى هذه الكتكوتة وهى كما ترين تبلغ من
العمر ست عشرة سنة ، ولذا فهى دافئة تماما
كخيز الجنزبيل فى فصل الشتاء . وسننام
هنا طوال الليل .

ماتى : لدينا سيدة شابة هنا . يا جونى .

جون : سيكون جيف هنا ، عند الظهر . والآن ،
فلنر ! قد تطلق أمى الصغيرة سراحى عند الظهر ،
حقا قد تفعل ذلك !

ماتى : جون !

جون : غير أنى من لم أعد فى الموعد ، فلسوف يتفهم
جيف أن رجلا كهلا مثلى لا يقع كثيرا جدا على
شئ شباب رقيق ناضج يبلغ من العمر ستة
عشر عاما . ولن يهز ذيل ريشها شئ مثل أوراق
الشجر فى مارس .

ماتى : (تعطه الخمسة دولارات) اخرج من هنا
يا جونى ويليامز !

ددلى : يا لك من محاربة . كونى رحيمة ! من المؤكد
أنك ستفوز بمعركتك أيها الرجل .

جون : آوه ! اخرس ! لماذا يقاتل المرء حين يعلم أنه
على خطأ . فلنذهب !

ماتى : ددلى ! لا تدعه يفرط فالفد سيكون يوما
طويلا .
(جون يحضر معاطفهما من الردهة)

ددلى : سافعل كل ما فى وسعى ، يا ماتى .

جون : (عائدا) لا تقلقى ، فهذا الحمار الأسود
اليهودى لن ينفق ما يكفى كى يدير راسه
قليلا . فلسوف يراقبنى تماما مثل كلب صيد
غير أصيل كنت أملكه .
اللعنة على هذا الكلب ، أنه دائما رائق الذهن
فهو يفض حتى أن يشرب البيرة .
لقد كان أكثر الكلاب امتثالا فى العالم ! هيا بنا

يا مطارد القروء ! دعنى أخبرك عن هذا أيها
الكلب . لقد أسميته شيلوك !

ددلى : لقد اخترع الزنوج السباب . لا تجد لديهم
سوى الأفواه . أنهم ليسوا سوى ذلك .
تصبحان على خير أيها السيدتان .

آن : أراكما غدا .

جون : هيا ، أيها الرأس الصلب . وداعا ، يا آن !

ددلى : انى آت ، أيها المحارب الافريقى العظيم
(يغرجان)

ماتى : والآن ، حسنا يا آن ، لقد رأيت جميع أفراد
المائلة . وآمل أن استخدم جونى للالفاظ
البذيئة لا يضايك أكثر مما يجب .

آن : كلا يا سيديتى ! بل أظن أنه مبهج - هو
والدكتور آتانتون . كان لأبى صديق مثله -
دائما ما يهاجمان بعضهما البعض . شئ فظيع !

ماتى : فى بعض الأحيان ، يهاجمان بعضهما البعض حتى
تظنن أنهما على وشك تبادل الضربات .

آن : حين وضعوا أبى فى السجن .

ماتى : فى السجن - لماذا ؟

آن : لقد اتهموه بطبع تلك المنشورات التي كانت تنتقد الحكومة .

ماتى : يا الهى ، لا يمكن للمرء أن ينقد الحكومة هناك ؟

آن : كلا يا سيدتى ، على أى حال ، بعد أن وضع أبى فى الزنزانة ، اعتلت صحة صديقه . آه يارب ، كم كان هذان الرجلان يحب بعضهما بعضا .

ماتى : يمكن للرجال أن يحبوا بعضهما البعض حقا ، والمضحك فى الأمر هو أن احدا لا يعرف ذلك معرفة مؤكدة سواهم .

آن : لا يبدو أن النساء قادرات على التوافق معا بهذه الطريقة - أعنى تلك المحبة العميقة . انك تعلمين ما أعنى ، يا ميسيز ويليامز ؟

ماتى : بالطبع اعرف . كل هذا بسبب أن النساء لا يتقن فى بعضهن . أبوك ؟ ألا يزال فى السجن ؟

آن : أجل ، يا سيدتى . لقد قارب عامه التاسع هناك .

ماتى : تسع سنوات فى السجن ، يا الهى ! كيف تتحمل أمك الأمر .
(يدخل النغم العميق الحزين)

: بهدوء ، ان امي تأخذ كل شيء بهدوء . لقد زج
أبي بنفسه في الأمر كي يحمي شقيقى . فهما
اللذان كانا يعملان في المطبعة . وكان أبى
مندعشا من الأمر مثل بقيتنا حين عثرت الشرطة
على الأصل في درج قديم في موضع تحت
سطح المنزل . وقبل ان يتمكن أى شخص من
أن ينطق بكلمة ، كان والدى يعترف بكل
شيء . فجن ذلك الجاويش القذر ، وضربه على
معدته بهراوته . فثارت أعصاب والدى ، ولكن
حين نهض على قدميه مرة أخرى ، استطعت أن
أرى ما عزم عليه في عينيه ، أعنى ، القرار .
استدار وقال : « أيها الرئيس ، لو كنت قد
قلت شيئا مسيئا ، فأرجوك ان تسامح عجوزا
أحمق أسود » . وهل تدرين ماذا فعل ذلك
الجاويش ؟ ضربه مرة أخرى . ضربه مرة أخرى ،
يا ميسيز ويليامز (واجتاحها حزن متجدد)

ماتى

: أوه ! انى أسفة ، يا آن . لابد أن اكتب لوالدتك.

: ستحب ذلك (فترة صمت . تستجمع نفسها)
ومع ذلك ، هرب شقيقاى ، اذ تسللا عبر
الحدود . في البداية ، لم يشأ أن يذهبا ،
بل أرادا أن يسلما نفسيهما من أجل أبى ، غير
أن امي جعلتهما يذهبان . انهما يعيشان في
انجلترا الآن وكونا أسرتين . ولم يمر وقت
طويل حتى اكتشفت السلطات أن أبى برىء
حقا ، ولكن لأن اخواى قد فرا واصبحا مطلقى
السراح ، وللمجرد أن يكونوا وضعاء بالمعنى

الصرف للكلمة ، احتفظوا به في السجن على
أى حال . تسع سنوات - تسع سنوات طوال .
إنشاء السفاح هؤلاء . انى أمقت البيض ،
يا ميسيز ويليامز .

ماتى : فلتتكلم عن شيء أكثر لطفا . حدثينى عن جيف .
(تخفت الموسيقى الحزينة العميقة)

آن : أجل ، يا سيدتى .

ماتى : وأنت .

آن : ماذا يا سيدتى ؟

ماتى : عنك وعن جيف .

آن : كنت أعمل ممرضة في كويك حين أحضرته
الى المستشفى . اذ أحدث تمزقا في وسخ
قدمه وهو يتزلج على الجليد . وفى كل مرة كان
يبدأ الكسر فى ايلامه ، كان يضحك .

ماتى : انه أحق كبير .

آن : قال ان أباه قد علمه أن يفعل ذلك . وفى الليلة
الثانية ، حدثت بعض التقييدات البسيطة ، وكان
يحس بكثير من الألم الى أن أمرنى الطبيب بأن
أعطيه جرعة من المورفين ، فراح يتحدث بطريقة
حاملة جدا . فى البداية ، كان كأنه يهوم فى

غلالة عقلية غامضة جميلة . وأخبرني بكل
شيء عنك وعن مستر ويليامز والجدة فيلهلمينا
برون والدكتور ستانتون . فكنت أفقد عملي
ذلك أنى ظللت أروح وأغدو الى غرفته مرات
كثيرة ، أصغى الى قصة تلو الاخرى .

ماتى : وكان ذلك هو الوقت الذى كدت أن تموتى فيه
عشتقا .

آن : (صمت) نعم يا سيدتى .

ماتى : من المؤكد أن هذا الولد يستطيع أن يثير عاصفة
بجديته . سيكون محاميا جيدا . ألا تظنين
ذلك ؟

آن : (صمت) لن أقف في طريقه ، يا ميسز ويليامز .

ماتى : (بعد فترة صمت طويلة) كلا ، لا أظنك ستفعلين
ذلك . (صمت) حسنا ! ، فلنرى هل في إمكاننا
أن تثق كل منا في الاخرى بالقدر الكافى بحيث
نصنع رغيف اللحم هذا . لم لا تقومين بتقطيع
البصل بينما أعد أنا الكرفس . (تبدأ في
النهوض)

آن : (وهي توقفها) لا ، يا سيدتى ، سأقوم أنا
باعداد هذا الرغيف .

ماتى : (ضاحكة) لدى ذوق خاص ، أأدرين ؟

آن : أعرف أن ذوقك خاص . فلقد أخبرني جيف
الكثير عن مدى جودة طهوك .

ماتي : (سعيبة اذ تسمع ذلك) ان هذا الولد يعرف
كيف يأكل يا الهى ، اليوم ! حسنا ! وهو
كذلك ، يا آن ، دعيني أصعد وأريح نفسي .
(ترى صندوق المجوهرات على المنضدة . تفتحه
وتأخذ بطاقة)
ما هذه ؟ (تقرأ البطاقة)

« أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة ، اسدلى
ذيل فستانك . أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة ،
اسدلى ذيل فستانك ، لأن لديك شيئا ما » . .

آن : استمرى يا ميسز ويليامز .

ماتي : يا الهى ، انه ابنى ، انه رجلى .

آن : اقربئها من فضلك ، يا سيدى .
« أيتها المرأة ذات الساق الكبيرة اسدلى ذيل
فستانك ، لأن لديك شيئا فى أسفل يجعل
الكلب المدلل يعانق كلب الصيد » .
(تفحصكان) . غدا ذكرى زواجنا ، أندرين ؟
تهنئتى .

ماتي : لقد فعل هذا . انه يستطيع أن يفعل أى شيء
بيديه ، أو بعقله بالنسبة لهذا الموضوع ، حين
لا تكون بطنه ممتلئة بالخمر . (صمت) انه

يقتل نفسه من فرط الشراب . ومع ذلك ، أظن
أن اللوم يقع على .

آن : أوه ! أنك لا تعنين ذلك ، يا ميسز ويليامز .

ماتى : هذه هى الحقيقة .

آن : ولكنه يبدو مليئاً بالحياة .

ماتى : هل هى « حياة » التى يمتلئ بها - أم شيء
آخر ؟

(ماتى تخرج وتصعد الدرج وتشغل نفسها
بالطبخ . يوجد طرق على الباب الأمامى)

صوت ماتى : أسمحين باحضار ذلك يا آن .

آن : أجل .

تشيبس : (يتفحصها بطريقة خلية مشرة) ليس شيئاً ،
بل فى الواقع أنك تبدين فتاة حلوة . ملقاة فى
هذا الركن .

آن : جيف ليس هنا .

تشيبس : هى ! ما هذه اللهجة ؟ تتصنعين شيئاً ما
(آن تفتح الباب) أجل ، أجل ، انى ذاهب .
أخبريه أن تشيبس قد مر . أن مو الكبير يريد
أن يراه فى المقر . فى أسرع وقت ممكن . أى أن
الامر عاجل ، أفهمين ذلك ؟

آن : لن يكون هنا حتى ظهر الغد .

تشييس : هذا ما كتب به للأسرة . لقد كتب .

آن : من يكون مو ؟

تشييس : (يضحك) من يكون مو ؟ مو هو الزعيم .

آن : زعيم ماذا ؟

تشييس : الزعيم ! كتب لمو أنه سيكون هنا الليلة .
أخبريه أننا سنعود في حوالي منتصف الليل
(ينظر بازديء الى آن)

آن : نعم ، يا سيدى - كبالوعة من الطوب اللبن .

تشييس : (يضربها على ردفها . تلتقط آن ، بطريقة
غريزية منفضة سجنائ قليلة) . والآن لا تصبحى
جامعة ذلك انه اذا كانت هناك شىء لا أطبقه
فهو العاهر السوداء الجامعة .

آن : فلتخرج من هنا بحق الجحيم !

تشييس : (يخرج من جيبه مطواة يبرز نصلها بالضغط
على زر) والآن ، ماذا عساها أن تفعل منفضة
السجنائ هذه ؟ لو أنى أردت ، لخلعت سروالك
الداخلى دون أن أمس ممطفك العلوى ولاخذت
ما أريد . أتفهمن ذلك ؟

آن

: على جثتي .

تشيبس : فعلتها في إحدى المرات مع جثة . كنت أعرف
شخصا يعمل في مكان لاقامة الجنازات . كانت
بناتا صغيرة حلوة تشبهك الى حد ما . لم يكن
الأمر في غاية السوء ما أن بدأت فيه . هذا
صحيح .

آن

: أيها الكلب اللعين . اخرج من هنا !

تشيبس :

(ضاحكا) نعم أيتها الثعلب الصغير . سأذهب
غير أنني عائد الليلة مع مو الكبير (يخرج)

آن

: (تغلق الباب بعنف . من الواضح أنها مهتزة .
تهبط ماتي من الدرج وترتدى روبا وخفا منزليا)

ماتي :

من كان ذلك ، يا حبيبتي ؟
(تلاحظ خوف آن) ماذا حدث ؟

آن

: شخص آتى ليرى جيف . وسمى نفسه
تشيبس .

ماتي :

تشيبس ! ذلك المتشرد التافه ! لو ظهر هو
أو أي أحد من التافهين غيره هنا مرة أخرى ،
فننادي على أي شخص . انهم مثال الرذيلة !
هيا ، اجلسي والتقطي أنفاسك .

آن

: أنا بخير .

ماتي : افعلني كما أقول ، الآن ! (آن تجلس) اني

لأعجب ماذا يريدون من جيف . كان جيف زعيم

المصاية في هذه المنطقة حين كان تحت العشرين .

و حين التحق بالكلية ، جعل جيف وصديقه

هو المصاية شيئا مهبذا ، وذلك بفعل أشياء

خيرة لمساعدة الجيران . غير أني سمعت مؤخرا ،

أن المتشردين قد عادوا الى أساليبهم القديمة .

لذا أعجب ماذا يريدون من جيف الآن . . .

حسنًا ! ، فلنجهز ذلك الشيء ، وندخله الموقد حتى

يمكننا أن نأكل وحتى تتمكني من الحصول على

قدر جيد من الراحة هذه الليلة . اذ لابد أنك

مجهدة . لقد اشتريت سريرا جديدا من أجل

جيف . ستنامين نوما عميقا .

آن

: ألا تتحول الأريكة الموجودة في حجرة الجلوس

الى فراش ، يا سيدتي ؟

ماتي : أجل .

آن

: اذن سأنام عليها . اذا كان لا يضايقك .

ماتي : لن يهتم جيف مطلقا اذا ما نمت في فراشه

الجديد ، يا طفلي ! ربما يقول شيئا بذيذا عن

الأمر . انزعوا هذه الكتلة العجوز ، أو شيئا

كهذا .

آن : دعيه جديدا من أجله ، يا سيدتي ، دعيه يدشنه
بهيشته الجميلة الطويلة .

ماتي : (ضاحكة) هل هو نحيل يا آن ؟

آن : كفضيب السكة الحديدية .

ماتي : أصلا بك معنا الى أى وقت تشائين . ولكن
لا أريد أى هراء بينكما أنتما الإثنين اتفهمين ؟

آن : أوه ! نعم ، يا سيدتي .

ماتي : وشيء آخر . بيني وبينك وعمود النور ، لا تكشفني
لأى مدى شعورك نحو جيف .
فهي لا تظن أن هناك شخصا جديرا بالقدر
الكافي بجيف . اذ تقول انه صورة طبق الأصل
لأبي . يا الهى ، أيتها الطفلة ، من المؤكد أنها
كانت تحب أبى . فأنا سعيدة ، على نحو ما ،
يا آن ، فأنا ابنة والدين محبين على طريقتهما .

آن : أجل ، يا سيدتي ، يمكننى أن أرى ذلك !

ماتي : لكم تمجبت من السبب الذى جعل شقيقتى
تتحولن الى خنزيرات على هذا النحو .
(تبدأ فى اعداد الطعام بينما تتلشى الأضواء)
(حين ترتفع الأضواء مرة أخرى ، يكون المنزل
فى ظلام . آن نائمة على أريكة حجرة العلووس .
الساعة الثانية صباحا . يوجد طرق خفيف على

الباب الامامى . تنهض آن منتصبه . يصير الطرق
ملحا . ترد على الباب وهى فى حالة من النوم)

آن : هل هذا أنت ، يا ميستر ويليامز ؟

(لا استجابة)

ميستر ويليامز ؟

(لا اجابة . تفتح الباب ، هو رجل مظهره رياضى
فى منتصف العشرينات ، وصديقه ، جيل ،
مخلصة وغارقة فى حب هو ، سكيتير الذى يبدو
دائما وكأنه غائب ، ويانس ، وآل ، الذى يبدو
شديد الملاحظة ، وتشيبس جميعا يندفعون
داخلين)

تشيبس : آن - هو الكبير ، هو الكبير ، هذه آن .

مو : هالو ! يا آن .

تشيبس : اليسى لطيفة يا مو ؟

جيل : ما رايتك فى ان تغلق شفطيك ! ايها الاحق !

مو : (لجيل) اهدنى ! (لتشيبس) استجمع نفسك ،
يا تشيبس !

آن : نعم ، استجمع نفسك ، ايها الزنجى . اننا فى
وقت متأخر .

ـو : (يتحدث بعنف الى الجميع) ترحلوا !
ترحلوا عني !
(احترام صامت)
هل جيف هنا ؟

آن : لا .

ـو : لا ! ماذا تعنين - لا ؟

آن : مثل ما قلت - لا .

تشيبس : انها فتاة متعجرفة ، يا مو .

ـو : وهو كذلك . يبدو عليك أنك متعجرفة حقا .

تشيبس : انها لكذلك ، يا مو ، تلك الطفلة ، - انها
لكذلك ! دعني أعبت معها قليلا .

ـو : (بعدة) . اغلق فمك الداعر ! مغذرة ، يا آن .
(لتشيبس) واجلس في أى مكان . (الى سكيتر
الذى بدأ ينحس في المقعد) . وأنت تروح في النوم ،
لسوف أحطمن جمجمتك ، أيها الزنجي !

سكيتر : فقط أتأمل ، أيها الرئيس . فقط أتأمل

ـو : (لأن) اعذرى ذلك الطفل الغبي القذر ، ولكننا
سوف ننتظر حتى يظهر رجلك ، هل هذا ممكن ؟

آن : اسمع ! الساعة الثانية صباحا وجيف لن يكون
هنا حتى الظهر . والآن ، ما هو ذلك الشيء الذي
لا يمكن أن ينتظر حتى الظهر ؟

مو : أنا لا أستطيع الانتظار . (صمت) بالإضافة
إلى أنه قال أنه سيكون هنا الليلة !

آن : أقول لك ما أفكر فيه ؟ اني اظن أنكم وقحين .
مجموعة من الوقحين أبناء السفاح . هذا هو
ما أعتقد .

تشييس : دعني أؤدبها قليلا ، يا مو الكبير ! (ينقطع

الحوار بوضوء أحدها إلى حد ما دخول جون
وددلي من الباب الخلفي)

ددلي : هذا هو ما تفعله دائما . تأخذ في السباب .
تسب ! وتسب ! ثم اعذرني ولكن قبل عيني
البنيتين !

جون : هذا هو أنت .

ددلي : اعطني ويسكي الرويال بين . اعطني كأسا
أخيرة للطريق ، ودعني أذهب إلى المنزل .

جون : كأسا أخيرة للطريق ! ولماذا لم تشتري كأسا
للطريق قبل أن تطرق الطريق ، يا شيلوك ،
أيها النفل اللزج .

آن : ميستر ويليامز ! ميستر ويليامز !

جون : (يدخل حجرة الجلوس يتبعه ددلي عن كثب)
نعم ، يا آن ، يا آن الجميلة (يرى الزحام) توجد
صحبة كما أرى .

آن : صحبة ثقيلة ، يا سيدي .

مو : سننتظر جيف ، قليلا ، هذا هو كل ما هنالك .

جون : هل هذا هو هيز ؟

مو : أجل هو .

جون : حسنا ! حسنا ! حسنا ! - لم أرك منذ كان
سكيني ما يزال عديم القيمة والخبرة .

مو : كنت موجودا ! يا ميستر ويليامز .

جون : سعيد برؤيتك ثانية ، ومن أصدقائك هؤلاء ؟

مو : (يبدأ في تقديمهم) حسنا يا سيدي ، هذه
جيل - فتاتي . تشيبس وسكيتز أتذكرهما ؟
وآل .

جون : سعيد بلقائكم (يتبادلون التحيات) والآن ،
أذهبوا إلى بيوتكم ، أيها السادة . فنحن في
ساعات السحر .

- مو** : سنتنظر جيف .
- جيل** : فلنذهب يا مو ، نستطيع أن نعود فيما بعد .
- جون** : ماذا تقول ، لاي مو ؟ اليس هذا هو اسم الشهرة؟
لاي مو ؟ اليس هذا الاسم الذي كنا نناديك به ؟
- مو** : لقد قلت ، « لسوف ننتظر جيف » .
- جون** : نحن نخطط لاقامة حفل من اجل جيف غدا ظهرا ،
ونرحب بحضوركم جميعا . ولكن هذا غدا ظهرا .
- مو** : لا يمكنني أن أذهب حتى أرى جيف آسف .
- جون** : أنت « آسف » . سنتنظر كي ترى كم اننا
آسف حين أعود ، وهو كذلك (يخرج)
- جيل** : مو ، يا حبيبي . فلنذهب . فجيف لن يهرب الى
اي مكان . أقصد ، ما وجه العجلة ؟
- شيس** : (يرمق آن) اجل ، اتقولين ما العجلة يا جيل ؟
- جيل** : (تدير رأسها اليه) لابد أن تكون متعجلا للغاية
أيها الزوجي ، لأنه حين يكتشف جيف كيف كنت
تسب امراته ، فلسوف تفرق في عالم من
المتاعب .

ددلى : أيها السادة ، انصحكم جميعا أن تذهبوا قبل
ان يقع شيء رهيب . اذ لا يمكن لأحد أن يتنبأ
بما سيفعله هؤلاء الأفريقيون السود الزنوج
المحاربين .

آل : (دافعا ددلى الى أحد المقاعد) اصبت .

ددلى : (يصلى بينه وبين نفسه) اغفر لهم يا أبانا ،
لأنهم لا يعرفون ما يفعلون .
(جون يعود ومعه بندقية ، وقنبلة يدوية من
الحرب العالمية الثانية)

جون : (مخمور جدا غير أنه شديد الجدية بالنسبة
لهذا الأمر) أجل ، حسنا ! ، قد يفكر لهم الرب
غير أنى لا اغفر ، فهم لا يستحقون حتى اللعنة .

تشييس : لست الوحيد هنا الذى يملك آلة مدخنة يا رجل
(يفتح معطفه كى يظهر جراب سلاح يعلق على
الكتف ومسدس)

مو : أغلق سترتك ، أيها الأحق .

جون : تعالى الى هنا ، يا آن . وانت يا ددلى ، ارفع
ذاتك الثملة خارج ذلك المقعد وحاول
الوصول الى هنا (ينفذان تعليماته اليهما)
جون : لست أدري هل ستعمل هذه القنبلة
اليدوية القديمة أم لا ، ولكن حين أنزع الدبوس
وألقيها على هؤلاء الزنوج ، نحن ننطلق الى
المطبخ ، فى سلام .

آل : هذا المجوز الأحق مجنون عفن .

مو : اصمت !

تشيبس : أراهن على أنه يخدمنا .
(يمد يده ليخرج سلسلة • جون يلقي ، على
الفور ، بالجراب والسلسلة • يتجهده الجميع
لبرهة طويلة ، أخيرا)

مو : أنت الفائز . أنت الفائز ، يا ميستر ويليامز .
هل تفهمون هذا ؟ سنرى عند الظهر تقريبا .
فلنذهب .
(يخرجون في صف منتظم • يتوقف مو عند
الباب • ومازال يضحك)

مو : ان بك بعض من النخوة تسرى بداخلك ،
يا ميستر ويليامز .

ددلى : مؤثر • رهيب كالجحيم ، لكنه مؤثر .
(في هذه اللحظة ، تنزل الجدة من على الدرج •
تتصنع أنها تسير وهي نائمة • تقفتم « صخرة
الأيام » بصوت لا يكاد يسمع)

مو : اوه ! ان المرأة الشمطاء تحلم .

ددلى : ماذا ؟

جون : لقد قلت انك تريد كأسا أخيرة للطريق ، اليس
كذلك ؟ اذن اصبر ، أيها الزنجي ، اصبر .

(تتخذ الجدة طريقها الى المطبخ - ولا ترى أحدا . تدخل الموسيقى الخافتة) . أن اليوسم ما هو الا شيء كريبه . كنت أقول ذلك لبين براون الكبير « سمه ما شئت ، يا زوجتى » ، كان دائما ينادينى زوجتى ، « أن لليوسم مذاقا قويا » .

(تعثر على مخبئها وتملا كوبا ضخما من اليوسمى وهي تتحدث طوال الوقت)

من المؤكد أن رجلى العجوز الأسود ذلك كان يستطيع أن يحصل لنفسه على بعض اليوسم . كان يعلم دائما أين يجده بالضبط من المؤكد أنى كنت أكره التقاط صيد الأياثل اذ كنت أحيانا أفقد واحدا أو اثنين وحين أكون منشغلة بالأكل ، أقع على واحد فجأة . آه يا الهى ، كم كان هذا مؤلما ! كنت أحس وكأن أسنان ستنشق وتنفتح . وجذور السفراس وكوز الصنوبر المحترق . آه يا يسوع ، لليوسم طعم قوى . (تخفت الموسيقى انغليظة .. يلقى جون بمفاتيحه فى الصالة . فلما تشعر الجدة بالانزعاج وتأخذ فى وضع السدادة على الزجاجاة وتخفيها ، وتعثر فى طريقها عائدة الى الدوج ، وتغمغم بشكل متقطع « صخرة الأيام » حين تغيب عن الأنظار . جون يطلق صرخة قصيرة ويحضر زجاجة الجدة ، ويملا كاسا لكل منهما)

جون : فى صحة جدتى .

(يشران بينهما يدخل جيف في صمت . محملا
بحقائب ومتعلقات شخصية وامتعة . يراهم
ويتسلل الى الردهة دون أن يراه احد ،
ويختفي)

في صحة جيف (مرة أخرى)

في صحتنا (مرة أخرى)

في صحة آية (مرة أخرى)

في صحة أمه الحلوة العجوز . في صحة يسوع .

(يتبادلون التمنيات بليلة سعيدة . يخرج ددلي

من الباب الأمامي . يصعد جون الى فوق . تعود

آن الى الأريكة . تطفأ الأنوار وتذوى الأضواء

فيسود الليل . تغيب الموسيقى . يدخل جيف ،

يرى آن على الأريكة ويشعر سرور شديد .

انه شاب طويل نحيل في منتصف العشرينيات

من عمره . وعليه سيماء الجديدة الشديدة طبعت

عليه من العنف الذي ورثه عن أبيه . حضوره

قوى أمر . يرتدى ملابس عادية لا تتبع نظاما

محددا كما يرتدى حذاء طويلًا ومغطى قديم

الطراز . تبرز المجالات من جيب معطفه الأعلى .

شعره مقصوص على طريقة الأفرو الى الوراء .

وجهه نظيف . يخلع معطفه ، يجلس في مواجهة

آن مباشرة ، يفتش في جيوبه ويخرج بكيس

بلاستيكي به مريوانا . يلف سيجارة ويشعلها .

وبعد نفسين ، يتحنى ويقبل آن على شفيتها .

تن ، ثم يأخذ نفسا عميقا من اللفافة وينفخه

كله في وجهها . تستيقظ بحركة ناعمة . انها

مدهشة ومسرورة لرؤيته . ودون أن ينطق

بكلمة ، يمد اللقافة اليها . تأخذ نفسها . يمسك
قدمها ويقبل الانحناء برقة

جـيف : ثلاثة أيام كاملة ، كم - افتقدت فيها قدميك
الكبيرتين !

آن : (تعطيه اللقافة) هل قدمائى كبيرتان ؟

جـيف : لماذا تظنين انى أسير وراءك على الجليد ؟
ان لديك حذاء جلد طبيعى ، يا حبيبتي .
(يمسك بها بعنف ولكن بحب ويقبلها)

آن : كنت مضطرة الى الحضور ، يا جيف .

جـيف : اعرف ذلك . والآن ، فلنتحدث فى الأمور المهمة .
ما رأيك فى بعض من ممارسة الحب ، يا ماما ؟

آن : اوه ! يا جيف ، لقد وعدت أمك .

جـيف : انها لن تعلم . وانت لا تعرفين . (يبتلع فى خلع
ملابسه . ويتحدث أثناء ذلك) . علمنى أبى انه
متى وجدت الارادة وجدت الطريقة .

آن : لقد علمك أبوك أشياء كثيرة .

جـيف : أجل . والآن نحن ننتشى ، هكذا ، أوو ! آهه
آهه . ان هذا رائع كالصيف فى ديسمبر ،
اليس كذلك ؟ ونحن على وشك بلوغ قمة

الجبل ، وأسفل الدرج تأتي جدتي - في واحدة من مرات سيرها أثناء النوم المتكررة . وماذا أفعل ؟ أتدحرج الى الجدار واسقط على الجانب الآخر . (يستعرض) ولا يدرى أحد سوانا . (تقبله) جيف يقول أبى جونى ، قبل أن يستقر الرجل - وهو لا يجب ولا ينبغي أن يفعل ذلك حتى يصبح في الثلاثين ، أو أكثر . (تقبله) فان مهمة الشاب هي الدنيا .

آن : حسنا ! ، اليس ذلك هو ما تحاول أن تفعله (تقبله) .

جيف : انك مستمرة في إضاعة وقتى .

آن : آه ! هه !

(تقبله بينما تبدأ الأنوار في الظلام ، تعزف الموسيقى من أسفل)

آن : أنت تحب قدمى ؟

جيف : هل البابا كاثوليكي ؟ هل تستطيع السمكة السباحة ؟ هل السود لديهم إيقاع ؟ هل تطارد كلاب الصيد الأرانب ؟ ان قدميك جمالا أكثر من شروق الشمس ، يا ماما . (يقبلان بعضهما بينما الأنوار تلتوى الى السواد) (انها العاشرة وخمس وأربعون دقيقة في الصباح)

التالى ، يرى جونى مرتديا ملابس عمل صارotte
خشنة من الطلاء كما يرتدى قبعة نقاش ، ويعرق
بشدة وهو يجلس ليفكر مليا فى قصيدته . من
الواضح أنه قد توقف عن النشاط فى تنظيف
أرضية المطبخ (

جون : (تدخل الموسيقى) . أنا نهر النيجر اسمعوا
مياهى ! انى اتمرج واتدفق وأجرى . انى مرن
تمام المرونة . أنا نهر النيجر اسمعوا مياهى !
مياهى هى أول نطفة فى العالم حين لم تكن
الأرض جنينا بلا وجه يصفر تفجرت الحياة من
ثمارى السائلة الغزيرة . اصغوا الى مياهى
تندفع وتتصاعد فى ايقاع مكتوم متقطع ، ان
من تسمعون به أطرافه فى مياهى الحياة .
(لنفسه) أجل .

(يجمع يدهاء قهقج ووقه المتناثرة ، ويأويها
بنظام ، ويدس بها فى جيبه . تخفت الموسيقى .
ينهض لمسح الأرضية نصف البتلة وفجأة يقرر
أن يذهب . ويتجه الى الصوان الصغير كى
ياتى بمعطفه العلوى . يتوقف بينما تسمع طرفة
على باب المطبخ . يرد على الطرفة . انه ددلى)

جون : أيها الرجل ، انك فى موعدك تماما .

ددلى : من أجل ماذا ؟

جون : كى تصل معى الى البيج ابل فالعمل اكثر
مما أطيق هنا . لقد جئت ماني .

اتحدى انى انيل نفسى جون ويليامز الذى هو
أسرع من البرق والأقوى من عربة مسرعة انى
تمت بتنظيف هذا المنزل بأكمله بنفسى ؟ والآن
أقوم بتنظيفه .
دلى : دون ان تخبر الكابتن !

جون : وما المفروض ان يعنى هذا ؟

دلى : هذا يعنى ان المحارب الافريقى يستل كارتب
بدلا من التوجه الى الكابتن قائلا : « كابتين
ماتى ، لقد عملت بما فيه الكفاية - وأنى استريح
وأتناول مشروب مزيج التعشاع والسكر فى بار
الفاحة ! » .
على قدرتك على رمى الرمح يا حبيبى - وليس
معه حيل ولا حيل ولا حيل ولا حيل .

جون : (يذهب الى الصوان فى حجرة انجلوس
يحضر معطفه العلوى ، ويعود ، وهو يغطى بغطاء
فوق الأرض المتلة) جون : اسمع ، أيها الرجل
الذى لا تصلح سوى كشخص من الهند الغربية
قلى الفشار ، اسمع ، انى أقبل أنك
أرستقراطى أسود حيان ، تشير فقط بابهامك
فتامر بينما يستقل نادى الأسد اخوتك
وأخواتك ، وأنت تنعم بينما روما تحترق .
(هذا لا يعنى بالقليل) فقط اسمع لى أن
أرأىكم حوزة على الأرض ؟
القبيح ؟ (تضحك)

ددلى : ان الجو شديد البرودة فى الخارج ، يا رجل ،
ويستحسن ان ترتدى سويتىر او اى شىء .

جون : تعنى ان الجو بارد بالنسبة لك - وهذا ما احاول
ان اخبرك به . انه انت ، يا رجل ، وليس انا !

ددلى : جونى .

جون : ولا تدنس ارضيتى .

ددلى : لقد حضرت ماتى فى وقت مبكر هذا الصباح .
وقمت بفحصها ، وا ، حسنا ! ، شمعت
بالكثير من الارتفاع ، على أية حال .

جون : (يتهكم) وماذا ستفعلون الآن ، يا ادعياء
الطب - تزيلون ثديها الآخر ؟

ددلى : جونى . (صمت) ربما ما هو اسوء . ولست
اريد تنبيهها حتى اكون متاكدا . لقد حجزت لها
فى هارلم وسيأخذون عينة - على كل ، ساعرف
بمجرد ان ينتهى العمل من عمله .
(صمت)

جون : (محطم ولكن فى وضع دفاعى)
ولماذا تخبرنى بهذا كله اذا لم تكن متاكدا ؟
(صمت)

ددلى : لقد حضرت الى بينما كنت انت مازلت نائما
فهى لا تريد ان تعرف . ولقد وعدت الا اخبرك .

جون : وهل تشك هي ؟

ددلى : لقد كنت جد أمين معها .

جون : هذا مفهوم ! فالأمانة تلتصق بأفواه بعض الناس
مثل زبدة الفول السوداني .

ددلى : كما قلت توا ، يا رجل ، على أن أتعامل مع
الأمر بأفضل طريقة أراها .

صوت ماتي : (من أعلى)

جونى - جونى - هل فرغت من المطبخ ؟

جون : انها مع ذلك صامدة ، يا ددلى ، لست أدري
بحق الجحيم ، ولكنها مستمرة وصامدة .
(صمت) ومتى ستعرف على وجه التأكيد ؟

ددلى : عند مساء الجمعة .

صوت ماتي : لو كنت قد فرغت من المطبخ ، يا جون ، ما رأيك
فى التخلص من أكياس القمامة هذه ؟

جون : انها تستمر ، تصمد !
(صمت)

صوت ماتي : جون ! جون !

جون : (يهدوء) لقد ذهب جوني الى بار التفاحة ،
أيتها الملعونة المدمشة ، كي يحتفل بامرأة مدمشة
ملعونة .

(يخرج هو وددلي بينما تهبط ماتي وآن
الدرج)

(ماتي عند النزول تتبعها آن)

آن ، أعتقد حقاً ، أن هذا الرجل قد ذهب !
تسلل !

آن : سأنهى العمل ، يا ميسز ويليامز .

ماتي : أشكرك جداً ، يا آن على مساعدتك . اذ لا أظن
أنه كان في إمكاننا أن ننتهي بدونك ، وهذه
حقيقة لا مراء فيها . (صمت) ماما ، أسرع
أرجوك أن تسرعي . (تأتي آن) سيكون المحل
شديد الازدحام حين نصل الى هناك .

صوت الجدة : اذا كنت لا تستطيعين انتظار أمك ، حسناً ! ،
أذهبي بدوني .

ماتي : أرجوكي ، يا ماما .

الجدة : فقط استمري بدوني ، استمري .

ماتي : (لأن) يوجد الكثير من السكر في هذا المنزل .
هذه هي المشكلة . ربما تعاني من الصداع
الذي يعقب السكر .

آن : اسمحي لي ، يا ميسز ويليامز ، ولكن ، هل تعرفين أن أمك تشرب الخمر بافراط ؟

ماتي : بالطبع ! كل شيء ظاهر في عينيها .

آن : ولكني اعتقدت ، في الليلة الماضية .. حسنا..

ماتي : عليك أن تتعلمي الكثير من الحقائق هنا ، كي تحافظي على كرامة الناس . فلو أن ماما عرفت أنني أعرف - أعني ، تعرف أنني أعرف حقاً - ستحس بالاحراج . ألا تعرفين أنني أتصنع أن جون ليس مدمناً كما هو حقاً ؟

آن : ولكنك لا تساعدنيهما بهذه الطريقة ؟

ماتي : أساعدهما ! ومن يقول أنني لا أفعل ؟

ان جوني سيبلغ الستين قريباً . لم تتبق أمامه سوى بضعة سنوات . فإذا أراد أن ينفقها غارقاً في الشراب فمن أنا كي أقول له أنه لا يستطيع ذلك ؟ وامي ، ستبلغ الثالثة والثمانين في سبتمبر القادم . ويفترض ، كما يقول الشباب حيث أعمل ، « أن أتخلص منهما » يا حبيبتي ، ان كل ما نفعله في هذه الحياة ، هو أن نقوم بأدوار ليست أدوارنا . حسناً ! . اني اقوم بأى دور يريد مني أهلي أن أقوم به .

آن : أظن أن هذا كلام معقول .

ماتى : (تدخل الموسيقى المنخفضة)

لقد قضى هذا الرجل عامين في الكلية ، يا آن .
وكان عليه أن ينقطع عن المدرسة لأن امي
وشقيقتي - فلورا ومينيرفا تبعننى من الجنوب
كى يعيشن معنا - لوقت قصير ، هكذا قلنا .
انهما فتاتان ريفيتان جاهلتان ، لم يتدربا على
القيام بأى شئ . فحصلت على عمل ، وقمنا
مما أنا وجون باطعامهن والباسهن . وفي خلال
عامين ، كان جون مستعدا للذهاب الى المدرسة ،
بل كان يزأر حنينا كى يذهب ، ألا تدرين .
ثم جاء صديق فلورا من سوٲ كارولينا الطيبة
المجوز ولم يكن لديه وعاء يبول أو نافذة يلقى
منها هذا الوعاء .

لقد تزوج هو وفلورا فأين تعتقدين انهما أقاما ؟
(تصرخ الى اعلى) ماما (تعود الآن) وفوق كل
ذلك ، لقد تركت مينيرفا نفسها تحمل من شاب
قبيح في التاسعة عشرة من عمره ما لبث أن
اختفى . وبذلك جاء فم آخر لاطعامه ، طفل ،
كان جوني يطلى المنازل كل صباح ، ويقوم
بالمناوبة في حراسة القبور ويقود سيارة أجرة
في أيام راحته . (تصرخ مرة أخرى) من فضلك
يا ماما ! (الآن) ومع ذلك استمر في القراءة وأعنى
قراءة جادة . انه ذكى ، يعلم الرب أن هذا الرجل
ذكى . كان أصدقاؤه من الطلبة يحضرون الى
هنا دائما ينشدون عونه في مواد مثل حساب
المثلثات والكيمياء العضوية ، والفلسفة - مواد

صعبة ، كما تعرفين . لقد دأبوا على تسميته
سليمان ومازال بعض أصدقائه ذوى الأرواف
السمينة من المدمنين في بار التفاحة يطلقون عليه
ذلك الاسم سليمان !

آن : جيف يقول بين كل كلمة وأخرى « يقول أبى
جونى » .

ماتى : هذا هو ما فعله . لقد صب شخصيته داخل
جيف . يا الهى ، لو أن هذا الولد كان يقرأ
أفلاطون وشكسبير حين كان فى الثالثة عشرة من
عمره !
(تصرخ الى اعلى) سوف أذهب بدونك ،
يا ماما !

صوت الجدة : انى طفلة يجب أن يخبرنى الناس متى آتى
وأذهب .

ماتى : يمكن أن تكون أطيّب مما ينبغي يا آن . لقد كنت
شديدة الفخر بالطريقة التى كان جون يفتى
نفسه بها فى العمل . لقد قرأت فى مكان ما - فى
أحدى مجلات علم النفس التى تخص جون
حيث يسمى هذا بالثبوت فى شخص المسيح ،
أو شيئاً كهذا .

آن : ولكن هذا شيء يبدو لطيفاً . اليس كذلك ؟

مستأق : يا حبيبتي ، لم يرث الودعاء شيئا أبدا . كلا ، يا آن ، لو أن الأيتام عادت بي إلى الوداء وقدر هيلة أن تصرفت كما أشتاء ، لفعلت كل شيء بشكل مختلف اختلافا كبيرا . حبيبتي . فماذا حصل عليه مقابل ما فعلنا ؟ خزائن من المראה ، هذا هو كل شيء . في هذه السنوات القليلة الماضية لم يكن في قلبي سوى المראה . كلا يا آن ، لم نحصل على أي شيء ، يا حبيبتي . ولقاء حبيبتي طبعاً ، ولما نظيتهم يزوتنا فن حين يخرج .

آن : لقد اعتادت أمي أن تقول : « أن من يعطى يتلقى كل شيء » .

مستأق : ليس في هذا العالم ، يا حبيبتي .

في مكان ما ! لابد أن يكون ذلك في مكان ما - في

آن : فلنقل كنوزا .

مستأق : (تفكر بعمق وغضب)

في السماء ! كنوز في السماء ! الرجل مدمن ، والمدينة تحاول أن تحكم ضد هذا الجحر الذي تعيش فيه والذي لم تسدد ثمنه بعد بينما فلورا لديها منزل خرافي وأداة لتشذيب العشب في حديقته في أطراف الولاية . لقد مرت اوقات ، يا آن ، اوقات أردت فيها أن يصبح حون - مجنوناً حقاً يحصل على سوط للثيران ويضربهم به - حتى يخرجوا فقط ، يضربهم

بالسوط حتى يخرجوا . كان من الممكن أن يفعلها جوني ، أنت تعرفين . لقد شرع في ذلك عدة مرات ولكن كنت أنجح دائما في تهديته . فليس على أن الوم سوى نفسي . (صمت) كنوز في السماء - أيتها الفتاة الوقحة . الرجل الطيب هو الكنز . أن البيض يزعمون أن رجالنا لا يصلحون لشيء ونحن نلف وندور هنا كي نثبت أنهم على خطأ . وأنا نفسي وقعت في نفس هذا الفخ القديم المسدود . لهذا السبب لم أعد قادرة على أن أغضب من هذا الرجل بعد ذلك . أوه ! اني أتصنع الغضب غير أني لست كذلك . لقد جرى جوني مسابقا قويا وعلى ظهره وركب يزن طن ، لذا ، فهو الآن متعب . فوضع نفسه في المرحى - مع كؤوسه ! وأنا أقول ، هذا طيب بالنسبة لجوني . كنت أعلم أنه رجل ذكي . هذا حسن بالنسبة لجون (على وشك ذرف الدموع) لو أن رجالنا لا يصلحون لشيء ، إذن لماذا تحاول كل تلك الفتيات البيض أن يتعلمن أسرع من الهضم العادي . اني أفرح بكم ، أيها الشباب يا آن . فأنتم نبع المطر الذي نحن في حاجة إليه . لأننا كشعب في حاجة الى الكثير من النضج فليبارك الله في شبابنا .

الجملة : (في أسفل الدوج) لست شابة مثل هؤلاء الذين تطلبين البركة لهم . فخطاهم خطي ضخمة .
(تنخفص الموسيقى)

آن : صباح الخير ، يا ميسز براون .

الجدة : امازلت هنا ؟

ماتي : انها هنا بدعوة مني ، فلنذهب .

الجدة : انها جرة شابة ، تزرع نفسها عند عتبة صبي .
(تعبر الى المطبخ)

آن : سأرحل ما أن تنتهي حفلة جيف .

ماتي : لن تفعل شيئا كهذا . ماما ، اسكتي
(تشعر بالاحراج) أن هل يمكنك أن تلقي نظرة
سريعة على غرفة جيف ؟ لقد شرعت في فعل
ذلك ، بنفسى ، غير أن الباب كان مغلقا لسبب
ما غريب . واخذت ابحت عن المفتاح نصف
الصباح .
(تسلم المفتاح لأن من جيب مريلتها)

آن : (تخرج الى أعلى الدرج)
أجل يا سيدتى .

ماتي : (تذهب الى صوان القاعة ، مما يمنح الجدة
فرصة كي تتأكد من وجود زجاجة في المطبخ .
وتحضر ماتي معطفيهما بالإضافة الى عربة تسوق
قديمة تحدث صوتا يدل على القدم)
ماما ، ألا تكفين عن سب هذه الطفلة ؟

الجدة : (مندهشة لرؤية الزجاجة فارغة) هذا الولد في حاجة الى بعض الوقت كي يكبر .

ماتى : ومن الذى يمنعه ؟

الجدة : تلك البنت الوقحة ! هذه هى من تمنعه .

ماتى : ماما ، انها فتاة لطيفة . بالاضافة الى أن جيف لديه عقل يخصه .

الجدة : ليس لديه شئ كهذا . ليس حين يتعلق الأمر بوجه جميل ، ولدى شعور بأن طبيعتها طيبة حيوان .

ماتى : اذن ، فانك تسلمين بأنها حلوة ؟

الجدة : حسنا ! ، ان جلدها شبه فاتح - ولديها شعر جيد . وانت تعلمين ماذا يفعل ذلك فى عقل رجل ملون !

ماتى : ليس اليوم ، يا ماما (تصرخ الى اعلى)
آن ، هل لك أن تاتى الى هنا دقيقة ؟

الجدة : الزوج وكبار السن يريدون الألوان الفاتحة على حد سواء !

فالفتيات هذه الأيام يحببن الرجال القادرين فقط وعلى أى حال ، لماذا تستعجلن الفتى ؟

ماتى : أنا لا أفعل شيئاً ، يا ماما . كل هذا فى عقلك
فحسب .
(أن تظهر فى أعلى السلم . وتبدو وكأن
أعصاراً قد داهمها) يا الهى ، ماذا بك يا طفلى ،
هل الجحرة قدرة الى هذا الحد ؟

آن : انها حجرة أنيقة جداً . يا سيدتى ، يمكننى
أن أخبرك بذلك .

ماتى : اسمعى يا حبيبتى ، يوجد لحم مسلوق فى
الموقد . أخرجيه بعد خمس وعشرين دقيقة
بالضبط .

آن : نعم يا سيدتى .

ماتى : هيا ، يا ماما .

الجدة : (تصفحها ربح ثلجية فى وجهها مباشرة بينما
تفتح ماتى الباب) آه ! يا يسوع .
(تخرج ماتى والجدة . يظهر جيف فى أعلى
السلم)

جيف : كيف حال قدميك ، هذا الصباح ، يا ماما ؟

آن : انك مجنون ، انك تعرف ذلك - تحاول أن
تخلع ملابسى وأمك فى أسفل ؟

جيف : هيه ! اليسى لدى أم رائعة ؟

آن : انها مدهشة .

جـيـف : هل نظرت الى قدميها ؟ لديها قدمين جميلتين .

آن : سأنتقل الى أحد الفنادق ، هذا المساء ، ذلك
ان جدتك متشردة أكثر مما ينبغي معي .

جـيـف : اسمي ، اليوم هو يوم عودتي للديار ، غدا هو
يوم الأحد - يوم للراحة - في يوم الاثنين ،
سنجد لك مكانا ، أوكي ؟ والآن لماذا لا تهديني
ولنمارس الحب بسرعة قبل أن يعود سكان
البيت ؟ (صمت) لا تقلقي ! لن يعود أبي قبل
ساعة ، وامي دائما ما تنهك في التسوق .
(طرق على الباب الأمامي) ولن ينقذك الجرس .
اذهبي كي نعرف من الطارق .
(تلهب وتنظر من ثقب الباب)

آن : انه صديق مو - سكيتر واعتقد الشخص الآخر
المسمى آل .

جـيـف : سكيتر ! أوسلي بهم بعينها ! لا ! فهذا لن يهدي
الوضع ، ذلك أن مو لن يتخلف كثيرا . دعهم
يدخلون ! دعهم بالحذوق واحتهم ، وأخبرهم
أن لديك مجرد دقيقة كي تنتهي من التنظيف
في أعلى ، واصعدى . وعلى حد علمهم ، أنا
لست هنا بعد .

آن : بكل هذه البساطة ، هه !

جـيـف : صحيح !
(طرق آخر)

آن : انك مجنون .

جـيـف : (يهم بالصعود) هل أستطيع أن أمنع نفسي
إذا كنت اشتعل غراما يقدميك ؟
(يخرج • وتجيّب آن الباب)

سـكـيـتر : هي ! لقد أتينا لحضور الحفل . كان هو يريد
منا أن نفاجئكم في وقت مبكر حتى نتفوق شميثا
ما قبل أن يحضر أهل جيّف ويداهموه ، كما
تعرفين .

آن : هيا ، ادخلوا . انت سكيتّر ، الست كذلك ؟

سـكـيـتر : نعم ، أنا .

آن : وآل .

(آل يوميء برأسه ، يدخلون سكيتّر في حالة
هياج عصبي • من الواضح انه في حاجة ماسة
جدا الى مخدر الايجيكس غير أنه من المهارة
بحيث يخفي البرودة القارسة التي تسرى في
بدنه)
أيمكنني أن آخذ معطفك ؟
(آل يعطيها معطفه)

سكيتو : كل شيء على ما يرام - اعني اني لا أشعر بالحر .

آن : هل يمكنني أن أحضر لكم بعض البيرة أو شيئاً كهذا ؟

آل : ليس الآن ، شكرا لك .

آن : وأنت يا سكيتو ؟

سكيتو : اني لا أشعر بحر ، يا أختاه ، لا أحس بالحر . هل جيف هنا ؟

آن : لم يأت بعد .

(توجد جلبه شديدة في أعلى)

سكيتو : ما هذا ؟

آن : استريحوا أرجوكم . جيف على وشك القدوم . فقط ، على أن انظف حبرته قليلا -

(تنهض للصعود الى فوق)

توجد بيرة وأشياء في الشلاجة . واذا ما احتجتم الى ، يمكنكم أن تنادوا .

سكيتو : أجل ، كل شيء هو كل شيء . (آن تخرج)
اني أكره العاهرات السوداوات الذكيات .
(يشعل سيجارة)

آل : وكذلك أنا ، يا حبيبي الحلو .

سكيتز : كف عن أن تكون واضحا الى هذا الحد . فلو اكتشفوا شيئا عن قذارتك هذه .

آل : لن يكتشف يا حبيبي .

سكيتز : لا تحدثني بهذا الهراء عن حبيبك الحلو . افهمت ذلك ؟

آل : حسنا ! ، انى اكره شياطين المخدرات الأذكيا .

سكيتز : اوه ! هيا ، يا آل ، لا تتخذ اتجاهها غاضبا .

آل : سأتخذ اتجاهها من أى نوع اذا ما رغبت في ذلك . فلدى ذلك الشيء القدر ، وأنت تريد ، لذا عليك أن تكون خائفا او فلتذهب الى بيت العنقاء . أيها الرجل الذى يدير ملذاته مسبقا .

سكيتز : (مرتعشا) هيا ، يا رجل ، أنا آسف .

آل : من المؤكد أنك كذلك . فأنت أكثر الناس أسفا تقع عليه عيناي .

سكيتز : هيا ، يا رجل ، فموسىكون هنا في خلال دقيقة .

آل : اكمل لى حكاية بكلى .

- سكيتز : اعطنى الشئ . أولا .
- آل : اريد ان اعلم ما حدث ليكلئ .
- سكيتز : (هرتعشا) انى أشعر بالبرد يا رجل ، البرد .
- آل : اذن ، تحدث الى ، يا حبيبى أيها السكر .
- سكيتز : ماذا تريد ان تعرف ؟
- آل : من الذى اغتاله ؟
- سكيتز : ولم أنت متلف الى هذا الحد كئ تعلم ؟
- آل : ان أولئك القذرين فى كوينز يزعمون أنهم هم الذين فعلوها . انهم دائما يزعمون لأنفسهم الفضل فيما نقوم نحن به .
- سكيتز : نحن ؟ أنت لم تسمع بهذا حتى حين حدث .
- آل : حسنا ! ، انه نحن الآن ، أليس كذلك ؟ كان لابد ان يفعلها أحد منكم ، تشيبس ، أو مو !
- سكيتز : ولم ذلك ؟
- آل : حسنا ! ، انى أعرف أنكم انتم القطط لن تنقوا فى أى واحد من الشباب فى المنظمة كئ يقوم بعمل مهم كهذا .

سكيتز : لماذا تريد أن تعرف موضوع بكلي ؟ من المؤكد أنك من وزارة الداخلية ، أيها الزنجي ؟ فمنذ أن أرسلوك إلى هنا ، وأنت تلاحقني كي تأخذ معلومات عن بكلي !

آل : اسمع ، أنا قاتل نيابة عن الأشرار ، لأنني أكره الشيطان الخنزير غير أني لا أثق في الزنوج بأي شكل كان . فإذا كان في الفريق رجل مسئول هو الذي يحرك كل شيء . فأنا أريد أن أعرف من هو ذلك الشخص . إذ قد يرتكب شخص ما خطأ ويضع ذلك الشخص في سبيلي . من المؤكد أنك تتحمس بخصوص الثروة الجزئية البسيطة . أنك تتحمس أيها السكر ، جدا بحيث أن ذهنك يصبح خاليا تماما من ذلك الصقيع الذي ينسل ويتغلغل داخل عظامك . بل أنك حتى تمض اليد التي توقد لك النار ، اليس كذلك ، يا حبيبي ؟

(في ياس غاضب ، يضع سكيتز يده داخل جيب معطفه ، غير أن آل أسرع مما يجب . وفي نفس الوقت ، تقريبا ، يخرج كلاهما مسدسيهما)

أيك أن تقع في خطأ الاعتقاد بأن أي شخص تافه يمكنه أن يلعب دور جازي كوبر إذا شاء ذلك ، أيها الرجل الزنجي .
(يواجه كل منهما الآخر)

سكيتز : (يغلي غضبا) اني أكره تماسكك .

آل : كل هذا لأنك تحس بالبرودة غير أني أملك ما يلزم كي يجعلك تستجمع شجاعتك ، فأياك أن تنسى ذلك . اني أستطيع أن أرفع بندقيّة مثل سامي ديفيس كما أني فزت ببطولة القفزات الذهبية لعامين متتاليين ، لدى جميع الأوراق ، يا طفلي . بل اني أستطيع أن أضبط الزناد أسرع منك حالا الآن ، لأنني مازلت أحتفظ بلياقتي ، أيها الطفل ، أما أنت فمدمن مخدرات . (سكيتز ينحى سلاحه . وآل يفعل نفس الشيء .) يتمشى سكيتز حول الحجرة ، وهو يقبض على معدته بينما آل يراقبه ، ويستمتع في الخفاء بالمشي . وأخيرا ، يستدير سكيتز لآل وهو يتوسل في ضعف)

سكيتز : أعطني ذلك الشيء اللعين ، يا آل .

آل : كنت أحتفظ به لك طوال الوقت . أنت الذي كنت تتراجع والآن أنت تتخذ الاتجاه الصحيح ، هذا هو كل ما هنالك ، يا حبيبي يا سكر . فقط أجبني على سؤال واحد صغير جدا . هل أنت الذي فعلها ؟

سكيتز : كلا .

آل : تشييس ؟

سكيتز : (وهو يصرخ تقريبا) . لقد كان شخصا ليس عضوا في المنظمة من أبناء المدينة .

سسكيتو

(يمسك بمعدته) رفض أن يفصح عن اسمه .
لقد فعلها وحسب ثم انسل . آخر ما سمعته
عنه انه كان في فريسكو .

(حين شعر آل بالرضى ، اخذ يفتش في جيوبه .
ودون أن يحس آل يكبت سسكيتو ضحكة خافتة)
(يعطيه لغة مربوطة بها علبة من الصفيح)

خذ ، تشم هذه . يفترض أن تجعلك متأسكا
حتى نهاية الاجتماع . انها قوية كحصان .

(سسكيتو يشم بنهم مستخدما طرف أصبعه
الخنصر ، أولا إحدى فتحات أنفه ثم الفتحة
الثانية)

فيما بعد ، يمكننا حقا أن نهتم بالعمل
(يراقب سسكيتو لبرهة)

لماذا تكره بكلي ، الى هذا الحد ؟

(يهدأ بسرعة) . لقد كان في كتيبة المخدرات .
كان يجبر الآخرين على تعاطيها بالاغارة عليهم .
كما كان يدفع أطفال المدارس اليها . ودائما
ما كانت ضحاياه من الفتيات الصغار . اعتاد
أن يجعلهن يتعلقن بذلك الشيء اللعين ويرتبطن
به ، ثم يجعلهن يفعلن أسوأ الأشياء من أجل
القليل منه . كان من الممكن أن يقض عليه أي
واحد منا . هي ، لقد رأيتك تحاول أن تجذب
أخا تشيبس الصغير .

آل : (في حالة الغارة) انك تكذب ، أيها الزنجي .

سكيتز : اذا طاوعتك نفسك أن تفعل هذا مع تشيبس ، فمن الممكن أن تقدم على ذلك مع أي شخص . لا تنظر الى هذه النظرة المضحكة ، أيها الزنجي .

آل : انك تكذب !

سكيتز : لو أخبرت مو بذلك ، فيلسوف يهشمكما . اليس هذا شيئاً يثير القرف ؟ وتريد أن تقول لي أنك لا تعرف شيئاً عن تشيبس ؟ لقد تعلق بامرأة محنطة . وهو يتفاخر بذلك ! أتدري بماذا يسميه مو حين يفضب منه حقاً حتى الجنون ؟ يطلق عليه منصف العجائز .
(يضحك)

آل : ان ذلك الشيء الذي شـمـمـته توا لن يدوم الى الأبد ، وانت تعلم .

سكيتز : يجب أن اسميك السادي الأسمر .

آل : ان الانسان لا يفتقد الماء حتى يجف النبع .

سكيتز : لا تعطيني ذلك الشيء اللعين . فبيننا علاقة عمل . نحن الثلاثة .

آل : أي ثلاثة ؟

سكيتز : انت ، وانا ، وشيبس . انك تعطيني مخدر

الساج لأنك تعلم أنى اعرف ماذا تقصد اليه -
وانا لا ابلغ مو عن امدائك لأنى فى حاجة الى
المخدر . وتشيبس لا يخبره لأنه يقوم بخدمته
كعبد . وهذا هو هدفه ! والآن عليك أن تنظر
جيذا بعينيك البنتين على هذه العلاقة لاننا
نحن الثلاثة نسير على نفس الشفرة ومعرضون
لنفس الخطر . يا طفلى الجميل ، لأنه من الممكن
تمزيقنا نصفين !

(يضحك بصوت مرتفع . يوجد طرق على
الباب)

آل

: افتح الباب ، أيها المدمن !

(سكيتز يذهب الى الباب ، ويختلس النظر من
خلال الثقب)

سكيتز

: انه المريض الساذى نفسه .

آل

: افق ، أيها الزنجى - فانا احذرك .

سكيتز

: أتريد أن تعرف شيئاً آخر ، يا الفريد ؟
إن الهراء عن أن شخصاً خارجياً قد اغتال
بكلى قصة قمت باختراعها .

آل

: هذا الشخص الغبى سيكون طوع أمرى ! انتظر
حتى ترى .

سكيتز : (ضاحكا) . أتريد أن تعرف شيئا آخر ؟ يفترض أن أخذ بيض من المخدر الجيد بمجرد أن تنتهى من تصفية الحساب مع جيف لذا فانا لست حقا في حاجة الى ما تعطينى من قذارة .
(يضحك ويفتح الباب)

تشيبيس : (لال) علام يضحك هذا الأحق ؟

سكيتز : (يمسك جنبه) جارى كوبر هنا لديه بعض من الليمون في جمعيته .
(يضحك يترك الباب الأمامي مواربا قليلا)

تشيبيس : اليكم هذه الأحداث . ان شابا من المدينة يقول انه من صحيفة التيمز كان يتسكع حول المقر الرئيسى طوال الصباح ، أتعلمون عمن يسأل ؟

سكيتز : بكلى !

تشيبيس : خمن ذلك !

سكيتز : (ينظر نظرة خاصة الى آل) اليس هذا شيئا ؟
(يضحك)

تشيبيس : ان الخنزير قلق . فعليكم إيتيا القطط أن تحذروا .
(أن تظهر في أعلى السلم)

حسننا ! ، فليبارك الله روى ! لو لم يكن هذا شيئا مخيفا يا ماما . ما رأيك في معانقة .
(الى سكيتز)

آن : من هنا غيركما ؟

سكيتو : لا يوجد سوانا نحن الكناكيت الابرياء .

تشيبيس : انك تقصدين ان ماما الجذابة تعيش وحدها في هذا البيت الكبير ؟

آن : (محاولة تجاهله) جيف سيكون هنا في خلال دقيقة ليعلم الجميع .

تشيبيس : اذن علينا ان ننتهي قبل ان يصل الى هنا ، اليس كذلك يا ماما ؟ فكل ما اريد ان افعله هو ان تشيري من اين الطريق الى اعلى .
(تشيبيس يحاول صعود الدرج وراءها)

آن : ماذا تحاول ان تثبت ؟

آل : تشيبيس !

سكيتو : ايها الرجل ، الا تستطيع ان تتصرف بتحضر ؟

تشيبيس : اهتم بشئونك .

سكيتو : تشيبيس - هيا يا رجل .

آن : لم يحدث شيء - انه يريد ان يرى ما هو فوق .
ساجعله يرى .

تشيس : (يلمس ردفها)

والآن تتكلمين ، يا ماما ، المفزية . كل ما أريده
هو عناق ومداعبة . وأنتم أيها السيدان خذا
المسألة ببساطة الآن . ونادياي حين تريان
مو قادما .

(تتردد آن وهو يدفعها امامه)

ان من يتردد يضل ، يا ماما .

(يخرجان الى اعلى الدرج)

آل : بعض الزوج غير مهذب .

مسكيتو : ها هو المريض الشاذ !

(في اللحظة التالية نسمع صرخة عالية من
اليسار والكثير من الحركة بعد ذلك بثانية جيف
ينزل من الدرج ومعه مسدس تشيس مصوبا
اياه الى راس تشيس . آن تتبعهما)
لقد أتى المجنون !

تشيس : هيا ، يا جيف ، أيها الرجل ، كنت فقط أمزح .
أعني ، أنك تعرفني ، يا جيف ، لم أكن أعلم
أنها صديقتك ، صدقني !

(جيف يصلع وجهه بقسوة)

مسكيتو : اهدا ، يا جيف .

آل : نعم ، فلقد حققت هدفك ، أيها الرجل .
(جيف يستدير وينظر اليهما ، ولا يقول شيئا ،
ذلك ان شدة نظراته تخرسهما)

آن : جيف - انتهى الأمر .
 (جيف يلکم تشييس في منتصف معدته . تنهاوى
 ركبتا تشييس فيسقط على الأرض)

تشييس : انه عالمك ! يا حبيبي ، انه عالمك .

آن : انه لا يستحق ذلك ، أرجوك يا جيف يا حبيبي -
 من أجلى ، أوكي ؟
 (مو وجيل يدخلان دون أن يراهما أحد تقريباً)

تشييس : كنت فقط أمزح ، يا جيف صدقنى .

جيف : تمزح بسلاح مصوب على وجه فتاتى ؟

تشييس : لم اكن لأؤذى فتاتك فهو غير معبأ .

جيف : (يضع المسدس في جبهة تشييس)
 اذن لو انى ضغطت على الزناد فلن يحدث شىء .

تشييس : (تشييس بهيستيرية)
 أوه ! جيف ، أوه ! جيف ، لا تفعل ذلك أرجوك
 لا تفعل ذلك .

جيف : في المرة التالية ، التى اضبطك تنظر فيها ولو من
 بعيد الى فتاتى ، سأخلص العالم من زنجى آخر
 قذر . والآن ، اخرج من هنا .

ممو : دعه يبقى يا جيف ، من اجل خاطرى .
 (جيف يستدير ليرى مو)

جـيـف : انى أمقت الزنوج الطائشين ، يا مو .

مـو : سأكون مسئولاً عنه .

جـيـف : اذن يحسن به ان يكون خجولا ، هادئا ومتواضعا
لأن هذا هو النوع الوحيد من الزنوج الذى أتحملة
فى بيتى .

مـو : حسنا ! ، انك تتكلم مثل جيف الذى اعتدت أن
اعرفه حين .

جـيـل : (لتشييس) انك تتصرف كخنزير أكثر مما يفعل
الخنزير .

مـو : السادى العجوز !

سـكـيـتر : (ضاحكا) يبدأ من جديد .

مـو : (مشيرا الى المسدس)

هل هذا سلاحك ، يا رجل ؟

سـكـيـتر : انه سلاح تشييس . (يضحك)

مـو : (يمسك بياقة تشييس فى غضب)

ماذا ! أنت لا تسيء فقط الى صديق شخصى من
اصدقائى ولكن تدعه يأخذ سلاحك ! هذا شيء
لا يفتقر ، إليها الأبله . من الأحسن لك أن

نستعيده او تحضر سلاحا آخر مثله تماما -
باقصى ما تستطيع من سرعة - انك تفهمنى . ذلك
ان فقد السلاح يعد جريمة ضد التنظيم .
اتفهم ذلك ؟

(سكيتز يمسك بجنيبه وهو يضحك)
(لسكيتز)
اصمت !

جـيـل : (تمد يدها الى جيف الذى مازال غاضبا)
انا جيل .

جـيـف : هاى !

مـو : هذه فتاتى ، يا جيف . وانت بالطبع تعرفين
سكيتز .

جـيـف : هى سكيتز .
سكيتز : (يصافح جيف)
ماذا يحدث يا جيف ، العظيم ؟

مـو : وهنا آل الذى كتبت لك عنه .
(يتصافحان)

والآن ، انستطيع جميعا ان نجلس لبرهة
ونتصارع ؟

(يجد الجميع اماكن مريحة ويسود صمت
قلق)

آن : من منكم يريد بيرة ؟

مو : ما رأيك في أن تساعدني ، يا جيل ؟

جيل : بالتأكيد !

(تعبر آن وجيل الحجرة الى المطبخ)

مو : والآن ، افهم هذا أيها الأخ جيف . ان ما اهدف اليه من حديثي اليك هو أن اوضح شيئاً فنتوقف عن طبعك السيئ هذا . ذلك أن الجميع متوترون .

جيف : أنا لست متوتراً ، يا صديقي ، بل أنا على وشك ان أريق دماء .

تشيس : اسمع يا رجل ، اني آسف ، أوكي ؟

جيف : الاجابة هي لا ، لم ينتهى الامر . اعتذارك هذا لا يساوى شيئاً .

مو : جيف - جيف - لماذا ، في اعتقادك تجاسر تشيس على فتاتك كما فعل ؟ اظن أن هذا بسبب رسائلك ، أيها الرجل !

جيف : هل اطلعتم على رسائل الشخصية لك !

مو : نعم ! فهل تعرف لماذا ؟ لأن هذه الرسائل كانت توحى بأنك تدير ظهرك ، يا رجل ، اتفهم - انك تتحول الى شخص ضعيف يقف في منتصف

الطريق فلا أنت هنا ولا أنت هناك ، أعني
أن آخر ما توقعناه هو أن الأخ الكبير جيف ،
زعيمنا الذي كنا ننتظره للرحب به بعد عودته
إلى الخنادق يقرر فجأة أن يرحل إلى كلية
الحقوق ، يثرثر عن الدستور وكل هذا الهراء
الذي نتحدث به الأوساط العليا ... أتذكر ،
يا جيف ، الوقت الذي كان على فيه أن اقاتل
بيلي ريتشاردسون ؟ أتذكر كيف أن اخوته ظلوا
يقاتلونني ويتدافعون على في كل مرة بدا فيها
أني في طريقى إلى الفوز ؟ أتذكر كل هذا
القرف ؟

جيف : ما هو الذى ترمى إليه ؟

مو : كان من المفترض أن تكون معركة عادلة كي نرى
من الذى سيفوز بالسيطرة على شارع
سينت نيكولاس ، أليس هذا صحيحا ؟ أعني
أننا أخذنا نتحدث ونتحدث وتم الاتفاق - كان
بيننا عقدا لفظيا . فماذا فعلوا ؟ وضعك اخوة
بيلي الصفار خارج المعركة بينما انفرد بى هو
وآخرون من أفراد عصابته . وكنت على استعداد
للاستسلام ، أعني أن الرياح لم تجر بما تشتهي
سفينى ، يا صديقى . ثم نظرت ، فوجدتك
تصيح وتبكي محاولا أن تتخلص من مخالب في
ضعف حجمك ، أتستطيع أن تفهم ذلك ؟ محاولا
أن تخلص نفسك كي تساعده زعيمك ، أخاك ،
وانظلي على ما فعلت ، فضربت بيلي حتى صار
يصرخ طالبا الرحمة ؟ وتخلي عنه رفاقه حين

فهموا ما كان يحدث ، حسنا ! أن الزنجي
الغبي والخنزير هما نفس الشيء ! انهما
لا يفهمان الاتفاقيات والعهود ، انهم وحوش ،
ذلك أن الشيء الوحيد الذي يفهمه الوحش هو
الجسارة والعزم . وادركنا الجيرة اللعينة كلها
بعد ذلك ، ولم يكن لنا سوى شعار واحد ،
« الصمود الصمود ! » وكنا نركل أى شخص
يستسلم في معركة حين كان يعود الى النادي .
أما كل هذا الكلام الفارغ عن الوضع القانوني
والعملية الديمقراطية ، كل هذا لا فائدة ترجى
منه . أقول لك ، أيها الصديق ، ان القانون
لم يكن أبدا في عون الرجل الأسود ولم يفعل
شيئا . فالقانون هو مشيئة القوى السائدة ،
وهو خنزير هذا البلد - ومع ذلك ، تريد أن
تصبح محاميا ؟ وما الدستور سوى قمامة ،
الا تعرف ذلك بعد يا رجل ؟

جيف : اعطه فرصة كي يعمل عمله وسترى أن لديك
سلاحا قويا .

مو : وأنا أقول فلنحرق إبناء السفاح . اسمع ،
يا رجل ، لقد طرقتنا جميع هذه السبل .
قدمنا شكاوى ، واعتصمنا ، وتظاهرنّا حتى
سقطنا من الضرب الخ الخ ، فالى أين قادنا كل
هذا ، هاه ؟ ان الأمور أكثر سوءا ! عهود ! انى
أتحدث عن الثورة ، يا رفيق .

جـيـف : لقد لآك الناس هذه الكلمة حتى فقدت كل معنى . فما الثورة الا مجرد كلام ، كلام ، كلام ، ولن اضيع وقتى فى الكلام . والزواج يتحدثون حديثا لا جدوى منه ، يا رجل ، الا تستطيع أن ترى ذلك ؟ هذا كه ما سمعته من فرق السود ، القوات الجوية - الثورة . أين مصنع السلاح ، ومصنع تجميع القنابل ؟ نحن نهذى ونتأرجح ؟ هذا هو كل شيء . أما القانون فهو شيء ملموس . شيء أستطيع ممارسته ، ولا اكتفى بالتحدث عنه .

مـو : أنت على صواب ، الى حد ما ، يا أخى جيف . فالسود يترنحون ويهذون ، بل تعدوا حدود ذلك ، حسنا ! ، نحن اللجنة التى ستنهى كل ذلك . فنحن لا نكتفى بمجرد الكلام ، يا صديقى . بل نثبت ما نقول : وفى خلال بضعة أيام ، سنجعل البيض يدركون أن المتاعب قد بدأت الآن . ونريدك معنا .

جـيـف : لقد أعددتهم تصورا لكل شيء يا مو ، ولستم فى حاجة الى .

مـو : نحن لا نحتاج لشيء ، يا جيبى ، نحن نريدك معنا .

جـيـف : ربما أكون قد ضللت سبيلى ، يا مو . ربما لم أعد أعرف ماذا يحدث حقا . أجل ، مازلت

أؤيد ما يعلى شأن قضية السود ، غير أنى
احتفظ بحقى فى أن اختار السلاح الخاص
بى . ولست مضطرا الى أن أقاتل بأسلحتكم ،
يا مو ، كما أنى أحترم حقكم فى ألا تقتاتلوا
بسلأى ... كل ما أعرفه الآن هو أن قناعاتى
فى مكان آخر ... والآن أيتها السادة ، سرعان
ما سيعود أهلى وأريد أن يتحول الجو الى شىء
أكثر جمالا ، قليلا ، أنفهنون ؟

مو : نعم ، يا سيدى الملازم الأول ويليامز .

جيف : أو فاذهبوا .

مو : هل هذا أمر ، يا سيدى .

جيف : أنك فى بيتى أيتها الزنجى .

مو : أنا لا أتلاعب بهذه الكلمة ، يا رجل . أما أنت
فتسرف فى القائها هنا وهناك .

جيف : حسنا ! ، اضرب بقدمك ، بينما أتلاعب بها ، أيتها
الزنجى .

مو : أما أن تكون معنا أو علينا ، يا أخى . يا جيف ،
فلا أحد يظل غير ملتزم فى هذا الجوار . بالإضافة
الى أننا نستطيع أن نجعلك تفعل أى شىء نريد
منك أن تفعله .

جـيـف : وكيف ستفعلون ذلك ، يا أخى ؟
مـو : فى كل مرة تخرج فيها رأسك من النافذة ،
ستحببك الصخور ، والزجاج المكسور ،
وأكياس القمامة ، أو القذارة . وإذا لم يكن
لذلك نتيجة ..

(تعود آن وجيل من المطبخ)
وإذا لم يكن لذلك نتيجة .

جـيـف : (غاضبا) إذا لم يكن لذلك نتيجة ، ماذا ؟
مـو : نستطيع أن نضايق آباءك وأمهاتك . إذ قد
يأتون إلى البيت ، فيجدون المنزل فارغا بأكمله ،
فلا أثار ولا أى شىء ، يا ابن الزانية .

جـيـف : لا يا حبيبى ، انك أنت ابن الزانية . انك أنت
كذلك حقا !

(يتحكم فى غضبه من مو)

أنت أيها الحمار الزنجى المترنح . السيدة
صفر تحاول أن تكون مالكم إيكس استمع إليها
العالم القديم ، استمع إلى الثورى . شاهدوه
وهو يقف معى مرتديا زيه العسكرى . انظروا
إلى ضباطه . سكيتر ذو الرأس المدمنة على
المخدرات . وتشبيس الشاذ جنسيا . مو الرائع
يلعب عسكر وحرامية وهو فى منتصف العشرينيات
من عمره ، يحاول أن يكون شخصا ما ، لكنه
لا يعرف كيف . ان الميزة الوحيدة التى أتفوق
بها عليك ، يا مو ، هى أن أبى علمنى أن أرى

الأشياء بنفسى ، حتى أعتقد فيما أرى دون أن
أحتاج الى شخص قذر مثلك يجعل من نفسه
شخصا ما . عد الى المدرسة ، يا مو ، فأنت
ذكى بالقدر الكافى .

جـيـل : لا تتحدث اليه هكذا !

مـو : لقد أخذت تعد هذا الهراء لمدة طويلة ، اليس

كذلك أيها الزنجى ؟

جـيـف : بالتأكيد . وإذا حاولت أن تتسبب فى أى مضايقة

لأهلى ، فستعرف النتيجة ، أيها الزنجى .
أم تراك قد نسيت كيف أستطيع أن أكون ابن
حرام أسود حقير شرير ، كيف أمكن أن تضرب
بالسوط كل شخص من الجيران ، وكيف استطعت
أن أجعلك تبول من فرط الضرب بالسوط ؟ وكيف
أن لدى من العزم فى ظلف قدمى أكثر مما لديك
فى كل كيانك ؟ أيها الزنجى !

مـو : على الأقل ، مازلت تتحدث حديثا رديئا .

جـيـف : لست سيئا . بل أنا مجنون ، يا ابن السفاح .

والآن اذهب من هنا أنت وشيطانك المدمن ،
وصديق ماركيز دى ساد - ولا تزورنى - أنا
سأوركم .

مو : (ليس مرتعدا أكثر من اللازم ، وإنما منبهر)

فلنذهب . ليست هذه هي النهاية ، يا جيف .
اقترح أن تفكر فيما قلت . وفكر مليا .

جيف :

فقط افعلها ، يا رجل .

(يضع البندقية على جبهة تشيبس)

وتذكر أنني مسلح تسليحا تاما ، بفضل الجنرال
تشيبس ، الموجود هنا .

مو :

لا تسخر مني ، يا جيف

جيف :

لم أفعل ذلك ؟ فانت ممثل هزلي صنعت نفسك
بنفسك .

تشيبس :

أظن يجب علينا ان ..

مو :

لم تكن لديك فكرة في حياتك كلها ، أيها المفل .
(يخرجون جميعا)

جيف :

(يسير في الحجرة جيئة وذهابا)

اللجنة أين الويسكي ؟ أعرف أن أبي يحتفظ
بالبعض منه في مكان ما .

(ينظر حوله بشكل محموم)

أعلم أن الثلجة كانت دائما أحد أماكنه المفضلة .
(يجده)
اللجنة أن الزجاجاة تقريبا نصف مملوءة !

ساعدنى يا الهى ! ذلك ان هؤلاء الزوج جعلونى
اجبن .

(ياخذ مشروباً)

ساعدنى ، يا الهى ، ساعدنى ، ساعدنى .

(ياخذ رشفة اخرى ويفنى اغنية الزفاف
والحفل)

يوم الاثنين سنحصل على المقد . سننتظر ثلاثة
ايام - الثلاثاء والاربعاء والخميس - فى يوم
الجمعة سنعلو فوق هذا الدخان القذر . كنت
ادخر كى نظير الى الواعظ .

آن : أنا وأنت . هل أنت جاد ؟

جـيـف : لاشك فى ذلك .

آن : أوه ! جيف ، لماذا هكذا فجأة ؟

جـيـف : يا حبيبتي ، بالطريقة التى يتصرف بها هؤلاء
الزوج ، اظن يستحسن أن اجد لى بعض العون .

آن : جيف ، أنا .

جـيـف : أعلم أنك غارقة فى حبنى ، ولا الومك مطلقاً
على ذلك .

آن : أيها المغرور .

جيف : المشكلة هي انى لا احبك حقاً . (صمت) انى
أعبدك . يا حبيبتي . بالإضافة الى ان لديك
أجمل جسد رأيته فى حياتى .
(يقبلان بعضهما ويتعانقان . يوجد طرق على
الباب . انها جيل)

جيل : هل أستطيع ان ادخل ؟

آن : بالطبع .

(آن تحضرها الى المطبخ)

جيل : ان من يظن انى توقفت عند المحل كى اشترى
سجائر .

آن : اتحبين ان تتناولى مشروباً ؟

جيل : كلا ، انى لا اشرب .

آن : استريحى ، يا جيل .

جيل : حين كنت فتاة صغيرة ، يا جيف ، كل ما اعتدت
أن أفعله هو أن أشاهدك أنت ومو تديران كل
شئ ، كل من وما حولنا بالكامل معا ، ودائماً
ببرود - دون توتر . أتدرى ماذا أعنى ؟ لقد
كنتما أنتما القطرين الجميلين معا ٠٠٠ ربما كان
مو مخطئاً فى أن يهاجمك بهذا العنف الليلة ،
يا جيف - بعد ثلاث سنوات غير أنك الشخص
الوحيد الذى يثق فيه ، يا جيف ، اذ كانت
الكتابة اليك فى السنوات التى غادرت فيها هى
طريقته فى أن ينسى أنك رحلت . والآن هو فى

حاجة لك ، أكثر من أى وقت مضى ، يا جيف .
اذ أن على التنظيم أن يشكل مصدر قلق
وازعاج حقيقى .

جيف : كيف يمكن له أن يكون كذلك ، بهؤلاء النكرات ،
هل لأن الزوج قد طاش صوابهم ؟ !

آن : هذا يكفى .

جيف : آن ، يا حبيبتي ، يا أمجد عاهرة رايتها -
فلنتزوج ولننس كل هذا حين ترمين هذه
القاذورات وراء ظهرك .

جيل : لهذا السبب هو فى مسيس الحاجة اليك .
يا جيف . فمو لا ينظر الا ما فى الناس من خير .
لقد كان سكيتير وتشيبس ، أيها القطان ، منذ
ان بدأتما العصاة وجعلتماهما تنمو . ومو ليس
بغافل ، فهو يعرف عيوبهما . غير انهما أقسما
له انهما سيحتفظان بنفسيهما نظيفين . وعلى أى
حال ، حين تحاول أن تبني جيشا من أناس
طلوا مدفونين فى القمامة طوال حياتهم ،
فلا يمكنك أن تتوقع أن رائحة الورود ستفوح
منهم فجأة . ومو ، يظن أنهما بمرور الوقت ،
ستحولهم الحركة بحيث يصبحا جيدين .

جيف : مو قديس . أما أنا فشخص واقعى .

جيل : اذن ، ساعده يا جيف ، ساعده .

جـيف : انه لم يعد مطيعا يا جيل . فنحن نختلف في
الرأى . اذ ان مو يظن انه مازال يعيش في الايام
الخوالى يقود عصاة . والزمن تغير .

جيل : يمكنك التأثير عليه ، يا جيف .

جـيف : انه ليس فى حاجة الى ، يا جيل . فهو متأكد
الى أين يتجه . ووائق من الطريق التى توصله
الى هناك .

جيل : هذا ليس صحيحا ، يا جيف .

جـيف : وماذا عن كل الهراء الذى يهددنى به - أنا
وأهلى - انى على استعداد أن أفعل أى شىء
قبل أن يحدث ذلك .

جيل : كان يقول ذلك فقط من أجلهم .

جـيف : يصلبنى من أجل حفنة من النكرات ، يا حبيبتى؟

جيل : هل تعرف مو ، يا جيف ؟

جـيف : كنت أظن انى أعرفه .

جيل : لو كنت تعرفه حقا يا جيف ، اذن لعرفت أنه
لم يكن يعنى حقا ما قال . انه يائس ، يا جيف .
فالأمور فى حالة من البلبلة . منذ سنوات
قليلة ، كان كل شىء مستقيما واضحا ، وبسيطا

امام جميع الناس . اما الآن فكل شيء يتهاوى ،
وينشق والناس يذهبون كل مذهب . ولقد
تورط هو في أشياء ثقيلة مرعبة ، يا جيف .
الآن بالذات ، الدنيا مشتعلة لانه رجل شرطة
خنزير قد ضيع منذ بضعة أشهر ، ويخطط هو
أن يحطم مبنى جديدا مازال في طور التشييد
من مبانى الولاية والا سيشتبك مع أحد اقسام
الشرطة . أتظن انه شديد الثقة بنفسه ؟
حسنا ، انه ليس كذلك . انه حتى لم يعد يعرف
ما اذا كان ما يفعله هو الصواب ، اعرف
ذلك - لأنى أراه ينهض في منتصف الليل ويحلق
من النافذة ويتحدث إلى نفسه - يتحدث إلى
شياطينه . فلا تجعل تصرفه الخشن يخدعك ،
يا جيف . فهو على وشك أن ينكسر خلف
واجهته الحقيقية المتناسكة . أسمعنى ،
يا جيف ، سوف يتحطم ، أعرف ذلك ، يا الهى ،
ساعده يا جيف ويليامز ، حتى اذا كنت تخالفه
الرأى ، ابحث عن طريقة لمساعدته . ولتذهب
الحركة للجحيم ، ساعده أرجوك ، قبل أن يضيع
أشلاء . ساعده ، يا جيف ، (تتشجع بلا سيطرة
على نفسها . وأن تهدوها)

آن : سيفعل ، يا جيل ، سيفعل - أعلم انه سيفعل .

جيف : انى احبه ، يا جيف ، قد تكون طريقته كلها
خطأ ، لكنه يكافح . انه مشوش الذهن اكثر
من أى أحد لكنه يناضل . انه رجل أسود ذو
عزيمة تماما مثلك ، يا جيف .

مسرحيات - ٢٠٩

وهو كذلك . سأحاول ، يا جيل ، سأحاول .
أعدك بذلك .
(يفتح الباب الأمامي على مصراعيه . أنها ماتى .
والجدة ، الجدة تدفع عربة تسوق ، وماتى
محملة بحقائب البقالة . يدخل صوت
الموسيقى الخفيف)

ماتى : رحماك يا الهى . ان الباب مفتوح على مصراعيه .
الجدة : هذه أفعال تلك الفتاة الوقحة !
(ماتى ترى جيف)

ماتى : رحماك يا الهى ! رحماك يا الهى ! جيف !
(تندفع لتعاققه)
أنت أيها المجوز الكبير عديم النفع . (الجدة
تتجه نحوه)

الجدة : ابن براون ! صورة طبق الأصل لابن براون .
ابن براون عاد من جديد .
(تعانقه)
أنه ليس أسود مثل ابن براون ، ولكن شكله
سيكون لطيفا ، اليس كذلك يا ماتى ؟

جيف : (ينظر إليها نظرة جنسية)
أنت لست على غير ما يرام ، أيتها الجميلة .

الجدة : ينبغي أن تخجل من نفسك .
(تحتضنه مرة أخرى)

ماتى : لم يكن من المفترض أن تكون هنا حتى الظهر .

جيف : سارجع وأتى عند الظهر .

ماتى : تعال إليها الولد ، وتوقف عن التصرف بهذه الحماسة .

جيف : لا أستطيع أن أمنع نفسى ، يا ماما . لقد استعدت المرأتين المصريات مرة أخرى : كليوباترا (مشيرة إلى أنجدة) وشريكها (مشيرة إلى أمه) .

ماتى : سأشاركك أنت .

جيف : (يحتضنهما في نفس الوقت)
لقد استعدت امرأتى مرة أخرى .

ماتى : توقف عن التصرف بخشونة مع ذاتك البسيطة ماذا كانوا يطعمونك - خبزا وماء ؟ فانت أنحف من أن تستطيع أن تتلو آياتنا الذى فى السماء .

جيف : أتعرفين ماذا أريد على العشاء ؟ بعض الخبز ، أجل . وبعض خضروات الجسدة بالمستردة يا ماما .

ماتى : (تقدم له التحية)
نعم ، يا سيدى .

جيف : واللوييا . وبعض حلواك ، يا جدتي ، بالليمون ،
والزبيب فوقها جميعا ، أجل .

الجنة : واللحم المسلوق !

جيف : يا يسوع ، بارك روعي ، جدتي براون ! ولا تنسى
الليمونات !

الجنة : جالون منه . أعدده بنفسي .

جيف : وبعض شاى السفراس .

الجنة : حصلت عليه توا طازجا من محل الأغذية الصحية
الجديدة . (صمت)

جيف : ماما ، هل تدركين أنى عدت الى البيت
الى الأبد ؟

ماتى : حمدا لله !

جيف : فلا مزيد من الأوامر . ولم أعد أسابق الزمن .
ولم أعد أحشو عقلى بأشياء . اننى نفسى
فقط - جيف ويليامز لأن أبى جوى اسمانى
كذلك وأدرجتما اسمى فى ضريبة الدخل ! وانى
أبدو بخير . يا الهى الطيب !

ماتى : استمر ، يا ولد !

جـيف : ماما ، هذه جيل صديقة مو هيز .

ماتى : لطيف أن أتعرف عليك يا جيل .

جيل : (تلمذ يدها)

لقد سمعت الكثير عنك يا مسز ويليامز .

جـيف : وهذه هى جدتى ، يا جيل . الجدة ويلهيلمينا جينيفا براون .

الجدة : هانتندا ، تقوم بدور الأحق ، يا جيف ويليامز .
فانت تعرف أنى لا استطيع تحمل « جينيفا » .

جـيل : ان سرورى عظيم ، يا مسز براون .

الجدة : ماذا ؟ أوه ! أجل . كيف حالك ، يا طفلى ؟

جـيف : وهذه آن !

الجدة : (بعدم استحسان)
لقد تقابلنا .

ماتى : وخير الأصدقاء !

الجدة : (تزمجر)

جـيف : (متجاهلا الجدة)

حسننا ! ، اننى مسرور لأن ماما الجذابة هنا .
وان ابنك الذى هو أنا أسوأ من يقع على هبات

الله من الجنس الأنثى « لأن الله قد أصبح عالم
حتى أنه منحه » .

ماتى : سأخلع حذائى وادق ثقبوا فى رأسك ، أيها
الولد !

جيف : ماما ، ان ما أحاول أن أقوله لك .

الجنة : انك ستتزوج هذه الفتاة الوحيدة ، هنا .
(يندى صوت الموسيقى)

ماتى : ماما !

جيف : هذا واضح ، لاشك فيه .

جيبيل : هذا شيء جميل ! جميل تماما !

الجنة : يا يسوع ، لا تدع العم سام يأخذ طفلى .

ماتى : طفلك .

الجنة : وأحالته الى مدلل جهول .

ماتى : لا تعيرها أى انتباه ، يا آن .

آن : جيف ، أظن أنى سأسير الى الناصية مع جيبيل .

جيف : كلا ، لن تفعل !

الجدة : انك اصغر من أن تتحدث حديثا مسئولاً عن الزواج .

جـيـف : انى أبلغ الخامسة والعشرين !

الجدة : كف عن الكذب ! فأنت لم تبلغ العشرينيات من العمر .

جـيـف : لقد كان عمري هو الثانية والعشرين ، حين ذهبت يا جدتى .

الجدة : (لماتى) يا الهى ، هل كبر طفلى دون ، الى هذا الحد يا ماتى ؟

ماتى : ان حفيدك قد كبر الى هذا الحد ، يا ماما .

الجدة : آه يا يسوع ، كم يمر الوقت سريعاً ! أشعر أنى كنت بالأمس أغرق نفسى بالمساحيق . وأغبر الكوافيل .

جـيـف : (ببطء وتعمد)
لقد كان ذلك منذ خمس وعشرين سنة ،
يا جدتى .

الجدة : (تقيق من أحلام يفتتها)
ليس هناك فرق . فأنت اصغر من أن تحمل
على عاتقك زوجة . والشئ التالى ، سيولد
لك مولود ثم الثانى . يخطفان منك لقمتهك .

جـيف : ثم ثالث فـرابـع . فـمن العـزلة الـا يـكون للـطفـل
اخوة واخوات ، يـمكننى ان اؤكـد لك ذـلك .

الجـدة : ثـقل من الحـجر ، ثـقل من الحـجر ، حـول رقبـتك ،
يـجـرك الى اسـفل ! .

مـاتـى : وماذا عـن كـلية الحـقوق ، يا جـيف ؟

جـيف : اوه ! سـنـفـعل ذـلك ايـضـا ، اعـنى ان خـاطـفـى
لقمـتى لن يـأتوا حـتى نـكون مـستعـدين لـهم . فـان
سـتـسـتـخـدم الـولـب تـنـظـيم الحـمل ، والـاقـراص
ووسـائـل الـايـقـاع اى تـوقـيت الدـورة والـواقـى
الذـكـرى .

مـاتـى (لـجـيف)

حـسـنا ! ، يـبـدو من المـؤكـد انـك تـعلم الكـثير جـدا
عـن هـذه الـامـور .

جـيف : كـما قـلت من قـبل ، ان عـمرى خـمس وعـشـرون
سـنة . وسـابـلـخ السـادسـة والعـشـرين فـى الرابـع
والعـشـرين من هـذا الشـهر ، يا مـاما .

مـاتـى : ومع ذـلك فـلا يـنبغى ان تـعرف كل هـذا القـبر
امام امك .

جـيف : اعـتـذر .

الجددة : (تصدر صوت استنكار لهذا الواقع)
انظر الى أبيك ، كان يريد أن يكون محامياً ،
أليس كذلك ، ثم قفزت على ظهره ، ثم ابتناى
اللتان لا تصلحان لشيء ثم زواجهما فارغا
الرأس - ثم أنت . فكان العبء من الثقل بحيث
أنه لم يتمكن من أن يتحرك أكثر من ذلك .
فكان عليه أن يتوقف حيث هو ، ويصمد .

ماتى : (بشكل جاد)

اذن فانت تعرفين هذا ؟

الجددة : ماذا تظنيننى ؟ امرأة جهول ذات رأس غبى وغير
متزنة وحمقاء مثل ابنك هذا ؟

ماتى : أوه ! اذن أنت تسلمين بأنه ابنى ؟

الجددة : انه ابنك ولكنه طفلى .

ماتى : (تستدير الى آن)

آن : هل فكرت فى هذا جديا ، يا آن ؟ .

الجددة : لقد طلب يدى توا ، يا مسز ويليامز .
هل هذا هو كل ما ستفعلينه ، مجرد الكلام ؟
ستجعلين هذه الفتاة الجريئة الوقحة تأخذ طفلى
بعميدا ؟

ماتى : ماما ، ما رأيك فى الذهاب الى حجرتك لتهدئى
قليلا .

الجنة : انها جريئة . تعسكر على عتبة بابه . وانما
اسمى هذا جرة ووقاحة وقلة حياء ! وتامر
ايضا ! ان الوجه الجميل من المؤكد انه سيقتل
رجلا . حتى لو كان رجلا جيدا . (لأن) حتى
دون ان تعنى ذلك !! هل ستتحملي ذلك على
عائقك ، يا طفلي ، هل ستتقتلين رجلك قبل أن
يشب عن الطوق ؟ هل هذا هو ما ستفعلن ؟ لقد
فعلت ذلك . وماتى فعلته . وجعلتنى أساعدها
في فعله .

ماتى : ماما !

الجنة : لا تنادينى ماما . أين دوائى ؟ اذلا اريد أن اكون
هنا وأنفجر على طفلى وهو يقفز في مياه
هميقة . يا الهى الرحيم ، كلا ! أين دوائى ؟
أين الكتاب الذى اضعه في جيبى ؟

جيف : (لماتى)

هل جدتى مريضة ، يا ماما ؟

ماتى : يمكنك أن تقول ذلك .

(الجنة تجد كيس نقودها . يوجد به بروز
كبير . يبدو عليها الرضا . تبدأ في صعود الدرج
وهي تقنى « صخرة الأيام »)

الجنة : ساعدنى يا الهى ، وساعد طفلى .
(تخرج وهي تقنى)

جيف : (لآن) هل هذا ما كنت تتحمله ؟

ماتى : آن فتاة لطيفة ، يا جيف . انك تعلمين انى
اعتقد ذلك ، اليس كذلك يا آن ؟

آن : أشكرك ، يا مسز ويليامز .

ماتى : كما تعلمين أن النساء يصبحن سخيقات بخصوص
أبنائهن ، حسنا ! ، واحفادهن .

آن : نعم ، يا سيدتى .

ماتى : ان رأى الشخصى - اذا كان يهيك - هو انكما
يجب أن تنتظرا - قليلا - على الأقل - حتى ينهى
دراسته فى مدرسة الحقوق .

جيف : منذ اول لحظة وصلت فيها الى البيت ، والناس
مستمرون فى اخبارى ماذا أفعل ، وما لا أفعل .
أتعما تتحدثان عن عبء من الحجر - وهذا هو
اثقل عبء من الحجر فى الدنيا . . انى أريد
أن أتزوج آن لأنها فتاة لطيفة ، يا ماما . انه
شئ نادر اذ عدت الى المنزل فوجدت حبيبتي
هنا - وكان الله يقول : هذه امرأتك ، يا بنى .
فأنا لا أستطيع أن أدعك تعمل عملا بهذا
الحق . لا أستطيع أن أدعك تتركها . فلقد
خلقتها من أجلك ! « واللعنة على كل شئ » .

ماتى : جيف !

جـيـف : الى أتبع ما أسمعه داخل نفسى !

مـاتـى : (تتوقف لبرهة طويلة ، وأخيرا تعانقه بقوة ، والدموع تكاد تنهمر من عينيها) . اذن ، افعل ذلك ، يا حبيبى . انك تتبع الرب . فكما يجعلنى مجنونة ، فى بعض الأحيان ، غير أنى لا أظن أنه أخبرنى بشئ خطأ فى أى وقت من الأوقات .
(تحتفن أن بحب)

تمالى الى هنا وساعدينى فى اعداد هذا الطعام ، يا فتاتى . فانت واحدة من العائلة الآن . اظن أنى عرفت ذلك منذ أول لحظة رأتك فيها عيناي . (لـجـيـف) لماذا تحب أن تصدم الناس بهذه الطريقة ؟ انك تعرف كم تفرم بك جدتك .
(تخرج الى المطبخ)

جـيـل : اخ وأخت أسودان جميلان يفعلان شيئاً جميلاً .
(تعانق آن)

جـيـف : سأحاول أن أتحدث الى مو ، يا جيل . ولست متأكداً من أن هذا سوف يجدى . غير أنى سأحاول أن أتحدث معه . حين يكون وحده . أنا وهو فقط أوكى !

جـيـل : أقدر ذلك ، يا جيف .
(تخرج بينما يدخل جون ، وهو شديد الانتشاء وددلى متمالك لنفسه . انهما يتجادلان حول نقطة فلسفية . جون يرى جيف)

جون : جيف ! حسنا ! ، على اللعنة ، يا جيف .
(يعبث بشعر جيف)

جيف : كيف حالك يا ابي ؟

جون : أين زيك ؟

جيف : دكتور ستاتون !

ددلى : تبدو فى حالة جيدة ، أيها الولد . جيدا تماما ،
نحيل جدا ولكنك فى حالة جيدة .

جون : أين زيك ؟

ماتى : (تعود الى داخل الحجرة ، تتبعها آن ومعها كمكة)
جون ، انك مخمور .

جون : اجل ، يا جيبينى .

الجدة : (تهبط الدرج . هى ايضا ، مخمورة . وهى
تفنى : « الى الامام ، أيها الجنود المسيحيون »)

جيف : لم لا تريخ قدميك من العبء ، يا ابي ؟
أين زيك يا جيف ، اذهب والبسه .

جيف : اذا كان الامر سيان لديك ، يا ابي .

جون : لدى نظرية ، يا ددلى ، يا د . ددلى ستانتون .

ماتى : ما رايك فى أن تنام حتى تفيق من الخمر ؟

جون : ان نظريتي هي انك ، كطبيب ، اذا كنت لا تحاول أن تصد الموت عن الأحياء ، اذن فأنت نفسك ميت ، انك طبيب ميت .
(الجدة تعبر نحو جون وتغنى فى أذنه مباشرة)
لم أضرب سيدة عجوزا فى حياتى يا مسز براون ؟

الجدة : وتضرب هذه السيدة العجوز .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستطبق فى حلقك .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستمزق أحشاءك نصفين .

جون : وماذا ؟

الجدة : ستتهشم رأسك حتى يخرج منك !
(يلتقطها ويدور بها حول الحجر ، ضاحكا)

جون : أيتها الجدة ، انك أكبر حمقاء فى العالم ، غير أنه من المؤكد أنى أحب الجدة فيلهيلمينا جينيفا براون .

الجدة : ايها السكير القدر المعجوز .

جون : انى أجبك ، ايضا ، يا ددلى - د. ددلى
ستانتون - حتى اذا كنت تسير في الحياة حاملا
مقشّة على ظهرك .

(لآن)

وبالرغم من اننا تقابلنا توا ، أحب الانسانية
التي اسمها آن - الحلوة المقاتلة التي هي انت .
لقد حصلت لنفسك يا جيف ، على ماما ستقوم
بحمايتك - امرأة .

جيف : حلوة مقاتلة .
أعلم ، يا أبى .

جون : (الجدة تفهم تعبيراً عن عدم الموافقة)
وابنى ، انى أحبه أكثر من نفسى . ابنى الملازم
أول في القوات الجوية للولايات المتحدة . سيأتى
الى هنا اليوم .

جيف : انى هنا ، يا أبى .

جون : (بغضب حقيقى)
كلا أنت لست كذلك - أنت لست هنا - لأنك
لو كنت هنا لكنت مرتدياً زيك .

جيف : انى لا أحب أن ارتديه ، يا أبى ، جونى .

جون : ولم لا ؟

جيف : حسنا ! ، اظن .

جون : انطق بها .

جيف : انى احس بالخجل منه . احس بنوع من تحمل مسئولية لا ارجب فيها ، يا ابي ، انه يجعلنى احس بانى مافون فى كل مرة ارتديه فيها . كان لابد ان احرق اوراق تعيينى ، ولا اذهب لتسليم نفسى ، ولكن من الافضل ان آخذ طريقى الى كندا ، او شيء من هذا . اذ انى حقا ، لم اعد مؤمنا بهذا البلد .
ايها الولد ، انت لا تؤمن بالولايات المتحدة الأمريكية - ارض الاحرار ، ووطن الشجعان ، هذا العملاق .

ددلى : الصناعى الدستورى الديمقراطى ؟

لم اعد اؤمن بالاكاذيب ، يا دد . ستانتون .
(مهازحا ولكنه يعنى ما يقول)

جيف : مرحبا بك فى البيت ، يا جيف . اهلا بك ، يا اخى .

ددلى : (يربت على ظهره)

لكم انتظرت هنا ، انتظر كى اراك فى ذلك الزى اللعين .

جـيف : من أجل أن تذهب وترتديه !

جـون : لقد أخذت عهدا على نفسي ، يا أبي ، جوني .
(يصبح غاضبا)

جـيف : انه انجاز أيها الأحق ، فكم منا يحصلون على
آل .

جـون : ليكونوا ضابطا ؟ يعلم الله أن هذه البلاد يجب
أن تحطم ، ولكن ألا نريد لها أن تحطم من أجل
حقك في أن تكون ضابطا إذا توافرت لك القدرة ؟
انه انجاز . وأنا فخور بما أنجزت .

ددلسي : انجاز يحوط به الشك .

جـون : اضحكا واسخرا ما شئتما من ذلك الشيء اللعين ،
هذا لا يهم ، ولكن عليكما أن تعرفا أننا نقدم
قبضة أخرى تدق هذا الجدار .

ددلسي : أيها الرجل ، لقد أصبح حاميا لنظام يعتقد
أنه ينبغي أن يتحطم .

جـون : اذن فنحن مجموعة من التناقضات - فما الجديد
غير ذلك يمكن تطبيقه على كل رجل أسود
وامرأة وطفل ، عاش في هذه البلاد ، خاصة
دافعي الضرائب . اذ ظلوا يمولون هذا النظام
لمدة طويلة . بالاضافة الى ذلك ، من ذا الذي

قال أننا نريد دماراً شاملاً على أي حال ؟ فإذا
وصلت تماماً إلى ما هو جوهرى حقاً فأنا لا أريد
أن أدمر ما سيؤول إلى على أي حال ، تدميراً
تاماً . كل ما أريده فقط هو أن أستأصل العفن .
أن أغير نظام القيم بحيث يكون مستأجرى حى
الوالدورف رعاية كافية مثل ذلك الذى يتمتع
بها سكان روكافيلو .

جـيف : لن يسمح أهل روكافيلو بذلك أبداً .

جون : سيسمحون به إذا صاروا من متلقى الرعاية .
ددلى : وكيف بحق الجحيم ستفعل ذلك ، أيها الأبله ؟

جون : عن طريق إيجاد - ميدان القتال ، كما قلت
لكم - وكما كنت أخبركم جماعة وأفراداً ، أيها
الملاعبين .

ماتى : جون !

جون : ان كل من وضعته امرأة سوداء جميلة عليه
أن يكشف ميدان معركته ويذهب للحرب .
بطريقته الخاصة - إلى حربه الخاصة .

ددلى : فليجى الجميع الفيلسوف الشاعر .

جون : (يجذب ددلى بعنف من يافته ويصبح بينما
تدخل الموسيقى)

انى شاعر ، أسمعنى ، شاعر حين تدرك هذه

البلاد - بل هذا العالم معنى الشعر - ألا تفهم
يا جيف ، ان الشعر هو كل ما تقوم الثورة
من أجله ، فلا تغفل قط عن معنى الثورة
الحقيقي . فليعد الشعر الى مكانته الأولى ،
فالشعر هو العقيدة هو الحرف والمعنى ، انه
ذلك الشيء الذي يجعل الكون متماسكا . انه
العين العليا التي يتم تفحص كل عين أخرى
تحتها ، وهو يمتد من الواحد الى اللامحدود ،
من التفاهة الى منبع النعيم ، بل هو الجواد الذي
تتأرجح عليه روح الانسان . ذلك أن الله نفسه
شعر نقي مقطر .

ددلى : مرحى !

جون : حافظ على مبنى الامير سيتيت - ان استطعت
لقد نني منذ ما يزيد على ثلاثمائة سنة من
الشعر الأسود ، لأن العرق ، هو أيضا شعر ،
يا بنى . اطرده الصرافين وادع ملكيتها لنفسك
فلن يتحرر واحد منا حتى يمتطى الشعر صهوة
جواد فضى في نعومة الزئبق (صمت) ان رؤيتك
في ذيك والاشربة على كتفيك وعلامة الملاحه
على صدرك هي نوع من آل (تخفت الموسيقى)

ددلى : (بدون استسلام)
هرطقة !

جون : الشعر يا جيف . الشعر الأسود .

جـيف : أوه ! يا أبى ، لقد حصلت عليها فى مدرسة
الملاحه ، ومحوتها أو توقفت عن الدراسة للحصول
عليها أو أى شئ .

جـون : (يغلى من الغضب)
ابنى يفشل ، أيتها الكاذب اذهب واحضر زيك !

جـيف : لا ، يا أبى جونى ، لا .

ماتى : دعه لشأنه يا جونى .

جـون : أنا سيد هذا البيت .

ماتى : لا يجادل أحد فى ذلك .

جـون : وحين أطلب من ابنى - الذى لم أراه سوى ثلاث
أو أربع مرات فى خلال ثلاث سنوات أن يقدم
لى معروفًا بسيطًا .

آن : ولكن اذا كان ذلك ضد مبادئه ، يا مستر
ويليامز .

جـون : ها هى السيدة الصغيرة المقاتلة تنطلق ، تحمى
ضلعك .

جـيف : لست فى حاجة الى حماية أحد .

آن : أعرف أنك لست فى حاجة الى ذلك ، يا حبيبى .

الجدة : (بصوت نصف مرتفع)

« أعرف أنك لست في حاجة لذلك يا حبيبي ! »
فتاة جريئة وقحة .

جيف : لا تقولى ذلك عنها مرة أخرى ، يا جدة .

الجدة : أنا أصفهن كما أراهن . لقد أخبرنى براون .

ماتى : هشا يا ماما !

جيف : سأرحل ، يا أبى . سأرحل الآن - الليلة -
أتفهم ذلك ؟ لأنى تلقيت من الاستقبال العائلى
ما يكفى عمرا بأكمله .

جون : لم يطلب أحد منك الرحيل .

جيف : انت تخبرنى بما يجب أن أفعل وكأنى غر فى
السادسة عشرة ، أو نحو ذلك . وكل الموجودين
يريدون أن يخبرونى بما أفعل .

ماتى : انك لم تكتب الينا عن ترك الدراسة ، يا جيف .

جيف : اتريدين أن تعرفى لماذا لم أكتب اليكم ، عن
هذا ، يا ماما ؟ لأن كل حرف واحد تسلمته منك
أو من أبى كان يخبرنى بمدى فخركما ببنكما
الطيار .

جون : كنا نظن أنك تسير على ما يرام .

جيف : لقد اعتقدتما ذلك لأنه هو ما أردتما أن تعتقداه .

جون : وماذا كنا نظن غير ذلك ؟

جيف : عني ، يا أبي جوني : عن جيف - اللعنة على فخركما ! كان في إمكانكما أن تفكرا في (صمت متوتر) لقد كرهت الملاحه ! اذ أنك تعلم مدى مقتني للأرقام ، يا أبي .

جون : انك لم تعمل أبدا بالجد الكافي !

جيف : هذا هو رأيك ، يا أبي جوني - لأن هذا هو ما تريد أن تعتقده . « جيف ويليامز هو ابني ، أيها الناس ! تماما مثلي . ويستطيع أن يفعل كل ما أستطيع أن أفعله »

جون : أنت تستطيع ! والأمر كله يكمن في الطريقة التي تفكر بها في نفسك .

جيف : صحيح ، يا أبي صحيح . في الواقع ، قد أكون قادرا على فعل بضعة أشياء لا يستطيع فعلها أنت . ولكن ، ليست الرياضيات ، يا أبي . هذا يخصك أنت وليس أنا . ألا تفهم ذلك ؟

جون : قل ما لديك .

جيف : ألم أقل بالفعل ؟ لقد قتلها أنت بنفسك ! علينا أن نبحث عن ميادين قتالنا . ألا تفهم علاقة هذا القول بما أقول ؟

جون : كلا بحق الجحيم ، كلا ، أنا لا أفهم . لقد فشلت . ابني أنا ، فشل . هذا هو كل ما أستطيع أن أفهمه .

جيف : لقد أنهكتني ، والكل أنهكوني . ليس فقط أولئك الخنازير البيض المدرين الذين ظلوا يفحصون عملي ويعيدون فحصه ، لأنني كنت ما اسحقه زنجيا ذا طبيعة حربية . لم يكن هناك سوى ثمانية ضباط سود من بين ثلاثمائة في تلك المدرسة ، ودأبوا على أن يقولوا لي : « أيها الرجل ، ينبغي عليك أن تصلى . ينبغي أن تكون فخرا لجنسك » .

جون : وما الخطأ في ذلك ؟

جيف : ثم كانت تلك الفتاة التي كنت أعيش معها .

ماتي : تعيش معها !

جيف : أعيش معها يا ماما .

البيدة : فتاة أخرى جريئة وفحة .

جيف : لقد كانت قمة الاغراء بحيث لا توجد واحدة بعدها ، يا أبي . أفريقية ناعمة ملساء كالاسفنج حتى كنت أحس أن يدي تتحرك خلال المياه . وأخذت تقول لي : « حبيبي ، نحن في حاجة الى أجر رحلة الطيران الاضافية التي تصل الى مائة وثلاثين في الشهر كي تحتفظ لي بالمستوى الذي جعلتني أعتاد عليه » .

ادخل في الموضوع !

الا ترى الموضوع ، يا أبى ؟ كل شخص أخذ نصيبه منى : مغربتى الجميلة ، وزملائى الاخوة الضباط السود ، والمدربون الخنازير ، وأنت وأمى ، يا أبى كل أخذ نصيبه - فيما عداى أنا ، جيف ويليامز .

جون : ان جيف ويليامز هو ابن جونى ويليامز ، اللعنة على ذلك !

جيف : أتقصد أن لاشئ بى يخصنى يا أبى ؟

جون : أريد أن أراك فى زيك ، الآن ، فعلام كل هذا الحديث ؟

جيف : انه عنك وعنى وعن ميادين القتال . عمن هو جيف ويليامز ، يا أبى .

جون : اذن ، خبرنى ، بحق الجحيم ، من هو !

جيف : انه شخص يكره الملاحه الى حد أنها سببت له حالات من الصداع النصفى . وكان يريد أن يرمى ، مع ذلك ، أقراص العلاج فى كل رحلة . أنا شخص أخذت أذناه تؤله من الاقلاع حتى الهبوط هل جربت الشعور بأن أذنك دائما مسدودة ؟
حبيبى .

(تدخل الموسيقى الخافتة)

لا تقولى حبيبى يا ماما ! فانا مازلت أحس بأنى أسوأ انسان ، غير أنى لست زنجيا متفوقا ،

ولا أريد أن أكون كذلك ، لأن هذا هو كل ما يعنيه الزنجي المتقوى ، انه شخص ينفق حياته محاولا ان يثبت انه جيد كرجل . في رحلتي الاخيرة وصلت الى ثمانين ميلا داخل المكسيك ، طبقا لحساباتي ، تضعنا ارقام بقية الطيارين في القاعدة الجوية في هارلينجتون بتكساس . كنا ندور حول المجال الجوي . وكانت الشمس تصعد الى عنان السماء ناعمة شاحبة وكان السحب قد تشربت من حمرتها الخفيفة . فمزقت قطعة من الدفتر الذي اسجل فيه رحلتي وبدأت في كتابة قصيدة . وهكذا ، ترى ، يا أبى ، أنى أؤمن بالشعر . لقد كانت قصيدة بسيطة - كلها عن مهابة الخليفة . وعلى الفور ، جاء هذا الملازم الاول الذى يستخف ظله ، انه من تكساس ، والذى لا يملك سوى نكتة وحيدة يظل يرددتها دائما « أيها الطلبة ، لا تقلقوا من ان تضلوا . فانتم على الأقل تعرفون انكم في الطائرة » . ملح هذا الدودة قصيدتى ، وملاى وجهه نظرة سخيصة . وبدأ يضحك . هذا الخنزير بدأ يضحك . هذا الانسان الأدنى ساكن الكهوف انسان الغابة يضحك من شيء لم يتمكن حتى من فهمه . ثم عرض القصيدة على المدرسين الآخرين من القردة العليا وبدأوا يضحكون . وكان في هذا النهاية ، يا أبى ، اذ قلت لنفسي ، « ليس هذا هو طريقي . لماذا افعل هذا ؟ لى شيء حقير أقوم بهذا ؟ لعبة الملاحة ليست من شأني » وأرسلونى كى أمثل امام مجلس من كبار الضباط . وكانت ، كما

ترى ، هذه ثاني مرة أوسب فيها في اختبار
الطيران . وعرضوني على مرشد امريلى أبيض
للفحص ، وهل تدرى ماذا قال لي ؟ اخبرني
أن أقدم التماسا . أقدم التماسا يا أبى اعبر
فيه عن حبى للوطن وولائى للقوات الجوية !
أن العن مؤخرتهم ! بهذه الطريقة ، كما قال
سيؤخروننى بضعة أشهر ، وأستطيع أن
أعود . ولكنى قلت لهذا المجلس ، « دعونى
وشأنى » فأجابوا « ماذا ؟ » انك تعرف الطريقة
التي يتصرف بها البيض حين لا يصدقون آذانهم .
فصرخت بأعلى صوتى « دعونى وشأنى حتى
يمكن أن أقف على قدمى وأكون رجلا » ...
وأظن أنهم اعتقدوا انى فقدت صوابى . فأخذوا
يصيدون أصواتا وكأنهم ينظفون حناجرهم
ولكنهم تركونى لشأنى ، يا ماما . انتزعت
الرجل . ثم ذهبت من فورى الى المنزل .
وتخلصت من مغريتى الجميلة ، وتخلصت من
يسمون بإخوتى الضباط السود ، وشعرت
أنه لم يعد هناك مزيد من الصمغ يشد حداثى
في هذا المسار ، شعرت تقريبا ، بأنى أستطيع
أن أطير ، يا أبى ، لأنى لم أعد زنجيا متفوقا ...
ولا أثبت أى شىء لأى أحد - أبيض كان أو اسود
أو أزرق لأى أحد ، ولا حتى لك يا أبى جونى .
قدمى هذا الشىء يا ماما ، الذى يسمى زيا
تبرعا لجيش الخلاص أو أى جمعية خيرية ،
أو أى شىء ، لأنه لن يحظى قط بشرف العودة
الى جسدى مرة أخرى .

ددلى : برافو ، أيها الشجاع !
(تخفت الموسيقى . الجدة تغني « الى الأمام ،
أيها الجنود المسيحيون ») ولمض الوقت لا يقول
احد شيئاً)

جيف : (يهدوء) كل المسألة عن ميادين القتال - تماماً
كما قلت ، يا أبى .
(يصمت جون لوقت غير محدود ، ناظراً الى
جيف ، ثم الى ماتي والآخرين . ثم يأخذ بعناية
تامة معطفه ويبدأ في السير ببطء)

ماتي : (محاولة أن توقفه)
جون ! انها حفلة عودة جيف الى المنزل !
(لا يتوقف ، ويخرج من الباب الأمامي - تاركاً
الجميع معلقين في حالة من الاحباط الحزين .
وتخفت الأضواء بينما يتجنبون جميعاً النظر
الى بعضهم البعض)
(اليوم الجمعة مساء . ددلى ، وماتي ،
وجيف ، والجدّة ، يجلسون في حجرة العيشة ،
أن في المطبخ منشغلة في كم الصحون . الهواء
ثقيل جداً . وبعد فترة صمت طويلة ، ينهض
جيف ، ويتحرك نحو النافذة)

جيف : لقد لاحظت الأولاد يمزقون السلال في ملعب
كرة السلة ، يا ماما .

ماتي : أجل ، حسناً ! ، لم لم تكن مصنوعة بحيث
تتأرجح ، هذا أكيد .

جيف : لماذا نحن مدسرون على هذا النحو اللعين ،
يا ماما ؟

ماتى : اظن ان ذلك لاننا مخلوقون .. يا الهى أين
يمكن أن يكون ؟

الجدة : (متثنية) ليس هناك شئ غريب فى أن يقيم
رجل بعيدا عن البيت . ان هذا يفيدهم .

ماتى : ماما ، اليوم هو الجمعة . ولقد ذهب منذ
السبت .

ددلى : أوه ! سيكون على ما يرام ، يا ماتى .

ماتى : يبدو الأمر وكأنه اختفى .

جيف : هل تحدثت الى قسم الشرطة ، اليوم ، يا ماما ؟

ماتى : خمس مرات !

ددلى : حسنا ! ، لا فائدة من القلق . انه رجل قوى
قادر يتمتع بقدر كبير من التعقل . ربما كان
يكتب فى أحد الفنادق .

الجدة : تقصد يشرب !

ددلى : حسنا ! ، كلا الشمينين - اذن .

ماتى : (على وشك أن تلدرف المموج)
أى شىء يمكن أن يقع له . ودل شياطين المخدرات
ينتشرون في هارلم ، يضربون رؤوس الناس من
أجل مبلغ ضئيل . قد يكون راقدا في مكان
ما يتالم ! أو .

جيف : كلا ، يا ماما ، انه بخير .

ماتى : ستة أيام !

ددلى : سأضطر الى اعطائك مهدئا ، اذا كنت لن
تهدى ، يا ماتى .

الجدة : عن نفسى ، أنا احب المهدئات .

ددلى : لقد بدأت مبكرا قليلا في تناول دوائك اليس
كذلك أيتها الجدة ؟

الجدة : أنا آخذ دوائى حينما أريده . فهو يفتح صدورى .
كما يزيل البلغم .

ماتى : كم هو مسكين . من الممكن أن يكون قد أصيب
بجرح خطير .

الجدة : (تدخل الموسيقى الخافتة)
هذا هو بالضبط ما حدث ! حبيبى بن براون .
كان برياً وممجياً وأسود ! حين لا يكون القمر
ساطعا كان يمكث في الغابات لعدة أيام في المرة

الواحدة - ودائما ما يعود ومعه كمية من السمك أو الأرناب . اظن أنه كان شديد السواد . حتى أنهم لابد اعتقدوا أنه ظل ، يزحف عليهم .
(صمت)
وفي أحد الأيام لم يعد .

ماتي : ماما ، هل علينا أن نستمع الى هذه القصة مرة أخرى ؟

الجدة : ذلك ان رصاصة ثقيلة أخرجت أمعاءه - حتى تدلت على الأرض !

ماتي : ماما !

الجدة : لقد كان شخصا عجوزا اسمه ايزيا هو الذي كان يصطاد في أرضنا . وقال بن انه سيقتل أى رجل ابيض يضبطه يصطاد في أرضنا . وهكذا كان كلاهما ميتين . لابد ان بن كان يمسك بخناقه . واطن ان ايزيا تصور ان رصاصة ستضع نهاية له . ولكن بن كان يمسك بقوة برقبة الرجل حين وجدناهما . ولم يكن في مقدور شيء ان يمنع زوجي من فعل أى شيء يريد فعله . كان عليهم ان يشدوا يديه بقوة حتى تترك رقبة ذلك الرجل . وجاء الناس من كل ناحية على بعد أميال كي يحضروا جنازته كان بينهم بيض أيضا . نعم ، كانوا يفهمون الامر . لقد كان ملكا على طريقته ، وكانوا

يعلمون ذلك . يا الهى الرحيم ، كان رجلى
ملكا . وأعلم أنه فى المجد ! فقط ينتظر زوجته
فيلهيملينا . أعلم ذلك .
(تبدأ فى الغناء الخفيض « صخرة الأيام »)
(تغت الموسيقى)

ددلى : ان السبب الذى جعلنى أطلب أن أراكم جميعا
الليلة - حسنا ! - حسنا ! - لانى أنا وماتى
لدينا شيئا جادا نريد مناقشته معكم .

ماتى : هل لابد أن يعلموا ، يا ددلى ؟

ددلى : من العدل أن يعلموا ، يا ماتى . ان ماتى ستدخل
المستشفى . وأخمن أن هذا هو السبب الذى
جعل جونى يغادر البيت - أخمن أنه ذهب الى
مكان ما - يفكر بعمق .

ماتى : ددلى ! لقد وعدتني بأنك لن تخبر جونى !

ددلى : لقد اتخذت قرارا ، يا ماتى . وهو أنى اما احافظ
على وعدى لك ، أو أاعد جونى قبل الاوان ،
لما قد يقتله - لو أنه سمع الخبر بشكل
مفاجيء أكثر مما ينبغي .

ماتى : اذن ، أنت مسئول لو أن شيئا ما حدث له -
انك مسئول .

ددلى : لقد كونت رأيا .

جـيف : هل يتفضل احد باخبارى بما يجرى ؟
ددلى : جيف ، لقد حصلنا على التقرير اليوم . ان
ماتى مصابة - حسنا ! ببعض الزيادات
زيادات خبيثة . انها مصابة بالسرطان .
ماتى : هانذا ! مرة اخرى . فى غاية الرقة .
جـيف : ما مدى خطورته ؟
ددلى : شديد الخطورة ، ولكنه ليس ميئوسا منه -
فالمكان يمنع الازالة ، غير ان العلاجات بالأشعة
قد توقف ال .
ماتى : أنت ترى انى متضايقه ، اليس كذلك يا بنى ؟
جـيف : (يضع وجهها بين كفيه بحب)
ماما !
ماتى : سوف أموت - هذا هو كل ما فى الأمر .
الجدة : لا شئ من هذا ! أنت تعلمين ان ددلى هذا
يجعل من الحبة قبة .
ماتى : ان الشئ الوحيد الذى أحس بالقلق من أجله ،
يا ماما ، هو مكان وجود رجلى .

جيف : لا ليس من حقك أن تفكرى هذا التفكير السلبي .
(الجدة تقضى بصوت مرتفع ، « لأن عينه على
العصفور ، وأنا أعرف أنه يراقبنى »)

ماتى : عسى ! يا ماما !
(أن تاتى الى الباب . وتدخل الموسيقى)
والآن ، ماذا أيتها السلبية المعجوز ؟ انظرى
الى ! لقد عشت عمرا بأكمله مع رجل غير عادى ،
انكب على وأطعم نفسى طعاما مثل المن من
السماء - فليباركه الله ، فليباركه الله حيثما
يكون - وأنت من أين لى أن يكون لى ابن الطف
واقوى وأكثر عطفاً من ابنى جيف ؟ وسأكون
موجودة حتى أراك تتزوج آن - هبة لك ،
يا جيف ، وإياك أن تسيء اليها . لقد جعلت أُمى
الى جانبى ، ومازالت تحيا وتتحرك بحبوية .
وددلى ستاتون - ركيزة الأخ الروحى لأبيك
ولسى .

ددلى : أشكرك ، يا حبيبتى .
ماتى : كلا ، يا ددلى ! شكرا . والآن ، فيم تفكر
السلبية المعجوز ؟ لو قدر لجونى أن ياتى من
خلال هذا الباب الآن حالا ، لكنت أسعد امرأة
من بين مخلوقات الله - وكما يقول حبيبى
جونى ، « آه يا الهى ، لا أحس بالتعب ، على
أى نحو ، أستطيع الاستمرار لمدة قرن آخر » .

جيف : (يعزّن شديد)
ستفعلين يا ماما ! ستفعلين ذلك !

ماتى : لكنها ساعتى ، يا حبيبى . اظن انى فعلت كل ما وضعنى الله هنا كي افعله .
(يوجد طرق على الباب الامامى . ان تجيبه .
انه هو وجيل . تصجبهما آن الى حجرة المعيشة)

ماتى : كيف حالك ، يا مو ؟ من المؤكد أنك كبرت .

جيل : مسز ويليامز ، الجميع .

(الجدة تفهم)

مو : لابد أن أراك يا جيف .

جيف : هل الأمر مهم ؟

مو : انى فى حاجة الى مساعدتك ، يا جيف .

جيف : فلندخل الى المطبخ . ساعود حالا ، يا ماما .
(جيف ومو وجيل وأن يتحركون نحو المطبخ .
يستمر الحوار فى حجرة المعيشة)

ماتى : يبدو أنها ستمطر .

الجدة : من المؤكد انى اكره هذه المدينة القذرة حين تمطر السماء - انها تبدو كبالوعة .

ددلى : يوجد شىء واحد جيد فى مطر فبراير - اذ انه يعنى أن الربيع مبكر .

جيف : (من المطبخ)
انظر ، أيها الرجل ، أعلم أنى قد وعدت جيل –
ولكن هذا أمر يجب أن ينتظر . ان أهلى يواجهون
متاعب ثقيلة .

مو : اجل ، سمعت عن إبيك .

آن : لقد اكتشفنا توا أن مسز ويليامز تعاني من
السرطان .

جيل : أوه ! جيف ، انى جد آسفة .

مو : وكذلك أنا . أفهم ما تعنيه .

ماتى : (من حجرة المعيشة)
الا تظن – حسنا ! – أننا يمكننا أن نستمر دون
جيف يا ددلى ؟ أنه مجرد طفل .

ددلى : انه رجل الآن ، يا ماتى ، ومع الجدة تكبر
هناك ، وجونى يشعر بحزن شديد ؟

الجدة : من يكبر أين ؟ يعرف مدى كبر سن المرء من
أصابع قدميه ، وأصابعى تلمع بشكل أفضل
بكتير من أصابعك .

ددلى : حين تكونين قد تناولت دواءك .

جيل : (من المطبخ)
ما مدى خطورة المرض ، يا جيف ؟

آن : لا يصلح لاجراء عملية . والامل الوحيد هو العلاج
بالاشعاع .

مو : انى آسف ، يا رجل . انى فعلا كذلك .

جيف : شكرا .

ماتى : (من حجرة المعيشة)
ماما ، غنى هذه الأغنية من أجلى .

الجلسة : أية أغنية ، يا ابنتى ؟

ماتى : « صخرة الأيام » .

(تبدأ الجلسة فى الفناء بصوت حنون . وتنضم
اليها ماتى من آن لآخر)

مو : (من المطبخ)
كل هذه السنوات ، كنا معا ، وكانت مسر
ويليامز أما لى أيضا . أتتذكر يا جيف ؟

جيف : أجل .

مو : أظن أن هذا يغير ترتيب الأمور . اذ لا أريد أن
أضع المزيد من العبء عليك الآن ، خاصة مع
خبر مثل هذا .

آن : ما هى المشكلة ، يا جيل ؟

جـ : يوجد عش من الدبابير ، في المنظمة ، يمكن أن يكون السبب تشيبس أو سكيتر أو آل .

آن : أو ! كلا .

جـ : اذا لم نستطع أن نعثر عليه بسرعة ، فمن الممكن أن ينفجر كل شيء في وجوهنا . أتذكرين ما أخبرتك به عن ذلك الشرطي بكلي ؟

آن : وماذا يستطيع جيف أن يفعل ؟

جـ : هو سينصب شركا الليلة حيث سيضطر العميل أن يتحدث مع رئيسه . سيكون عليه أن يفعل ذلك من تليفون قاعة بول بجانب المقر الرئيسي ، أو تليفون البار في نهاية الشارع . ولقد وضع هو الهاتفين تحت جهاز التصنت ، جاهزين للمراقبة . ساكون أنا مصفية الى تليفون القاعة . ونريد أن يغطي جيف تليفون البار . اذ أن جيف هو الوحيد الذي يمكننا أن نثق فيه .

مو : ما رأيك ، يا جيف ؟

جـ : (يقف) ليس لدى وقت لثتل هذه الألعاب القذرة ، ان والدي يعانين ، يا رجل ، ألم تسمع ؟

مو : أوكي ! أوكي ! انى افهم .

آن : وماذا عني ؟

جيف : (بتصلب)

كلا ، بحق الجحيم ! لن ادعك أنت أو عائلتي
تتوطون في هذا الهراء .

آن

: جيف ، لست أنوى أن أتورط - غير أن ما تطلبه
جيل ومو لا يبدو غير معقول . أنتذكر ؟ لقد
خان البعض اخوتي في إحدى المرات ، يا جيف .
وأبى مازال في السجن نتيجة لذلك . لقد قضى
تسع سنوات ، ولا تبدو بارقة أمل في إطلاق
سراحه . لذا بغض النظر عن رأينا في أنشطة
مو ، فإنه بالتأكيد لا يستحق الخيانة ،
ولا أستطيع أن أتناهى مع نفسي وأنا أعلم انى
واتمنى فرصة للمساعدة ، ولم أفعل .

مو

: شكرا على هذا العرض ، يا حبيبتي . غير انى
أخشى أنه لا يفيد . ان ما يجب عمله واين يجب
ان يحدث ، لو قامت به امرأة فلن تثير سوى
الشكوك .

جيف

: كم سيستغرق الأمر ، يا مو ؟

مو

: ليس أكثر من ساعة ، يا جيف . اى أن الوقت
بأكمله لن يجعلك تتأخر عن العودة الى هنا
أكثر من ثلاث ساعات من الآن . وأعدك ،
يا جيف ، أن الأمر لن يكون مجهدا . انى فقط
أريد أن أعرف ، اتفهم ؟

جيف : ولم انت واثق من انه سيجرى اتصالا ؟

مو : عليه أن يقوم بذلك . فالليلة هي ليلة حدثنا
الكبير ، يا جيف . لقد أمرت بتغيير الخطة في
الدقيقة الأخيرة وهذا سيجعل الفار يضطر الى
تبليغ الخنازير . واثناء ذلك لا يعرف أحد
غيري اني أخدع الكل عن طريق السير على أساس
خطتي الأصلية . ولن يلحق الأذى بأحد ،
يا جيف ، غير بعض التلف لبعض الممتلكات .
فبينما يكون الجميع في طريقهم الى قسم
الشرطة ، ساكون قد انتهيت .

جيف : لا أريد أن أعرف ، يا مو . سأراقب التلفزيون
من أجلك ، غير اني لا أريد أن أعرف أى شيء .
لا تشغل عقلي ، يا مو ، أفهم ؟

مو : هذا شعور غير متحمس ، يا جيف .

جيف : هذا أقصى ما أستطيع أن اذهب اليه يا مو .

مو : أفهم ما تعنيه ، أيها الأخ جيف ، أفهم .

آن : وأنا سأجلس مع جيل في القاعة .

جيف : لا !

آن : لا يجب أن تكون وحدها ، يا جيف .

جـيـف : قلت لا !

مـو : هذا اكثر امانا ، يا جيف . أقسم لك . فانت تعلم انى لم اكن لاجعل فتاتى تقوم بشئ يعرضها للخطر . وليس هناك أى تعرض للخطر ، اؤكد لك .

مـاتى : (من حجرة المعيشة)
كم الساعة ، معك يا ددلى ؟

ددلى : الساعة وخمس دقائق .

مـاتى : اتمنقد انه قد تناول غداه ؟

ددلى : من المؤكد ! يا جيببى . استمرى فى الغناء ، أيتها الجدة .

جـيـف : (من المطبخ)
وهو كذلك يا آن .

مـو : رائع . اتجه الى البار فى الثامنة وثلاث واربعين دقيقة . يا جيف . وخذ سيارة اجرة حتى يراك اقل عدد ممكن من الأشخاص . وسيأخذك النادل وهو أحد أصدقائى الى المكان . وفى حوالى نفس الوقت الذى يقادر فيه جيف البيت ، ستأخذك جيل الى الخارج ، يا آن . أوكى ! سنفترق الآن - عن طريق الباب الخلفى . حتى لا نسبب ازعاجا ، لقد قلت

يا جيف ، انى آسف حقاً بخصوص مسز
ويليامز . انى اعنى ذلك حقاً .
جيف : أجل ، فيما بعد يا جيف .

مو : وهو كذلك .
(مو وجيل يغرجان من باب المطبخ . ويعود
جيف وآن الى حجرة المعيشة)

ماتى : ماذا حدث لمو وفتاته .
جيف : لقد خرجا من الخلف ، يا ماما .
(يسود صمت مريبك)

ددلى : جيف ، ماتى ستدخل المستشفى يوم الاثنين .
ماتى : الا يمكن ان أعالج في البيت ، يا ددلى ؟ فان
ممرضة وتستطيع ان .

آن : انك في حاجة الى معدات خاصة ، يا مسز
ويليامز . ولكنى ساكون ممرضتك بالطبع .

ماتى : صحيح ، يا آن ؟ فانا اكره الممرضات في
هارلم . فهن غير مباليات ومتعجرفات .

جيف : اللعنة !

الجنة : راقب ما تقول ! الا تستطيع ان تكون حذرا في
استعمال هذا النوع من اللفة ؟
(يوجد صوت ثان عند الباب الخلفى)

جون : « أنا بخير ! أستطيع الوصول ! » (يتدفع
جيف وأن ليفتحا الباب ، وهما في حالة من
التلهف . نسمع أصواتا في الخارج - مو
وجيل يشرحان . يدخل جون يساعده جيف وأن
لحيته لم تحلق منذ أسبوع ونظراته نظرة مدمن
الكحول ، الذي شرب كمية كبيرة . ومظهره
العام هزيل حقير . ملابسه قلدرة . وغير مرتبة .
من الواضح أن رائحة تفوح منه . ويدها
ترتشان قليلا . فوق عينه اليسرى ، يوجد جرح
عميق . تدخل الموسيقى -يساعد الموجودون
جون كي يجلس على أحد المقاعد ، وماتى
تعانقه)

ماتى : جونى ، جونى الحبيب ! لقد كنا في شدة
القلق من أجلك .

جون : لا ، يا ماتى ! ذلك أن رائحتى فظيعة .

ددلى : تحركى ، يا ماتى ، دعينى انظر الى هذا
الجرح .

(ينحى ماتى)

احضر حقيبتى ، يا جيف . انها فى الردهة
هناك .

(يخرج جيف الى الردهة)

اعطنى منشفة ، يا جدة .

الجملة : السكر الزنجى العجوز !

ددلى : ضعى عليها ماء باردا . فلربما أمكننا أن نوقف التزيف .

آن : سأمسك بها ، يا د . ستاتون .

ددلى : انك فتاة طيبة .
(تفضط المنشفة الورقية المبتلة على جرح جوى)

جون : السيدة المقاتلة آن . من المؤكد أنى كنت فى حاجة الى سيدة مقاتلة هناك . كان لابد أن ترينى ، يا ماتى ، حين قفز على أولئك الشباب الأغبياء .

ماتى : لقد رايتك ، يا حبيبى فى كل ثانية .

جون : كنت كقطة برية ، محاصرة فى أحد الأركان . أقاتلهم وحدى . ثم جاء مو وسيدته المقاتلة .

ددلى : انه طائرة بل انها طائرة ، انه شخص فائق القوة .

جون : انه رجل أسود ، ممتاز ، أيها الأحق . لم أكن صامدا أمامهم ، هؤلاء السكارى المتشنجين بلا طائل .

ددلى : أيها الناس ، انظروا الى محارب أفريقى عجوز ، يحاول أن يستعيد أمجاده .

- جون :** (مغنيا على لحن مرتجل)
حين اعود الى وطني ، افريقيا ، ساشترى
لنفسى ثمرة مانجو . واجذب لنفسي قردا .
واعزف للقرود التانجو .
- ددلى :** متى اكلت آخر مرة ؟
- جون :** اعتاد الزنوج أن يفتنوا هذه كي يسخروا من
ماركوس جارفي . أستطيع تخيل ذلك . ماركوس
جارفي العظيم .
- ددلى :** أجب على سؤالى ! متى كانت آخر مرة تناولت
فيها وجبة ، وجبة محترمة ؟
- جون :** الأربعاء . أم تراه كان يوم الثلاثاء ؟
- ددلى :** ماذا تحاول أن تفعل ، يا جونى ؟
(جيف يعود بالحقيبة)
- آن :** ساقوم بذلك .
(تمسح الجرح وتفسح ضمانة عليه)
- ماتى :** أين كنت ، يا حبيبى ؟
- جون :** فى البرية يا ماتى . كنت خارجا فى البرية مثل
المسيح أحدث نفسى .
- الجملة :** كان المسيح يتحدث الى الشيطان ، أيها السكر
المجوز .

جون : لا فرق . ولكنى كنت أعنى بابن السفاح ،
المعجوز . قلت اتبعنى ، يا أمير الظلام ، ثم
احسست بالعطش فعدت الى البيت . اذ أردت
ان ارى بعض الملائكة .

جيف : هل أنت على ما يرام ، يا ابى ؟ أعنى على ما يرام
حقا ؟

جون : أجل ، يا جيف . مرحبا بك فى البيت يا بنى .
ان ابنى قد عاد حقا الى المنزل . وانى صعيد
اذ وجد ميدان قتاله .

ماتى : لا تفعل ذلك ، مرة أخرى ، أتفهم ، يا جونى ؟
واذا كان هناك ما يضايقك ، فلتحدث عنه .
أو كى ! عدنى بذلك !

جون : لقد كنت على ما يرام ، حقا ، يا ماتى . فلقد
أعطتنى دولسى حجرة فوق محلها اذ أخبرتها
انى أريد أن افكر وان اكتب بعض الشعر .
كنت اريد أن اكتب قصيدة غرامية — لك
يا ماتى . والألفاظ مثل الجواهر الثمينة ،
أتعلمين ذلك ؟ غير انى لم أستطع أن أجد أى
جواهر بها من القيمة ما يكفى كى يلائمك ،
يا ماتى . لذا ، وضعت همى فى الشراب .
دون أن أدري ، صرت مخمورا طول الوقت . لم
أستطع أن أتوقف . ثم جاء هؤلاء الرجال
الصفار كى يزورونى أمس . طولهما حوالى قدم
واحد . وكان كلاهما يرتدى تى شيرت وعلى

الصيـدر علامة الصـفر . وكانا يحملان حقيبتى
سفر صغيرتين . فسألتهما ماذا يحملان بداخلهما ،
ففتحا الحقيبتين ، فوجدتهما فارغتين . سألتهما
عن اسميهما ، فقالا : « اللاشىء أخوان » . وهنا
أدركت أنه حان الوقت للعودة الى البيت .

ددلى : انه هذيان شديد ناتج عن عدم الأكل .

جون : أيا كان الأمر . إدركت أنه حان الوقت لكى
أعود الى البيت . وكنت أعلم أيضا أن اليوم
هو الجمعة . اذ أخبرنى ددلى أنه لديه معلومات
يقولها لى يوم الجمعة .
(صمت مشحون بالتوتر)

ددلى : (متجنباً الموضوع)

أى نوع من المعلومات ؟

جيف : نحن جميعا نعلم ، يا أبى .

جون : أتعلمون جميعا ؟ اذن .

ددلى : ستدخل مائى يوم الاثنين صباحا .
(عند هذه النقطة ، يحن جون جون . ويصرخ
بأعلى صوته . ويدور بسرعة حول الحجرة ،
يضرب بسوط وهمى . ويقول صارخا « أخرجوا
من هنا ، أيها السفاحون ، أخرجوا من بيت
أبى » . يسقط على الأرض - منهكا الى حد ما ،
وينظر الى أعلى وكأنه ينظر الى السماء .
تتزايد الموسيقى وان كانت لحننا مضادا)

جون : لماذا تستمر في تعذيبى ماذا تريد منى ؟

ماتى : لا تتحدث بهذه الطريقة ، يا جونى . فهذا كفر .

جون : انه اخذ في تعذيبى ، يا ماتى . فحين كنت طفلا ، كان الأطفال الاكبر دائما ما يسخرون منى . وكان على أن أقاتل في كل يوم . وقال أبى انهم يفعلون ذلك لأنى شخص رشيق . (الى السماء) الهذا خلقتنى شخصا رشيقا ؟

ماتى : لا يمكنك التحدث اليه بهذه الطريقة . فلسوف يتخلى عنك .

جون : أتعلمين ماذا سأفعل يوم الحساب ؟ سأطلب جوابا على هذا .

ماتى : انه ليس عليه أن يقدم لك جوابا . أظن أنك قلت : « اتبعنى » أظن أنك كنت تعنى بشيطان !

جون : (ينفجر باكيا)
لقد حاولت ، يا ماتى ، لقد حاولت ، لا تعرفين مدى الجهد الذى بذلته .

ماتى : (تمأققه) أعلم ، يا عزيزى ، انى أراك فى كل ثانيه .

جون : كان يجب أن تدعينى أجله الفشاشين بالسوط . فانت تستحقين أكثر بكثير من هذا الشيء

التافه الذى أقدمه لك . كنت أريد فعل الكثير
من أجلك يا ماتي .

ماتي : لقد استعدتك . لقد حصلت على أرق رجل في
الدنيا . لقد حصلت على الرولز وويس ،
يا حبيبي (١٠)

جون : كان في امكاني أن أحقق ذلك . كان في امكاني ،
يا ماتي ، ويعلم الله ، كان في مقدوري أن
أحقق ذلك !

ماتي : اعرف ، يا حبيبي . لقد أثقلت على كاهلك .
وأوقفت تقدمك واني لأسفة . أرجوك أن
تسامحني ! اذ اني كنت انانية ، يا جوني .
لقد كنت سعيدة سعادة فوق الوصف ! كل
ما كنت أهتم به هو أن أراك تسير وتتعثر
وتتزعج من خلال هذا الباب . لقد شكوت فقط
لأنني أحسست أنه لابد لي أن أقول شيئا
ما - غير أني لم أقصد ذلك أبدا ، يا جوني ،
لم أعن كلمة واحدة . لم يكن من الممكن أن
تمنحني أكثر من ذلك ، لقد أتخمت ، ومت من
فرط السعادة . فقط أتخمت ومت .

(تبدأ الأضواء في الخفوت بينما يرتفع صوت
الموسيقى . تظل الموسيقى وقتا يسمح للممثلين
بالخروج واتخاذ أماكنهم للمشاهد التالي .
وحين ترتفع الأضواء أخيرا ، مرة أخرى ، ماتي
وددلي يجلسان في حجرة المعيشة ، ماتي تحت
تأثير مهدى ثقيل تحيك بشكل متقطع . وتهز

رأسها من النعاس من آن لآخر . ددلى يراقب
ويدخن سيجار . يتبع ذلك صمت لوقت طويل .
وفي النهاية ، توجه ماتى الحديث الى ددلى (

ماتى : ما هذا الذى أعطيته لى ، يا ددلى ؟ لابد أنه
قوى . لا أكاد أن أرفع راسى .

ددلى : أتخمين باى ألم ؟

ماتى : الآن ، لا .

ددلى : اذن فهو يقوم بعمله . ستنامين جيدا حين تذهبين
الى الفراش .

ماتى : وهو ما لن يكون بعد وقت طويل جدا من الآن
حسب ما أحس .
(جون يظهر فى أعلى السلم ، يهبط ببطء بينما
هو منهمك فى قراءة بعض الصفحات . يدخل
حجرة المعيشة ويعلن بهدوء ...)

جون : لقد فرغت منها .

ماتى : ماذا ؟

جون : قصيدة كنت منكبا على كتابتها ، يا ماتى . انها
قصيدتك ، يا ماتى . « نهر النيجر » ليست
قصيدة غرامية ، لكنها من أجلك ، أيتها
السكره ، مهداة الى أحلى النساء ، ماتى جين
ويليامز .

مذلى

: اقرا ما لنا ، ايها الزنجى .

(آن وجيل تريان وهما تدخلان من الباب
الخلفى . وجيف ايضا . يبدأ جون فى القراءة ،
تبدا الموسيقى الخفيفة هادئة . باغنية
افريقية . ويرتفع صوت الموسيقى بالتدريج .
يبدأ جيف والفتاتان فى الانشغال فى حوار ولكن
يتوقفون حين يسمعون جون . يذلفون الى حجرة
المعيشة) .

جون

: أنا نهر النيجر اصغوا لمياهى ! فمياهى هى اول
بذرة فى الدنيا . فحين لم تكن الأرض سوى
جنين لا وجه له يملؤه الصغير ، تدفقت الحياة
من جوهري السائل كالثمار . اصغوا الى مياهى
وهى تندفع وتعلو بصوت مثل الطبل المتقطع
مثل أنغام اللحن المتقطع . ان ما تسمعون ،
هو الحياة ، تمد أطرافها فى مياهى - فانا نهر
النيجر ! اصغوا لمياهى !

وحين انشقت أمتنا الأرض الى قارات ، تقيأتنى
من الأطنطى البارد كي أنزلق بغيث وخفة داخل
افريقية من تحت جبينها . ولا أرى ولا أسمع
ولا أقول الشر ، غير أنى أعلم . انى أثرثر مع
التمساح . أثرأحم مع فرس النهر . تبادلت
نكات بدئية مع الضبع وسمعت صوته الجاف
عن الغسق .

لا أرى ولا أسمع ولا أقول الشر ، لكنى أعلم .
أنا نهر النيجر ، اصغوا لمياهى . اصغ لمياهى ،
أيها الانسان !

فهناك الحياة البسيطة ! حيث كنت أرقد في جحور
الحيوانات الجامحة . كما كنت أطرق بخفة على
أعشاشها المصنوعة من قطرات العسل المتجمدة .
أجل ، لقد كنت أومض كحبات اليثر اللامعة
وهي تمضي فوق السنتها ذات اللون العنبي .
كما كانت تغنى حتى أنام تحت شمس الأصيل
المتلألئة .

أجل ، لقد غسلت الجراح الحمراء للمحاربين
الذين يزين الطمى وجوههم . إنهم أولاد سينون
يخدعون الفهود .

جيف :

لكن طردت الساحرات عن الأطفال ،
المخبولين . وعرفت بول الأطفال الذين تم ختانهم
حديثا . ونظفت اللعاب من السباع التي لوحتها
الشمس . أتسمعون حديثي ؟ فانا نهر النيجر !
جئت الى المسيسيبي الملبد بالغيوم فوق أشعة من
الأمى الفامض . وجريت بعيدا الى نهر هادسون
تحت أشعة من الآمال البالية . أنا نهر النيجر ،
زرعت في هارلم من مسقط نهر هارلم . أصغوا
الى ، يا أبنائي ، أصغوا الى مياهي ! اذ أنى أنام
في عروقكم . انى لا أرى أو أسمع أو أقول الشر .
غير أنى أعلم . وأعلم أنكم تعلمون . فانا أتدقق
مالثا أنفسكم . فتأسكوا ، يا أبنائي ، ولسوف
أتدقق الى نهاية الأرض ، ولسوف تسمع الدنيا
كلها مياهي . فانا نهر النيجر ! لا تنكرونى !
أتسمعونى ؟ لا تنكرونى !
(صمت ، تخفت الموسيقى)

ماتى : هذا جميل جدا ، يا جونى .

جيف : أجل ، يا أبى ، هذا شعر لطيف .

ددلى : (بتهكم) مثير للاهتمام !

جون : أنت ايها الباحث عن النقود .

جيف : كيف تشعرين ، يا ماما ؟

ماتى : أظن ، أنى على ما يرام . أشعر بقليل من الخدر ،
غير أنى ذاهبة الى الفراش ، الآن . ولا يمكننى
أن أجد وقتا أفضل من هذا الوقت بعد قصيدة
جونى .
شكرا ، يا عزيزى .

جون : سأصعد حالا ، يا ماتى .

ماتى : خذ وقتك .

ددلى : أجل ، ويستحسن أن أذهب الى البيت ، أنا
أيضا .

آن وجيل : تصبحين على خير ، يا ماما .

آن وجيل : تصبحين على خير ، يا مستر ويليامز .

ماتى : تصبحون على خير .
(تخرج)

(تدخل الجنة ، وهى تقفم باغنية « صغيرة
الأيام » تعبران من أمام بعضهما على السلم)
تصيحان على خير ، يا ماما .

الجنة : نامى بخيدا ! ولا تجعلى بق الفراش يلدغك .
(تخرج مائى ، وهى تهز رأسها . تقفم الجنة
خلال هذا المشهد . تدخل حجرة المعيشة)

جيف : كيف حالك ، يا أبى ؟

جون : بخير ، بخير ، مازلت مهتزا ، قليلا ، ولكن على
ما يرام .

جيف : أليديك أى خمر ، يا أبى .

جون : كلا ، لقد نضب ما لدى . انها أوامر الطبيب .

الجنة : أين دليل التلفزيون ؟
(تبحث عنه)

ددلى : (يجده تحته)
أوه ! هذا هو ، يا مسز براون . كنت جالسا
عليه .

الجنة : أكان تحتك ، كل هذا الوقت ؟

ددلى : أظن ذلك .

الجنة : اذن دعه يبرد قليلا قبل أن تعطيه لى .
(لأن وجيل)
فلنتجه الى المطبخ .

آن : مازلت أشعر بالبرودة منذ كنت خارج البيت .

ددلى : (لجيف) هل بدأ المطر يهطل بعد ؟

جيف : ان المطر والجليد يهطلان في نفس الوقت .
(يتحركون الى المطبخ)

جون : اتري يا ددلى ، ان الحياة مليئة بالمتناقضات .

ددلى : لا يوجد ثمة شيء متناقض في الطبيعة ، يا رجل .
ذلك أن الطبيعة هي كل شيء . ان البشر هم
المتناقضون .

جون : حسنا ! ، أو ليس البشر جزءا من الطبيعة ؟

ددلى : (بعديّة) أعتقد هذا ، الآن وانت الذى تذكر
هذا .

جون : ولهذا السبب نحن مضطربون . اذ ننسى أننا جزء
من الطبيعة (صمت) افتح التلفزيون ، يا ددلى .

ددلى : يجب أن أتوجه الى المنزل .

جون : استرخ ، يا رجل .
(ددلى يفتح التلفزيون)

جيف : (من المطبخ)
ماذا سمعت ، يا جيل ؟

جـيـل : لا شيء سوى سكيتير يجرى اتصالا مشوشا .

آن : ظنا أنه قد يكون رمزا ، لكنه بدا بريئا
بقدر كاف .

جـيـل : وماذا عنك ؟

جـيـف : لقد سمعت شيئا بالفعل . غير أنني لم أتمكن من
التعرف على الصوت . إذ لم يكن الساقى
مفيدا ، إذ كان في مكان آخر حين تمت المكالمة .

جـيـل : وماذا قال المتحدث ؟

جـيـف : الخطوة ب .

جـيـل : هذا كل شيء الخطوة ب ؟

جـيـف : هذا صحيح . وقال الصوت على الطرف الآخر .
« هل أنت متأكد » فرد المتحدث ، « نعم الخطوة ،
ب » .

جـيـل : وأنت لم تتمكن من التعرف على الصوت ؟

جـيـف : كلا ، ربما أستطيع لو سمعته مرة أخرى .

جـيـل : لم يكن يجب أن أدعكما تقنعاني بالمجيء الى
هنا . فقد يحتاج مو الى .

جـيـف : اهدئي ، يا حبيبتي . سنسمع فورا .

جـيـل : ولكن ربما يكون شيء ما قد حدث .

آن : كان يريدك أن تأتي معنا .

جيف : لا تقلقى . ان مو بخير .

جيسل : لا أستطيع أن أمنع نفسى .
(تحاول تهدئة نفسها بالعبور الى الباب الخلفى والنظر الى الخارج)
من المؤكد أن المطر بدأ فى الهطول .

آن : لقد عشت بعيدة عن جنوب أفريقية لمدة طويلة ،
غير أنى مازلت غير قادرة على الاعتياد على
الجليد .

جيسل : الجليد يجعل كل شىء هادئا . انه يثير الأعصاب .

الجدة : (تدخل المطبخ)
أتريدون بعض المشروبات الروحية ؟

جيف : من المؤكد أننا نريدها ، يا جدة .

الجدة : أديروا ظهوركم .

(تخرج زجاجة من نوع الجراندا المعتقد ، من
مخبتها الجديد فوق الصوان الصغير - تصب
كاسا لكل منهم)
ان الطريقة التى كانت تحدث بها الأشياء ،
هنا اليوم ، تجعل المرء يحتاج الى بعض المشروب
الروحى . هنا ! بالاضافة الى أن هذه الطفلة
عصبية للغاية .

(تشبى الى جيل)

لقد دب النشاط في جسدى مرة أخرى .
(تتجرع الجدة كاسها دفعة واحدة . لبرهة
يراقبون في ذهول - ثم يتجرعون كنوسهم .
توجد ضجة عند الباب الخارجى . يذهب جيف
الى الباب)

جـيف :

انه مو وسكيتز .

(يفتح الباب . مو يجز سكيتز الى الداخل .
من الواضح أنه جرح)

مـو :

الخنازير ينتشرون كالذباب في كل أنحاء المقر
الرئيسى !

(يدخل ددلى يتبعه جون عن كثب . ددلى يفحص
سكيتز)

ددلى :

جرح نتيجة لعيار نارى . ماذا يجرى في هذه
المنطقة ؟ احضرى حقيبتى ، يا آن ! انك محظوظ
جدا ايها الشاب - اذ لا يوجد كسر في العظام .
ضعى رباطا قويا على هذا الذراع ، بينما
أقوم بتطهيره .

(آن وددلى يقومان بمعالجة سكيتز . جيف
يجذب مو الى داخل حجرة المعيشة)

جـيف :

لماذا بحق الجحيم أحضرته الى هنا ؟

مـو :

تصورت أن د. ستانتون سيكون هنا .

جـيف : لقد أخبرتك انى لا اريد ان تتووط اسرتى فى هذا القرف - فلماذا لم تأخذه الى بيتك ؟

مـو : (جون ياتى الى الباب)
أنا اسكن فوق المقر ! والخنازير .

جـيف : هراء هراء ماذا حدث ؟

مـو : شىء أحمرق - أحمرق . اعنى ، اننا كنا بالكاد عبرنا الشارع . اعنى اننا كنا نمشى حول السور حين اخذ هذا الخنزير فى النفخ فى صفارته والصراخ فى وجهنا .

جـيف : لا بد أنهم قد أبلغوا .

مـو : وسكيتز الجبان اذ اصابه الذعر بدأ فى الجرى - فماذا بحق الجحيم يفترض أن افعل ؟ وأنا أحمل حقيبة بها كمية من الديناميت فبدأت أنا أيضا أجرى . وما أعرفه بعد ذلك ، أن هناك أربعة من الخنازير يطاردوننا . أحدهم يطلق النار ويصيب سكيتز حتى كاد يقتله . سكيتز يصرخ ، اللعنة كانوا على وشك الامساك بنا . لذا فجرت اثنين من الديناميت واطلقت الزناد على ذلك الحمار .

جـيف : ماذا . أيها المجنون اللعين وتأتى الى هنا بعد ذلك ؟

جون : تمنى انهم بدءوا باطلاق النار . وانت لم تطلق الرصاص اولا ؟

مو : ولماذا نفعل ذلك ؟

جون : هل انت متأكد ؟

مو : انا لا ارجب في ايذاء أى شخص اذا كان ذلك ممكنا ، يا مستر ويليامز .

جون : اعتقد انه مات ؟

مو : لست ادرى . فقد سقط بعنف على الارض حتى كدت احس بسقوطه .

جون : من المؤكد انى اتمنى ان تكون قد قتلت ابن السفاح هذا . ولكن اذا كنت تسمى نفسك ثوريا ، اذن من المفترض انك تعلم اين ستأخذ جرحاك .

ددلى : (من المطبخ)
اجل ، لماذا لا انشئ مكتبا آخر هنا ؟
(يوجد طرق عنيف على الباب الامامى . يفتح جيف الباب . يدخل آل ، ويتبعه تشييس من قرب)

جيف : (بغضب) ماذا يجرى ؟

آل : المقر ملىء بالخنازير . ومو قال .

جيف : (لمو) وقتلت لهم ان يحضروا الى هنا لو حدث هذا (صمت) ألم تفعل ذلك ؟
اليس كذلك ؟ ألم أخبرك ألا تؤزم حياتي ، أيها الأحق ابن الزنا ؟

مو : لقد أخطأت يا جيف ، وأنا آسف .

جيف : أنت آسيف .
(جيف يهجم على مو ويفصل جون بينهما)
سأقتله ، يا أبي ، فساعدي ، سأقتله .

جون : ستوقظ أمك .
(في الثانية الثانية يوجد خليط مضطرب من ابواق الشرطة والصفارات وأضواء تشع من التوافد الأمامية . والباب الخلفي رجل شرطة يتجهش من خلال مكبر صوت ، صوت الملازم أول ستينيلز .

(من الخارج)
هذا هو الملازم أول ستينيلز من فرقة الشرطة رقم اثنين وثلاثين . نحن نعلم أنكم في الداخل . كما نعلم من يوجد بالداخل . لقد حاصركم من الامام والخلف .

بالاضافة الى رجال فوق السطح . امامكم خمس دقائق كي تلقوا بأسلحتكم وتخرجوا من حيث أنتم . ودعوني أذكركم بأنه اذا كان هناك شخص آخر بالا يخفى مجرمين من طائفة القانون ، امامكم خمس دقائق . واذا كان بالداخل إناس

أبرياء ، فان دمهم سيلطخ أياديكم .
اعطوني هذه البنادق اللعينة . (صمت) هيا ،
هيا ! فلن يستطيعوا أن يثبتوا أى شيء سوى
هذه البنادق . ددلى ، احضر سلاح سكيتير .
هيا يا مو ، اعطها لى .
(مو يتردد غير أنه يسلمها له)

تشيس : آل ، هو الشخص الذى نبحث عنه ، يا مو .
يا له من خائن كيهودا ، ويا له من قذر لواطى !
آل : انت تكذب !

تشيس : كان هناك رجال شرطة فى كل مكان . وانت
قلت ألا تفعل شيئا حين وصلنا الى قسم الشرطة
حتى تظهر أنت وسكيتير ، أليس كذلك ؟
حسنا ! ، حين لم تظهر ، جرى عبر الشارع ،
واصطدم بأحدهم عمدا .
آل : انه يكذب .

تشيس : وهمس بشيء ما فى أذنه . والشئ الذى اعرفه
بعد ذلك ، أن كل واحد منهم قفز داخل سيارة -
عند هذا الوقت ، طرأ لى أنك تدبر حيلة ، وأن
خطة مبنى مكتب الولاية مازالت قائمة .
آل : لم تكن لى أى علاقة كانت بهذا .

تشيس : لابد أنك سمعت أجهزة الانذار بجانب مكتب
المدينة - طواريء - طواريء - طواريء .
فصار المبنى خاليا من الداخل في خلال دقيقة .

آل : انك لا تصدق هذا الهراء .

تشيس : ثم حاول أن يهزنى ، يا مو . وأمسك برجل
شرطة ، وهل تدري ماذا قال له ؟
أخبره أن يذهب الى مبنى مكتب المدينة .

آل : أعطيته عنوان المقر الرئيسى .

تشيس : انك تكذب ، ايها الزنجرى . اذ انى قد تصنت
عليك .

سكيتز : (خارجا من المطبخ)
والطريقة التى تلج على بها فى السؤال عن
بكللى .

مو : لم لم تخبرنى عن ذلك ؟

آل : انه مخبرك الخاص ، يا مو . وهو على استعداد
لأن يفعل أى شئ (صمت) لقد أخبر أولئك
الخنازير أن يذهبوا الى مبنى مكتب المدينة .
انه هو الشخص المقصود .

مو : لقد كان معى .

جـيف : (لال) لقد كنت أنت الفاعل . لقد سمعتك .

آل : سمعت ماذا ؟

جـيف : المكالمة التليفونية - التي أجريتها . كان صوتك . قلت « ب » وقال الصوت الذي كان على الطرف الآخر ، « هل أنت متأكد » وكررت « ب » .

آل : هذا لا يثبت شيئا - فسكيتر ذهب أيضا وكلانا ذهب الى التليفون .

جـيف : وهو كذلك ، ان لم تكن أنت اذن ، افترض انى قلت لك انى قتلت بكلى ؟

آل : ماذا تعرف عن بكلى ؟

جـيف : لقد فعلتها . لقد قتلته .

آل : كيف مات ؟

جـيف : رصاصتان فى الصدر .

آل : من اى نوع ؟

جـيف : خمس وأربعون . سرقتها من القوات الجوية .

آل : لا تخدعنى . اذ ان بكلى قد قتل منذ شهر
تقريبا . وانت لم تكن هنا الا منذ اسبوع
واحد .

جـيف : وما الذى يجعلك متأكد هكذا ؟

مو : ماذا تفعل ، يا جيف ؟

جـيف : لقد سرحت من الخدمة منذ شهر تماما من
الجمعة الماضية .

آل : كلام فارغ !

جـيف : اتريد ان ترى اوراق تسريحى ؟

آن : جيف !

جـيف : اخرجى من هذا الموضوع ، يا آن .
(يفتش فى محفظة ويعطى آل اوراق تسريحه .
آل يقرأها)

آل : (يخرج مسدسه)

وهو كذلك ، قفوا ، جميعا فى اماكنكم ! لقد
تحملت هذه المهمة لسبب واحد وسبب واحد
لا غير ، كى اكتشف من هو قاتل بكلى . وها انا
الآن اعرف (لجيف) قتلت بكلى . كان يساوى
عشرة منكم ايها الأغبياء . والآن اصداقؤه فى
الخارج سيدهامون هذا المكان وكلكم وقمتم فى

المتاعب ، أسمعون . أنتم أيها الحيوانات
تفسدون البلاد بشعاراتكم وتهديداتكم الهزلية .
منظرون ! ليس كذلك ؟ ما أنتم سوى جماعة
من السود المصابين بالعرج ويحاولون تسليق
أحد الجبال . انى أكره حتى رائحتكم .

مو : ان جيف يكذب ، ألا تستطيع أن تفهم ذلك ؟
أنا الذى قتلت بكلى .

سكيتو : بل أنا فعلها .

تشيبس : بل أنا .

آل : كلا ، كلا ، هذا يلائمه . هذا يلائمه . هذا
يليق به ، وأنا أعلم أين كان كل واحد منكم أيتها
الحريم ، حين قتل بكلى . لم يكن فى وسع أى
واحد منكم أن يفعلها . انه هو الذى فعل
ذلك . لماذا لم أفكر فى جيف العجوز الطيب ؟
فكل ما سمعته كان عن جيف العجوز الطيب .
جيف هذا - جيف ! انه هو الذى حاولتم أيها
الأنذال أن تبعدوننى عنه منذ أن وصل
الى هنا .

مو : لا تكن أحمق . لقد كان عميلا خارجيا .

آل : (لجيف) أجل هو .

آن : ماذا تفعل ، يا جيف ؟ أنت تعرف أنك كنت
معي طوال ذلك الشهر في كندا !
(هذا يجعل آل يتوقف للنخطة في شك أصابه
بالجمود . ينتهز جون هذه الفرصة ليرفع
البنديقة ، التي ما تزال في يده ، ويصوبها
نحو آل)

جون : الق بها يا بني .
(آل ينور ويطلق الرصاص . يحدث تبادل
لاطلاق النار بين الرجلين . آل يسقط ، ويقتل
على الفور . جون يسقط أيضا ، وهو مصاب
بجرح مميت)
(جيف يندفع الى جانب أبيه يتبعه ددلي عن
قرب)

جيف : أبي !

جون : أسرع ، اذ أنك لا تريد لأبيك ، جوني أن يموت
من أجل لا شيء ، اليس كذلك ؟
(جيف يستحوذ على سلاح سكيتير وتشيبس
ويحاول أن يأخذ سلاح مو)
كلا ! نحن نحتاج الى سلاح مو ! هذا سلاحك
اليس كذلك ، يا مو ؟

مو : نعم ، يا سيدي .
جون : تقدم يا بني . (جيف يخرج)
(لدولي ، الذي كان يحاول أن يصل الى جرح
جون)

لا تهتم بذلك ، يا مطاردة القردة . فسيكونون
هنا بعد ثانية .

ددلى : لقد جرحت يا رجل . آن - حقيبتى .
(آن تنهض بسرعة)

جون : اللعنة على حقيبتك ، يا ددلى . اذهب الى
الباب ، اخبر ذلك الملازم اول ستيلز ،
اخبره - أن يمنحنا خمس دقائق أخرى ، خمس
دقائق فقط - ثم يستطيع أن يقوم بالقبض على
من يشاء .

ددلى : ستموت اذا لم .

جون : ساموت على أى حال . افعل كما أقول !
قبل أن يدمروا منزل ماتى .
(آن تعود بالحقيبة وتبدأ فى اعداد الدواء . يعود
جيف . تظهر ماتى فى أعلى السلم)

ماتى : (مخدرة للغاية . يجرى جيف وجيل اليها ،
والآخرون فى حالة من الذهول التام)
لقد كنت أحلم ، وسمعت هذه الضوضاء فى
منتصفه .

ددلى : (ملوحاً بمندبل خارج الباب الأمامى)
أيها الملازم ستيلز - أيها الملازم ستيلز .

صوت الملازم : الملازم اول ستيلز يتحدث ، ماذا يجرى هناك ؟
اول ستيلز :

ددلى : أنا د. ددلى ستانتون - جارهم . لقد جرح رجل جرحا خطيرا هنا . اطلب سيارة اسعاف .

صوت ستيبلز : القوا بنادقكم .

ددلى : أظن أنه من الخير لك أن ترى الموقف بنفسك .

جون : أيها الفتى الطيب ، ددلى . انهم لا يهتمون أدنى اهتمام بالزواج الذين يقتلون بعضهم أيا كان الأمر .

ددلى : (لستيبلز) كلنا البندقيتين في أمان . فهما لدى . امنحنا خمس دقائق ، ثم أدخل .

صوت ستيبلز : لو حاول أحد الهرب ، فإن رجالى لديهم أوامر بإطلاق الرصاص .

ماتى : ماذا يحدث بالضبط ؟

ددلى : لن يهرب أحد . أعطيك كلمتى . خمس دقائق .
(يغلق الباب)

تشيس : علينا أن نخرج من هنا !

مو : اخرس وابق في مكانك !

جـيـف : (لو) اترى ما سببته هنا الليلة ؟
(يقفز مرة أخرى للهجوم على مو)

جـوـن : قف ، يا جيف ، لا تجعل من موتى أضحوكة ،
اجلسوا ، جميعا ، وأصفوا الى .

مـاتـى : (مدركة لأول مرة جرح جون)
جونى ! جونى !

جـوـن : خذ ماتى بعيدا ، يا ددلى ، أبقها بعيدا .

ددلى : (محاولا أن يمنمها)
حاولى أن تكونى هادئة ، يا ماتى .

جـوـن : امسح مقبض بندقية مو ، يا جيف .
(جيف يقوم بما أمر به)
أوكل ! والآن اعطها لى .
(يقبض على البندقية بثبات عدة مرات)
لا أريد بصمات أى أحد عليها سوى بصماتى .

مـاتـى : جونى ، انك تنزف .

جـوـن : (بقوة وحشية)
ماتى ، انى احبك يا ماتى ، لم يعد لى فى العمر
الكثير .

مـاتـى : جونى ، لا !

جون : على أن أضح أولادنا على الطريق الصحيح قبل أن ارحل . والآن كوني جميلتي الرائعة ولا تتكلمي !

(ماتي تفهم ، وتطيع)
والآن اينها الدماء الشابة ، استمعوا الي . هذه هي القصة . أنا الزعيم الحقيقي للمنظمة - أتفهمونني ؟ كنت مع سكيتر حين أطلق عليه الرصاص . وأطلقت الرصاصة التي أصابت الشرطي عند مبنى المكتب . وعدت الي هنا - واكتشفت أن آل ، الموجود هنا يهوذا ، وتبادلنا إطلاق النار . أما بقيتكم فلم تملكوا أبداً بندقية . فقتل زعيمكم - أنا ! انهمتم هذا ؟
(الجدة مغمورة وفي حالة من الصلابة ، تعود الى الوعي بشكل غريب . تظن أن جون هو زوجها بن ، تندفع وتسقط عند دكيتي جون)

الجدّة : بن - بن براون !
(تهمد يدها الى بندقية جون)
اعطني هذه البندقية .
(ماتي تعجزها)

ماتي : (هادئة جداً ومتجهمة ، بل وفي حالة شاذة تقريبا)
لا ، يا ماما .

الجدّة : سأطلق النار في الزحام ، يا بنيتي . انظري اليهم ، انظري الى وجوههم ! انهم سعداء بأن يروا حبيبي بن ميتاً رحماًك يا ا لهي ، انه ميت !

(تبكى من أثر جرح قديم)
اعطني هذه البندقية ، يا ابنتى . واحد بعشرة -
واحد بعشرة - ان رجلى ملك - أيها القدرين .
(تنفجر في غناء « صخرة الأيام »)
(تتسلل النغمة الموسيقية المضادة)

جون : اسمى هذا ، يا مائى . لقد أعطانى فأس ميدان
المركة القديم مجاملة .
أين حبيبتي مائى ؟ دعونى أرى حبيبتي ، مائى .
(تترك مائى كى تمر من وسطهم يتعانقان)

مائى : انى معك فى كل ثانية ، يا حبيبى .

جون : كنت أعرف انها ستنتسل من بين أصابعى
يوما ما . انى آسف يا مائى .

مائى : على ماذا ، يا حبيبى ؟

جون : انى اخذتك ، أيتها الحبيبة - بأن اذهب أنا
وحدى فى هذا الطريق .

مائى : اهدأ الآن !

جون : لا تعانى لوقت طويل ، يا عزيزتى . فقط
استسلمى وخذى يدى . الأولاد - الأولاد
سيكونون بخير الآن . (صمت) انظرى الى
د. ددلى ستانتون ، هناك . يحاول أن ينقذ
حياتى . اليس هذا غريبا ! أتري كم كنت
طوال الوقت ، أكذوبة عجوز ! لا تقلق ، يا ددلى

ذلك أن السيدة المقاتلة - آن جيف ، لقد حصلت
على سيده مقاتلة ، كي تحمي ضلوعك ،
لا تقلق ، يا بني ، اذ لم أعد أحس بشيء الآن .
فقط عذوبة - العذوبة .

ددلى : سأجعلهم ينشرون قصيدتك .

جون : اللعنة على القصائد - انه شعر ، يا رجل .
ما أحس هنا والآن . هذه العذوبة ، استمرى
في الغناء يا جدة !

(صمت . انه يرتعش)

وجدتها يا ددلى ، وجدتها - ميدان قتالي -
ميدان قتالي ، أيها الرجل ! لقد كنت نافها ،
أنا أيضا ، يا مطارد القردة . لقد حصلت
على اثنين بثمان واحد .

ددلى : نعم ، يا زعيم .

(جون يموت . صمت)

تشيس : (بصوت خفيض متقطع)
آه يا الهى .

ماتى : انتهى كل شيء . واروا القصة كما رواها لكم
جونى . فلن يموت هباء لأنكم لن تسمحوا له !

(يعبر جيف الى الباب)

ويستحسن ألا تتحركوا من أماكنكم !

في نفس هذا الموعد من العام القادم

تأليف : برنارد سليل

المنظر : يقع الحدث في هذه المسرحية بالكامل
في إحدى الحجرات ديفي تقليدتي الأسلوب على
بعد مائتي ميل شمال سان فرانسيسكو .

الفصل الأول : المشهد الأول ، في أحد أيام فبراير
من عام ١٩٥١ . المشهد الثاني : في أحد أيام فبراير
من عام ١٩٥٦ . المشهد الثالث : في أحد أيام فبراير
من عام ١٩٦١ .

الفصل الثاني : المشهد الأول : أحد أيام فبراير
من عام ١٩٦٥ . المشهد الثاني : أحد أيام فبراير من
عام ١٩٧٠ . المشهد الثالث : أحد أيام فبراير من
عام ١٩٧٥ .

حققت مسرحية « في نفس هذا الموعد من العام
القادم » تأليف برنارد سليد نجاحا باهرا في مسارح
برودوي حيث افتتحت في ١٢ مارس ١٩٧٥ . وظلت
تعرض حتى يونيو عام ١٩٧٨ حين انتقلت الى مسرح
الأميسر وظلت تلقى اقبالا شديدا لمدة أربع سنوات ،
لذا يقول المؤلف : « أعلم أن ما سأفعله كلام مستهلك ،
لير أن النجاح في هذه الحالة حلم قد تحقق . والفرق
يرجع الى النجاح في برودوي . إذ شعرت ، بطريقة

قريبة ، أن المسرحيتين الأولتين اللتين حققنا نجاحا
لى لم تكونا سوى مقدمة ... أما الآن فاني أشعر بأنى
فزت بالوظيفة . ذلك أن برودوى ، بالنسبة لى هو
اللحظة الكبرى . كان نجاح هذه المسرحية أشبه
بالحلم ، إذ كانت تمثل ركاما لكل القصص التى نشأت
عليها . إذ كنت أتخيل انى كتبت مسرحية عرضت فى
برودوى وتزاحم الجمهور على شباك التذاكر ... اى
أن ما حدث كان خيالا من أحياء الطفولة وقد كتب له
أن يتحقق » .

تدور المسرحية حول رجل (جورج) وامرأة
(دوريس) وهما متزوجان ، ولكن ليس من بعضهما
البعى . وهما يتواعدان على اللقاء فى نفس الفندق
الصغير مرة فى كل عام لمدة خمس وعشرين سنة .
ويتفاسم كل من جورج ودوريس ما يحس به كل منهما
من أحراج ، وكذلك الشعور بالذنب والإخفاق ، والفتاح
ومولد طفل ، لكل منهما ، كما كانا يتشاركان فى نفس
الفراش . ويعود الوقت ، بيدوان اقرب الى كونهما
زوجا وزوجة من كونهما عاشقين . فمسرحية « فى
نفس هذا الوعد من الصام القادم » تقدم لنا سجل علاقة
طويلة متينة تقسم الاستمرارية مع الجودة . وفى هذا
الصدد يقول المؤلف : « فى نهاية المسرحية ، ومع أن
دوريس وجورج كانا على علاقة دامت لمدة خمس وعشرين
سنة ، الا انهما لم يجتمعا معا الا لمدة خمسة اسابيع
فحسب » . فيصبح جورج ودوريس عاشقين لما يبدو
مجرد عطة نهاية اسبوع واحد ، غير انهما يستمران فى
اللقاء كل عام لمدة عطلة اسبوعية واحدة . ويراها
المشاهدون وهما يكرران ويتقيران بينهما يعرفان بعضهما
البعى معرفة حميمة .

تتألف المسرحية من فصلين ينقسمان الى ستة مشاهد تقع في فترات تتكون من خمس سنوات بين عامي ١٩٥١ و ١٩٧٥ . انتهاء هذا الوقت ، يمر هذان الشخصان بتغيرات انفعالية وفلسفية عميقة كما تتناول المسرحية العديد من المفاجآت التي يختبرها كل منهما للاخر بعد مرور كل فترة غياب عن بعضهما .

تصور مسرحية « في نفس هذا الموعد من العام القادم » عابرا ينمو حتى يصبح حيا عميقا يسوده التفهم والتقدير . كما تعكس الاتجاهات الاجتماعية والسياسية وذلك من خلال أثر مرور السنين على اتجاهات جورج ودوريس وكذلك مظهرهما .

نبتت فكرة المسرحية أثناء إجازة قضاها سليلد وزوجته جيل بالقرب من مندوسينو ، بكاليفورنيا . « فبسبب بعد المكان عما ألفناه في كل يوم ، بدأنا نتحدث معا بطريقة جديدة وخطرت لي فكرة كتابة مسرحية تتألف من شخصين يقيم فيها رجل وامرأة معا في حجرة بأحدى الفنادق ولا تكتشف أنت أنهما متزوجان الا في نهاية المسرحية » . غير أن المؤلف رفض هذه الفكرة بعد ذلك ، حين اكتشف أن هارولد بينتر قد عالجهما بالفعل ، غير أنه لم يتخل عن خطته مطلقا « ... كتابة مسرحية من شخصين تجعل الناس يضحكون ويتلأمسون » . وواتته الفرصة حين وجد نفسه على متن طائرة متجهة الى هاواي . وفي الوقت الذي هبطت فيه الطائرة ، كانت قد توافرت لدى سليلد خطوط عامة وفكرة بدائية عن المنظر الأول . وبعد ذلك بستة أسابيع ، كان يمتلك نصا مكتملا . « يقال أنه لا يوجد عمل يكتب نفسه ، غير أن هذا العمل كان أقرب الى ذلك ، إذ أخذت أكتب طوال الإجازة » .

ولا تعد المسرحية سيرة ذاتية ، وإن كانت بهذا
بعض العناصر المستمدة من أسرة سليد وأصدقائه . فهو
يقول : « لقد وضعت نفسي في هذا العمل - وكل مؤلف
موجود في عمله ، بطريقة ما - غير أنني لا أشعر بأن
حقا مثل جورج ... اذ قمت بتجميل أمور وقعت لي ،
ولزوجتي والأشخاص الذين نرفقهم فزوجتي ، مثلا ،
عادت إلى استئناف الدراسة وهي في الثامنة والثلاثين ،
كذلك حذرت بعض أصدقائي من أنهم سوف يعثرون
على أحداث يمكن التعرف عليها » . ذلك أنه يوجد سطر
في المسرحية حين تعود دوريس إلى المدرسة ، فتقول :
« اصغ ، ليس من السهل على الشخص أن يكون هو
الوحيد في حجرة الدراسة في هذه السن » كلفت جملة
قائلها جيل ... لقد بدأت أنلقي خطابات من أناس لهم
علاقات مثل هذين الشخصين ، بالضببط ، وكتب لي
ماشقان يقولان أنهما يلتقيان مرات أكثر من جورج ودوريس
في المسرحية كما أنهما يريدان أن يدعوانني إلى العشاء
في المرة التالية التي يكونان فيها في نيويورك معا . لقد
دامت علاقتهما الغرامية ستا وعشرين سنة » .

ولد برنارد سليد في الثاني من مايو عام ١٩٢٠ ،
في سيثت كاترينز ، باتنارو ، وهي مدينة بالقرب من
شلالات نياجرا . ويقول عن هذه الفترة : « كان أبي
ينتقل كثيرا : اذ عمل في شمال ويلز وبريتون ونوتينهام
وفي تخوم لندن . فلم أسكن أبدا في نفس المنزل لمدة
عامين متتاليين . وذهبت للدراسة في ١٣ مدرسة بل
ذهبت إلى بعضها ثلاث مرات - وفي عام ١٩٤٨ عادت
الأسرة إلى كندا وحصل سليد على وظيفة في الجمارك
في تورونتو . ويستطرد قائلا : « غير أنه في إنجلترا ، كانت
هناك فرق تقدم سلاسل من العروض المسرحية ، بل
كانت هناك فرقة في كل بلدة . فتمكنتي الرغبة المارعة

في التمثيل فانخرطت في التمثيل ... كنت اقدم مسرحية في كل اسبوع لمدة خمسين اسبوعا في العام قمنا بتمثيليات من تأليف بيرمان فان ، ودوتين ، وكوارد ... في تلك الايام ، كنت على اتم الاستعداد لان ادفع لهم نفودا كي ينعوني امثل ... » . عمل سليد ممثلا في كندا على مدى الست سنوات التالية . وفي عام ١٩٥٣ ، التقى بجيل فوستر وتزوجها حين ظهرا معا في مسرحية (لا يمكنك ان تاخذها منك) . « وافتحنا انا وجيل ، بكل ما في الشباب من ثقة مطلقة وجهل ، المسرح الخاص بنا ، مسرح حديقة وسط المدينة ، بغينلانز بكندا ... كان هناك خمس وعشرون ممثلا ، وعشرون مسرحية في خمسة وعشرين اسبوعا - ونقص وثنى خمسة وعشرين وطلا ... اظن اني نضجت في ذلك الموسم ... بدأنا الموسم بـ ٧٠٠ دولار وبعد ستة اسابيع في الموسم كنا مدينين بمبلغ ٢٠ الف دولار . كنا في حقيقة الامر ، نظن اننا سوف نصبح اثرياء . ولكننا عوضنا الخسارة اي خرجنا متعادلين » .

في عام ١٩٥٧ كتب سليد مسرحيته الاولى انشاء قيامه بالتمثيل في احدى المسرحيات . اذ لم يكن عليه ان يظهر الا في الفصل الاول والفصل الثالث فقط . لذا بينما كان خارج خشبة المسرح ، في الفصل الثاني كتب مسرحية « الفائز بالجائزة » فاشترتها منه محطة اليفزيون نيس . وتبعته هذه المسرحية ، مسرحية « الضحكة الطويلة » التي مثلتها فرقة من الولايات المتحدة . وهكذا بدأ وظيفته المنتظمة ككاتب تليفزيوني . فكتب تمثيليات مجموعها عشرون ساعة . وتمثيليات تليفزيونية طويلة بالإضافة الى كتابة مسرحيتين للمسرح ، هما (اسرة مترابطة جدا) و (سيمون يقول تزوجا) واخرجت كلتا المسرحيتين في كندا . كما قامت هيئة

الإذاعة الكندية بتقديم (عائلة مترابطة جدا) كتميلية
تليفزيونية . ويستطرد سليد قائلا : « في عام ١٩٦٤ انتقلنا
الى لوس انجلس حيث تعاقدت مع شركة افلام كولومبيا ،
وكننت افوم غالبا باعمال تليفزيونية » وكذلك كتب
لسيى والبيس وثلاث شبكات امريكية . كذلك نمت
لدى سليد موهبة خاصة وهي كتابة افكار تصلح
للسلسلات التليفزيونية . ويروى عن هذه الفترة :
« اخذت اوقع عقودا مدتها اربع سنوات لاعداد ثلاثة
من هذه الشخصيات مدة كل منها نصف ساعة في
السنه ، وبالتدريج وصلت الى الحد الذى تمتعت فيه
بالكثير من الحرية بل ودرجة من التحكم مثل الموافقة
على الممثلين ... حين تعمل للتليفزيون تقوم بالرقابة على
نفسك وانت جالس امام الالة الكاتبة . وبذا تصبح
شديد الحساسية بشأن ما يمكن أن يكون مقبولا . كما
أن التليفزيون يعلمك درجة معينة من الاقتصاد في
التكنيك او الطرق الفنية ... وبعض الكوميدي . ثم تمت
مسرحية (في نفس هذا الموعد من العام القادم) « حين
انتهت المسرحية شعر سليد بأنه باعتباره كان على
كشف مرتبات شركة كولومبيا في الوقت الذى كتبها فيه
فان عليه أن يعرفها عليهم أولا . فارسلها الى رئيس
الشركة ، الذى أعادها بدوره ، بعد اسبوعين قائلا
ان الشركة ليست مهتمة بهذه المسرحية . عندئذ أعطاها
لوكيله . فارسل نسخا منها الى العديد من مخرجي
برودوى ومعها حافظ بأنهم يجب ان يتخذوا قرارا في خلال
اربع وعشرين ساعة . فلم يتمكن جميع المخرجين تقريبا
من القيام بذلك في مثل هذه المهلة القصيرة ، ما عدا
مورتون جوتليب اذ اتصل تليفونيا على الفور ، قائلا
انه يريد القيام باخراجها . وصارت أكبر الاعمال
الكوميدي لعدة سنوات . وحين أعدت للشاشة الكبيرة ،
رشح سليد للحصول على جائزة الاكاديمية كأفضل معد
اعمال فنية للسينما . كما كتب سليد العديد من الأعمال
المسرحية والتليفزيونية بعد ذلك .

الفصل الأول

المشهد الأول

الزمان : أحد أيام فبراير من عام ١٩٥١ .

المكان : حجرة للنوم والجلوس في كوخ بأحد التزل على الطراز الريفي بالقرب من مندوسينو ، شمال سسان فرانسيكو . يثير المكان شعورا بالراحة الدافئة والتنايلد العريقة لما به من اسقف نظيفة برائة ومدفأة خشبية مشتملة وورق حائط واثاث قديم شديد التحمل ، ومصابيح نحاسية لامعة ، وغير ذلك . الشجرة من الاتساع بحيث تحتوى على سرير متين لشخصين ، واربعة مظلة بالقماش اللامع ومقاعد مريحة وبيانو من نوع جرانند للأطفال . كما توجد نافذتان من الزجاج بهما قضبان من الرصاص ، وبالحجرة باب لفرقة صغيرة ، وباب يؤدي الى حمام ، وباب آخر يفتتح على مكان خارجي يصلح لتناول الطعام في الهواء الطلق . ان ما توحى به الحجرة من الخلود والنوام ليس وهما . اذ انها كانت على نفس الحال على مدى الخمسة والعشرين عاما الماضية وإن تنفر في الخمسة والعشرين عاما القادمة . عند ارتفاع الستار : جورج ودوريس ينامان في الفراش هو يبلغ من العمر سبعا وعشرين سنة ، له وجه عادى محبب كما يتمتع بطاقة حادة صعبة تحمل كل شيء يفعله تبدو عليه مسحة الجنون ، غير انها

لا تعلق دائما شيء ما يشعر به من احساس عيني
باتمام الامان . شيء ما يولاه فيفتح عينيه بخبر ويتامل
هيئة دوريس النائمة بجانبه . يجلس جلسة معتدلة
في الفراش ، وسرعان ما يصبح في يقظة تامة .

جـودج : (بحماس) أو ! يا يسوع .
(ينسل من الفراش ونرى انه لا يرتدى سوى
سروال قصير ملاكم . يلتقط معطفه الرياضي من
على الأرض ، ويرتديه ويلقي نظرة سريعة على
الملابس الماثورة في أنحاء الحجرة . هذه الملابس
تشتمل على بقية ملابسه وبلوزتها وجونلتها
وجوربها ومشدها (كورسي) وحذاءها)

جـودج : يا يسوع ، المسيح .
(يعيد النظر الى دوريس ثم يتحرك بسرعة نحو
التسريحة حيث يلتقط زجاجة من الكريم وي مسح
به فروة رأسه ويبدأ في تمشيط شعره
المشعث . بينما يفعل ذلك ، تستيقظ دوريس
وتجلس في الفراش ، في هذه اللحظة من الزمن
تبدو بدينة قليلا حلوة المنظر على نحو عادي
كما تبدو ودودة وصداقة دون أن تبدو مدركة
لما تتمتع به من صسائق وبساطة مما يجعلها ،
على الفور ، جذابة ، بالرغم من أنها ، وهي في
الرابعة والعشرين لم يتوفر لها الوقت ولا التعليم
كي تعرف حقيقة نفسها بعد . حين تتحدث يوجد
في صوتها نوح من المرح)

دوريس : هي ! انه لطيف ملقت حقاً .
(لدى سماع صوتها يستندون لينظروا اليها)

جورج : آه مي ! (ينظران الى بعضهما البعض للحظة)

دوريس : كم الساعة ؟

جورج : آه ! ساعتى على المنضدة بجانب الفراش .
(بينما تنثنى كي تنظر الى ساعتها ، يقوم بمحاولة عشوائية كي ينظف الحجرة . فيلتقط بنظونه وحذاءه الأبيض . ثم يرتدى بنظونه)

دوريس : (متعجبة) الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق .

جورج : كلا ، انها الساعة والنصف الا خمس دقائق .
ذلك انها دائما ما تكون متقدمة عن الوقت
الحقيقى بثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة .

دوريس : لماذا ؟

جورج : حين اخذتها من عند الساعاى الذى كان يصلحها
كانت مضبوطة هكذا . فقررت ان ابقىها على
هذا النحو .

دوريس : (متعجبة) ألا يسبب لك ذلك بعض اليليلة ؟

جورج : كلا ، فانا سريع جدا فى حساب الأرقام .

دوريس : ولكن ماذا عن الآخرين ؟

جورج : (مستشار) اسمعى ، انها ساعتى !

دوريس : وماذا يفضيك بهذه الطريقة ؟
(ياخذ نفسا عميقا)

جورج : (بتجهيم) لاننا واقمان في الكثير من المتاعب .

دوريس : اجل .

جورج : يا الهى ، لم يتحتم عليك ان تكونى وضاعة
هكذا ؟

دوريس : وضاعة ؟

جورج : اعنى ان كل شئ كان سيصبح اسهل بكثير
لو انك استيقظت بعينين منتفختين وجلد تبدو
عليه آثار النوم كمعظم النساء .

دوريس : اظن ان الله رآى أنه يكفى ان تكون فخذائى
سمينتين .

جورج : اسمى ! لن ادع هذا الامر يمر هكذا . اذ علينا
ان نتحدث بشأانه .

دوريس : وهو كذلك .
(تخرج من الفراش وتجذب الملاءة وتضعها حولها
بعين تدثر بها حتى قدميها وتسير عبر
الحجرة)

جورج : ماذا ستفعلين ؟

دوريس : رايت انه يستحسن ان انظف اسناني أولا .

جودج : دوروثي ، اجلسي .
(تفتح فمها كي تتكلم)

أرجوك ، اجلسي .
(تتجه الى أحد المقاعد ، وتجلس وهي تلف
الملاءة حول جسدها . يروح جينة وذهابا للحظة
مستجما افكاره قبل أن يستدير لمواجهتها .
حين يتكلم يتسم كلامه بقدر كبير من الصدق)

قبل كل شيء ، يا دوروثي ، أريد أن تعرفي أن
الليلة الماضية كانت أروع وأجمل وأحلى شيء
حدث لي في حياتي كلها . وأني لن أنساها
أبدا - ولا أنت .

دوريس : دوريس .

جودج : ماذا ؟

دوريس : اسمي دوريس .

جودج : لم لم تقولي ذلك من قبل ؟ كنت أناديك طوال
الليلة الماضية بدوروثي . ولم تقولي أي شيء
علي الإطلاق .

دوريس : لم أكن أتوقع أننا سوف نصل الى هذا .
(تجفل) . ثم حين حاولت بالفعل أن أخبرك -
لم تكن تصغي الي .

جـوـج : متى ؟

دوريس : (معرجة) كان ذلك - اتعرف - حين كنا غارقين في ممارسة الحب (يرمقها بنظرة حادة مشتتة)

جـوـج : لقد كان شيئاً خرافياً ، أليس كذلك ؟

دوريس : كان لطيفاً .
(مستشعرة أنه يتوقع أكثر مما قالت)

خاصة آخر مرة .

جـوـج : (باعياً) أعرف - انى حيوان !
(يلقي بفردة الجلد التي كان يمسك بها على الأريكة ، يتحرك بعيداً كي ينظر من النافذة .
تنتهز هي هذه الفرصة كي تنحنى لتجمع بعض ملابسها)

لست أدري ماذا حدث لى . فقط - ماذا حدث في المرتين الأخيرتين ؟

دوريس : ماذا ؟ أو ! - حسن ، المرة الأولى كانت متعجلة جداً ، أما الثانية .. اسمع .. أشعر بأنى مضحكة حين أتحدث عن ذلك .

جـوـج : (بجدية) لقد كان شيئاً جميلاً جداً ، يا دوريس . ولم يكن هناك أى شيء مقزز أو قذر فيما فعلناه .

- دوريس** : اذن ، لم تبدو معنوياتك في الحضيض ؟
- جورج** : لأن زوجتي سوف تقتلني !!
- دوريس** : ولماذا يجب أن تكتشف ذلك ؟
- جورج** : انها تعرف بالفعل .
- دوريس** : لقد قلت انها في نيو جيرسى .
- جورج** : (بكافة) هذا لا يهم . فهي تعرف .
- دوريس** : وكيف ذلك ؟
- جورج** : استمعي الي ، أنا لا أريد أن أتحدث عن هذا الأمر . (يهملق فيها) هل كان ذلك خرافيا بالنسبة لك كما كان بالنسبة لي ؟
- دوريس** : (متعجبة) ايجب كل الرجال ان يتحدثوا عن ذلك ، كثيرا ، بعد حدوثه ؟
- جورج** : (في حالة دفاع) لم تقلين ذلك ؟ أنظنين أني شخص غريب الطبع أو شيئا من هذا ؟
- دوريس** : كلا ، كنت ، فقط ، أتساءل . ما يجب أن تفهمه ، هو أني كنت عذراء حين تزوجت . على الأقل ، من الناحية الفنية .

جـورج : من الناحية الفنية ؟

دوريس : حسن ، كنت أحمل طفلاً . أنا آخذ ذلك في الحسبان .

جـورج : (بشيرة شك) ولكنه مهم .

دوريس : أعني أني حملت من الرجل الذي تزوجته .

جـورج : أو ! اني آسف .
(تجلس وترتدى جوربها)

دوريس : هذا لا يهم . اذ كنا أنا وهري سوف نتزوج ، على أي حال . ولم يكن للحمل أي أثر الا أنه عجل بالأمور ، قليلاً . (بهرح) سيتضح اني حامل وأرانا شربنا من نفس الكوب .
(ينظر اليها ، ويشحب قليلاً ، ويرشف رشفة كبيرة)

دوريس : ماذا حدث ؟

جـورج : (بسرعة) لا شيء . الطرواضيون أناس يمكن الاعتماد عليهم .

دوريس : من تقول ؟

جـورج : لا تهتمى بذلك . (يحملق فيها) نحن غارقان في الكثير من المتاعب ، يا دوريس .

دوريس : لماذا ؟

جورج : اظن انى احبك .

دوريس : يستحسن الا نبدأ فى الكلام عن موضوع لن نستطيع ان نصل فيه الى نهاية ، يا جورج .

جورج : ربما يكون الاوان قد فات . (فجأة) هذا جنون ! هذا جنون حقا ! أعنى انى لست أدرى حتى اذا كنت تحبين أغنية كاتشر فى نبات الجاودار .

دوريس : ماذا ؟

جورج : دائما ما أجرى هذا الاختبار للناس الذين أقابلهم . فإذا كانوا لا يحبون أغنية كاتشر فى نبات الجاودار ، أو مسرحية وفاة بائع متجول . فلا أهتم حتى بمواعدهم !

دوريس : لم أتم أبدا حتى المدرسة الثانوية .

جورج : (بعنف) انى حتى لا أعيا بهذا ! أفهمين ؟ وأنا حقا من المتكبرين حين يتعلق الأمر بالتعلم ! (يتحرك وينظر باكتئاب من النافذة . انشاء ذلك ، ترتدى دوريس بلوزتها وجونلتها)

كان يجب على ، بالطبع ، أن أعلم أن هذا سوف يقع . أتدريين ، هناك شيء لم أخبرك به عنى ، يا دوريس .

دوريس : ماذا ؟

جودج : حين يتعلق الأمر بالحياة ، يمكنني ان اقول
اننا لسنا على وفاق . اعني انني لا اوافق في
فعل اي شيء على الاطلاق .

دوريس : ماذا تعني بذلك ؟

جودج : دعيني افكر في شيء يوضح لك الصورة . (يفكر)
او كي ! كان عمري الثامنة عشرة حين مارست
الحب لأول مرة . وكان ذلك على المقعد الخلفي
لسيارة دودج سيدان من عام ١٩٣٨ . وصدمتنا
سيارة من الخلف ونحن غارقان في الغرام .

دوريس : يى ! هذا فظيع . هل كان لديكما تأمين ؟

جودج : ولناخذ الليلة الماضية ، مثلا . اتعرفين ماذا كانوا
يعزفون بواسطة البيانولا حين التقينا ؟
(تهز رأسها)

كانوا يعزفون « لو انى كنت أعلم انك قادمة ،
لأعددت كعكة » .

دوريس : (تشعر بالحيرة) وما معنى هذا ؟

جودج : هذا معناه أن هذه ستكون « أغنيتنا » !
(يتحرك كي يلقي بنفسه بقطعة من الخشب
في المدفأة المشتعلة)

أما غيرنا من الناس فمن الممكن أن يكون حظهم
أغنية « كوني حبيبتى » أو « مرحبا بالعشاق
الشباب » أما أنا - فنصيبى هو « لو أنى أعرف
أنك قادمة ، لأعددت كمكة » .

دوريس : (بنبرة عاطفية) أنك شديد الرومانسية . انى
أحب ذلك .
(ينظر إليها)

جورج : وماذا عنك ؟ أظن انى وقعت فى غرامك ،
يا دوريس . هل تريدین ، الآن ، أن تعرفى نوع
الحظ الذى صادفنى ؟ حياتى الزوجية حياة
سعيدة !

دوريس : (متعجبة) هل أنت يهودى .

جورج : (مأخوذاً) كلا ، لست يهوديا .
(يغلق معطفه ، ويرتدى قميصا)

فى حقيقة الأمر . ما أنا الا نتاج تربية صارمة
جدا على المذهب الميثودى .

دوريس : وهل هذا هو السبب فى أنك تعاني من كل هذا
الشعور بالذنب ؟

جورج : الا تشعرين بالذنب ؟

دوريس : أنمزح ؟ أن نصف زميلاتي في الصف حين تخرجن
صحن راهبات .

جورج : أجل ، اظن أن الكاثوليك لديهم موقف ازاء مثل
هذه الأشياء .

دوريس : لديهم مواقف ازاء كل شيء . وهذا هو الشيء
العظيم في أن يكون المرء كاثوليكيًا . ذلك أنك
تعرف أين تقف حيال كل شيء .

(ينظر اليها في لحظة ويهز رأسه ، ويتأهب
ليخطو)

جورج : أقول لك ، يا دوريس ، انى أحس كأنى أخرج
رسفى .

دوريس : هل أنت ايطالى ؟

جورج : ما حكايتك مع الجنسيات ؟

دوريس : انك شديد الانفعال .

جورج : لقد حدث أنى عضو بالحزب الشيوعى الأمريكى
أقصد أنى انسان منطقى .

دوريس : أنت لا تدهشنى اذ يبدو عليك أنك من نمط
المحاسبين .

جورج : هذا شديد البساطة . (يهز كتفيه) لقد كانت
حياتى بأكملها نوعا من الفوضى . أما الأرقام
فهى تخرج من عقلى بسهولة ومباشرة . الأشياء

بيضاء وسوداء ، لطيفة وممتبة . وانا احب ذلك . والآن ، ما انت ؟

دوريس : ايطالية .

جورج : (متعجبا) اذن ، ما السبب في انك لست اكثر عاطفية ؟
(تتحرك نحو المدفأة وتدق يديها)

دوريس : لو انك نشأت في أسرة ايطالية كبيرة العدد فان هذا يكفي لاطفاء عواطفك للأبد ، أتدري ذلك ؟

جورج : كنت أتساءل لماذا كنت تبكين أو تنتحبن أو أى شيء من هذا .

دوريس : لقد استيقظت هذا الصباح وفعلت هذا كله في الحمام .

جورج : كنت تبكين ؟

دوريس : انتحب .

جورج : لم اسمعك .

دوريس : لقد وضعت منشفة في فمي .

جورج : أو ! انى آسف .

دوريس : لا عليك . فلا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .

جورج : انت على صواب .

دوريس : اذن ، لماذا نعانى من هذا الشعور السخيف ؟

جورج : (بذهن صاف) ذلك لان كلانا مهذب وصادق . وهذا الشيء يمزقنا ، اعلم ان هذا لم يكن خطانا ، غير انى اطل ارى وجوه ابنائى ونظرة الخيانة فى أعينهم . واطل افكر فى الثقة التى تمنحها لى زوجتى . والأوقات التى قضيناها معا . والأيمان التى أقسمناها فى زفافنا . هل تدرين ما أسوأ شيء ؟ فى هذه اللحظة تماما بينما أفكر فى كل تلك الأشياء ، أشعر بقوة بذلك الوقت الرائع الذى قضيناه معا .
(تنظر اليه للحظة ، دون حراك)

دوريس : (فى النهاية) كنت أتمنى أنك لم تقل ذلك .

جورج : انى آسف . كل ما هنالك انى اشعر بأننا ينبغي أن نكون صادقين مع بعضنا البعض .

دوريس : لا ، ليس الأمر كذلك . على أن أذهب للاعتراف .
(ينظر إليها لفألمة ، ثم ينشج فى ضحك غير معقول نوعا ما ، يتحرك بعيدا ، يستدير إليها ، ويضحك بصوت منخفض)

جورج : هذا بالفعل شيء مضحك جدا ، أتدريين ذلك ؟

دوريس : أخبرني به - فبإمكانى أن أقدر النكتة الجيدة .

جورج : كلانا مجنونون ! أعنى أن هذه الأشياء ، تحدث
للملايين الناس كل يوم . فنحن مجرد بشر عاديين
نتمتع بالصحة . لم نفعل سوى فعلا عاديا
صحيا تماما . أنتم لا تستخدمون الأسماء
الحقيقية في الاعتراف ، اليس كذلك ؟

دوريس : كلا .

جورج : هذا جيد . أتريدين أن تعرفى رأى فى الزواج
والجنس ؟

دوريس : لا أريد أن يفوتنى موعد الاعتراف ، يا جورج .

جورج : بعد أن تكونى قد سمعت ما لدى أن أقوله ،
ربما قد لا تحتاجين حتى الى الذهاب .

(يتحرك ويجلس أمامها عاكسا ساقيه)

جورج : اسمعى ، فلنفترض أنك تقارنين زوجا او زوجة
مع كتاب جيد . إذن ، أنت حصلت على هذا
الكتاب العظيم وقرأته - انه رائع ، انك
تجيبينه . لذا فأنت تقرأين الكتاب مرة ثانية .
ما يزال جيدا . لذا تميدين قراءته مرات ومرات
بل وحتى بعد مائة مرة ربما ، مازلت تستمتعين
به . حسنا ، أنت الآن تحفظين الكتاب عن ظهر

قلت ، قلنا ، فمن أجل التثويح ، تقرأينه .
وانت واقفة ، ثم وانت راقدة ، ثم وانت على
جانبك أو من آخره الى اوله وبكل طريقة يمكنك
التفكير فيها . ومع ذلك ، مازلت تحبينه ،
ولكن ، آه يا الهى ، كم طريقة لدينا كي نقرأ
بها كتابا ؟ انك تحتاجين ولو مرة واحدة كل
حين ، الى الاستماع الى قصة جديدة ، هل
هذا صحيح ؟ وهذا لا يعنى أنك تكرهين الكتاب
القديم . بل سوف تقرأينه مرة أخرى - فيما
بعد . ومن يدري ؟ ربما سوف يكون تقديرك
له أكبر . أتفهمن ما أقصد أن أقوله ؟

دوريس : أتعى لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب .
(جورج يقف على قدميه)

جورج : دوريس ، لقد فاتك مغزى كل ما قلته .

دوريس : وما هو مغزى ما قلته ؟

جورج : (بحة) يجب أن أذهب الى الفراش معك ،
فى هذه اللحظة .

(يحتضنها بعاطفة شديدة ويبدأ فى خنقتها
بقلاته)

دوريس : لا نستطيع ، يا جورج !

جورج : ولم لا ؟

دوريس : سيكون حالك أكثر سوءا بعد ذلك !

(جورج مازال يقلبها)

جورج : لن يحدث ذلك لن يحدث ! لقد تغلبت على
هذا الآن .

دوريس : وكيف حدث ذلك ؟

جـورج : فقط ، تذكرت شيئا ما .

دوريس : تذكرت ماذا ؟

جـورج : الروس يملكون القنبلة ! ومن الممكن أن نموت جميعا غدا .

دوريس : (متقطعة الأنفاس الى حد ما)

جورج - انك تتشبث بالأشواك !

(يمسك بها من كتفها وينظر في عينيها بعمق)

جـورج : ألا تفهمين ؟ كلانا شخصان ناضجان وليس

لدينا مطلقا أى شيء نخشاه أو نخجل منه !!!

(يسمع طرق على الباب . كلاهما يتجمد ،

وتعكس عيونهما ذعرا شديدا . ثم يتحركان

حركة محمومة بينما يبحثان عن الملابس على

الأرض . يجد مشدها غير أنه لا يدري ماذا في

يده . تصدم به ، وهي قابضة على الملاءة

والحذاء ، بينما تحاول أن تدخل تحت السرير

ثم تتجه نحو باب الحمام)

جـورج : (في حالة من الدعر الشديد وبصوت هامس

يأنس مبجوح)

جـورج : لا تدخلى الحمام !

دوريس : (تتجمد) لم لا ؟

جـودج : انه اول مكان سينظرون فيه .
(تتجه الى النافذة وتقفز منها الى الشرفة ،
بينما يحاول هو بطريقة محمومة ان يجعل
الحجرة في حالة جيدة ، ينظر حوله فيكتشف
انها اختفت غير انه لا يدري أين ، بينما يتجه
الى الباب)

جـودج : انى قادم !
(يفتح الباب بمقدار ست بوصات وينسل
خارجا مغلقا الباب خلفه . نسمع تبادل أشياء
من خارج خشبة المسرح قبل ان يفتح الباب مرة
أخرى ويعاود الدخول وهو يدفع عربة تحنوى
على طعام الافطار)

جـودج : دوريس !
(هى لا تظهر . ينظر اسفل السرير ، متحيرا ،
ثم داخل الغرفة الصغيرة ، ثم يتحرك نحو النافذة،
فيدفعها لتفتح ، ويظل فى الخارج)

جـودج : دوريس !
(بينما يفعل ذلك تعود هى الى الحجرة من خلال
النافذة الأخرى ، تتحرك خلفه ، وتضع يدا
ثابتة على كتفه ، وتتكلم بصوت عميق)

دوريس : هل لديك امرأة هنا ؟
(يقفز فى فرح ثم يستدير ليوواجهها . تفهقه
واخيرا ينظر كالحمل) .

جـودج : كل شيء على ما يرام . انه مستر تشالمرز
العجوز ومعه افطاري . كنت هادئا جدا . فلم
يشك في أي شيء .

دوريس : ألم يسأل عن المشد ؟

جـودج : أي مشد ؟
(ينظر الي يده ف يرى انه مازال مسكها بالمشد
الخاص بها . يحس بالاعياء)

جـودج : أو ! - هذا عظيم ! والآن ربما ظن اني شاذ !

دوريس : وماذا يهمك ؟

جـودج : اني أنزل هنا كل سنة . (تتحرك كي تحاول
النظر تحت اغطية الأطباق الي عربة الافطار)

دوريس : وما السبب في ذلك ؟

جـودج : يوجد ذلك الشاب الذي كان معي في المدرسة ،
والذي يعمل الآن في تجارة الخمر بالقرب من
هنا . وانا اطر في نفس نهاية الاسبوع من كل
عام كي أراجع له دفاتره .

دوريس : من نيو جيرسي ؟

جـودج : لقد كان عميلي الأول . لذا فان هذا نوع
من السلوك العاطفي .

دوريس : أو ! (تنظر اليه) هل يمكنني ان استرد مشدى ؟

جورج : أو ! آسف - بالتاكيد .
(يمد المشد - تمد يدها اليه ، يظل ممسكا بالطرف الآخر ، لذا فكلاهما يمسك بالطرف)
دوريس ، هناك شيء أريد ان أخبرك به .

دوريس : ماذا ؟

جورج : ربما تعتقدني اني أفعل هذا النوع من الأشياء طوال الوقت . اعني اني أعرف لايد اني أبدو وكأنني أتحدث باستخفاف وتساهل - عن الجنس . حسنا ، أريد ان تعلمي أنه منذ زواجي لم أفعل ما فعلت ، وهذه اول مرة . اتصدقيني ؟

دوريس : بالتاكيد ، لقد استطعت معرفة ذلك . هي !
أيضايقك لو اني تناولت بعضا من افطارك ؟
فأنا أكاد أموت جوعا !

جورج : أو ! بالتاكيد - تفضلي ، فأنا لست جائعا .
(تأخذ المشد وتجر مقعدا الى عربة الطعام ، وتبدأ في الأكل بينما يبدأ هو في التمشي في الحجرة)

هذا مضحك ، فحتى حين كنت غير متزوج ، لم أكن جيدا في اقامة علاقات غرامية سطحية

خاطفة . اذ كان على أن اكون قادرا على أن
اعجب بالشخص اعجابا حقيقيا قبل أن (فجأة
يستدير اليها) ماذا تعنين بقولك استطعت أن
أعرف ذلك ؟

دوريس : ماذا ؟ أو ! - لست أدرى - طريقتك في الاستعداد
ثم أن رأسك اصطدمت بالسريير .
(عيناها تلهمان) أشياء صغيرة كهذه .
(يبتسم لها بحب)

جورج : من الرائع أن يكون المرء صادقا مع شخص
آخر ، اليس كذلك ؟

دوريس : من المؤكد أن هذا شيئا رائعا -
(يتغير تعبير وجهه)

جورج : دوريس ، لم أكن صادقا كلية معك .

دوريس : ألم تكن ؟

جورج : كلا ، (يأخذ نفسا عميقا) وهو كذلك ، ها هي
قادمة . المعلومة الهامة .
(تنتظر في ترقب)

لقد اخبرتك أنى متزوج ولى طفلان .

دوريس : لست كذلك ؟

جـودج : كلا . أنا رجل متزوج له ثلاثة أطفال .

دوريس : لا أفهم ما تعنيه بذلك .

جـودج : كنت أظن أن هذا يمكن أن يجعلني أبداً متزوجاً بدرجة أقل .

(يصبح تحت وطأة نظرتها العادة متوتراً ويبداً في قطع الحجرة جيئةً وذهاباً)

اسمعي ، أنا لا أفكر في الأمر . على أي حال ، لقد كان هذا عبئاً ثقيلاً يجثم على صدري طوال الصباح . أعني انكار دبي الصغيرة بهذه الطريقة . اني آسف اذ كنت واقفاً تحت ضغط معين والا لما فعلت ذلك . اتفهمين ؟

دوريس : بالتأكيد ، فنحن جميعاً نفعل أشياء غير معقولة أحياناً .

(يتسهم ابتسامة اوتياح)

وما السبب في أن زوجتك لا تسافر معك ؟

جـودج : فيليس ترفض أن تتركب طائرة .

دوريس : هل تخشى الطيران ؟

جـودج : تحطم الطائرة .

(يراقبها وهي تأكل للحظة . تنظر الى اعلى)

دوريس : ماذا حدث ؟

جورج : لا شيء . انى فقط أحب الطريقة التى تأكلين بها .
(يحملق فيها وهى ممسكة بكنتكة القهوة)

دوريس : أتريد أن تشاركنى فنجانا من القهوة ؟
(يومئ برأسه ويجر مقعدا فى مواجهتها ، وينظر بامعان اليها بينما تصب القهوة)

جورج : دوريس ، كنت أفكر . لو أنك فهمت سبب حدوث شيء ما ، فإن هذا يجعل فهمه مهمة أيسر .

دوريس : أتقصد وضعنا ؟

جورج : نعم . أعتقدين ، يا دوريس ، أن شخصين غريبين تماما يمكنهما أن ينظرا عبر حجرة فتتملك كلاهما تلك الرغبة العارمة غير المقولة تماما فى أن يستحوذ كل منهما على الآخر بكل طريقة ممكنة ؟
(تفكر للحظة)

دوريس : لا .

جورج : (متحيرا) ولا أنا - لذا أظن أن الأمر لا يمكن أن يكون كذلك . اذن ، كيف بدأ هذا كله ؟

دوريس : بدأ حين أرسلت قطعة البفتيك تلك فى المطعم .

جورج : لم يكونوا يقدمون مشروبات . انه دافع . فانا لا افعل هذا النوع من الافعال ، عادة . ان لدى صديقا يقول ان الحياة هي أن تقول « نعم » .
(يهز كتفيه) وأقصى ما أستطيع قوله عموما هو « ربما » .

دوريس : يبدو أن زوجتك لطيفة . (يحدث رد فعل)
اذن ، لماذا فعلتها ؟

جورج : اظن اني كنت وحيدا وبدت أنت ضعيفة يمكن الاقتراب منك ، وكان هناك فتق في جوربك كما كان طلاء شفتيك ملطخا .

دوريس : فظننت اني ابدو رخيصة ؟

جسودج : (بسرعة) لا .. جميلة ، فانا تجذبني نواحي الضعف . لست ادرى ، انها أحيانا تجعل الناس يبدوون أكثر انسانية . و .. يمكن الاقتراب منهم .

(تنظر اليه بعاطفة)

ولهذا فانا أحب بيت ريزر أكثر من ، لنقل ، جو ديماجيو .

دوريس : هل بيت ريزر لاعب بيسبول ؟

جورج : انه كثير الأخطاء . وأنا أحب ذلك .

دوريس : (برقة) هل اقول لك شيئاً ، يا جورج ؟ انت
شخص لطيف حقاً .
يبتسمان كل للآخر برقة)

ما الذى جعلك تعتقد انى متوسطة الطهور ؟

جورج : انى اتمتع بحدس قوى .

دوريس : انى اُجيد انضاج الطعام .
(هذه العبارة تفزع جورج فتخرجه من حالته
الرومانسية)

جورج : انضاج الطعام ؟ كيف يمكن لى احد أن يحب
اللحم الناضج تماماً ؟

دوريس : هرى يتناول اللحم بهذه الطريقة .

جورج : أو ! المهم ، فاذا كنت تفعلين فى المطعم ؟

دوريس : كنت فى طريقى لقضاء فترة من العزلة والاعتكاف .
اذ انى اذهب فى نفس نهاية الأسبوع هذه من
كل عام .

جورج : (منهزم) لتتأملى ؟

دوريس : أجل ، يمكنك أن تسميها كذلك . ولكن ليس
تأملات فى الله أو أى شىء . بل انى أتأمل أكثر
فى نفسى .
(ينتظر أن تكمل فى حرج)

دوريس : اسمع ، لقد حملت بطفل حين كنت في الثامنة عشرة . لذا لم تكن لدى أية فرصة مطلقا كي ، حسنا ، ان أعيش هذه السن . لست أدري ما أحاول ان أقول .

(تهرز رأسها وتضحك ضحكة قصيرة)

دوريس : أحيانا ما اعتقد أنى مجنونة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : (تفكر في جورج) حسنا ، انظر الى حياتى . لدى ثلاثة أطفال صغار ملتصقين بى طول الوقت . لذا ، فأنا لا أكون وحدى أبدا . اذ انى أعيش فى منزل مزدوج بحجرتى نوم ومساحة من ثلاث حجرات صغيرة للطعام فى وسط مدينة أوكلاند ، وجهاز تليفزيون من ماركة موتورولا ، كما أننا نذهب للعب البولينج ، على الأقل ، مرة كل اسبوع . اعنى ، ماذا يمكن لأى شخص ان يطلب اكثر من ذلك ؟ غير انى أحيانا ما تصيبنى الأمور بالاكثئاب . هذا مقبض . لست أدري . أحيانا لا أعرف ما رأى ، فى أى شىء ، أتدري ذلك ؟ اعنى انى قريبا سأكون فى الخامسة والعشرين ومع ذلك أشعر ، حسنا بأننى نصف ناضجة .

(لا يقول أى شىء . تملا وجهها نظرة تعجب)

هل يمكنك ان تصغى الى ؟ انى جادة . انك تجعلنى أقول أشياء بصوت مرتفع لم أفكر فيها حتى بينى وبين نفسى .

(يتبسم له)

لاحظت ذلك مباشرة بعد لقائنا في الليلة الماضية.

جورج : (يتلهف) لقد حدث بيننا وفاق فوري ! هل لاحظت ذلك أنت أيضا ؟

دوريس : لا ، ولكنني اعرف أنا أذينا الجليد . أتريد مزيدا من القهوة ؟

(يهز رأسه ويراقبها وهي تنهض وتتحرك لاحتضار الملاءة من حيث كانت محشوة تحت الأريكة ، تأخذها الى الفراش ، وتبدأ في ترتيب الفراش)

جورج : ماذا يحدث لأطفالك حين تنهين للاعتكاف ؟

دوريس : أو ! هري يأخذهم لرؤية أمه في بيكرز فيلد . فهذا عيد ميلادها .

جورج : الا يضايقها عدم ذهابك ؟

دوريس : كلا ، فهي تكرهني .

جورج : لماذا ؟

دوريس : لأنني حملت .

(يتحرك لمساعدتها في ترتيب الفراش)

جورج : ولكن زوجك يتحمل قدرا من المسؤولية عن ذلك أيضا .

دوريس : لقد سدت عقلها عن ذلك . أو ! انى لا الومها
فلقد كان هرى فى السنة الأولى فى كلية طب
الأسنان .

جورج : لا أفهم الصلة .

دوريس : كان عليه أن ينقطع عن الدراسة ويعمل فى
وظيفة للترويج للطهر بالبخار .
(يتحرك بعيدا ويراقبها وهى ترتب الفراش ،
للحظة)

جورج : أو ! اسمعى يا دوريس ، من الطبيعى أن كلانا
فضولى بالنسبة لشريك الآخر . غير أننا بدلا من
أن نتناول هذا الأمر ، ندعه يفسد كل شيء ،
ما رأيك فى ذلك ؟ سوف أروى لك قصتين -
واحدة تظهر أفضل جانب فى حياتى وتظهر
الأخرى أسوأ جانب ، ثم تقومين بنفس الشيء
بشأن زوجك . أتوافقين ؟

دوريس : أوافق .

جورج : أظن اننى يجب أن أبدأ أولا .

دوريس : ولماذا ؟

جورج : لأن قصتى جاهزتان .

دوريس : (تومئ برأسها . وتجلس على الفراش عاكسة
ساقها) .

- جورج :** سوف أبدا بأسوأ ما فيها .
- دوريس :** استمر .
- جورج :** (بتقطيب) ان فيليس تعرف كل شيء عنا .
- دوريس :** لقد قلت ذلك من قبل . فكيف أمكنها ان تعرف ؟
- جورج :** لأن لديها ذلك - ذلك الشيء في رأسها .
- دوريس :** اتعنى شيئاً كلوح قطعة معدنية رقيقة ؟
- جورج :** قطعة معدنية ؟
- دوريس :** كان لى عم قد أصيب بجرح في الحرب لذا وضعوا في رأسه تلك القطعة الرقيقة من الصلب وهو يقول انه يستطيع أن يعلم متى ستمطر السماء .
(ينظر إليها للحظة)
- جورج :** يا يسوع ، انى غارق في الكثير من المتاعب .
- دوريس :** لماذا ؟
- جورج :** لأنى أحس بأن كل شيء تقولينه بالغ الفتنة !
- دوريس :** أخبرنى عن قطعة الصلب الرقيقة الخاصة بزوجتك .

جـودج : ماذا ؟

(يسقط على أرضية الواقع ، ببؤس)
لا ، انها ليست قطعة معدن رقيقة - انها أشبه
بناقوس . (يستثاو) اذ يمكننى أن أكون
على بعد مليون ميل ولكن فى أى وقت أنظر فيه
الى امرأة أخرى .. مجرد النظر ، ينطلق
الناقوس كإنذار الحريق ! فى الليلة الماضية ،
فى الواحدة واثنين وعشرين دقيقة عرفت تماماً
انها متصلة فى الفراش ورأسها يدق كالجرس ،
دينج دينج دينج !
(يتحرك بعصبية نحو عربة الطعام ويبدأ ، فى
حالة من غياب الذهن فى محو علامات طلاء
الشفة من فناجين القهوة بمنديله)

دوريس : وكيف تعرف انها الساعة الواحدة واثنين
وعشرون دقيقة ؟

جـودج : لدى رؤية طرفية . فلاحظت ساعتى تشير الى
الرابعة وسبع وأربعين دقيقة . اسمى ، أنت
مدينة لى بقصة مقرزة .

دوريس : وهو كذلك ، هذه ليست مقرزة حقاً ولكن -
حسناً - .

(تنهض من على الفراش وتتحرك نحو المدفاة .
وتنظر اليها للحظة)

دوريس : فى ذكرى زواجنا الرابعة ، كنا نمر بوقت
عصيب من نوع ما . اذ كان الأولاد ينقلون

كأهلنا ففرقنا حتى الأذنين من الناحية المالية ،
ولكننا ، على أى حال ، قررنا أن ندعوا بعض
الأصدقاء .

(تتحرك لتتنظر من النافذة)

دوريس : وهري لا يشرب كثيرا ، غير أنه في تلك الليلة
تناول بضعة زجاجات من البيرة ، وبعد بعض
الضحيق ، بدأ هو وبعض الرجال يتحدثون
فتسمعت إليه يقول أن أفضل سنوات قضاها
في حياته هي تلك التي قضاها في الجيش .

جورج : (متحمرا) وما الخطأ في ذلك ؟
فهناك الكثيرون ممن يحسبون بهذا الشعور
نحر الخدمة العسكرية .

(تستدير لتواجهه)

دوريس : لقد قضى هري أربع سنوات في الجيش . وكانت
ثلاث من هذه السنوات ، كانت في أحد معسكرات
الاعتقال اليابانية . ولقد قال ذلك في عيد
زواجنا ! أو ! انى اعلم أنه لم يقصد أن
يؤلمنى - فهري يأبى أن يؤذى أى أحد - ولكن ،
حسنا . لقد آلمنى ذلك ، أتعرف ؟ أنت الوحيد
الذى رويت له ذلك .

جورج : أتريدن المزيد من القهوة ؟

دوريس : سوف أجعل طلاء الشفاة يعلق بالفنجان .

جـورج : هذا لا يهمنى .
(يتحرك كي يصب لها القهوة)

دوريس : أتريد أن تسمع قصة عن الجانب الطيب فيه ؟

جـورج : ليس تماما .

دوريس : ولكن يجب عليك ذلك ! أقصد أنى لا أريد لك أن تأخذ الانطباع السيء عن هرى .

جـورج : وهو كذلك . اذا كنت مصرة .
(تتحرك نحو الفراش وتلقى الوسائد فجأة)

دوريس : حسنا ، ان هرى رجل ضخم سمين .

جـورج : كنت أتمنى لو انك لم تقولى لى ذلك .

دوريس : او ! لا تقلق . فهو لطيف ك .. كجرو على أى حال .
(تجلس على الجانب الأسفل من خشبة المسرح على الفراش . وتثبت ناظريها إلى الأمام وتمسك بأحدى الوسائد وتضمها إلى صدرها)
وهو يحاول أن يفعل أشياء مختلفة مع كل الأطفال .
(يجلس بجانبها على الفراش . ويتناولها القهوة)
شكرا . لذا كان يمر بوقت عصيب وهو يحاول أن يجد شيئا خاصا من أجل ابنتا تونى البالغ

من العمر أربع سنوات . ثم تخطر له فكرة
أن يأخذه إلى الحديقة العامة ويطير طائرة من
الورق . حسنا ، يخبر توني بهذه الفكرة - بل
يجعلها محتشدا حقا - فيصبح توني متلهفا
فعلا . وذات يوم سبت ، من الشتاء الماضي
خرجا معا ، لم تكن هناك رياح ، لذا وجد هري
صعوبة في جعل الطائرة تطير . حسنا ، كان
الجو باردا ، بشكل ما ، وتوني الذي أصابه
الملل ، في ذلك الوقت - تذكر أن عمره أربع
سنوات فحسب - يسأل أباه هل في مكانه أن
يجلس في السيارة ، فيقول هري « أكيد »
(تبدأ في الابتسام) وبعد ذلك بحوالي ساعة ،
تصادف أن مررت وأنا في طريقي إلى المنزل من
مكان تنظيف الملابس ، فإذا بي أرى توني غارقا
في نبات عميق في السيارة ووجه هري شديد
الحمرة لاهت الأنفاس يقفز إلى أعلى وإلى أسفل
وحده في الحديقة العامة ، وتلك الطائرة
الورقية تنجر خلفه على الأرض ، (تخيو
إبتسامتها) لست أدري ، غير أن هذا بشكل
ما ، أثر في إحساسي .
(ينظر إليها وهو أكثر تأثرا برد فعلها أكثر من
تأثره بالقصة ذاتها)

جـوـج : أجل أعلم ذلك . فلهن صفات لطيفة أيضا .

دوريس : ومن هي هن ؟

جـوـج : (متحيرا) زوجتي ، بالطبع .

دوريس : لقد قلت ان اسمها فيليس . (كسر من الثانية
من الذعر) أعرف . لقد كذبت .
(تنظر اليها في حيرة . ثم تهتاج)

جورج : هلن او فيليس - ما الفرق ؟ انى متزوج !
(ينهض ويتحرك في الحجرة جيئة وذهابا)

اسمى ، لقد كنت عصبيا ، ولم أشأ أن أترك
أى مفاتيح ! أعنى أنى كنت مرتعدا من أن تحاولى
تتبعى أو شيئا من هذا .

دوريس : وهل اسمك الحقيقى . جورج ؟

جورج : بالطبع هذا هو اسمى ! هل تظنين انى سوف
أكذب بخصوص اسمى ؟

دوريس : (فى ذهول) انك مجنون .

جورج : حسنا ، انى لم أزعم انى متماسك !

دوريس : (برقة) مجنون .
(تمد فتجان القهوة اليه ، فتتلامس يداهما
فيصبحان على وعى بهذا الاتصال . وتلتقى
عيونهما . فيجلس بجانبها)

جورج : هذا مضحك أليس كذلك ؟ فيها نحن هنا نتناول
طعام الافطار فى حجرة بأحد الفنادق وينظر كل
منا فى عيني الآخر ، وكلانا متزوج وهناك ستة
اطفال بيننا .

- دوريس** : أليك صور ؟
- جورج** : (ماخوذاً) ماذا ؟
- دوريس** : صور لأطفالك .
- جورج** : (بقلق) بالتأكيد ، غير أنى لا أعتقد أن هذا هو الوقت أو المكان المناسب كى (تتحرك نحو كيسها)
- دوريس** : ساريك صورى اذا ما أريتنى صورك .
(تخرج صوراً فوتوغرافية لقطها هاو من كيسها)
- انى أحتفظ بها فى اليوم خاص حصلنا عليه مجاناً
من شركة كودك .
(تعود الى الفراش وتعطيه صوراً)
- آين صورك ؟
- جورج** : (ما يزال فاقد التوازن) آه — عليك أن تأخذى الحافظة كلها .
(يخرج الحافظة من جيبه الخلفى ، ويعطيها لها . هما الآن يجلسان جنباً الى جنب على الفراش . كل منهما ينظر فى صور الآخر)
- دوريس** : أو ! يا لهم من أطفال أذكاء تبدو على وجوههم الشقاوة ! هل الطفل الذى يرتدى نظارات وبنطلون ضيق محشو هو أكبرهم ؟

جـوـج : (ناظرا الى الصورة) أجل ، هذا ميكى . انه طفل ذو منظر مضحك ، اليس كذلك ؟

دوريس : يريد أن يصبح سوبرمان ؟

جـوـج : بئز . وهذا أحيانا ما يقلقنى .
(ينظر الى الصور فى يده)

لماذا يتلوى وجه هذا الطفل كله هكذا ؟

دوريس : أو ! انه بول - أقدر التقطت هذه الصورة على سكة حديد مرتفعة فى مدينة ملاء ليست صورة طبيعية ؟ لقد استطاع أن يتحكم فى توازنه بعد ذلك .

جـوـج : أجل ، انه فعلا - يبدو ذا شخصية . أظن انه يشبه هرى ، ماه ؟

دوريس : انه يشبهنا كلينا حقا .

(تنظر الى الصور)
ما اسم ابنتك الصغيرة ؟

جـوـج : دى . التقطت هذه الصورة فى عيد ميلادها الثانى . كنا نحاول أن نجعلها تطفئ الشمع .

دوريس : انها تضع يدها فى الكعكة .

جـوـج : أجل ، ليست النظافة من أهم ميزاتنا .
(ينظران الى بعضهما)

دوريس : لديك اطفال رائعون ، يا جورج .

جورج : وانت ايضا .

دوريس : شكرا .

جورج : (تمر فترة صمت قصيرة)
دوريس !

دوريس : نعم .

جورج : فلننسهم جميعا ونفر معا !
(تنظر اليه في دهشة ، وتخفت الاضواء من
اجل ال . . .)

(نهاية المشهد الاول)

المشهد الثانى

الوقت : احد ايام فبراير من عام ١٩٥٦ .

المكان : نفس المكان . عند ارتفاع الستار ، يرى
جورج مرتديا حلة فاحمة اللون وقميصا ببنى اللون
على حسب موضة تلك الفترة ، كان قد علق لتوه علامة
صنعها في بيته تقول « ذكرى خامسة سعيدة » يا حبيبتي «
على الباب الامامى . قد زاد وزنه بضعه أرطال وبدأ
شعره يخف قليلا . وبما انه قد بلغ الثانية والثلاثين ،

فقد أخذ يبدو أكثر عمقا . هذا مجرد انطباع . ورغم
أن سلوكه يبدو ، هذه الليلة ، أكثر ميلا إلى الاستكثانه
عما كان منذ خمس سنوات ، كما أن انعدام
الشعور بالأمن يبرق من عينيه مرات أقل مما سبق ،
فذلك لا يرجع لشيء سوى أنه تعلم قدرا من التحكم في
حالته المزاجية الزلغانية . يأخذ كعكة عيد ميلاد من
بار ويضعها بجانب طبقين وشوكة على المائدة خارج
خشبة المسرح . دوريس من خارج خشبة المسرح .

دوريس : على اللعنة ، يا جورج .

جورج : ماذا حدث ؟

دوريس : (من خارج خشبة المسرح) انها أرملت الطروب .

جورج : ال . . ماذا ؟

دوريس : (من خارج خشبة المسرح)

الأرملة الطروب . انها تسحقك وتدفعك داخل
وخارج كل الأماكن الملائمة . كما انها تعطيك
النظرة الشاحبة الهزيلة ذلك لأنها تقطع الدورة
الدموية كلها .

جورج : حين تتأكدين ، أخبريني متى تخرجين .

دوريس : (من الخارج) الآن حالا .

جورج : انتظري دقيقة .

(يتحرك بسرعة إلى البيانو ، ويجلس)
أو كي ! الآن .

(بيتما تدخل ، يبدأ في الغناء والعزف)
« لو كنت أعرف أنك قادمة ، لصنعت كعكة »
(ترتدى فستانا بلا حمالات لحضور حفل
كوكتيل ، كان يعد انيقا في الضواحي في
الخمسينيات ، هي أكثر نعافة من ذي قبل وأكثر
عناية بنفسها . أهم تغير فيها يلفت النظر من
الناحية الجسدية شعرها الأشقر المصف على
طريقة جينا لولو برجيدا لقد اكتسبت بعض
انصفات التي يتسم بها أبناء الطبقة المتوسطة في
الضواحي ، وصارت أكثر تعبيرا عن نفسها عن
ذي قبل ، كذلك ثمة ذكاء ملئو ينم عن الازدراء
ولا يخفى ما تهيل اليه من مباشرة في السلوك .
يتوقف عن العزف ويتجه اليها ويعانقها)

جورج : ذكرى سعيدة ، يا حبيبتي .
(يتناولها كوبا من الشمبانيا ، ويتبادلان الأنخاب،
ويشربان ، ويشير الى الكعكة)
اقطعي الكعكة وتمني أمنية .
(يتحركان كي يجلسا على الأريكة ويراقبها وهي
تقطع الكعكة)
ماذا تمنيت ؟

دوريس : ادى أمنية واحدة فقط .
جورج : ماذا ؟
دوريس : أن تستمر في الظهور كل عام . (يقبلان
بعضهما)

جورج : دائما ما يدهشني أنك تفعلين ذلك . كنت مندهشا حقا في السنة الثانية (يعبر نحو البيانو ، ويعيد ملء كوبيهما بالشمبانيا . ويعطي واحدة لدوريس)

بالطبع ، كانت تقتي أقل في جاذبتي الشخصية حينئذ . أتعلمين أن هذه كانت أفضل فكرة وصلت إليها ؟

دوريس : أن نتقابل هنا كل عام ؟

جورج : لا ، بل رفضك أن تفرى معي . ألم تشعرى ولو بالاغراء ؟

دوريس : بالتأكيد ، شعرت بذلك . ومازلت . إلا أنني داخلني الشعور بأننا إذا ما قررنا معا فلسوف ينتهي بنا الأمر - حسنا - إلى نفس الزواج اللطيف المريح إلى حد كبير ، ذلك الزواج الذي يعيشه كلانا في المنزل بالفعل .
(يجلسان ويشربان)

جورج : كيف تسير الأمور في المنزل ؟

دوريس : لقد انتقلنا إلى الضواحي . في الوقت الحاضر ، الكل يشعر بالاستشارة . في الأسبوع القادم سوف يوصلون الصرف الصحي . بالطبع ، أنها ليست بالضبط حياة سكوت وزيلدا ، ولكننا سوف نظل على قيد الحياة .

- جورج :** (مندهشا) لقد بدأت في القراءة !
- دوريس :** أو ! أنت لا تعلم سوى نصف الموضوع . لقد التحقت بنادي كتاب الشهر .
- جورج :** هذا رائع منك .
- دوريس :** (تمزح) أحيانا ما أخذ حتى الاختيارات البديلة .
- جورج :** (بإخلاص) اني حقا ، فخور بك ، يا حبيبتي .
- دوريس :** حسنا ، كان أمامي ، اما هذا أو مجموعة دروس مامبو . اما زلتكم تسكنون في نيو جيرسي ؟
- جورج :** لا ، بل انتقلنا الى كونتيكت . اذ اشترينا جرنا قديما وحولناه الى سكن .
- دوريس :** وما شكله ؟
- جورج :** هو يشبه شبكة صيد السمك . لقد تحملت هلم مهمة الديكور الخاصة به . في جنازتي ، وفي الوقت الذي يضعون فيه الغطاء على تابوتي أتخيل هلم وهي تلقى بقطعتين من قماش معين وتقول وهي تصرخ « أيهما تفضل » هذه هي قصتها السيئة .

دوريس : وماذا لديك من اخبار اخرى ؟
جورج : رزقنا بطفلة .
دوريس : أو أ يا جورج ، هذا رائع ! هل لديك صور ؟

جورج : (ينظر اليها مليا) كنت أعرف أنك ستطلبين ذلك .
(يخرج الصور ويعطيها لها)

دوريس : (ناظرة الى انصور) أو ! يالها من معبودة !
هذا مضحك . فمازلت أحب النظر الى الأطفال
الوليدين غير انى لا أريد أن يكون لى المزيد
منهم . أتظن أن هذه علامة على النضج ؟

جورج : ربما .
(يخرج سيجارا)

تفضلى ، لقد حرصت على الاحتفاظ بوحدة
من هذا السيجار حتى تعطيها لهرى . انها من
هافانا .

دوريس : مازال هرى يعتقد أنى أذهب للاعتكاف . فماذا
سأقول له ؟ أقول انى حصلت عليها من راهبة
كوبية ؟
(تأخذ السيجار وتتحرك مى تضعه فى كيسها)

وكيف حال بقية الأولاد ؟ كيف حال ميكى ؟

جورج : مجنون ، كالمعتاد . لقد كان مكلفا بكتابة واجب

منزلى عما فعله فى العطلة الصيفية الماضية .
والمشكلة أنه اختار أن يكتب عما فعله حقاً .

دوريس : وماذا كان ذلك الذى فعله ؟

جورج : حاول أن يذكر التفاصيل . اذ كتب بتفصيل
كوميدي شديد عن ميله غير الموفق فى أن يشعر
باللذة الجنسية فى جميع وسائل النقل العام .
وكادت المدرسة أن توقفه عن الدراسة .

دوريس : أنت تجن به ، اليس كذلك ؟

جورج : انه طفل خبيث جداً ، يا دوريس .

دوريس : وهو يؤثر فىك تأثيراً حقيقياً . هيا - اعترف
بذلك .

جورج : أوكى ! أقر بذلك . فهو ولد لطيف .

دوريس : أترى ؟ هل كان هذا الاعتراف شديد الصعوبة ؟
(ينظر إليها للحظة ، يعبر نحوها ، ويقبلها
بقوة)

من أجل ماذا أستحق هذه القبلة ؟

جورج : من أجل كل شئ . من أجل هذه العطلة الأسبوعية
الجميلة الوحيدة فى كل عام بلا هموم أو ارتباطات
أو مسئوليات .
(يقبلها مرة أخرى ، يصبح العناق أشد قوة ،
يتهاويان)

دوريس : (لاهثة الأنفاس) اني مازلت بكامل ملابى
(بيدان فى ممارسة الحب حين يلق جرمى
التليفون)

نمة شخص لديه احساس كرىه بالوقت .

جودج : دعيه يدق . فلربما لا يكون هذا الشخص
الا مالك بيت يريد أن يعرف مقدار دينه لمصلحة
العوائد الداخلية .

دوريس : ربما يكون قد علم من تشالمرز أننا هنا .

جودج : اللعنة .

(دون أن يغير وضعه يمد يده ويتناول التليفون)
هلو !

(يتغير وجهه ببطء - ولكن بشكل حاسم)
هل حدث شيء أنا بابا أتكلم - مضحك ؟

(يدحرج دوريس ببطء نحو حافة الفراش)
حسنًا ، ربما كان هذا لأن بابا .. آه ! لقد
تخسرج صوتى ، يا حبيبتى . لقد خلعت . آه ؟
أيها تلك التى خلعت ؟

(يجلس وهو ممسك بالتليفون فى يده ، انه
منحنى كأنه تقريبًا يعاني من ألم فى معدته)
بالطبع ، مستعود سنة الجنية ، يا حبيبتى -
اللبلة بالطبع - لا يهم أن تعثرى عليها -
يا حبيبتى ، فسنة الجنية سوف تعرف -
حسنًا ، أتمنى أن أكون موجودا كى أصلى من

أجلك أيضا ، يا روجي ، غير أن بابا لديه
عمل - أو ! حسنا ، في حجرتي .
(في هذا الوقت ، تنسل دوريس من الفراش
وتبدأ بهدوء في تنظيف الحجرة)
أجل ، انها حجرة لطيفة جدا - حسنا ، بها
مدفأة واريكة ، وس ... (لا يستطيع حمل
نفسه على قول سرير) وحمام كبير مريح
حسنا ، أنا كنت أود أن تأتي معي ، يا حبيبتي .
ربما في العام القادم - أخشى ألا يمكن ذلك ،
يا حبيبتي . فكما تعرفين ، يجب على بابا أن
ينتهي من عمله - حسنا سأحاول - نعم ، وأنا
أحبك أيضا ، - يا حبيبتي نعم ، كثيرا جدا .
(يضع سماعة التليفون ، ويضع رأسه على
يديه - تعبر دوريس نحوه وبدون كلام ، تضع
على كتفه يدا تبعث على الراحة)
آه يا الهى ، لكم أحس بالذنب !
(ينهض ويتعد)

دوريس : هل هي دى ؟

جورج : لقد انخلعت سنتها . ولا تستطيع أن تجدها .
لذا فهي قلقة من أن سنة الجنية لن تعرف !
آه ، يا الهى ، ذلك الصوت الرفيع الرقيق
الأصغر . أتدريين ماذا يفعل ذاك بى !

دوريس : بالتأكيد ، فهذا الهدوء الخارجى لا يخدعنى ،
لحظة واحدة .

- جـورج** : أتظنين أن هذا أمر مضحك ؟
- دوريس** : أفهم يا حبيبى ما تحس به غير أنى لا اعتقد أنه من المفيد أن تتماذى فيه .
- جـورج** : لقد قالت ابنتى الصغيرة « أحبك ، يا أبى » ، وأجبتها بصوت كانت الرغبة قد جعلته مبحوحا . فانا ..
- دوريس** : أظن أنى أفهم الصورة ، يا جورج .
- جـورج** : ألا يحدث أن تشعرى بالذنب أبدا ؟
- دوريس** : أحيانا .
- جـورج** : لكنك لم تذكرى شيئا عن ذلك .
- دوريس** : كل ما هنالك ، أنى أتعامل مع هذا الشعور بطريقة مختلفة .
- جـورج** : كيف ؟
- دوريس** : وحدى ، بشكل شخصى .
- (جورج يشعر بالمصيبة ، فيقطع الحجرة ، جئة وذهابا)
- جـورج** : لست أدرى ، ربما كان الرجال أكثر حساسية من النساء .

دوريس : تناول كاسا ، يا جورج .

جورج : قد تكون النساء أكثر ميلا الى التفكير العملى .

دوريس : ماذا يعنى هذا ؟

جورج : هن يتكيفن ، بشكل أسرع ، مع الأوضاع المقززة . أعنى أنهن أكثر ميلا الى أن يعيشن اللحظة كما هى . وعلى أية حال ، فلديك الكنيسة .

دوريس : الكنيسة ؟

جورج : حسنا ، فانت كاثوليكية ، ألسنت كذلك ؟ يمكنك التخلص من كل ما لديك من ذنب فى جلسة واحدة . أما أنا ، فعلى أن أعايش مع شعورى بالذنب .

دوريس : اظن انى سأتناول كاسا .

(تتحرك كى تصب كاسا لنفسها)

جورج : يا للعجب ! يمكن لشيء كهذا أن يرفع من روحك المعنوية فى وقت قصير .

(يمد يديه المرتعشتين)

جورج : أعنى . انظرى الى ! أقول لك ، يا دوريس - حين بدأت تتحدث عن سنة الجنية - حسنا ، لقد أثر هذا فى تأثيرا عميقا . وفوق ذلك ، لدى عسر هضم ، لا تستطيعين تصديقه . لقد داهمنى بشدة .

دوريس : أنا أيضا ، لدى ثلاثة أطفال .

جورج : بالتأكيد ، بالتأكيد ، أعلم ذلك . لست أعني أنك لا تفهمين . كل ما في الأمر ، هو أننا شخصان مختلفان ، وأن شعورك بالذنب أقل حدة .

دوريس : ماذا تريد أن تفعل ، يا حبيبى ؟ أتريد أن تقيم سباقا في الشعور بالذنب ؟ هل هذا سيحل أى شيء ؟

جورج : ماذا تريد منى أن أفعل ، يا دوريس ؟

دوريس : أظن أنها ستكون فكرة رائعة لو توقفت عن الكلام في هذا الموضوع . هذا يجعلك تشعر بأنك أكثر سوءا ، ليس الا .

جورج : لا يمكننى أن أحس بانى أسوأ من ذلك . ذلك الصوت الصغير النقي يقول .. (يتوقف عن الكلام ويحاول التخلص مما يحس به بهزة من رأسه)

لا ، أنت على حق . فلننس ذلك . (يهز رأسه مرة أخرى) فلننس ، ولنحدث عن شيء آخر . حدثينى عن هرى . اروى لى القصة الطيبة عن هرى .

(أثناء ما يلى ذلك من وقت ، يحاول جورج التركيز الا أنه مشتت بوضوح ، وفي حالة عصبية)

دوريس : أوكى ! لقد أفلس .
(هذا يخرج له نظيا من مشكلته)

جورج : كيف لأحد أن يفلس بينما يبيع أجهزة تليفزيون؟

دوريس : أن هرى يمانى من نقطة ضعف كبائع . إذ من الضروري أن تقنع الناس بأشياء لا يستطيعون دفع ثمنها . وهو يفتقر الى غريزة المقاتل .
(متفكرة) وهذه من أفضل الأشياء التى تعجبني فيه . عموما ، لقد دخل مجال المقارنات .
(جورج يحملق من النافذة)

لقد جاء الدور عليك كي تحكى عن هلمن .

جورج : ماذا ؟

دوريس : اروى لى قصتك عن هلمن .

جورج : لقد فعلت ذلك ، من قبل .

دوريس : رويت لى ، فقط ، القصة السيئة . لماذا تروى دائما هذه القصة أولا ؟

جورج : لأنها هى القصة التى اتشوق الى أن ارويها لك .

دوريس : اروى لى القصة اللطيفة ، التى تتعلق بها .
(يدور حول الحجرة)

جودج : أو ! حسنا ، كريس ، وهو ايننا الاوسط ،

اصطدم بالة لتشذيب العشب فجرح ركبته جرما كبيرا حقا . فاخذتنا هلن ، أنا وهو الى المستشفى .

دوريس : كليكما ؟

جودج : ذلك لاني اغشى عني .

دوريس : أو !

جودج : الجزء اللطيف من القصة هو أنها لم تقل ذلك لأحد قط .

دوريس : ايفشى عليك كثيرا ؟

جودج : فقط في حالات الطوارئ .

دوريس : هل منظر الدم هو الذي ..

جودج : أرجوك يا دوريس ! فمعدتي متعبة أصلا بما

يكفي . ربما سأتناول ذلك الكأس .

(يتجه نحو الخمر ، ويتحدث بطريقة تتسم بالمبالغة في العقوبة)

أو ! اسمعي ، لقد خطر لي شيء ما . بدلا من أن

أغادر في الموعد المعتاد غدا مساء ، هل يضايك

لو ذهبت مبكرا قليلا .

دوريس : (متعجبة) ومتى تنوى أن تفعل ذلك ؟

جـورج : حسنا ، هناك طائرة بعد نصف ساعة .
(تنظر اليه في ذهول)

دوريس : أتريد أن تذهب قبل الموعد بثلاث وعشرين ساعة؟
(ينتجه الى حقيبة ملايسه ويبدأ في حزم حاجياته ويستمر في ذلك ، بينما تراقبه بعينين لا تصدقان)

جـورج : اسمعى ، أعلم ما تحسبن به - أعلم حقا - بل لن أشير الى أنك أنت نفسك أم ، ومع ذلك لم تقدرى الموقف . اعنى أنى حتى لم أكن لأفكر فى ذلك لو أن هذه الأزمة لم تقع . أو ! ليس الأمر هو سنة الجنينة - أذ من الممكن أنها ابتلعت السنة . أعنى أنها يمكن أن تكون قابضة يعلم الله أين ! حسنا ، أعلم أن ذلك ، سوف يجعلك فى حيرة من أمرك ، ولكن ليس هناك داع لأن تذهبي أنت أيضا . أذ ان حساب الحجرة قد دفع بالكامل . على أى حال ، ربما أكون بذلك أسسدى لك معروفا . ذلك أنى او بقيت ، لن أكون صحبة طيبة . آه - هل رأيت فرشاة شعرى ؟

(ينظر حوله ، فىرى أنها بجانبها)

دوريس ، هل يمكنك أن تعطينى فرشاة شعرى ؟

(دون أن تنطق بكلمة ، تلتقطها وتلقى بها اليه بقوة أشد بكثير مما هو ضرورى . تعبر الى جانب رأسه وترتطم بالجدار . تعقب ذلك فترة صمت)

اعتقد انى أستطيع تفسير ذلك . اذ انك
تفسرين ، الى حد ما ، بأنك مرفوضة ،
وصدقيني ، يمكننى فهم ذلك ، غير انى اريد منك
أن تعرفى أن ذهائى من هنا ليست له أى علاقة
بى أو بك ! (تكتفى بالنظر اليه) دوريس ،
هذه حالة طارئة ! فلدى طفلة مريضة فى المنزل .

دوريس : (منفجرة) أو ! لا تتوقف عن ذلك ! لا يتعلق
الامر بسنة الجنينة الملعونة تلك ! فلقد التهمك
الشعور بالذنب وطريقتك الوحيدة للتعامل معه
هى بالابتعاد عني بقدر ما يمكن !

جودج : وهو كذلك . انى أحس بالذنب . هل هذا
الشعور على هذه الدرجة من الفراية ؟
(بحلة) دوريس ، ألا تفهمين ؟ نحن نعش !
نحن تكذب على أسرتنا مرة كل عام ، وننتسلل
الى فندق فى كاليفورنيا ونرتكب الزنا !
(يرفع يده) هذا لا يعنى انى اريد أن أتوقف
عن فعل ذلك ! ولكنى ، فعلا ، أحس بالذنب ..
انى أقر بذلك .

دوريس : (غير مصدقة) أقرر بذلك ! عليك أن تضع
اعلانات ! ومن المحتمل أن توقف الأغراب فى
الشارع ! من العجب أنك لم تستأجر شخصا
يكتبها لك بالدخان فى الجو ، بل انى أحس
بالخجل لأنك لم تضع حرف الزين القرمزى
الذى يرمز الى الزنا على سراويلك القصيرة
كوسيلة لاثارة الحوار ! فانت تظن أنه بالكلام

عن هذا الأمر ، وباعتصار يديك ، والضرب على صدرك ، كل هذا سوف يشفع لك فيما تفعل ، الى حد ما . لذا فانت تدور حول المكان مثل - مثل عصب مكشوف قائلا ، « انى أغش ، ولكن انظروا مدى ما اشعر به من ذنب ، لذا فلا بد انى رجل لطيف ! » وكى تزيده العطين بلة ، فان لديك العجرفة الخارقة التى تجعلك تعتقد انك الوحيد فى هذا العالم الذى يمتلك ضميرا ! حسنا ، لن يجعل هذا منك شخصا لطيفا . اتدرى ماذا يفعل هذا بك ؟ اتان صغير أحقق ! (فترة صمت)

جورج : هل أقول لك شيئا ؟ كنت أحبك أكثر قبل ان تبدنى فى القراءة .

دوريس : ليس هذا هو السبب فى أنك ذاهب ، يا جورج .

جورج : ليست هذه هى نهاية العالم ، يا دوريس ، اذ انى لا أعتزم أن اتركك بشكل دائم .
(يستدير كى يكمل حزم اشيائه)

جورج : سوف ترى بعضنا فى العام القادم .
(يفلق حقيبة الملابس ، ويحكم الأقفال)

دوريس : (بهتوء - وبخس)
لن يكون هناك عام قادم ، يا جورج .
(يستدير كى يواجهها)

جـورج : أنت لا تعنين ذلك .
(من النظر الى وجهها ، يشك في انها تعنى
ما قالت)

جـورج : لا أستطيع أن اصدق ذلك . اى المجرى أن على
ان اذهب مبكرا في عام واحد ، يكون لديك
الاستعداد لأن تلقى بعمر من نهايات الأسبوع ؟
هل يمكنك أن تكونى شخصا عارضا الى هذا
الحد ؟

دوريس : لست ارى اى مبرر للاستمرار .
(يبدأ في هز راسه)

جـورج : أو ! كلا ، لا تفعلنى ذلك بى ، يا دوريس .
(يأخذ حقيبة الملابس ويتجه لوضعها بجانب
الباب)
لا تحاولى التأثير على بحقق . فلدى ما يكفى
من هذه المعاملة في البيت .
(يتناول معطف المطر ، يرتديه)
هذا ليس صلب علاقتنا .

دوريس : (بصفاء ذهن) وما هو صلب علاقتنا ،
يا جورج ؟

جـورج : ألا تعرفين ؟

دوريس : بلى غير أنه يبدو مختلفا تماما عما ترانا . ولهذا
السبب أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن لقاءتنا .

جورج : (بشكل نهائي) يا الهى ، انك جادة حق .

دوريس : جورج ما معنى الاستمرار اذا كان كل منا سيأتى
للآخر مثقلا بالشعور بالذنب والندم ؟ وما هى
الفرحة فى ذلك ؟
(جورج محبط - يشير الى الباب)

جورج : لدى التزام هناك .

دوريس : (بهتوء) وهل ليس لديك التزام هنا ؟

جورج : (فى حائرة من انجيرة) هنا ؟ كنت اظن ان التزامنا
هو ان نحضر الى هنا كل عام .

دوريس : نحضر سعداء وفى حالة جيدة ، هاه ؟ مجرد
عاشقين يلتقيان مرة فى العام ، شيء سريع وعابر .

جورج : وهو كذلك اذن ، ربما كنت اخدع نفسى .
انى بشر .

دوريس : وكذلك أنا .

جورج : (بصلى) ولكنك مختلفة . أنت أقوى . ذلك
أنا دائما ما تبدين قادرة على مسايرة الأمور .
(تبتعد وتنظر الى المدفأة . وتتكلم ببطء
متعمدة الا تكون منفعلة)

دوريس : أثناء العام الماضي ، كنت أرفع سماعة التليفون ، وكنت على وشك أن أطلبك خمس مرات . لم يكن يبدو أنى أستطيع الكف عن التفكير فيك ، اذ ظلت تظلل حياتي الواقعية وهذا الذى كثيرا . ولندخل فى الموضوع ، شعرت بالذنب . لذا قررت أن امتنع عن رؤيتك .
(يشعر بالتأثر الشديد ، وهى تستدير لمواجهة)

فى البداية ، لم أكن ساحضر أبدا ، ثم فكرت بأنى مدينة لك بتقديم تفسير . لذا جئت . (تبتعد)
وحين دخلت من الباب أدركت أنى لن أستطيع أن أفعل ذلك . هذا ، بالرغم من الثمن الذى يساويه ذلك .
(فترة صمت)

جورج : (أخيرا فى حانة اعياء) آه يا الهى ، لكم أحس بالذنب !!

دوريس : (يهدوء وبصوت يخلو من أى شعور) اعتقد أنه يحسن بك أن تذهب (تمر فترة صمت)

جورج : انى أحبك .

دوريس : انى حقا . بل انى أشك فى أنى مصابة بمرض عصائى ، ولا أستحق المساومة - غير انى أحبك .
(ينتجه نحوها ويديرها برقة كى تواجهه)

جـورج : هل ستدعيني أبقى ؟
(يتعانقان ، يترك كل منهما الآخر ويعمل كل منهما في الآخر)

جـورج : ماذا سنفعل ، يا دوريس ؟
(تمهد يدها وتأخذ يده)

دوريس : أمسك يدي بكل قوة ، حتى الغد .
(يتعانقان تخفت الأضواء ببطء ، وينزل الستار)

نهاية الفصل الأول ، المشهد الثاني

المشهد الثالث

نفس المكان .

الوقت : احد ايام فبراير من عام ١٩٦١ . عند دفع الستار ، يرى جورج وهو مازال يرتدى معطف المطر ، والتبسة ، يتحدث بالتليفون حقيبة ملابسه مفتوحة في منتصف الارضية ومن الواضح انه قد وصل توا . يخلع معطف المطر بينما يتكلم ويلقى به على الفراش .
(بعصبية في التليفون)

جـورج : كلا ، بالطبع ، لم أترك هيلن ، اني في رحلة عمل . ذلك اني احضر الى هنا كل عام . ولست أفر من المشكلة (يزداد غضبا) أعلم بالطبع ، ان الأمر خطير . ومع ذلك ، لا أرى

أى سبب فى أن تطلبى مكالمه بعيدة المسافة -
واسمعى ، انى بكل صراحة لست أرى
ما شأنك ، ولكى أكون فى غاية الصدق فانى
امقت (تخرج منه تهيدة غيظ) أجل ، ذهبت
الى طبيب - وهو يقول انها ليست مشكلة
كبيرة ، وان كل رجل يمر بهذه المشكلة فى وقت
ما . واسمعى ، اذا كان لنا أن نناقش هذا ،
فعليك أن تتعلمى كيف تنطقه نطقا صحيحا ،
الحالة هى عجز وليس حيز (غير مصدق)
ماذا تقصدين بسؤالك ، هل أصبت بذلك مع
مرو الوقت ؟ انها مشكلة رد فعل عكسى
وليست مرضا نهائيا ! (يشعر بالاحباط)
ليس هذا شيئا « يمكن أن يواد فى مهده » ،
أود أن أعرف ، كيف اكتشفت ذلك ، على أى
حال ؟ هل ألقيت عرضا ببضعة تلميحات ؟
وما نوع تلك التلميحات ؟ سالتها وابت
مضحكة . رائع . (يفتأ مرة أخرى) نعم ،
بالطبع ، أحاول أن أفعل شيئا - ليس على
أن أخبرك بذلك - هل تسمحين لى بأن أعالج
هذا الأمر بطريقتى الخاصة ؟ سوف أكون على
ما يرام - حالا - هذا هو كل ما أعرفه .
(يشتعل غضبا) فقط أحس بذلك ، أو ! كى !
انى أتردد على شخص ما هنا يعد خيرا .
(ينفذ صبره) لست أرى أننا حتى يجب أن
نناقش هذا الموضوع ! - انى آسف سوف
أضع السماعه الآن . (بهيم) الى اللقاء ،
يا أمى !

(يضع السماعه بعنف ويلتقط معطف المطر ،
وينظر الى الفراش ، يلقي بالمعطف على احد
المقاعد ، يقلب البطاطين والملاءات الى اسفل ،
يلقى بالقبعة على المقعد مما يبين أن شعره
ينحسر بشكل ملحوظ . ثم يتجه الى حقيبة
ملابسه ، ويضعها على الرف . يفتحها ويخرج
بيجامه ، وروب ويخرج الى الحمام . هناك
برهة صمت قبل أن يفتح الباب الامامي وتدخل
دوريس . يبدو عليها الحمل بشكل ملحوظ
جدا . عاد شعرها الى اونه العادى ويبدو وجهها
أكثر رقة وأكثر ضعفا من ذى قبل . تضع
كيسها ، وعلى وجهها قطرات قليلة من العرق)
(تنادى)

دوريس : جورج ، اين انت ؟

جورج : (من خارج خشبة المسرح من الحمام)

سوف اخرج حالا ، يا حبيبتي !
(دوريس تقيم ظهرها وتتجه للنظر من النافذة .
حين يدخل جورج من الحمام ، مرتديا البيجامه
والروب ، يكون ظهرها نحوه . يتوقف ، وينظر
اليها برقة)
كيف حالك ، يا حبيبتي !

(دوريس تقيم ظهرها وتتجه للنظر من النافذة .
حين يدخل جورج من الحمام ، مرتديا البيجامه
والروب ، يكون ظهرها نحوه يتوقف وينظر
اليها برقة)

كيف حالك يا حبيبتي ؟

(تستدير لتواجهه كاشفة عن بطنها الحامل في
ثمانية أشهر . تلوى ابتسامته ويتجمد تعبير
وجهه . فقط يحملق دون أن يكون قادرا على
الكلام)

دوريس : (أخيرا) أعرف . لقد سمعت عن ترهل من هن
في منتصف العمر غير أن هذا سخيف .
(جورج بصوت مختنق)

جورج : يا الهى ، ماذا فعلت بنفسك ؟

دوريس : حسنا ، لا يرجع كل الفضل لى . اذ انه كان
جهدا مشتركا .
(يستمر في الحملة فيها)

يا حبيبى ، عندما لا تكون قد رأيت صديقا قديما
لمدة سنة ، اليس من المعتاد أن تقبله على سبيل
التحية ؟

جورج : (مأخوذا) ماذا ؟ أو ! بالتأكيد .

(يتحرك نحوها ويقبلها على سبيل الواجب ،
الى حد ما)

دوريس : هل أنت على ما يرام ؟ أنت تبدو مضحكا .
(جورج يستشيط غضبا ، ويبتعد)

جورج : مضحك ؟ انى فى حالة هستيرية !

دوريس : ما معنى هذه الكلمة ؟ (يحاول السيطرة على نفسه)

جودج : حسنا - من الطبيعى - ان اندهش ، أليس كذلك ؟

دوريس : انت مندهش من انى اصررت على زيارة قبر الارنب الميت ! (متعجبة) لماذا ترتدى البيجامة والروب ، بعد الظهر ؟

جودج : (بعصية) انى اؤدى تدريبا على أداء دور فى احدى مسرحيات نويل كوراد ! ماذا تعتقدن بحق الجحيم !

دوريس : او ! انى آسفة ، يا حبيبى . اخشى ان جميع الملابس التى تحتاج الى تنظيف بالخارج ، ما لم يكن لديك سلما جاهزا للاستعمال .

جودج : دوريس ، اتسمحين ، انى لست فى حالة مزاجية تسمح بسماع النكات التى تخلو من الذوق !

دوريس : او ! هيا يا حبيبى ، أين حسك الفكاهى ؟ انظر اليه فى هذه الناحية - ربما كانت هذه هى طريقة الطبيعة التى تقول لنا بها خفضا من غلوائكما قليلا .

(يراقبها بينما تتجه الى مقعد ، وتحاول ان تجلس عليه بشئ من العرج . تركل حذاءها

وتدلك قنميتها ثم تنظر الى أعلى فتجده يحملق
فيها وعلى وجهه تعبير ينذر بالشؤم)

دوريس : هل تفكر في شيء ما ، يا جورج ؟
(يتعد نحو النافذة)

جورج : لم اعد أفكر .

دوريس : اذن ، لماذا تبدو قلقا هكذا ؟
(يستدير لمواجهتها)

جورج : لابد ان هذا الحمل مدته ثمانية أشهر ؟

دوريس : لماذا أنت مصدوم هكذا ؟ فانا متزوجة .

جورج : أتظنين ان هذا عذر ؟

دوريس : ماذا تحاول ان تقول ، بالضغط ؟

جورج : لا شيء ، كل ما هنالك انى اعتبر ذلك ، سلوكا
ملعونا غير مسئول .

دوريس : (يعجبها هذا الكلام) حسنا ، يجب ان اعترف
بان ذلك لم يكن مخطئا له .

جورج : (محبطا) اعنى الحضور الى هنا ، بهدم
الحالة !

دوريس : يؤسفني ان هذا اصابك بخيبة الأمل ، يا حبيبى،
ولكن علينا أن نعتز على طريقة أخرى للتواصل .

جورج : عظيم ! هل لديك أية أفكار ؟

دوريس : يمكننا أن نتحدث .

جورج : نتحدث ؟ يمكننى ان أجد ما يكفى من التحدث
فى المنزل !

دوريس : (تنظر بحدة) حسنا ، والجنس ، أستطيع
الحصول عليه فى المنزل ، وكما يمكنك ان ترى ،
هذا ليس مجرد حديث .

جورج : ماذا يفترض أن يكون معنى هذا بحق الجحيم ؟

دوريس : (نهز كتفها) لم يكن لدى مطلقا أى مبرر
للكسوى من هوى من هذه الناحية .

جورج : أو ! حقا ؟ وماذا يجعل ذلك منى ؟ « شرائح
كبد » .

(كانت تراقبه وعلى وجهها تعبير عجيب)

دوريس : ماذا حدث لك ، يا جورج ؟

جورج : ماذا حدث ؟ انى الرجل الوحيد فى أمريكا الذى
أقام التزاما محرما مع امرأة تبدو كفرقاطة فى
كامل سرعتها ! ثم تسأليننى ماذا حدث ؟

دوريس : (يهدوء) لا ، بل هناك شيء آخر . فأنت لست على طبيعتك .

جورج : دعيني انا الذى أحكم على حالتى ، اتسمحين ؟

دوريس : لماذا أنت غاضب هكذا ؟

جورج : وما هو ذلك الشيء الذى لم يكن يعجبك فى هرى ؟ وهل يفترض أن ينعكس هذا على ؟ ألا تعتقدين أن لدى رغبات عادية ودوافع جنسية ؟

دوريس : كلا ، بالطبع . فأنت عادى جدا . كنت فقط أعنى أنى أتقرب رؤيتك لأسباب كثيرة بالإضافة الى الجنس . أم هل تعتقد أن علاقتنا كانت قد دامت كل هذا الوقت اذا كان الجنس هو الشيء الوحيد المشترك بيننا ؟

جورج : (بكراهية) كلا ، لا أظن ذلك .

دوريس : نحن صديقان ، كما أننا عاشقان .

جورج : (يتنهد) أجل ، انى أسف يا دوريس . لقد كان عقلى منقلا بالكثير من الأشياء فى الفترة الأخيرة ، ورؤيتك بهذا الشكل أصابتنى بالشلل . أتريدين كاسا ؟

دوريس : لا ، استمر أنت . ذلك أن الكحول يضع على وجهى ظلا ورديا مضحكا .

(تراقبه بينما يتجه لاستخراج زجاجة من حقيبة
ملابسه)

أتريد أن تتحدث معي عما يثقل عقلك .

جودج : لا ، انه شيء لا أستطيع ، حقا ، ان أتحدث عنه .
(يتجه للحصول على كوب . يملأ كاسا ،
ويهز كتفيه)

كل ما هنالك اني كنت أترقب نهاية اسبوع
حمية .

دوريس : أعتقد أننا يمكن أن نشعر بمشاعر حميمة
فقط ، من خلال الجنس ؟

جودج : أظن ، انه ، من المؤكد يساعد على ذلك .

دوريس : او ! ربما كان ذلك في البداية .

جودج : البداية ؟

دوريس : حسنا ، في كل سنة نلتقي فيها ، يكون الأمر
غريبا قليلا في البداية ، غير أننا عادة ما نحل
ذلك في الفراش مع الكثير من التهنيدات .

جودج : دوريس ، اذا كنا لن نفعل ذلك ، أيايقتك
ألا نتكلم عنه ؟

دوريس : كل ما كنت أعنيه هو أننا ربما نكون في حاجة
لشيء آخر كي نكسر الجليد .

(يملأ لنفسه كاسا آخر)

جودج : اني على استعداد لتجربة أي شيء .

دوريس : ما رأيك فى هذا ؟ لنفرض أنى قلت لك شيئا
عنى لم أبع به لآى شخص من قبل ، طوال
حياتى ؟

جودج : أعتقد أنى تلقيت ما يكفى من المفاجآت ليوم واحد.

دوريس : هذه المفاجأة سوف تعجبك .
(تخرج من المقعد ببعض الصعوبة وتتجه للنظر
من النافذة يراقب وينتظر)

كنت أحلم بك جنسيا .

جودج : متى ؟

دوريس : فى الآونة الأخيرة . تقريبا كل ليلة .

جودج : أى نوع من الأحلام ؟
(تستدير لتواجهه)

دوريس : هذا هو الشيء الغريب فى الأمر . ذلك أنها دائما
نفس الأحلام . نمارس فيها الحب تحت الماء .
وفى كهوف وحمامات سباحة . ولكن دائما تحت
الماء . أليس هذا شيئا شاذا ؟ (تهز كتفها)
ربما كانت له علاقة بكونى حامل .

جـورج : تحت الماء ، هاه ؟
(تومي)

دوريس : والآن ، عليك أن تروى لى سرا عميقا غامضا
عنك .

جـورج : لا أستطيع السباحة .

دوريس : (مندهشة) أتقصد ذلك بالمعنى الحرقى ؟

جـورج : (يغيظ) بالطبع ، أعنى المعنى الحرقى . فحين
أقول لك انى لا أستطيع السباحة ، فهذا معناه ،
ببساطه ، انى لا أستطيع السباحة .

دوريس : وكيف ذلك ؟

جـورج : كل ما فى الأمر انى لم أتعلمها حسنا كنت طفلا .
غير انى لم أبع بذلك لى شخص ... حسنا
اكتشفت ذلك حين دفعتنى هلن فى احدى المرات
وكدت أغرق ٠٠ ولكن ، حتى أولادى ، لا يعرفون
ذلك . فحين نذهب الى الشاطئ أتصنع أن أعانى
من احدى ركبتى .

دوريس : وهل لديك ركبة متعبة .

جـورج : لا ، وهم لا يعلمون ذلك . أيضا .
(تتجه نحوه وتضع يدها على خده)

دوريس : كما ترى ، لقد نجحت الفكرة .
(تبدو عليه الحيرة)

ها نحن نتحدث وكأننا كنا في الفراش ، وما الى ذلك .
(تتجه بمنأى الى مقعد آخر ، وتجلس عليه ببطء . والمجهود يشعروا بالتمب)
سوف اقول لك ان اثل كيني لابد انها تحب الاطفال حقا .

جورج : انى آسف عما حدث منى فيما قبل . كما انى مسرور أن أراك .

دوريس : وهل تريد أن تخبرنى عن كل ما يتقل عقلك ؟
(ينظر اليها للحظة)

جورج : وهو كذلك ، اذ ربما أخرج ما فى صدرى بكل صراحة . اعنى أنه ليس مما يخجل المرء منه .
(يدور دورة حول الحجرة)
الامر بسيط جدا حقا ، انه يتعلق بحياتى الجنسية . ففى الفترة الأخيرة لم تكن هلمن قادرة على ارضائى .

دوريس : (مندهشة) هل فقدت اهتمامها بالجنس ؟

جورج : يعلم الله أنها تحاول . غير انى أستطيع ان أثبت أنها فقدت اهتمامها .

دوريس : هل لديك أية فكرة عن سبب ذلك ؟

جـورج : حسنا ، لقد كانت لهن دائما الكثير من المشكلات العقلية عن الجنس . فمن ناحية ، كانت دائما تفكر فيه باعتباره وظيفة للذة عادية صحية ، الا تعتقدن ان هذا الى حد ما تفكير ملتو ؟

دوريس : الا اذا كنت كاثوليكية .

جـورج : (بجدية) أنت تمزحين غير أنه يوجد الكثير مما يقال عن الذنب . أعني أنك اذا كنت لا تشعرين بالذنب أو بالخجل فيما يتعلق بالجنس ، فانا أعتقد أنك ، بذلك ، تفقدن نصف المتعة . بالنسبة لهن ، كان الجنس دائما تسلية جيدة ونظيفة . فلا غرو في أنها قد سئمته .
(يلاحظ ان نظرة دوريس مشتتة للانتباه الى حد ما)

لست أدري ، لسبب ما ، تزايد دافعي الجنسي في الوقت الذي قل فيه دافعها .

دوريس : هذا غير طبيعي . اذا انه في المعتاد ، يحدث العكس .

جـورج : (بطريقة دفاعية) أتهمينني بالكذب ؟

دوريس : كلا ، بالطبع . لماذا أراك سريع الغضب هكذا ؟

جـودج : لانه .. لا أعتقد انه من الانصاف أن نتحدث عن ذلك من وراء ظهرها حين لا تكون موجودة لتدافع عن نفسها .
(تراقبه بينما يتجه للماء كاس آخر)

دوريس : أتحب أن تدخل في الجزء الشكلي لما تقول ؟

جـودج : ماذا ؟ أو ! وهو كذلك . سوف أبدأ بالقصة اللطيفة الخاصة بها .

دوريس : أنك لم تفعل ذلك ، مطلقا ، من قبل . لا بد أنك أخذ في الدين .

جـودج : دوريس ، هل يضايقك ؟ ماذا كنت أقول ؟ أو ! أجل . كنا نحجز حجرة في أحد فنادق لندن ، وكان هناك رجل يرتدى معطفا صباحيا وبنطلونا مخططا يقف عند المدخل الأمامي . وسلمته هلم حقائبها وأخذت طريقها بخفة الى الاستراحة . وتبعتها الرجل وهو يحمل حقائبها وأشار ، بطريقة غاية في التهذيب ، الى أنه ليس فقط لا يعمل بالفندق ، وانما هو سفير الدنمارك . فقالت دون أن يطرف لها رمش ، « حسنا هذا رائع . اذ قد يكون في إمكانك أن تخبرنا بالاماكن الجيدة التي يمكن أن نأكل فيها في كوبنهاجن » . وقد فعل ذلك . ما أريد أن أقوله انها لا تقلق حين تجعل من نفسها امرأة حمقاء . اني أعجب بذلك ، حقا .

دوريس : وما هو الشيء الذى لا تعجب به ؟

جورج : أنه ذلك الحس الفكاهى اللعين الذى تتمتع به .

دوريس : او ! تلك هى القصص التى أفضلها أكثر من غيرها .

(ينظر اليها للحظة ، ثم يندفع مباشرة لرواية القصة)

جورج : كنا قد وصلنا الى المنزل بعد حضور إحدى

الحفلات وكنا قد تناولنا بعض الكئوس فذهبنا الى الفراش وبدأنا فى ممارسة الحب . حسنا لم يحدث شيء .. بالنسبة لى .. لم أستطع .. حسنا ، تفهمين ما أعنى . لم يكن أمرا خطيرا .. بل ضحكنا مما حدث ، ثم بعد حوالى نصف ساعة ، وبينما كنت على وشك النعاس ، قالت : « هذا مضحك ، فحين تزوجت عضوا فى الحزب الشيوعى الأمريكى ، كنت أظن دائما أن عينييه هما اللتان ستضعفان أولا » .

دوريس : كانت فقط ، تحاول أن تتلطف معك ، يا جورج .

جورج : ولكن هذا لم يكن له أى أثر ملطف . فهناك بعض الأشياء ليست طريفة .

(دوريس لا تقول أى شيء)

لنفترض أن ما أحاول أن أقوله هو أن أكثر ما يجعلنى أحمل مشاعر طيبة نحو هالن هو أنها قضت على رغبتى الجنسية !

دوريس : (بلطف) أنت عاجز ؟

جودج : قليلا .

(يهز كتفه)

أوكي ! الآن هناك خمسة أشخاص يعرفون ذلك . أنا وانت وهلين وأمها .

دوريس : ومن الشخص الخامس ؟

جودج : تشيت هانتلي . اذ اني واثق من أن أمها قد أذاعت عليه نشرة اخبار الساعة السادسة .

دوريس : كنت أعتقد أن هذا يمكن أن يكون هو الموضوع .

جودج : أتعين أنك يمكنك أن تتبينى الأمر بمجرد النظر الى ؟

دوريس : (بتعاطف) متى حدث ذلك يا حبيبي ؟

جودج : حدث ؟ نحن لا نتحدث ، يا دوريس عن حادث وقع في الطريق السريع ! أعني أنك لا تستيقظين ذات صباح وتقولين : « أو ! لقد سرقت مجوهرات العائلة القديمة » انه شيء تدريجي جدا .

دوريس : وهل تلوم هلين على ذلك ، حقا ؟

جـوـج : بالطبع لا . كنت اريد ان .. أن أقول لك ولكني لم أستطع التفكير في طريقة لطيفة لادخال هذا الموضوع في الحوار .

(يضحك ضحكة قصيرة قاسية)

وإذا أردت الصدق ، فاني كنت أنتظر حتى تقولي « ما الجديد ؟ » وكنت سأقول « لا شيء » ، غير أنني أستطيع أن اخبرك بما هو قديم « .

دوريس : وما هو رد فعل هنن ؟

جـوـج : أو ! لم نتحدث عن ذلك كثيرا ، غير أنني لدى الشعور بأنها تعتبر ذلك فجوة في مسئولية الشخص الاجتماعية . مثل التخلي عن شريكك في التنس بعدم الإمساك بالارسال . (يضحك ضحكة صغيرة) ها أنت ترىنا . المسألة ليست بمأساة عظيمة . فكما يقولون في بروكلين : « فقط انتظر حتى العام القادم » (هي لا تبتسم) اني جاد ، سوف أكون على ما يرام . فلا تبعثي بالورود . اذ ان المريض لم يمت بعد - انه يستريح فحسب . (تهمد يدها) هذا القول ، يا دوريس ، لا يكاد يستدعي التهئة .

دوريس : أنا في حاجة الى المساعدة كي أخرج من هذا المقعد .

(يجذبها ويخرجها من المقعد . ويضع وجهه بين يديها ببساطة)

جورج : انى آسف حقا .

(ينظر كل منهما بركة الى الآخر للحظة ، قبل ان يعتمد فجأة)

ماذا كان هذا بحق الجحيم ؟

دوريس : انه الطفل يتحرك .

جورج : (مبتعدا) كل شخص قد صوب طلقة نحوى . فلم لا يفعل ذلك هو !

دوريس : (مندهشة) هذا غريب . اذ انه لم يكن يتحرك في الفترة الأخيرة . ربما يفيض حضوري المفاجيء الى هنا .

(تلاحظ ان جورج لا يصغى)

هل هناك أى شىء ذى فائدة يمكننى ان أقوله ؟

جورج : ماذا ؟ يا حبيبتي ، يمكنك ان تقولى اى شىء ما عدا « هذه كلها تهيؤات فى رأسك » ، أعنى انى لست طبيبا ، غير ان لدى احساسا بالاتجاه الصحيح . (وهي على وشك الكلام) اسمعى ، كى أقول الصدق ، لست شديد الشغف بهذه المناقشة كلها . فلننسها ، هاه ؟

دوريس : وهو كذلك . عم تريد ان تتحدث ؟

جـوـج : عن أى شىء سوى الجنس . ما هو شعورك وأنت حامل ؟

دوريس : غير مصدقة وغاضبة ، غائبة عن الوعي وكان ليس لى هدف وعملية وفى النهاية لدى مشاعر الأمومة . تقريبا بهذا الترتيب .

جـوـج : مفرداتك اللفظية تتحسن .

دوريس : آه ، فأنت لم تعرف . أنك تتحدث مع خريجة المدرسة الثانوية .

جـوـج : (متدهشا) وكيف حدث ذلك ؟

دوريس : لقد ألزمت الفراش فى الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل ، لذا ، وبدلا أن من تكون كل تلك الفترة ، مضيفة كاملة للوقت ، اشتركت فى دورة دراسية عن طريق المراسلة .

جـوـج : (باعجاب) أنت فعلا شخص يعتد به ، أتدرين ذلك ؟

دوريس : فى هذا كله نوع من السخرية الملتوية .

جـوـج : كيف ؟

دوريس : فى المرة الأولى ، لم أخرج لأنى كنت حاملا ، والآن تخرجت لأنى (تضرب على بطنها) وهذا يروق لاحتساسى بالنظام .

جـوـج : لم أكن أعلم أن لديك احساسا بالنظام .

دوريس : هذا غير منصف . اذ تحسنت كثيرا في أعمال المنزل ، في الفترة الأخيرة . أما بالنسبة ، للكواء ، فانا الآن متخلفة بعامين . لابد أن ذلك يرجع الى غريزة وعناية الأطفال . على أي حال ، في اليوم الذي وصلت فيه شهادة الدبلوم عن طريق البريد ، اشتري هري لي صديريا نسائيا ، وخرجنا للرقص حسن ، نحن لم نرقص ، في حقيقة الأمر ، بل كنا نتحرك بتساقل . وبعد ذلك ذهبنا الى أحد المحال وابتعنا بعض الحلوى من نوع فادج ساندى . وهذه هي قصتي اللطيفة عنه .

جـوـج : أمازال يبيع العقارات ؟

دوريس : بل التأمين . وهو يحب هذا العمل . ذلك أنه يعطيه مبرر للاستعلام عن رفاقه القدامى في الجيش .
(ينظر اليها بينما تقف وبطنها بارزة الى الامام وكلتا يديها تضغط على احد جانبي ظهرها)

جـوـج : هل أنت مستريحة يا دوريس في هذا الوضع ؟

دوريس : يا حبيبى . حين تكون في حالتى فانت لا تستريح في أى وضع من الأوضاع .
(يمسك بلراءها ويقودها الى أحد المقاعد)

جورج : ميا ، اجلسى هنا .
(يساعدها على ان تجلس جيدا على المقعد .
واثناء ذلك ، يعلو وجهه تعبير غريب)

دوريس : شكرا . كيف حال الاولاد ؟

جورج : (فى حالة زائفة) ماذا ؟ او اى حالة طيبة .
لقد حصل ميكى على وظيفة فى الاسوشيتيد
بريس .

دوريس : او ! يا حبيبى ، هذا رائع . انى جد فخورة به .
(تلاحظ ان يحملق فيها بتعبير ثابت غريب)

جورج ، لماذا تنظر الى بهذه الطريقة ؟

جورج : (بسرعة شديدة) لا يوجد اى سبب . لا ،
لا شىء .

دوريس : هل بطنى تضايقتك ؟

جورج : لا ، ليس الامر كذلك . اروى لى قصتك
الثانية عن هرى .

دوريس : لقد صادقت متاعب كى ابلغه بانى حامل . وحين
فعلت ذلك ، فى النهاية ، نظر الى اللحظة ثم
قال ، « اوجد مسدس فى البيت ؟ » جورج ،
انك تفعل ذلك مرة اخرى . ما الامر ؟

جـورج : (منفجرا) هذا بذيء !
دوريس : ما هو ؟
جـورج : حين لمستك بدأت أشعر بالاثارة !!
(يخطو حول المكان)
يا لى من شخص منحرف !
(يستدير للنظر اليها)
انى أنظر الى امرأة تزن مائتي رطل وأشعر
بحرارة الرغبة ! بل ان مجرد النظر اليك
يثيرنى .
(تنظر اليه للحظة)
دوريس : دعنى اقول لك شيئا . هذا الطف شيء قاله
لى اى انسان على مدى عدة اشهر .
جـورج : (غاضبا) هذا ليس مضحكا !
دوريس : ألسنت مسرورا ؟
جـورج : مسرور ؟ هذا يذكرنى بعيد ميلادى السابع !
دوريس : ماذا ؟
جـورج : لقد اعطاني عمى خمسين سنتا . فجريت مسافة
ميلين وحين وصلت كان محل الحلوى قد أغلق
أبوابه !

دوريس : (في حيرة) ولكن ألا يحل هذا - مشكلتك ؟

جورج : (محيطا) الفكرة لا تحل أى شيء ! المهم هو التنفيذ !

دوريس : (مسرورة) لقد أحسست بى حقا ، هاه ؟

جورج : اسمح لى .

(دون أن ينطق بأى كلمة أخرى ، يتجه الى البيانو ، ويجلس ويبدأ ، بعدوانية في عزف كونشرتو لرحمانينوف . ومما يبعث على الدهشة ، أنه يعزف ببراعة فائقة . أنه عزف ليس كذلك الذى نجده في قاعات الموسيقى ، غير أنه جيد لدرجة تكفى لخداع الكثيرين . دوريس تشاهده وهي مشدوهة . أخيرا تقوى بقدر يكفى لجعلها تنهض من مقعدها وتتجه الى البيانو حيث تراقبه وعلى وجهها تعبير ينم عن علم التصديق)

دوريس : غير معقول ! هل أنت جيد كما ظننتك ؟
(يظل يعزف حتى النهاية)

جورج : ما رأيك في ؟

دوريس : تبدو لى رائعا .

جورج : هذه هي قصة حياتى ، يا دوريس . الشكل كله ولكن لا شيء من القدرة .

دوريس : (مذهولة) ولكن هذا البيانو ظل قابعا هناك لسنوات ولم تمسه . فلم الليلة ؟

جورج : أنه كدش بارد .

دوريس : اعترف كي تطلق التوتر الجنسي ؟

جورج : أى نوع من التوتر ، أى احباط فى حياتى ، عند حدوث أى شىء من هذا أتجه مباشرة الى البيانو (يهز كتفه) وحتى هذا لايتمكن المرء منه دون الكثير من التدريب .
(دوريس تهز رأسها فى دهشة)

دوريس : انك ، مخزن للمفاجآت ، يا جورج .

جورج : أجل ، أعرف ، فأنت تعيشين مع رجل لمدة عشرة أيام ولكنك لا تعرفينه حق المعرفة أبدا .

دوريس : لماذا لم تخبرنى من قبل أنك تعزف البيانو ؟

جورج : كانت لدى طرق أخرى لتسليتك .

دوريس : حسنا ، كنت دائما أعرف أن لك يدين مدهشتين .
(يتوقف عن العزف وينظر اليها)

جورج : اسمعى يا سيدتى ، انى أعمل هنا فقط . وليس مسموحا لى بأن اتواعد مع العميلات .

(تبسم وتبتعد ويبدأ في المزف من جديد)

دوريس : جورج ، ألا تزال تشعر بالاحباط ؟

جورج : لدى الاحساس بأن هذا الاحباط سوف يستهلك جميع كونهات براندينج الستة .

دوريس : سوف تنهك .

جورج : وهذه هي الفكرة .

دوريس : ولكن ..

جورج : (بقلق) ظلمت أنتظر لمدة ثلاثة أشهر كي يرتفع المنطاد ! حسنا لقد ارتفع . ولن يهبط حتى ..

دوريس : تعال هنا ، يا حبيبي .

(يتوقف عن المزف وينظر إليها)

هيا !

(ينهض من أمام البيانو ويتجه نحوها . تبدأ في فك روبه)

جورج : دوريس ..

دوريس : : هكذا . كل شيء سيكون على ما يرام .

جورج : ولكنك لا تستطيعين أن ...

دوريس : اعلم ذلك .

جـورج : اذن كيف ؟

دوريس : لا تقلق ، يا حبيبى . سوف نجد طريقة .
(تقبله برقة شديدة . بالتدريج ، يصبح اكثر
تورطا ومنهمكا فى القبله حتى يصبحا فى عناق
عاطفى . فجأة تتراجع بعيدا ، وتمسك ببطنها ،
يعلو وجهها مزيج من الدهشة والتحذير . ثم
يعتصر الالم وجهها)

جـورج : (يشعر بالانذار) ماذا بك ؟
(هى مشغولة جدا فى مكافحة الالم حتى انها
لا تستطيع الرد)

دوريس !
(خطف الالم انفاسها لذا فهى تلهث كى تلتقط
انفاسها)

دوريس ، بحق الله ، ماذا جرى ؟
(تنظر اليه غير مصدقة ، دون ان تقول
اى شئ)

دوريس ، ما الامر ، بحق الجحيم ؟

دوريس : (ترد اخيرا) لو .. لو ان الذاكرة تسعبنى ،
فلقد مرت توا بالام المخاض .
(يقف جامدا كى يستوعب ذلك)

جورج : لا لا يمكن أن يكون !
(يتعلق بقشة)

ربما كان عسر هضم .

دوريس : لا ، هناك فرق .

جورج : كيف يمكنك أن تكوني متأكدة هكذا ؟

دوريس : لأنى مرت بكليهما .

جورج : لكنك لا يمكن أن تكوني فى حالة مخاض ! متى
موعد ولادة الطفل ؟

دوريس : لم يتبقى شهر آخر .
(يحملق فيها للحظة ، ثم يضع يديه على
رأسه)

جورج : يا الهى ، ماذا صنعت ؟

دوريس : ماذا صنعت ؟

جورج : لقد تسببت فى ذلك . انها أنايتى .

دوريس : لا تكن سخيفا ، يا جورج . اذ ليست لك علاقة
بما يحدث .

جورج : لا تعاملينى كطفل ، يا دوريس !

- دوريس :** هل يمكن أن تكف عن هذا الهياج ؟
- جورج :** الهياج ؟ كنت من قبل أظن أن لدى بعض المتاعب . هل يمكنك أن تتصورى ما سيفعله هذا بحياتى الجنسية ؟
- دوريس :** جورج ، هل يمكنك ، (تتوقف) اعتقد انه يستحسن أن أجلس . (يتجه اليها بسرعة ، ويقودها الى أحد المقاعد)
- جورج :** (باعيا) يا يسوع ، أى نوع من الرجال أكون ؟ ما نوع الانسان الذى يرضى أن يفعل شيئا كهذا ؟
- دوريس :** هل يمكننى أن أقول شيئا ، يا جورج ؟ (متوترا ، ويتحرك حول نفسه)
- جورج :** اسمعى ، انى أقدر ما تحاولين أن تقعليه ، يا حبيبتي ، ولكن لا يوجد أى شيء يمكنك أن تقوليهِ ويجعلنى أشعر بالتحسن .
- دوريس :** لست أحاول أن أجعلك تشعر بالتحسن . (هذا الكلام يجعله يتوقف)
- جورج :** ماذا تحاولين أن تقولى ؟
- دوريس :** نحن نواجه الكثير من المتاعب ، فانا سألد طفلا .

جورج : أعرف ذلك .

دوريس : أعني أن هذا سيحدث الآن . فلدى تاريخ من المخاض القصير و .. (تتوقف عن الكلام مع بداية آلام وضع أخرى)

جورج : أو ! يا يسوع !
(يتجه إليها بسرعة ويركع أمامها فتمسك بيده بقبضة متشنجة بينما تقاوم الألم)

دوريس : أو ! يا يسوع !
(يبدأ الألم في الهدوء)

جورج : كيف تشعرين ؟

دوريس : أحس كائن .. كائن ساضع طفلا .

جورج : ربما كان اندارا زائفا . لابد أن يكون اندارا زائفا فانا .

دوريس : حاول ، يا حبيبي ، أن تضبط أعصابك .
اذهب الى التليفون واستكشف أين توجد أقرب مستشفى .

جورج : مستشفى ؟ أتريدن أن تذهبي الى مستشفى ؟

دوريس : جورج ، سواء راق لك ذلك أم لا ، فانا ساضع طفلا .

جورج : لكننا لسنا متزوجين ! أعنى أن الأمر سوف يبدو شاذاً !

دوريس : (تنهض) اذهب الى التليفون ، يا جورج .
(تتجه نحو الحمام) وتأكد من أنك تحصل على التوجيهات .

جورج : الى أين أنت ذاهبة ؟

دوريس : الى الحمام .

جورج : لماذا ؟

دوريس : ليس لدى وقت للإجابة على اسئلة .
(تخرج الى الحمام . يتحرك بسرعة الى التليفون ، يلتقط السماعة بجنون)

جورج : (فى التليفون) هلو ! مستر تشالمرز ؟ جورج يتحدث . هل يمكنك أن تخبرنى أين توجد أقرب مستشفى ؟ حسناً انها - زوجتى . لقد حدث شئ - غير متوقع . لقد حملت .. والآن .. سوف تضع الطفل .. كم تبعد من هنا ؟
(يفرع) أو ! يا الهى ! - وصلنى بهم تليفونيا ،
أسمع ؟
(يغطى السماعة بيده ، وينادى)

هل أنت بخير ، يا دوريس ؟

(لا توجد اجابة ، يرتعد)

دوريس ! دوريس ! أجيبينى !

دوريس : (من خارج خشبة المسرح - من الواضح انها تنالم)
دقيقة واحدة !
فانا - مشغولة .

جورج : او ! يا يسوع . (في التليفون) هلو - هلو !
انى اقيم في نزل ظلال البحر خارج ميندوسينو ،
وكأني سمعت هذا .. هذا الاثنى من الحجرة
المجاورة حسنا ، طرقت الباب ، ووجدت هذه
السيدة التى لم أقابلها من قبل ، وهى فى حالة
وضوح و .. هل يجب أن تعلم ذلك ؟ مازلت
لا أفهم السبب .. أوكى ! جورج بيترسون !
حسنا لم احسب الوقت بالضبط ولكنى اعتقد
حوالى ثلاث أو أربع دقائق - ابق معى .
(يصيح) من هو طبيبك ، يا دوريس ؟
(من خارج خشبة المسرح - بمجهود)

دوريس : د. جوزيف - هرى نجتون ! أوكلاند
٥٥٥ - ٧٨٧٨ .

(في التليفون) د. جوزيف هرى نجتون فى .

جورج : أوكلاند . رقمه ٥٥٥ - ٧٨٧٨ نعم لدى سيارة
هنا هناك على اليمين ، تمام .. اه .. هل
يمكنك أن تجيب على سؤال ؟ هل يمكن أن
يكون الاتصال المؤدى للذة أثناء الحمل يكون
هو السبب فى ال .. قبل .. الأوان ؟ - لا سبب
هناك ، كنت فقط أتساءل . تماما افعل ذلك !
(يضع السماعة وينادى)

سوف يتصلون بطبيبك . ولسوف يقابلنا
هناك ، في المستشفى .
(دوريس تظهر من باب الحمام ، وعلى وجهها
نظارة غريبة . لا تقول أى شيء)
هل سمعتنى ؟

دوريس : لا أظن أننا سنستطيع الوصول الى المستشفى .
(يندفع الدم الى وجهه)

جورج : ماذا ؟

دوريس : لقد بدأ الوضع حالا .

جورج : أو ! يا الهى الرحيم !

دوريس : سيكون علينا أن نعثر على طبيب في المنطقة .

جورج : ولكن لنفترض أننا لا نستطيع !

دوريس : تبدو فظيلا . لن يغشى عليك ، اليس كذلك ؟

جورج : (في صلصة كاملة) دوريس ، أنا لست سائق
سيارة أجرة . ولا أعرف كيف أولد النساء !

دوريس : جورج ، ليس هذا هو الوقت المناسب الذى تبدأ
فيه في التمثيل على طريقة بترفلاى ماكوين .
(تتجه نحو الفراش)

اتصل بأقرب طبيب ، بالتليفون .

(يسرع عائدا الى التليفون بينما هى نصف
جالسة ونصف راقدة على الفراش)

جـورج : (تليفونيا) من هو أقرب طبيب ؟ أريده على

التليفون ! بسرعة ! فهذه حالة طارئة !

(دوريس تصانى من نوبة تقلص اخرى بسبب

المخاض . جورج يتحرك نحوها وفي يده سماعة

التليفون ويضع ذراعه حولها ، ويمسك بيدها)

كل شيء على ما يرام ! - تماسكى . تماسكى ،

يا دوريس . تماسكى . هيا هيا ، تماسكى !

هل انت بخير ؟

دوريس : (بضعف) سوف يعلمك هذا كيف تقيم علاقة

جنسية عابرة مع امرأة متزوجة .

جـورج : ستكونين على ما يرام . وكل شيء سيكون على

ما يرام . (في التليفون) نعم ؟ (يقف ويصرخ)

سكرتيرته الآلية ! أنت لا تفهم . انها في المراحل

الآخرة للمخاض !

حسنا ، اركب سيارتك واتجه الى ذلك الملعب

اللعين ! عليك أن تحضره ! (يضع السماعة)

كل شيء على ما يرام ! - انه في ملعب الجولف

غير أن هذا الملعب يقع في نهاية الطريق . لقد

ذهب تشالمرز لاجضاره .

(تنظر اليه دوريس بنظرة مليئة باللعن)

ماذا حدث ، يا دوريس ؟

دوريس : استطيع أن أشعر بالطفل .

(يحملق فيها ، يستوعب الموقف ، فنرى تحولا

مؤكدا يتم . فهو يشمر اكمام روبه)

جـورج : (بهتوء) وهو كذلك ، استندى الى الخلف ،

وحاولى أن تسترخى ، سوف أعود حالا .

(يتجه نحو الحمام)

دوريس : (صارخة) لا تتركنى ، يا جورج !

جورج : (من خارج خشبة المسرح) تماسكى .
يا حبيبتي .

دوريس : جورج !

(يظهر مرة أخرى ومعه كوم من المناشف)

جورج : أوكى ! انى هنا . كل شىء سيكون على ما يرام .

دوريس : لم هذه ؟

جورج : حبيبتي ، سوف يكون لدينا طفل .

دوريس : نحن ؟

جورج : نعم . غير انى سوف احتاج الى مساعدتك .

(تغيب فى حالة من تقلص المخاض وهو يجلس
بجانبيها على الفراش)

أوكى ! حاولى بكل قوتك ! حاولى بكل جهدك !
هيا ، يا حبيبتي .

(تبدأ الأضواء فى أن تغبو)

ستكونين بخير . بخير تماما . تظنين انى أعزف
جيذا على البيانو ؟ انتظرى حتى تعرفى الكثير
عن مهارتى فى توليد النساء .

(خبت الأضواء والمسرح مظلم)

الفصل الثانى

المشهد الأول

الوقت : أحد أيام فبراير ١٩٦٥ . نفس المكان . عند
رفع الستار ، يرى جورج وهو يفض حقيبة ملبسه .
هو أكثر نحافة من آخر مرة رآناه فيها ، ويرتدى
حلة محافظة غالية الثمن ، شعره رمادى ، كما أنه
منحصر وقصير على غير الموضة . طريقته تتم عن أنه
أكثر انكسارا من ذي قبل وكذلك يبدو ويتصرف وكأنه
أكبر من سنه . يفتح الباب وتدفع دوريس الى داخل
الحجرة . ترتدى جونلة براقلة اللون وخرزا وصندلا
وشعرها طويل منسدل . تحمل حقيبة مزركشة من
القماش السميك .

دوريس : هى ! يا حبيبى ! ما رأيك ؟

(تلقى بحقيبتها على أحد المقاعد كما تلقى
بنفسها بين ذراعى جورج المدهش . تقبله
بانفعال ، ثم تتراجع وتنظر اليه)

أتريد أن تمارس الحب ؟

(يستغرق الأمر منه لحظة من الدهشة حتى
يتمكن من استيعاب ذلك)

جـودج : (أخيرا) ماذا ؟

دوريس : (تنظر بحدّة) ألم تفهم السؤال ؟

جـودج : فهمته ، بالطبع . انى فقط أظن أن هذه طريقة ملعونة ليده حوار .

دوريس : فعلا ؟ لقد وجدت أن هذه الطريقة وسيلة بسيطة رائعة لكسر الجليد . بالإضافة الى أنى اعتقدت أنك قد تشعر بالحاجة الى ذلك بعد رحلة الطائرة .

(يستمر جودج فى اظهار حنق معتدل نحو دوريس)

جـودج : لم أحضر بالطائرة . بل حضرت بالسيارة .

دوريس : من كونيتكت ؟

جـودج : من لوس أنجيليس . اذ انتقلنا الى بفيرلى هيلز منذ حوالى عشرة أشهر .

(جودج يحاول أن يبعد عن ذهنه منظر دوريس الغريب ويستمر فى تعليق ملابسه)

دوريس : وكيف ذلك ؟

جـودج : او ! هناك العديد من الأسباب . (يهز كتفيه) لقد سئمت الوقوف حتى ركبتى فى الجليد وأنا أحاول أن أزيل الجليد من زجاج سيارتى

ببطاقة ائتمان . بالاضافة الى أنه يوجد الكثير
من الناس هنا ممن يملكون الكثير من المال
ولا يدرون ماذا يفعلون به .

دوريس : وانت تخبرهم ماذا يفعلون ؟

جورج : انا ما يسمى مدير أعمال .

دوريس : الأمور تسير على خير ما يرام ؟

جورج : لا يمكنني أن أشكو . ولماذا ؟

دوريس : لأنك تبدو مقززا .

(يستدير لينظر اليها)

هل انت بخير ، يا جيبى ؟

جورج : انا في صحة جيدة .

دوريس : هل أنت متأكد من أنه لا يوجد ما يضايقك ؟

جورج : نعم .. أنت .. هل تسيرين دائما وانت مرتدية
ملابس سيئة التنسيق ؟

دوريس : (تنظر بحدّة) كلا ، اذ على أن أسلم بأنى
اليوم مبهرجة .. من ناحية النظر ، قليلا .

جورج : ولماذا ؟

دوريس : اظن انى أردت التأكد من انك تعرف انك تتعامل
معى « فى صورتى الجديدة »

جورج : تبدين كلاجنة من سانسيت ستريب .

دوريس : من بيركللى . لقد عدت الى المدرسة .

جورج : (فى حالة من العجب) وما السبب ؟

دوريس : (تنظر بحدّة) أتقصده ماذا أريد أن أكون حين
أكبر .

جورج : حسنا ، يجب أن تسلمى انه من الغريب أن
تصبحى طالبة فى مدرسة فى مثل سنك .

دوريس : هل تمزح ؟ اصغ الى ، ليس من السهل أن
يكون المرء هو الوحيد فى ذلك السن فى الصف
الدراسى .

(تتحرك كى تحضر حقيبتها وتفتحتها)

جورج : (جالسا) ما الذى جعلك تفعلين ذلك ؟

دوريس : ان ما دفعنى الى ذلك ، فى النهاية ، هو حفل
عشاء . ذلك أن رئيس هرى فى العمل دعانا الى
العشاء وكنت مذعورة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : لقد أنفقت وقتنا طويلا جدا مع الأطفال ولم أكن أعرف هل أنا قادرة على متابعة حوار ذكى مع أى شخص فوق الخامسة من العمر لا يعمل موظف حسابات فى متجر .
عموما ، ذهبت وأجلسونى الى جانب الرئيس . حسنا ، لقد فاجأت نفسى . تحدث .. ثم تحدثت وكأنه كان حوارا حقيقيا . وكنت أشعر بالهدوء فعلا حتى لاحظته ينظر الى بطريقة شريرة . فنظرت الى أسفل وأدركت أنه طوال الوقت الذى كنا نتحدث فيه ، كنت أقطع اللحم الموجود فى طبقه . فى تلك اللحظة ، عرفت انى يجب ان أخرج من المنزل .

جورج : ولكن لماذا المدرسة ؟
(تتمدد على الفراش)

دوريس : من الصعب أن أشرح ذلك . شعرت بأنى قلقا وبلا توجيه ففكرت فى أن نوعا ما من التعليم قد يقدم لى بعض الاجابات .

جورج : أى نوع من الاجابات ؟

دوريس : (تهز كتفها) أن أكتشف أين أى شىء .

جورج : (ينهض) يا يسوع !

دوريس : ماذا حدث ؟

- جـورج** : هذا التعبير .
- دوريس** : او كى ! كى اكتشف من انا بحق الجحيم .
- جـورج** : لا يمكنك الحصول على هذا النوع من الاجابات
فى حجرة دراسية .
- دوريس** : لست فى حجرة الدراسة طوال الوقت .
فالمظاهرات تعد خبرة تعليمية فى حد ذاتها .
- جـورج** : مظاهرات ضد ماذا ؟
- دوريس** : الحرب ، بالطبع . لم تسمع عنها ؟ لقد نشرت
فى جميع الصحف .
- جـورج** : (باقتضاب) لن توقف المظاهرات الحرب .
- دوريس** : هل لديك فكرة افضل ؟
- جـورج** : اسمعى ، لم احضر الى هنا كى اتناقش فى
السياسة .
- دوريس** : حسنا ، حتى الآن رفضت الجنس والسياسة .
أتريد محاولة المناقشة فى الدين ؟
- جـورج** : اظن انى سأجرب قرصا من الليبريام .
(تراقبه وهو يخرج القرص ويتجه لتناوله مع
كوب من الماء من صينية المشروبات)

دوريس : جورج ، لماذا أنت مشدود هكذا ؟

جورج : وهذا تعبير آخر اكرهه .

دوريس : مشدود ؟

جورج : لا توجد كلمة كهذه .

دوريس : تذكرني بتلك المرة التي سألت فيها أمي وأنا في التاسعة ما معنى « ممارسة الحب » . أتعرف ماذا قالت ؟ « لا توجد مثل هذه الكلمة » .

جورج : والآن وقد اكتشفت أن هناك مثل هذه الكلمة ، انتشعرين أنك عليك أن تستخدمها في كل جملة ؟

دوريس : جورج ، ماذا ينقص عليك ؟

جورج : ينقص على ؟ سوف أخبرك بما ينقص على . السود يحرقون المدن ، ويوجد أستاذ في جامعة هارفارد يقول لابنائى ان الطريق الوحيد للسعادة هي في أن يتناول الشخص مخدرا حتى يصبح وكأنه قد بعث من بين الأموات . ولدى ولد تحت العشرين ذو شعر طويل جدا بحيث انه من الخلف يبدو وكأنه افون دى كارلو .

دوريس : هذا صحيح ، يا حبيبي . دع الجميع يحيون كما يشاءون .

جورج : أتمنى أن يتوقف الناس عن ترك كل شيء لحاله وعلى الأخص ابنتي . من العجب أنهم لم يلقوا القبض عليها بسبب الانكشاف غير المهذب .

دوريس : هذه علامة على تقدم السن ، يا حبيبي .

جورج : وما هي ؟

دوريس : أن يقلق المرء بسبب تدهور الأخلاق عند الشباب . بالإضافة إلى أنه ليس لديك ما تفعله إزاء ذلك .

جورج : يمكننا أن نبدأ بضرب بعض الأمثلة .

دوريس : وماذا ستفعل ، يا جورج ؟ هل ستعيد الجلد العلني ؟

جورج : قد لا تكون فكرة سيئة . ويمكن أن نبدأ بمخرجي السينما . يا الهي ، هل رأيت الأفلام التي يخرجونها اليوم ؟ في نصف المرات ، يصل المتفرجون إلى الذروة قبل انتهاء الفيلم .

دوريس : من الطبيعي أن يهتم الناس بالجنس . إذا لم يمكنك أن تهمل الجسد ، يا جورج .

جورج : ربما لا ، ولكن يمكن للمرء أن يكون حازما معه . (تقهقه وتخرج من الفراش ، وتوجه إليه)

دوريس : حين كنت أكثر شبابا ، لا أتذكر أنك كنت ناسكا تماما ازاء هذا النوع من الأشياء .

جورج : كان ذلك مختلفا ! اذ لم تكن علاقتنا قائمة على أساس ليلة واحدة عابرة (تعبت بشعوره بعاطفة)

دوريس : كلا ، كانت على أساس خمس عشرة ليلة واحدة .

جورج : هذا ليس نفس الشيء . اذ كنا نتشارك في أشياء . يا الهى ، لقد ساعدت في ان تلدى طفلا ، أتذكرين ؟

دوريس : أتذكر ؟ بل انى أفكر في هذا الوقت باعتباره أحلى ساعاتنا .
(تقبله قبلة خفيفة ، وتتحرك بعيدا كى تملأ لنفسها كاسا)

جورج : كيف حالها ؟

دوريس : سليمة جدا ، ومزجة جدا ومدللة جدا .

جورج : ألا تشعرين بالذنب بسبب تركك لها وحدها بينما تكونين في المدرسة ؟

دوريس : ان هرى يكون في المنزل ، في كثير من الأحيان .
اذ ان أعمال التأمينات قد هدأت في الفترة الأخيرة .

جـورج : وما هو شعوره بخصوص هذا كله ؟

دوريس : حين أخبرته أنني أريد العودة إلى المدرسة لأن هذا يتطلب شخصية وكيانا فقد أعصابه وقال :
« أتريدن كيانا ؟ لذهبي وابني جسرا !
أو اخترعي بنسولين ، ولكن خفي عن كاهلي ! »

جـورج : كنت دائما أقول إن هري يحمل عقلا في رأسه .

دوريس : جورج . كنت أروى لك قصته السيئة . وكيف حال هلي ؟

جـورج : هلي بخير . بخير تماما .

دوريس : أروى لي قصة تين كم يمكن أن تكون بشعة حقا .

جـورج : (مندهشا) هذه ليست طبيعتك .

دوريس : يبدو أننا في حاجة إلى شيء يجعلنا أكثر قربا مرة أخرى .

جـورج : لست أفهم .

دوريس : كنت أظن أن قصة سيئة عن هلي ربما تجعلك تقدرني على نحو أفضل .

(هذا الكلام ، أخيرا ، ينتزع ابتسامة صغيرة من جورج)

جـوـج : وهو كذلك .
(تجلس ومعهما كاسها وتصفي)

كما تعرفين ، فان لديها هذا الحس الفكاهي
المضحك .

دوريس : أفهم من كلمة مضحك أنك تقصد شاذ ؟

جـوـج : صحيح . وأن هذا الحس يظهر في أكثر الأوقات
غير الملائمة . كنت قد توقعت أن عميلا ما -
سليما تماما وعجوز جدا ، أى أن هناك مالا .
وكنا قد دعينا أنا وهلمن الى منزله لتناول
بعض كئوس الكوكتيل كى نتعرف عليه هو
وزوجته . كان الموقف كله محرجا ، غير أننا
استطعنا أن نعبر مرحلة المشروبات على خير
وجه . ثم بينما كنا على وشك الذهاب ،
اتجهت الى باب الحمام الموجود فى الردهة ،
بدلا من أن اتجه الى الباب الأمامى . وحتى
الآن ، لم يكن الأمر شديدا السوء - أعنى أن
أى شخص يمكن أن يفعل ذلك . أما الخطأ
الذى فعلته فهو أنى ظللت هناك .

دوريس : ظللت فى الحمام ؟

جـوـج : أجل .. لا أدري ، اظن أنى اعتقلت أنهم لم
يلاحظوا وظللت هناك حتى ذهبوا كلهم بعيدا ..
أو كى ! أقر بأنى لم أحسن التفكير . ظللت

هناك حوالى دقيقة قبل ان أدرك أنى أسأت
فهم الموقف . وحين خرجت كانوا هم الثلاثة
يحملقون فى . وهو كذلك ، لقد كان موقفنا
مخرجاً ، ولكن من المحتمل أنى كنت أستطيع
أن أتأساه . لولا هلى . . أتعرفين ماذا فعلت ؟

دوريس : ماذا ؟

جورج : تبولت على البساط .

دوريس : (غير مصدقة) فعلت ماذا ؟

جورج : ليس على الفور . فى البداية ، أخذت تضحك .
وتغير وجهها بأكمله . وكان الضحك يشبه
الصراخ . ثم أمسكت بمعديتها . وبدأت الدموع
تنحدر على وجهها . ثم فعلت ما فعلت على
بساطهم العجيب .

دوريس : وماذا قلت ؟

جورج : قلت ، « سأرجوكم أن تسامحوا زوجتى اذ انها
تعانى من مشكلة منذ آخر حمل لها » .
ثم عرضت أن آخذ البساط وأنظفه .

دوريس : وهل أفاد هذا العرض ؟

جورج : قالوا ان هذا غير ضرورى ، اذ ان لديهم خادمة .
(تنفجر دوريس فى ضحك صاخب)
أظنن ان ذلك شيئاً مضحكاً ؟

دوريس : كنت أنوى ان أقول ذلك من سنوات غير انى
اعتقد انى ربما أحب هلن .

جورج : (بضيق) هل سترينها فى صورة أسوأ
لو أخبرتك بانى فقدت العمولة ؟

دوريس : جورج ، منذ متى أصبحت متزمتا مفلق العقل
هكذا ؟

جورج : متزمت ؟ كوني لا أحب أن تبول زوجتى على
بسط عملائى لا يعنى انى متزمت !

دوريس : وهو كذلك ، قد لا يكون الأمر متعلقا بهذا الأمر
فحسب ولكن - حسن - انظر الى نفسك .
(تنهض وتشير اليه)

دوريس : اعنى - آه يا يسوع - كل ما فيك ينطق بالدفاع
عن الأمور الراسخة .

جورج : لست متهوسا !

دوريس : ما معنى هذا ؟

جورج : لست راغبيا فى أن اكون مثل أولئك الحمقى
ممن هم فى منتصف العمر الذين يرتدون بنطلونات
تبرز الكررش ، ويصفقون شعرهم مثل الأمير
فاليانت والذين يسرون فى كل مكان قائلين
« تشاؤ » .

دوريس : لم اكن اتحدث عن الموضة ، بل كنت اتكلم
عن اتجاهاتك .

جورج : اتجاهاتي هي هي لم تتغير ، فانا لم اتغير على
الاطلاق .

دوريس : بل تغيرت ، لقد كنت مجنوننا لا تشعر بالامن
وكذابا بشعا وانسانا . اما الآن ، فتبدو شديد
الثقة بنفسك .

جورج : هذا هو آخر شيء اوصف به .

(تندهش من اعترافه)

(ينظر اليها للحظة ، يقطب ، ويتجه للنظر
للمدفاة)

دوريس : او !

جورج : ذات نهار ، التقطت احدى مجلات هلم ، وكان
هناك مقال يشرح للنساء ما هي نوعية الشهرة
التي يجب ان تكون لديهن وكان اسم المقال
اللذة الكبرى . (يستدير ليواجهها) اتدوين
ماذا خطر لي ؟ لقد كانت هذه مجلة اعتادت
امي على شرائها لما فيها من وصفات لعمل
الكعك بالفواكه .

دوريس : الأوقات تتغير ، يا حبيبي .

جورج : (متعباً) بأسرع مما يجب لست أدرى ، ولكن منذ عشرين أو ثلاثين سنة كنا ننشأ بناء على معايير - وهو كذلك ، كانت تقسم الأمور الى أبيض واسود ولكنها كانت معايير . أما اليوم - شديدة الاضطراب .

دوريس : حسن ، هذه على الأقل خطوة في الاتجاه الصحيح .

(توجه اليه وتقيله)

جورج : متى أصبحت جداباً هكذا فجأة ؟

دوريس : حين انتقلت من الحديث المنمق الى الكلام عن الاضطراب . (يقبل كل منهما الآخر) والآن ، أنا طوع أمرك ! أتريد نزعة الى جانب المحيط ، أم عشاء ، أم أنا ؟

جورج : أنت .

دوريس : كنت أظن أنك لن تطلب ذلك أبدا .
(تتراجع خطوة وتخلع فستانها بغضة . يبدو أنها ترتدى مايو بيكينى)

جورج : يا الهى .

دوريس : ماذا هناك ؟

جـورج : دوريس ، أنت لا ترتدين صدرية !
(تفهقه وتعاذله)

دوريس : أو ! يا جورج ، انك غارق في الأربعينيات !

جـورج : حدث أنى رجل من طراز قديم .

دوريس : ان الشيء التالي الذى ستقوله لى هو انك انتخبت جولدووتر .

جـورج : لقد فعلت .
(تبعد عنه خطوة)

دوريس : هل تضللنى ؟

جـورج : كلا ، بالطبع .
(بدون كلمة اخرى تلتقط فستانها وترتديه)

جـورج : ماذا .. ماذا تفعلين ؟

دوريس : (تغلى غضبا) لو كنت تمتد أنى سأذهب الى الفراش مع حقير أعطى صوته لجولدووتر فلا بد أن لديك شيئا آخر سوف يظهر !

جـورج : دوريس ، لا يمكن أن تفعل ذلك بى ! كفى كفى !

دوريس : ألا أستطيع ؟ سأقول لك شيئا .. انا لن امتنع عن الذهاب الفراش معك . بل أريد استرداد خمسة عشر عاما من الحب واللذة !

جورج : هذه آليّة حساسة جدا ، يا دوريس .
(تجملق فيه دون أن تصلى نفسها)

دوريس : يا الهى ، كيف أمكنك أن تصوت لرجل كهذا ؟
(جورج يتجه نحوها)

جورج : أيمكن أن نتحدث عن ذلك فيما بعد ؟
(دوريس تدفعه بعيدا)

دوريس : كلا ، بل سنتحدث عنه الآن ! لماذا ؟
(جورج محبط - يصيح)

جورج : لأن لدى ابنا يريد أن يصبح عازفا لموسيقى
الروك !!

دوريس : ما أعجبه من سبب !

جورج : (جالس) انه أفضل سبب يمكننى أن أقدمه
الآن فى حالتى هذه !

دوريس : حسنا ، سيكون عليك أن تقول شيئا أفضل
بكثير .

جورج : لأنه كان سينهى الحرب !

دوريس : وذلك بإلقاء القنابل على الناس الأبرياء !

جورج : أى أناس أبرياء ؟ انهم جرم !

دوريس : انهم فقط أرادوا استرداد بلادهم !

جودج : أو ! لكم سئمت من كل هذا الكلام المتحذر
الليبرالى ! لدينا القنبلة الهيدروجينية ! فلم
لا نستعملها !

دوريس : هل أنت جاد ؟

جودج : نعم ، أنا جاد ، فلنزل أولاد السفاح هؤلاء من
على ظهر الأرض !
(تحملق فيه للحظة)
(دوريس بهدوء وهي لا تصدق ما تسمع)

دوريس : يا الهى ، انى لا أعرف أى شىء عنك . من أى
نوع من الرجال أنت ؟

جودج : فى هذه اللحظة ، أنا محبط .

دوريس : طوال كل هذا الوقت . كنت أظن أنك ديمقراطى
ليبرالى . وأنت أخبرتنى أنك كنت تعمل لدى
ستيفنسون .

جودج : (بصوت متعجب)

كان ذلك منذ سنوات .

دوريس : ما الذى غيرك ؟ ماذا حدث لك ؟

جودج : (بعراة) كبرت .

دوريس : حسب رأيي ، لم تخرج سالما تماما .

جورج : لننس ذلك ، هاه ؟

دوريس : ننسى ذلك ؟ كيف لي أن أنسى ؟ أقصد أن كونك متزمتا وعتيق التفكير شيء ، ولكن كونك فاشيا شيء آخر !

جورج : (يستشيط غضبا) أنا لست فاشيا !

دوريس : انك تدافع عن القتل الجماعي !

جورج : اتركى هذا الموضوع ! أوكى ! اتركه ؟

دوريس : كيف استطعت أن تفعل ذلك بى ؟ يا للعجب ! انك رمز لكل الأشياء التى أقف ضدها !

جورج : اذن ، ربما تكونين ضد جميع الأشياء الخاطئة .

دوريس : لقد اعتدت أن تفكر بنفس الطريقة التى أفكر بها .

جورج : لقد تغيرت !

دوريس : لماذا ؟

جورج : لأن ميكل قتل ! فكيف بحق الجحيم تتوقعين منى أن أشعر بشيء آخر !!

(هناك فترة صمت طويلة بينما هي تقف جامدة تحاول استيعاب ذلك)

دوريس : (في النهاية) او ! يا الهى الرحيم ! كيف ؟

جورج : كان يحاول أن يساعد رجلا جريحا كى يصعد
احدى الطائرات المروحية التابعة للصليب الأحمر
فقتله أحد القناصة .

(توجه اليه ، دون كلمة ، وتبدأ فى وضع
ذراعيها حوله . يدفعها بعيدا ، برفق ، ينهض
ويتجه نحو النافذة ، ويحملق فى الخارج)

دوريس : (فى شبه همس)
متى ؟ (فترة صمت)

جورج : (بلا انفعال) سمعنا ذلك ونحن فى منتصف حفل
كبير بمناسبة الرابع من يوليو . انفطرت هلن
من الألم - لن أنسى ذلك ما حبيت . لم أحس
بشيء . فظننت أنى فى حالة صدمة ، وأن الأمر
سوف يبدو اثره على فيما بعد . (يستدير
ليواجهها) ولكن ، هل أقول لك شيئا ؟ لم
يؤثر فى هذا أبدا . ذلك أن الانفعال الوحيد
الذى أستطيع أن أشعر به هو الغضب الأعمى .
اذ لم أذرف قطرة دمع واحدة (هى لم تقل
شيئا)

أليس هذا هو أحقر شيء ؟ لا أستطيع أن أبكى
لموت ابنى . لقد كنت أحبه - ومع ذلك ،
لا يبدو أنى أستطيع أن أبكيه .
(دوريس لا تتحرك بينما هو يعبر الحجرة كى
يملا كاسا لنفسه يدين مرتعشتين)

دوريس : انى آسفة على .. كل شيء فى الفترة الأخيرة كنت عصبية قليلا و ..
(تنزلق الزجاجة من يده ، يحاول الإمساك بها
الا إنها ترتطم بأسريرة وتهشم)

جورج : أو ! رائع ، انظرى الى هذا ، لقد ذهبت الى المعركة وجرحت نفسى . لو لم .. يكن .. شيئا لعينا واحدا .. بعد .
(يأخذ فى التشيج تتجه دوريس نحوه وتضع ذراعيها حوله . يلقي بنفسه على أحد المقاعد ، ويدفن رأسه فى صدره مع انسداد الستار)

المشهد الثانى من الفصل الثانى

السوق : أحد أيام فبراير ١٩٧٠
المكان : نفس المكان . عند ارتفاع الستار : يرقد جورج ودوريس على الفراش غير المرتب بتكاسل بعد أن اشبعوا رغبتهما .. جورج يرتدى جينز مرسوما عليه فراشة وشعره طويل قليلا . يعكس سلوكه سكينه داخلية يشتمر بها قليلا . ترتدى دوريس كيهونو جذاب الا انها أثناء المشهد ، سوف ترتدى ملابس ومستحضرات تجميل تعكس صورة للوقت راق مرتفع الثمن

دوريس : من المدهش أن تكون الأمور طيبة جدا بعد مرور كل هذه السنين ، أليس كذلك ؟

جورج : كل هذه السنين ؟ لو جمعت يا حبيبتي ، جميع المرات التى كنا فيها معا بالفعل فنحن نكون بذلك ما زلنا فى شهر العسل (صمت قصير)

دوريس : جورج ، هل عرفت أنى جدة ؟
جورج : كلا ، غير أنى أظن أنك اخترت وقتا غير ملائم كي
تعلنى هذا .

دوريس : أظن أنه من التدهور أن يماوس الرجل الحب
مع جدة ؟

جورج : الا اذا تم بشكل جيد . (يربت على يدها) على
أى حال ، أنت أصغر جدة مرتت معها بتجربة
من تجارب القمة .

دوريس : (تخرج من الفراش)
أى تشكرك ، وأبى يشكرك ، وكذلك مصفف
شعرى يشكرك ، وجراح التجميل الخاص بى
يشكرك .
(يراقبها وهى تشعل سيجارة ، وتجلس أمام
التسريحة ، وتنتظر مليا فى المرأة ، وتبدأ فى
تصفيف شعرها بالفرشاة وتزين وجهها
بالمساحيق)

حين يقول لى هرى « أنت لست الفتاة التى
تزوجتها » هو لا يدري كم هو محق .

جورج : ألم يكن هرى يحب أنفك القديم ؟

دوريس : انه يعتقد أن هذا هو أنفى القديم .

جـورج : الم يلاحظ قط ؟

دوريس : (باستغفاف) شيء يدعو الى الشفقة ، اليس كذلك ؟ اذ يمكننى أن أفهم ألا يلاحظ فستاننا جديدا ولكن يعجز عن ملاحظة أنف بأكمله ؟

جـورج : حسنا ، كى أكون أمينا معك كل الأمانة ، أنا أيضا لا أستطيع أن أرى فرقا كبيرا .

دوريس : ومن ذا الذى يهتم ؟ فهو يبدو مختلفا من جانبى . ذلك أنه يجعلنى أتصرف بطريقة أكثر جاذبية .

جـورج : لم تشعرين أنك فى حاجة الى اثبات جاذبيتك ؟

دوريس : (تهز كتفها قليلا) تبدأ المرأة فى الشعور بعدم الأمان قليلا ، حين تصل الى الرابعة والأربعين .

جـورج : خمسة وأربعين .

دوريس : أنفهم ما أعنيه ؟ على أى حال ، هذه قصة العام السيئة عن هرى . هل لديك قصة عن هلى ؟

(ينظر بحدة . يخرج من الفراش ، يرتدى قميصا وسترة من نوع دينيم وصندلا)

جـورج : كان هناك حفل صاحب فى المنزل المجاور . فلم تستطع هلى النوم ولم ترد أن تتناول قرصا

منوما لأنها كانت مضطرة أن تستيقظ في السادسة من الصباح التالي . لذا حشت أذنيها بقرصين أثناء الليل ، فانصهر القرصان . في الصباح التالي ، وبينما كان الطبيب يبذل جهدا لإخراج المادة المحشوة من أذنيها قال ، « هذه الأقراص يمكن أن تتناول عن طريق الفم » كل ما فعلته هلن هو أنها ضحكت .

دوريس : إذا كانت هذه هي أسوأ قصة يمكنك أن ترويها عنها فلا بد أنك رجل سعيد جدا .
(يجلس على مقعد البيانو)

جورج : حسن ، فلنقل اني اكتشفت أني أملك السعادة الكامنة أو المحتملة .
(يلقى جرس التليفون ، فتجه دوريس مباشرة للرد عليه)

دوريس : (في التليفون) هلو (بقليل من خيبة الأمل)
او ! هاى ، يا لين . كلا انهم مستون ضيفا وليسوا سنة عشر - تماما ، افطار وغداء . .
لقد وردنا لها الطعام في حفلين من قبل - لا توجد مشكلة . فهي تضع الموائد حول حمام السباحة ، وهناك مكان للبوفيه في الفناء - تمام . هل اتصل بى أى شخص آخر ؟ أوكى ! سوف أكون في هذا الرقم .
(تضع السماعة ، تستدير الى جورج ، الذى كان يراقبها)

دوريس : آسفة ، انها عطلة اسبوعية مشحونة بالعمل .

فكان على أن أترك الرقم .

جـودج : هل يعلم هرى أنك هنا ؟

دوريس : كلا ، انه مازال يعتقد أنى اذهب للاعتكاف .

لا تقلق .

(تتحرك وتتقدم لارتداء ملابسها)

جـودج : لست قلقا .

دوريس : لماذا تعيس ؟

جـودج : أحس ببعض الاضطرابات مرة أخرى ؟

دوريس : ثانية ؟

جـودج : حين دخلت الحجرة في البداية ، اعترضت على

مستوى التوتر العالي الذى بدا عليك . ثم

بعد أن مارسنا الحب ، شعرت بنوع من

انخفاض للقلق . أما الآن ، فاني أحس بمرود

سلبى محدد .

دوريس : منذ متى وأنت تقوم بتحليل نفسك ؟

جـودج : كيف عرفت أنى أقوم بتحليل نفسى ؟

دوريس : مجرد تخمين جامع . ما الذى دعاك الى الدخول

فى العلاج ؟

جـورج : (بهزة من كتفه) لقد تغيرت منظومتى القيمة .
(يعزف عرضا بعض الأنغام الجميلة على البيانو وهو يتحدث)

جـورج : ذات يوم ، أقيت نظرة على منزلى الذى يساوى ١٥٠ ألف دولار والسيارات الثلاث فى الجراج وحمام السباحة والبستانيين ، وقلت فى نفسى ، « لماذا ... ؟ » أعنى هل أنا أريد حقاً كل هذه الرحلة للوصول إلى هذا الوضع ؟ لذا قررت أن أحاول أن أكتشف ماذا أريده بالفعل ، ومن أكون .

دوريس : ثم أخذت تنتقل من التحليل ، إلى الجشتالت إلى العلاج الجماعى إلى الترفانا . (يتوقف عن العزف ويدبر وجهه ليواجهها ويتكلم بصوت هادئ ، معقول)

جـورج : ليس كون الكثير من الناس يحاولون التوسع فى آفاقهم الانفعالية يجعل هذه الخبرة أقل صحة بأى حال ، فلقد تعلمت الكثير .

دوريس : لاحظت ذلك . من بين تلك الأشياء التى تعلمتها أنك تتحدث وكأنك تتناقش مع شخص على وشك القفز من على حافة إحدى ناطحات السحاب .

جـورج : (ينظر بحدة) أوكى ! أوكى ! أعلم أنى أميل إلى الإفراط فى التعويض عن نزعتى الانفعالية

واحيانا ما افنقر الى قدر من التلقائية . وانا
اعمل على حل هذه المشكلة .

دوريس : يسرنى أن اسمع ذلك وماذا اكتشفت غير ذلك ؟

جورج : (ببساطة) اكتشفت أنه وراء الجدران التى
شيدتها حول نفسى أنا انسان محب يبعث
الدفء ويهتم بالآخرين
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : كان من الممكن أن أقول لك ذلك منذ عشرين
عاما . وما هو شعور هلم عما تقوم به من
« رحلة لاستكشاف الذات » ؟

جورج : فى البداية ، كان سلوكها يميل الى المبالغة فى
رد الفعل .

دوريس : كيف ؟

جورج : اقلت ثمرة جريبفروت فى وجهى . اذ كان من
الطبيعى أن تمر ببعض الصراعات بين شخصيتينا
ولكن كل شىء هادىء الآن ذلك أنها انخرطت
فى تجارة الاواني الفخارية .

دوريس : ولكن كيف تكسب عيشك ؟

جورج : نحن نحيا حياة بسيطة جدا ، فنحن لسنا فى
حاجة الى الكثير ، يا دوريس . والطعام الذى
نحتاج اليه ، أستطيع الحصول عليه عن طريق
الكد الشريف البسيط .

دوريس : مثل ماذا ؟

جورج : اعزف منوعات موسيقية على البيانو في بار
السينجلز في الوادي . (يدق جرس التليفون
مرة اخرى تتحرك دوريس بسرعة للرد عليه)

دوريس : (في التليفون) هلو ! - او ! هاي ، يا ليز
لا فائدة . أخبريه بأن هذا هو عرضنا النهائي ،
ولا يهمني مدى جودة الموقع - هذا كلام فارغ
يا ليز ، انه في حاجة اليينا اكثر من حاجتنا
اليه ، واذا كان لا يعجبه العرض فيمكنه أن
يرفضه . ولكن لا تقلقي - فهو لن يفعل ذلك .
هل هناك اى شيء آخر ؟ حسن ، أنت تعرفين
الرقم (تفصح السماعة) اني اشترى محلا
آخر .

جورج : لماذا ؟

دوريس : المال .
(تواصل ارتداء ملابسها)

جورج : هل هذا هو السبب في أنك دخلت عالم
الأعمال لمجرد كسب المال ؟

دوريس : كلا ، بالطبع .. كنت أريد المال والسلطة
وفي النهاية خطر لرأسي الصغير الغبي أن حضور
اجتماعات جماعات أو مع عشر ربوات بيوت
آخريات محبطات لن يغير اى شيء .

جـورج : جماعات .. أو ؟

دوريس : إيقاظ الوعي (يهز رأسه) أفهم أنك تؤيد تحرير المرأة .

جـورج : اسمي ، أنا أؤيد أى نوع من التحرر .

دوريس : هذا هروب من الموضوع ، فلقد استغل الرجال النساء على الدوام . وأنت تعرف ذلك .

جـورج : كانت نفس الأشياء ، يا دوريس ، تسحقنا جميعا . (ينهض) اسمي ، دعيني أنقل كاهلك بهذا الموضوع . اني اذهب الى طبيبى . وفى المرة الأولى التى أجرت لى فيها فحصا للبروستاتة ، قالت « هل اسبب لك ألما أم أم أنك متوتر ؟ » فأجبتها « أنا متوتر » . ثم قالت : « هل أنت متوتر لأنى امرأة ؟ » فقلت ، « كلا ، بل انى اشعر بالتوتر حين يفعل ذلك بى أى شخص » . أتفهمين ما أعنيه ؟

دوريس : لست أدري ، ولكن كل ما أعرفه ، على وجه التأكيد ، ان الوقت الوحيد الذى ينظر فيه الرجل الى المرأة بجدية ، فى هذه البلاد ، يكون حين تمتلك المال الذى يساند ما تقوله . لقد علمنى مجال الأعمال ذلك .

جـورج : (بلهجة معتدلة) حسن ، اظن أنه من اللطيف ان تكون للمرأة هواية .

دوريس : هواية ؟ لقد حققنا ربحا صافيا يزيد على نصف مليون دولار في السنة الاولى .

جودج : اذا كان هذا هو ما تريدينه ، يا حبيبتي ، فانا سعيد من أجلك (هزة كتف خفيفة) كل ما هنالك اني لم أعد في مجال الأعمال .
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : (بخفة)

جورج ، هل يداخلك الشعور باننا نبتعد عن بعضنا البعض ؟

جودج : كلا ، بل اني من نواح عديدة ، لم أشعر بانني اقرب منك كما أشعر الآن .

دوريس : حقا ؟ لست ادري ، أحيانا ما أعتقد أن حياتنا غير متزامنة .

جودج : نحن جميعا ندرك الطاقات الكامنة فينا بطرق مختلفة في اوقات مختلفة . كل ما اطلبه الا تحمليني عبء مشوار حياتك ، هذا هو كل شيء .
(توجه الي كيس نقودها ، وتستخرج شيكا)

دوريس : اذن ، دعني أحملك هذا (تسلمه الشيك)
تفضل ، انها النقود التي اقترضتها لى كى اقيم المحل .

- جـورج :** (ناظرا الى الشيك)
انه ثلاثة اضعاف المبلغ الذى أعطيته لك .
- دوريس :** انه عائد على استثمارك .
- جـورج :** لا أستطيع قبول هذا ، يا دوريس .
- دوريس :** (يحزم) بل تستطيع ، وسوف ثقيله . اذ انى
لن أقبل أن يعزف عشيقي البيانو في أحد البارات
فهذا يبدو خاليا من الذوق .
- (يتسهم كل منهما الى الآخر)
- جـورج :** لم يكن من عادتك أن تلقى على الأوامر بشأن
تصرفي .
- دوريس :** لقد قطعت مسافة طويلة ، يا حبيبي .
- جـورج :** الشيء المهم هو ، هل هذا يمنحك احساسا
بالتحقق ؟
- دوريس :** التحقق ؟ دعنى أحكى لك عن التحقق .
(تتجه للانتهاء من ارتداء ملابسها)
- دوريس :** ذات يوم قريب ، ذهبت الى محل جوتشى للملابس
الراقية فلاحظت حلة سويدية أعجبتنى ، فسألت
احدى بائعاتهم اللاتى يتنفسن بصعوبة ، عن
التمن فقالت ، « سبعمائة دولار » وشرعت فى
الابتعاد ، فقلت : « سأشتري خمسا منها »

فاستدارت وقالت : « خمس ؟ لماذا بحق السماء
تريدين خمسا ؟ » اجبت : « اريدها لفريق
البولينج الخاص بى » . هذا هو التحقق .

جورج : اذن ، هل لديك كل ما تحتاجينه ؟

دوريس : (تشعل سيجارة باستخفاف)
مع استثناء واحد صغير . ففى مكان ما على طول
الطريق ، يبدو أنى فقدت زوجى .

جورج : فقدته ؟

دوريس : حسن ، لست أدري اذا كنت فقدته حقاً ، أم
ببساطة ، وضعتة فى المكان المناسب . لقد خرج
من المنزل منذ اربعة أيام ولم أسمع عنه منذ
ذلك الوقت .

جورج : وما هو شعورك بالنسبة لهذا الامر ؟

دوريس : اصنع بى معروفاً ، يا جورج ، توقف عن التصرف
وكأنك تقود جماعة لاستكشاف امكانيات البشر ،
فهذا يصيبنى بالقرص .

جورج : هذا برود .

دوريس : ما هو ذلك البرود ؟

جورج : برود منك أن تحولى الكراهية والمشاعر العدوانية
التي تحسّين بها نحو مرمى الى طاماً تعلمين
أن هذا هو ما تفعلينه .

دوريس : أضايقك لو انى قلت لك شيئا ، يا جورج ؟
انك بدأت تضغط على اعصابى .

جورج : وهذا برود ايضا .

دوريس : يا يسوع !

جورج : انى اعنى ما اقول او على الاقل ، هذا كلام
صادق وهذا هو مفتاح كل شيء . . الصديق
التمام .

دوريس : او ! حقا ؟ وهل انت حقا ، صادق تماما
مع هالن ؟

جورج : انى احاول .

دوريس : هل اخبرتها عما بيننا ؟

جورج : كلا ، ولكن فى امكانى . انى ، اظن ، حقا ،
انها اليوم ناضجة بقدر يكفى بحيث
تعالج الامر .

دوريس : جورج ، انك ملئ بالافكار الغبية .

جورج : يمكننى قبول ذلك لو انك حقا صادقة .

دوريس : صدقنى ، انى احاول ، حقا ، أن آكون
صادقة .

جـورج : على الأقل ، هذه بداية . ولكن ماذا عن صندوق القمامة الآخر ؟ هيا ، تكلمى يا دوريس ، (يقلدها) « لست أدري حقا اذا كنت فقدته أم أنى ببساطة وضعته فى المكان غير المناسب » أعنى ما نوع هذه القذارة ؟
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : أوكى ! لقد كسبت هذه النقطة .

جـورج : هل يوجد شخص آخر ؟

دوريس : لا أظن ذلك . أعلم أنه لا يوجد ، فى حالتى .
(تستثار) هذا هو ما أحس به ، حقا . هل كنت تعلم أنى كنت متزوجة لما يزيد عن خمس وعشرين سنة ولم أخدع أحدا بشأنه . حسن ، انك تعرف ما أعنيه .

جـورج : ما الأمر ، إذن ؟ أهو الملل ؟

دوريس : لا ، أو ، لم يعد هرى يشبه تماما كبرى جرانت ، وكذلك لم يعد كبرى جرانت كما كان .

جـورج : فما هو شعورك نحو هذا كله ؟

دوريس : انك تميد الكرة ، مرة أخرى ، يا جـورج
(لا يقول شيئا) وهو كذلك ، اعتقد ..

جورج : لا ، لا تقولي ما تعتقدينه . بل قولي لي ما تشعرين به .

دوريس : أشعر وكأن أحدا قد ركلتني في معدتي .

جورج : هذا جيد . (تنظر اليه) وماذا غير ذلك ؟

دوريس : غاضبة ، مجروحة . تعرضت للخيانة ، أوكي ! أحس بالذنب قليلا . ولكن ، هل أقول شيئا ؟ اني أمقت فكرة أنه جعلني أحس بالذنب .

جورج : لم تشعرين بالهت ؟

دوريس : (بغضب) استمع الي ، أنا لم أتزوج هري لأنه يفهم في الأعمال ! لقد حدث أني اكتشفت أني فعلت ذلك أو ربما كنت محظوظة .. لست أدري . المسألة هي ان جبي لا يقل نحو هري لأنه فاشل في الفوز بالحريش . فلم يجب ان يقل جبه لي لاني ناجحة ؟
(لا يقول شيئا ، وهي تنهت)

دوريس : لست أدري . في يوم من الأيام سوف اعرف كيف أشعر بالضبط .

جورج : أنت لا تعرفين ؟

دوريس : يختلف الأمر بين جان دارك وروزاليند راسل ، وبيتي كروكر .

جـورج : حسن ، أظن أن معظم النساء يمررن بفترة تحول .

دوريس : (على وجهها تعبير بالتقزز)
أجل ، ولكن ، ماذا سأفعل الليلة ؟

جـورج : هل قلت له انك مازلت تحبينه ؟

دوريس : أحبه ؟ اذن ، لماذا حسب رأيك كنت أعيش معه لمدة سبع وعشرين عاما ؟

جـورج : (بصوته الهادئ المتعقل)

كل ما أعنيه أنه في الوقت الحاضر ، تتعرض ذكورته للتهديد ، فمن المحتمل أن يحتاج الى بعض التأكيد على قيمته كرجل .

دوريس : وكيف ، بحق الجحيم ، أفعل ذلك كله ؟ أعني أن هذا فيه بعض الحيلة .

جـورج : الصديق التام ، يا دوريس . هل من الشاق عليك أن تقولي له انك تفهمين ما يشعر به ؟

دوريس : في الوقت الحاضر ، نعم ، من الصعب على ذلك .

جـورج : ماذا ؟

دوريس : أعني لماذا ، بحق الجحيم ، يجب على أن أعتذر
لأنني وفقت ؟ ان شعوره الحاد بالذات هو
الذي عقد حياتنا . أعني اني أمقت ذلك مقتا
حقيقيا !

جورج : أتريدين استعادته ؟

دوريس : في هذه اللحظة بالذات ، لست متأكدة من
ذلك . يمكنك أن تسألني غدا اذ من المحتمل
أن أجيبك اجابة مختلفة .

جورج : لماذا ؟

دوريس : (ببساطة) غدا لن تكون معي .

جورج : انا دائما معك ، داخل ووحك .

دوريس : ليس من السهل ، روحيا ، أن يضع المرء
قدميه الباردتين في ظهر شخص ما .

جورج : هل اعتبر هذا اقتراحا ، يا دوريس ؟

دوريس : هل لديك رغبة ؟

جورج : مقابل سنتين .

جورج : ونترك هيلن وهري ؟
(ينظر اليها محاولا أن يستوثق من انها جادة)

دوريس : لا تبدو كالمنعور هكذا ، يا جورج . فانا جادة
بنسبة ثلاثة ارباع فقط .
(هناك فترة صمت)

جورج : حسن ، حين تستجمعين افكارك وتكونين جادة
بالكامل ، ما رايتك في ان تطلبي ذلك مني
مرة اخرى ؟

دوريس : اراهن على أنك سوف تروى ذلك لكل البنات .

جورج : لا .
(تضع وجهه بين يديها وتقبله)

دوريس : شكرا .

جورج : وكفى عن هذا الشعور بعدم الأمان .

دوريس : بشأن ماذا ؟

جورج : انك تمتلئين انوثة كما كنت دائما !
(تنظر اليه للحظة)

دوريس : أعلم أن جلوريا ستاين من الممكن أن تكرهني ،
الا أني سعيدة اذ تقول ذلك . (تهز كتفها
قليلا) أظن أني لست امرأة متحررة كما كنت
أعتقد .
(تنظر اليه بحدة)

دوريس : هل انت جائع ؟

جورج : اجل .

دوريس : حسن ، انت رجل محظوظ فالليلة سيقدم
العشاء لنا افخم واغلى مطعم يقدم اشهى
الاطعمة الخاصة فى سان فرانسيسكو .

جورج : وكيف لنا ذلك ؟

دوريس : صاحب المطعم لديه شىء عندك (تتحرك نحو
الباب) كل شىء داخل حقيبة سيارتى .

جورج : أحتاجين الى أى مساعدة ؟

دوريس : نعم ، أعد المائدة ، وأشعل الشموع ، وحين
اعود اجعلنى أضحك .

جورج : سأحاول .

دوريس : هذا جميل .

واذا لى تستطع أن تجعلنى أضحك ، فعليك
فقط أن تمسك بىدى .

(تخرج ويتجه هو لاعداد المائدة للطعام .
يدق جرس التليفون . يتردد للحظة قبل أن
يرفع السماعة)

جـوـج : (في التليفون) هلو ! لا ، ليست هنا حاليا .
من الذى يتكلم ؟ (يتجمد وجهه) هرى ! آه !
انتظر .. انتظر لحظة .
(يضع التليفون على الأرض وينظر اليه لدقيقة .
ثم يتمشى على شكل دائرة حوله ، في الوقت
الذى يقلب عقله البدائل . يتوقف ، يحملق فيه
ثم يأخذ نفسا عميقا ، يلتقط السماعه)

جـوـج : هلو ! نحن شخصان ناضجان بالغان لذا فقد
قررت أن أكون صادقا تماما معك .. لا ، دوريس
ليست هنا حاليا ، غير أنى أريد التحدث معك ..
لأنى أعلم أنك قد مرت أنت ودوريس بوقت
عصيب في الفترة الأخيرة و .. نحن صديقان
حميمان جدا . انى أعرف دوريس لمدة عشرين سنة
واحسن من خلالها وكأنى أعرفك .. حسن ..
كنا نلتقى في نفس هذه العطلة الأسبوعية لمدة
عشرين سنة .. الاعتكاف ؟ حسن ، يمكننا أن
نتحدث في ذلك فيما بعد ولكن أريد منك أن تعرف
شيئا .. أولا انها تحبك ، يا هرى .. انها تحبك
حقا ، انى أعرف ذلك ، يا هرى ، اسمع ، لو انى
رويت لك قصة حكيتها لى توا هذا الصباح
فلسوف تساعدك على أن تفهم منذ بضعة أشهر ،
كان من المفترض أن تقوم دوريس برعاية ابنتكم .
البالغة من العمر عشر سنوات جورجينا ومعها
جماعتها الهندية الارشادية . حسن ، تعطلت في
المحل فتأخرت ساعتين عن الوصول الى المنزل ،
وحين دخلت المنزل ، نظرت الى حجرة المعيشة ،

هل تدري ماذا رأيت؟ رأيت رجلاً يسيل إلى السمكة
في منتصف العمر أصلع على رأسه ريشة
جالسا معكوس الساقين على الأرض ، يروي
بتجهم ورقة لمجموعة من الفتيات الصغار الذين
كن يتحلقن حوله وهن مستفرقات تماما تجربة أن
يوضع الشخص في سجن معسكر ياباني في
الحرب العالمية الثانية ، فاستندارت وخرجت من
المنزل ، وجلست في سيارتها وشكرت الله على
زواجها من رجل مثلك .. هل مازلت تسمعي ،
يا هري ؟ حسن ، أحيانا ، ما يقع المتزوجون في
قيد انفعالي فيجدون أنه من الصعب عليهم أن
ينقلوا مشاعر كل منهم للآخر . والصدق هو
مفتاح كل شيء .. نعم ، كانت لنا علاقة وثيقة
جدا وحميمة لمدة عشرين عاما ولا يخجلني أن أقر
بأنها كانت أكثر تجارب حياتي اشباعا ..
اسمى ؟ الأب ميكيل أوغيرليبي .

(تأخذ الأفسواء في الاعتام بينما هو مستمر في
الحديث)

جودج : لا ، هي الآن في الخارج تصلى التاسوعية
حاليا .. نعم ، يا بني ، سأقول لها أن تتصل بك .

(تنزل الستار)

(نهاية المشهد الثاني)

المشهد الثالث

الزمن : أحد أيام فبراير من عام ١٩٧٥ . نفس المكان .
عند ارتفاع الستار ، نرى دوريس وحدها على خشبة
المسرح تحرك فيها بصمت بكلمات « واحد وعشرون اثنان
وعشرون ثلاثة وعشرون » أثناء ذلك تنهى من نقل بعض
الورود الحمراء من صندوق الى زهرية فضية اللون .
حسنة اللبس غير أن ملابسها أقل بهرجة ، وأكثر انوثة
وأقل اتباعا للموضة مما رأيناها في آخر مرة . تستدير
بينما يدخل جورج . لقد صنف شعرة « بشكل محافظ »
يفطى معطف المطر الخاص به المصطف الرياضي الذي يرتديه
وسرواله وسويتزه السلحفائي الرقبة ، يرتويان بالنظر
الى بعضهما البعض للحظة قبل أن يتعانقا بمحاطة قوية .

جورج : يبدو أنك في حالة طيبة .

دوريس : وكذلك أنت (تنظر إليه) غير أنك تبدو متعبا .

جورج : (يقطب) كنت أبدو على هذا النحو لسنوات
وكل ما هنالك أنك لم تلاحظي . لا تقول أى
شئ غير أننا نرى القلق في أعيننا (يستدير
بعيدا ، ويخلع معطف المطر ويلقي به على أحد
المقاعد)

جورج : على أى حال ، أشعر بالتحسن الآن وأنا هنا
لقد كان لهذه الحجرة دائما هذا التأثير على .

دوريس : أفهم ما تعنيه . أظن أنها تثبت أنه من المحتمل
ألا يستطيع الإنسان شراء السعادة غير أنه
بالتأكيد يستطيع استئجارها .

(تدور بعينها حول الحجرة بعجب)

أنها لا تتغير أبدا ، اليس كذلك ؟

جورج : تكاد أن تكون الشيء الوحيد الذى لا يتغير .

دوريس : أحس أن ذلك يبعث على الراحة .

جورج : وحتى تشالمرز العجوز ، باق على حاله لا يتغير .

لا بد أنه الآن قد بلغ الخامسة والسبعين (يمشم

أنفها) أتذكرين أننا حتى حين حضرنا هنا لأول

مرة كنا نسميه تشالمرز العجوز ؟ (قومي)

لا بد أنه كان في نفس السن التى نحن فيها الآن .

دوريس : لا أجد ذلك مدعاة للراحة . اذ كنا صغار
السن جدا .

(يحمل كل منهما في الآخر للحظة)

دوريس : هل تغيرنا ، يا جورج ؟

جيسبورج : بالطبع فلقد كبرت معك . أتذكرين تلك
الأكاذيب التى كنت أقولها ؟

دوريس : (توميء) أنى افتقدما .

جودج : اما انا فلا . اذ لم يكن من المبهج أن يشعر المرء
بانعدام الأمان على هذا النحو .

دوريس : وماذا عني ؟ هل كبرت أنا أيضا ؟

جودج : أو ! لدى شعور بأنك كنت كبيرة أصلا حين
التقيت بك .

(يتشتم كل منهما الآخر)

جودج : قولى لى شيئا .

دوريس : أى شيء ؟

جودج : ما هو السبب الذى يجعلنى ، فى كل مرة انظر
فيها اليك ، أحس بالرغبة فى أن أحوطك بالكامل
فى يدي ؟

(تتجه كى تعانقه)

دوريس : وهذا شيء آخر لم يتغير . ذلك أنك كنت دائما
مجنونا بالجنس .

جودج : (يتحسسها بانه)

هذا أنتم شيء لمسته لعدة شهور غير راسمى ،
كلبي الصغير .

دوريس : أو ؟
(يتجنب السؤال غير المصحح عنه عن طريق
الاعتماد نحو المدفأة)

جـودج : فلنر ، هل يمكننى ان ابقى على هذه المدفأة
مشتعلة .
(تراقبه وهو يلقي بقطعة خشب اخرى)
لقد قمت بعملية حسابية بسيطة لتكلفة خشب

التدفئة اليوم فوجدت انه من الأرخص أن يشتري
الشخص اثاث من نوع اكرون ويكسره الى قطع
خشبية ، ويقوم بحرقه .
هل الأحوال ضيقة الى هذا الحد ؟

دوريس : كلا فانا على ما يرام اذ كنت أقوم بالقاء
بعض الدروس في جامعة كاليفورنيا .

جـودج : موسيقى ؟

دوريس : محاسبة .

جـودج : (يهز كتفيه ويشير الى النافذة)
يبدو أنه مع كم ما يجرى ، فان الأرقام ما زالت
الشيء الوحيد الذى لا يكذب .
(توجه لصب فنجانين من القهوة من كنكة كانت
موضوعة فوق صينية)
دوريس ، لماذا قمت ببيع محالك ؟

دوريس : (مندهشة) كيف عرفت ذلك ؟

جورج : سأقول لك فيما بعد .. ما الذى جعلك تفعلين هذا ؟

دوريس : لقد اشترتها منى احدى المجموعات وكان عرضا مناسبيا في الوقت المناسب .

جورج : لكنى كنت أعتقد أنك تحبين العمل .

دوريس : حسن كان هناك عامل آخر . اذ أصيب حرى بأزمة قلبية (تناوله فنجانا من القهوة) واتضح أنها أزمة معتدلة غير أنه كان في حاجة الى كى اعنى به - لذا (تهرز كتفها)

جورج : الا تفتقدين القيام بعمل ؟

دوريس : ليس بعد . أظن انى مازلت أستمع بكونى واحدة من النساء الثريات الكسالى (يجلس ومعه فنجان القهوة بينما تذهب لاحضار فنجان لنفسها)

جورج : ولكن ماذا تفعلين بنفسك ؟

دوريس : ار ، أقرأ واشاهد التلفزيون ، والعب قليلا من الجولف وأزور أصدقاءنا ، انت تعرف كل تلك الأشياء

جـوـج : وهرى ، أهر على ما يرار الآن ؟

(تجلس فى مواجهته)

دوريس : انه يجرى أربعة أميال يوميا ، ويتمتع بجسه
أشبه بمارك سبيتز (تنظر بهكم) لسوء
الحظ ، فان وجهه مازال كما كان . أتريد أن
تستمع الى قصة لطيفة عنه ؟

جـوـج : (بلا حماس) بالتأكيد .

دوريس : بعد الأزمة القلبية مباشرة ، حين أخرج من العناية
المركزة ، نظر الى الطبيب وقال : « يا ذك قلها
لى مباشرة ، بعد أن أخرج من المستشفى ، هل
سأكون فى مقدورى أن أعزف على البيانو ؟
فقال الطبيب « بالطبع » . فرد هرى : « هذا
مضحك ، إذ أنى لم أكن أستطيع العزف عليه
من قبل » .

(جوج يتسم ابتسامة مهذبة ، وينهض ، ويتجه
لينظر من النافذة)

دوريس : أنت لم تفهم ، ذلك أن القصة لم تكن مضحكة
على هذا النحو ، فهرى لا يلقى بالنكات
أو القفشات أبدا ، غير أنه رأى كم كنت مذعورة
فأراد أن يرفع من معنوياتى .

جـوـج : دوريس ، كيف تسير الأمور بينك وبين هرى ؟
أعنى عاطفيا .

دوريس : مريجة .

جـورج : وهل انتما عازمان على أن تستقرا على هذا
الوضع ؟
(تنجيه لالتقاط معطفه)

دوريس : أو ، انه ليس حالا سيئا إلى هذا الحد ، ذلك
أن الشباب أعطوا لهذه الكلمة سمعة سيئة .
(تنظر حولها بحثا عن امتعته)

دوريس : أين امتعتك ؟ أما زالت في السيارة ؟

جـورج : لم احضر أى امتعة (تنظر اليه) لا أستطيع أن
أبقى ، يا دوريس .

دوريس : (في حيرة) لماذا ؟

جـورج : اسمى ، لدى الكثير مما أود أن أقوله ، ولكن
لدى وقت قصير كى أقوله فيه ، لذا يستحسن
أن أبدأ الآن .
(تنتظر وهو يتنفس نفسا عميقا)

جـورج : أولا ، كانت هلن تعلم بعلاقتنا لمدة تزيد عن
عشر سنوات .

دوريس : ومتى اكتشفت ؟

جـورج : منذ شهرين .

دوريس : ولم تواجهك بهذه العلاقة من قبل ؟

جـورج : كلا ، (يجلس ببطء)

دوريس : كنت دائماً اتساءل ، كيف تمكنا من اخفائها .
أظن أننا لم نفعل . وما الذى جعلها تقول لك .
فى النهاية ؟

جـورج : لم تقل لى . لديها تلك .. تلك الصديقة
القديمة .. ربما ذكرتها لك من قبل وهى التى
أخبرتني (يهز رأسه علامة على عدم التصديق)
كم هذه السنوات وحلن لم تلمح قط أنها
تعرف . أظن ان هذه الطف قصة رويتها عنها ،
على الاطلاق .

دوريس : ان زوجتك امرأة مدمشة ، يا جورج .

جـورج : لقد ماتت (تكتفى بمجرد النظر اليه) ماتت
منذ ستة أشهر . انه السرطان . كان كل شيء
سريعا .

(تنهض ببطء وتتجه للنظر فى المدفأة)

جـورج : آسف اذ فجرت الخبر بهذه الطريقة اذ انى لم
استطع التفكير فى طريقة خفيفة أقوله لك بها
(تومئ وظهرها مازال نحوه) هل أنت بخير ،
يا حبيبتي ؟

دوريس : هذا غريب جدا . أنا لم أقابل هن . . قط
لكني . . لكني أشعر وكأنني فقدت أعز
صديقاتي . . هذا جنون .
(لا يقول أي شيء . . تستدير لتواجهه)

دوريس : لابد أن هذا كان يشعرا بالنسبة لك .
جورج : المرء يتواءم مع الأوضاع . لا يعتقد الشخص
أنه يستطيع . . إلا أنه يتواءم (تتجه نحوه
وتلمس خده بيدها)

دوريس : والأطفال بخير ؟
جورج : سوف يبقون على قيد الحياة لا أظن أني كان
من الممكن أن اجتاز هذا كله بدونهم (يبتعد)
ثم ، كانت هناك « كوني » بالطبع .

دوريس : كوني ؟
جورج : لقد فقدت زوجها منذ بضع سنوات ، لذا كان
هناك نوع من التعاطف .
دوريس : ماذا ؟

جورج : انها صديقة يا دوريس . صديقة طيبة جدا .
كنا دائما نشعر بالراحة الشديدة ونحن معا .
أظن أن هذا راجع الى أنها تشبه هن كثيرا .
(تصدر رد فعل عبارة عن تكشيرة)
هل في الأمر شيء ؟

دوريس : كنت آتمنى لو أنك حاولت أن تصل الى .

جورج : لقد فعلت . كان ذلك حين اكتشفت أنك قد بيعت المحلات ، واتصلت فأعطوني رقم منزلك ، وتركت جرس التليفون يدق أربع مرات ، ثم وضعت السماعة . غير أنى شعرت بالتحسن لمعرفتى أنك موجودة فى حالة ما اذا احتجت اليك .

دوريس : كنت آتمنى لو أنك تكلمت معى .

جورج : لم أرد أن أقحم نفسى . ولم أشعر أن لدى الحق فى ذلك .

دوريس : يا الهى ، هذا فظيخ . كان ينبغي أن نكون معا .

جورج : فى الفترة الأخيرة ، كنت أفكر فى علاقتنا كثيرا . لقد اجتزنا كل شئ معا . كنا فكرت فى الأشياء المشتركة بيننا ، والأوقات التى ساعد فيها كل منا الآخر هل كنت تعرفين اننا ذهبنا الى الفراش مائة وثلاث عشرة مرة ؟ حسبت ذلك على آلتى الحاسبة (يعد قهوة طازجة فى الفنجائين) من الرائع أن يعرف الانسان شخصا كل هذه المعرفة أتدريين ؟ لا يوجد أى شئ فيك لا أعرفه . معلقتان من السكر ، مضبوط ؟

دوريس : كلا ، بل واحدة .

جورج : قشدة ؟ (تهز رأسها) اذن ، فانا لا أعلم شيئا عنك ، ولم أستطع تذكر اسم عطرك المفضل . انبكت عطفى ، غير أنى لم أستطع أن الخ .

دوريس : (تبتسم) هذا مضحك . فهذه خطيئتي .
اتذكر .

جورج : ولكنى اعرف تمام المعرفة انه خلال أربع وعشرين سنة لم أتوقف عن حبك ابدا . وأرى أن هذا شيء لا يعقل . اذن ، ما رأيك ، يا دوريس ، أتريدن أن تتزوجي ؟

دوريس : (بصوت خفيض) أتزوج ؟ حتى هذا لا يجب أن نفعله .

جورج : انى جاد .

دوريس : (وهي تنظر اليه) أنت جاد فعلا ، الست كذلك ؟

جورج : ماذا كنت تظنين بي ؟ مجرد مقامرة رومانسية صيفية أخرى ؟ « نعم » بسيطة تكفى .

دوريس : لا يوجد شيء كهذا ، يا جورج .

جورج : ماذا حدث ؟

دوريس : كنت حالا أفكر في عدد المرات التي حلمت بك فيها تطلب منى هذا . لقد سبب هذا لى أوقاتا سيئة جدا . لذا أريد أن أشكرك على هذا .

جورج : ماذا كنت تقولين في كل تلك المرات ؟

دوريس : كنت دائما أقول ، نعم ..

جورج : اذن ، لم انت مترددة ، الآن ؟ (صمت) هل تدركين اننى امنحك فرصة الزواج من رجل عرفك لمدة أربع وعشرين سنة ، وفى كل مرة تذهبين فيها يريد ان يمسك بك ؟

دوريس : كنت دائما تتمتع بمذوبة الحديث .

جورج : هذا لانى اخبرتك بحقيقة شعورى نحوك فمن المحتمل أن يبدو هذا محفوظات من الأغنيات الشائعة . هل تتزوجيننى ؟

دوريس : (صمت) لا أستطيع .

جورج : ولم لا ؟

دوريس : انى متزوجة بالفعل .

جورج : اتشعمرين أن عليك أن تبقى لانه يحتاجك ؟

دوريس : كلا ، الأمر أكثر من ذلك . حاول ، يا جورج ، أن تفهم (تبتعد وتستدير اليه) حين أنظر الى هرى ، لست أرى الحالة التى هو عليها الآن فحسب بل أرى جميع حالات هرى التى عرفتھا ، وأنا واثقة من أنه يحس بنفس الشيء بالنسبة لى ، اذ حين ننظر الى ابنائنا وأحفادنا وأفلامنا

القديسة حين يمرضها التلفزيون .. اى شيء ..
نشترك في نفس الذكريات وهذا مريع . ربما
كان هذا هو كل ما يعنيه الزواج في نهاية الامر.
لست أدري (صمت) ألم تشعر بنفس هذه
المشاعر مع هلن ؟ (فترة صمت قصيرة)

جـوـج : (منفضرا) اللعنة على هذا كله !
(يحطم فنجان قهوته في المدفأة)

جـوـج : لقد كنت انا الذى أعدتكما الى بعضكما منذ
ثلاث سنوات لم فعلت شيئاً أحق كهذا !
أعنى لماذا ، بحق الجحيم ، كنت كريما هكذا ؟

دوريس : لأنك شعرت بنفس الشعور نحو هلن عندئذ ،
كما أشعر نحو هري الآن .

جـوـج : وما علاقة هذا بأى شيء ! ؟

دوريس : لو لم أعد لهري فلربما ظلمت ملتصقا بى التصاقا
دائما ، وأنت كنت مدعورا من ذلك .
(ينظر اليها ويحاول أن يبدى تقطيبا خفيفا)

جـوـج : كانت لديك القدرة على رؤية ما يختلج بداخلى ،
أليس كذلك ؟

دوريس : هذا صحيح وكنت دائما أحب ما أرى .

جـوـج : حسن ، أريدك الآن .

دوريس : انى مازلت متاحة لك مرة في السنة (لا يقول شيئاً) في نفس الموعد ، ونفس المكان !
(تلمح نظرة معينة في عينيه)

دوريس : ماذا حدث ؟
(ينظر اليها للحظة ، يخطو ، ويستدير لمواجهتها)

جورج : (بصوت ينم عن الاحراج) دوريس . انى . . انى في حاجة الى زوجة فانا من اولئك الرجال الذين لا يستطيعون أن يعيشوا بمفردهم . أريد أن تتزوجيني ، ولكن حين حضرت الى هنا عرفت أن هناك احتمالاً بأن تقولى لا . ما أحاول أن أقوله هو اذا لم تتزوجيني فمن المحتمل أن ينتهى المطاف بأن أتزوج كوني لا . . هذه أكذوبة . . فلسوف أتزوجها . فهي تعرف لماذا حضرت الى هناك اليوم . انها تعرف كل شيء عنك . المسألة هي أنها ليست من ذلك النوع من النساء اللاتي يمكنهن أن يتمشين مع علاقتنا ، اتفهمن ؟ (تحاول دوريس أن توميء) اظن أن ما أقوله هو أنك لو لم تتزوجيني فلن نتقابل مرة أخرى .
(دوريس تتجهده ، يتجه ليمسك بيدها)

جورج : انك ترتعشين .

دوريس : فكره الا اراك مرة أخرى ترعبنى .

دوريس : (مهزقة) آسفة ، لا أستطيع (ينظر اليها للحظة) لا تكرهنى ، يا جورج .

جورج : لا أستطيع أن اكرهك أبدا . كل ما هنالك أنى كنت أفكر فى شيء يمكن أن يكسر قلبك ، ويجعل دموعك تنهمر ، فتأتين معى .

دوريس : أنت تعرفنا ، نحن الايطاليين ، نحن لا نبكى أبدا .
(يشير اشارة تدل على العجز ، ويقف)

جورج : كم الساعة الآن ؟
(تملد رسغها ، ينظر الى ساعتها ، فيصدر عنه رد فعل)

جورج : السادسة الا خمس دقائق .

دوريس : لا ، انها الثانية والنصف فقط . ذلك أنى دائما ما أقدم ساعتى بثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة .

جورج : (بشعور من الحيرة) كم مضى عليك من الوقت وأنت تفعلين ذلك ؟

دوريس : حوالى عشرين سنة .

جورج : لماذا يرغب أى شخص أن يفعل ذلك .

دوريس : فطرة شخصية .
(فترة صمت يسودها الاحراج)

جـوـج : حسن ، لدى طائفة يجب أن الحق بها .
(تومي . وتقف ، وينظر كل منهما الى الآخر)

جـوـج : انك تعلمين أنى لا أستطيع أن اصدق أن هذا يحدث لنا (لا تقول أى شيء . يتعانقان ويقبلان بعضهما بارتباك تقريباً كأنهما غريبان . يتركان بعضهما ، يلتقط معطفه ، يتجه الى الباب . يستدير للنظر اليها)

جـوـج : من كانوا نجوم السينما المفضلين لديك ؟

دوريس : لون ماكاليستر ، وهاوارد كيم ، وكيرى جراني ، ومارلون براندو ولورانس أوليفي .

جـوـج : لقد قطعت مسافة طويلة .

دوريس : كلانا فعل ذلك .

(يفتح الباب ، وينظر اليها)

جـوـج : قدمى ساعتك دائما ثلاث ساعات وخمس وعشرين دقيقة . هاه ؟

(يخرج بسرعة ، موصدا الباب خلفه . تقف دوريس للحظة ، محاولة استيعاب صدمة رحيله ثم وكأنها في حالة غيبوبة ، تتجه الى حجرة الملابس الصغيرة حيث تحضر حقيبة ملابسها ، تضعها على الأريكة ، وتبدأ في حزم الحقيبة .

ولكنها تتوقف لتتفرج حول الحجرة بمشوق ،
وترتشف الذكريات قبل أن تقع عينها على
زهريّة الورد . تتجه ببطء نحو الورد ، تستخرج
واحدة وتغمض عينها وتضع واحدة على خدها
برقة . تظل على هذا الوضع قبل أن تفتح
عينها بينما يحدث الباب صوتا وهو ينفج
ويندفع جورج داخل الحجرة وهو مستشار
ويتصعب عرقا ، واضعا حقائبه ملابس ، يلقي
بالحقائب التي تحدث صوتا ويوجه إليها نظرة
غاضبة محبطة)

أوكى ! اللعنة ، أنت تكسبين : اذ لا يمكن للمرأة
التغلب على مثلك .

دوريس : (في ذهول) ولكن .. ولكن .. ماذا عن كونى ؟

جـورج : (صارخا) لا توجد أى كونى ! انها من اختراعى !

(تتجه اليه ، كالكيماء)

لا ، هذه أيضا أكذوبه . توجد امرأة اسمها
كونى وعمرها تسع وستون سنة !

(دوريس لاتزال غير قادرة على الكلام)

دوريس ، كنت أريد منك أن تتزوجينى فخيّل
لى أنك لو اعتقدت أن هناك أخرى لكنت ،
وهو كذلك ، ربما لم أقلب الأمر جيدا اذ كنت
فى حالة يأس .

(يصبح أكثر قوة) اسمى ، لمرة واحدة فى
حياتى ، أردت نهاية سعيدة ، الا تستطيعين

فهم ذلك ! ؟ استمعى ، انى لا أريد أن أتحدث
عن هذا الأمر أكثر من ذلك (تراقبه . يتجه
بخطوة سريعة الى الفراش ، وهي ما تزال
صامتة ويبدأ فى خلع ملابسه بنفسه يستدير
للنظر اليها)

أوكى ! أنت على صواب فى ذلك أيضا !
اذ لو تزوجتنى لكان من المحتمل أن ينتهى بنا
الحال الى نهاية « مريحة » (تفتح فمها لتتكلم)
اسمعى ، لست فى حالة مزاجية لحساب ذلك
الآن . اذ ان كل ما أعرفه هو أننى عدت وسوف
أظل أعود فى كل عام الى أن تصبح عظامنا من
الهباشة بحيث لا نستطيع المغامرة بعمل اتصال .
(تبدأ فى الضحك ، ويعلمو ضحكها الى أن يتغير
فجأة الى شيء آخر بشكل غير مفهوم ، فتدرك
أنها تبكى . تتجه كالممياء نحو ذراعيه ، وهي
ما تزال تنهشه . يرفعها برفق حتى يستطيع
النظر اليها ويتحدث برقة بالغة)
بعد أربع وعشرين سنة ؟ لماذا الآن ؟

دوريس : (من خلال دموعها) الحب .. النهايات ..
السعيدة ! يلتقطها ويضعها على الفراش ،
وبينما يرقد الى جانبها تخبو الأضواء ببطء
حتى لا يتبقى سوى بقعة ضوء ضئيلة على
زهريّة الورد فى النهاية ، هذه أيضا تذوى ،
ويظلم المسرح وتنتهى المسرحية .

(النهاية)

كواليس المسرح

الأمسية الشعرية (بالأحضان) التي تكونت مشاهدتها من دواوين الشاعر الكبير صلاح جاهين انتجها المسرح القومي على نظام - الشراكة - مع رجال الأعمال وهي خطوة تحسب للمسرح القومي وللبيت الفني للمسرح لأن التجربة طارت إلى قرية الكشع ، وقد نقلتها القناة الثامنة على الهواء مباشرة . ولقد ظهر تعطش أبناء الجنوب إلى الفن الجاد الملتزم وليس أدل على هذا التعطش من ذلك الاستقبال الحافل الذي استقبلت به هذه الأمسية ، التي قام ببطولتها تمثيلا نجم مسلسل الضوء الشارد الفنان ممدوح عبد العليم مع ممثل المسرح القومي يوسف اسماعيل . وقام ، بالغناء الجماعي مجموعة كورال روزاليوسف . وعن الامنيات الخضراء لاضاءة المواقع النائية هناك أمل في أن تجوب هذه الأمسية جميع محافظات الجمهورية . الأمسية من اخراج أحمد اسماعيل المخرج للمسرح القومي . الجدير بالذكر أن الألبان كانت للموسيقار الراحل علي اسماعيل وسيد مكاوي ، وقاد الأوركسترا ولحن بعض الأغاني الموسيقار الشاب محمد عزت . انها أمسية تستاهل التجول بين المحافظات .

● عن الكوميديات الريحانية قدم المسرح الكوميدي في ذكرى رحيل عملاق الكوميديا نجيب الريحاني على مسرح مركز الهناجر للفنون الكولاج الريحاني (مصر لما تضحك) والتي لم يستمر عرضها سوى خمسة عشر يوما . علمت الصفحة انها سوف تقدم

في بداية الموسم الصيفي على مسرح فاطمة رشدي الصيفي (العائم) ، وكل الأمنيات أن يبدأ الموسم الصيفي في موعده ولا يؤجل الى نهاية يولية كما كان يحدث في كل عام . فهذا المسرح الجميل والموقع الاستراتيجي الممتاز نأمل أن يتم عليه إعادة العروض التي تميزت في الموسم الشتوي ، وأن يظل هذا المسرح مضاء طوال شهور الصيف .

● الممثل المخرج خالد جلال مدير مسرح الشباب جعل مسرحه يستمر للشهر الثاني على التوالي ، أو فلنقل حسب تعبيره - الباقية الثانية - في اللقاء اليومي المسرحي تحت عنوان نجوم مصر يلتقون بشبابها ويرفع شعارا ما أوجنا الى اعتناقه (نبت بلا جذور تطيح به الريح) ، وهو للحق توجه جميل يلتقي فيه أبناء الزمن الجميل بأبناء الزمن الحالي والقادم من خلال ندوات ومحاضرات ومناظرات وسير ذاتية لكبار فناني مصر من كتاب ومخرجين وممثلين . والغريب أن مسرح الشباب حتى الآن ليس له دار للعرض المسرحي . ومع ذلك فإن مسرح الشباب يحاول أن يقوم بتنفيذ دور الثقافة مهما كانت العقبات ، ومن أكبر العقبات أن يحل مسرح الشباب ضيفا على مسارح الـهية ، وأن تقام هذه الندوات والمناظرات بقصر ثقافة السينما . ولا أظن أن مسرح الشباب سيظل ضيفا بلا دار أكثر من ذلك ! ؟

● دار الأوبرا المصرية ورئيسها المايسترو مصطفى ناجي وضعت في أول جدولها للموسم الثقافي الصيفي الذي يبدأ من منتصف أبريل (٢٠٠٠) الى نهاية مايو ، (أيام لبنانية في مصر) ، تقدم لبنان من خلالها عروضاً مسرحية وندوات وأمسيات غنائية وموسيقية على مسرح الأوبرا الصغير . تلي هذه الأيام اللبنانية أيام أخرى للدول العربية الشقيقة التي تشارك فنونها

وابداعاتها في هذه الأيام الفنية التي يقبل عليها جمهور من الشباب .

● عن نشاط ادارة البحوث والندوات بالمجلس الأعلى للثقافة ، وضمن فعاليات مؤتمر الرواية المصرية المغربية الذي أقيم بقاعة المؤتمرات بدار الأوبرا المصرية الذي بدأ من السبت ٢٠٠٠/٤/١٥ والذي استمر لمدة ثلاثة أيام دارت فيها مناظرات ومناقشات حول تفعيل دور الثقافة وتبادل الخبرات عن طريق تبادل الزيارات للأدباء والنقاد من وإلى المغرب الشقيق ، شوهد أقبال مذهل من المهتمين بالأدب والرواية بشكل عام ، وهو ما يؤكد بأن المجلس الأعلى للثقافة الذي يديره باقتدار الناقد الدكتور جابر عصفور يسعى إلى احراز تميز الدور الريادي للثقافة المصرية على كافة الأصعدة .

● الحلم والآلم ، عنوان المسلسل التلفزيوني الذي سيقوم بإخراجه خالد بهجت والذي يبدأ تصويره في منتصف مايو بمدينة الانتاج الاعلامي ، والتي يشارك في بطولته كل من نبيل الحلفاوى ، تيسير فهمي ، رشوان توفيق ، تهانى راشد ، حسن مصطفى ، محمود الجندى ، شوقي شامخ ، مصطفى متولى . وكذلك يقدم المخرج في هذا المسلسل عددا كبيرا من الوجوه الجديدة -

أحداث المسلسل الذي كتب له السيناريو والحوار عن رواية الكاتب احسان عبد القدوس السينارست ابراهيم محمد ، تدور حول الصراع بينه وبين ثلاث عائلات في الصعيد تسعى للسيطرة على القرية . ولكن يتولى (محمد) نبيل الحلفاوى . كبير عائلة (الجبلاوى) منصب العمدة ويستولى على أرض العائلة ، ويعود ابن أخيه مرتضى من القاهرة لكي يستقر في القرية ويسعى

لاسترداد أرضه بالتعاون مع أحد الأصدقاء . ويموت العمدة في ظروف غامضة ، وهنا تتحول أحداث المسلسل وتتشعب ويحدث الصراع . الجدير بالذكر أن مسلسل - الحلم والأمل - شديد التقارب بالمسلسل التليفزيونى الناجح - الضوء الشارد - وربما يعرض هذا المسلسل في شهر رمضان القادم ان شاء الله .

● عن قصة وسيناريو وحوار - نبيل حرك - يقوم المخرج أحمد السبعون بإخراج مسلسل (حلم آخر الليل) بطولة محمود ياسين وزيزى البدراوى وأحمد خليل ومحمد خيرى وغيرهم ويدور المسلسل حول ثلاثة من الأصدقاء في منطقة - مجرى العيون - يسلك كم منهم طريقه حين تتفرق بهم سبل العيش حيث تدور الصراعات بين أصحاب رؤوس الأموال باصطدامها مع طبقة العمال في المصانع التى تعمل بنظام الشراكة ويدعو المسلسل الى نبذ الأحقاد وأن يتعاون الجميع من أجل المصلحة العامة سواء للعمال أو لأصحاب رؤوس الأموال . المسلسل يبدأ تصويره في نهاية يونيو باستوديوهات الأهرام ويشترك في بطولة المسلسل النجم الكوميدي حسن حسنى ، والممثل الشاب محمد محمود ومدير مكرم.

● القلب الأزرق في لندن :

على مسرح - الرويال كورت - ومن تأليف الكاتبة - كاريل تشيرشل ومن إخراج ماكس ستافورد كلارك تعاد مسرحية - القلب الأزرق - التى تتكون من جزئين كلاهما ممتع ومنفذ ببراعة شديدة .

الجزء الأول عن أب وابنته ، والثانى عن أم وابنها .. فى الجزء المعنون (رغبة القلب) الأب والأم والعمة فى انتظار الابنة

بعد غياب طويل في استراليا ، أما في الجزء الثاني والمعنون (الأبريق الأزرق) فيحتال رجل متوسط العمر وصديقه على بعض السيدات المسنات ويقنع كلا منهن بأنها والدته المفقودة منذ زمن طويل . ولكن المظاهر خداعة في كلتا المسرحيتين ، هناك شيء فاجع يحدث . يؤدي الى تدمير الجميع .

والقلب الأزرق ثمرة انتاج مشترك بين فرقة (اوت أوف جونيت) ومسرح الرويال كورت ، والجدير بالذكر ان الكاتبة كاريم تشيرشل لها أكثر من عشرين مسرحية أخرى ، منها على سبيل المثال (البريق يلعب في باكنجهام مشاير) و (السحابة التاسعة) و (وبنات القمة) و (نقود حقيقية) و (الغابة المجنونة) قد عرضت مسرحياتها بنجاح في العديد من البلدان ، منها مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في فعاليات دورته في السنة قبل الماضية على خشبة المسرح القومي بالقاهرة .

● مسرحية الكاتب الإيطالي الشهير ادواردو دى فيلبو باسم (العائلة) سترفع الستار عنها بأحد المسارح الصغيرة (إيطالية المعمار) بالعاصمة نابولي . والمسرحية كتبها دى فيلبو عام ١٩٥٥ وتعتبر من أهم مسرحياته ، أبطالها أفراد أسرة من أبناء الطبقة المتوسطة بنابولي . الأب مذبذب ناجح في عمله ، ولكنه غير موفق في علاقاته الأسرية ، اذ أن زوجته مشغولة عنه بعلاقاتها الاجتماعية النافهة ، فيهملها ويتخذ عشيقه ، وتقابل الزوجة هذا الإهمال بأدمان لعب القمار ، حتى ترتبك ماليتها ، وترهن مجوهراتها ، وتعجز مع ذلك عن سداد ديونها وتصبح مهددة بالفضيحة .

وتعكس هذه الأوضاع المضطربة على الابن ، فرفض كل عمل نافع وينساق وراء صديق مخنث ، يغريه بالسفر الى باريس ليعمل بالسينما ويصبح نجما مشهورا ، وعلى الابنة

أيضاً فتضطرب علاقاتها بخطيبتها نتيجة لاستهتارها وعدم تقديرها للمسئولية ، حتى تفقده . ولا يجد الأب وسيلة لاعادة الأمور الى نصابها سوى التظاهر بأنه أصيب بالخرس وتحس الأم بالخطر الذى يهددهم نتيجة لهذه الكارثة ، حيث يتوقف مصدر رزقه ودخلهم الوحيد من عمل الزوج مذيعاً ، فتسارع بإنشاء ورشة خياطة فى بيتها لمواجهة الموقف .

ويعود الابن هارباً من باريس خشية اتهامه بقتل المخرج المنحرف الذى كان يعمل معه ، فيسارع الأب الى التخلي عن تظاهره بالخرس ليبلغ الشرطة فتحضر وتقبض على ابنه ، ويثبت التحقيق براءته ، وتحل مشكلة الابنة مع خطيبتها وتعود حياة الأسرة الى مسارها الطبيعي هذه المسرحية التى تفيض بالنقد الاجتماعى الواعى سوف تعرض لمدة عام كامل ، وهى تعتبر من (ريبورتوار) المسرح الايطالى الشهيرة ، والتى تلقى رواجاً كلما أعيد عرضها . ولتتنا نتأسى بهذا المنهج فعلاً لا قولاً فى مسرحنا المصرى .

وجهة نظر ایمی

تالیف : دیقید میر

الشخصيات : دومينيك تاي - ايمى توماس - اقلين توماس -
ازم ألين - فرانك أودى - توبى كول .

المكان : بالقرب من بانجيورن ولندن .

الزمان : في الفترة الواقعة بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٩٥
(بمعنى الحقبة الناعشرية) .

الفصل الأول

المنظر حجرة معيشة في أحد المنازل في بيركشير
الريفية ليس بعيدا عن بانجبون .
الصام ١٩٧٩ .

في أحد الجوانب توجد شرفة كبيرة صيفية لمنزل
صيفي مليئة بالنباتات . وفي الخلف يوجد باب يؤدي إلى
ردعة وسلم .

تتميز الحجرة بدول خاص ، بها لوحات لحركات
المن الحديث - أنها حجرة معيشة ، بها أرائك ومقاعد
مغطاة بالقشنة فرنسية جذابة وان كان لونها أخذ في
التلاشي . لم يشتر أي شيء جديد في الحجرة لمدة
سنوات . والقصد الأكبر مشغول بطراز قد بطل استعماله .
في وقت من الأوقات ، كانت هذه هي مكان أحد الفنانين ،
يرنارد توماس ، لذا ففي كل أنحاء الحجرة دليل على
أعماله ، التي تشبه إلى حد ما أعمال سيزان ، كما
أنها مألوفة من حيث المستوى . توجد تفاصيل صغيرة
ممتازة في أنحاء الحجرة .

مسرحيات - ٤٤٩

توجد على أحد الجدران أطباق مرسومة وغير ذلك من التحف الثمينة . غير أن القطع الفنية موضوعة بطريقة حكيمة كأنها جزء من المحيط العام ، ومن الواضح أنها قد وضعت هناك منذ وقت طويل بحيث لا يكاد يلاحظها أحد .

الوقت بعد منتصف الليل ، ونحن في منتصف الصيف ، والظلام دامس في الخارج . توجد بعض المصابيح البرتقالية اللون التي توهج بالدفء ومعبأ عند منفذة كبيرة في الخلف .

في منتصف الحجرة يوجد شاب يلتفت النظر ، أنه دوميثيك تاي ، لقد قلب دراجة قديمة جدا رأسا على عقب ، فوق بعض الجرائد ، ويحاول إصلاح إطارها الأمامي . على أحد جانبيه وعاء كبير من الماء . أنه طويل ونحيف ، يكاد يبلغ الواحدة والعشرين من العمر ، ذو شعر طويل أسود ، يرتدى ملابس باهمال كأنه طالب .

وعلى بعد مسافة ما ، تجلس إيمي توماس ، التي تكره بعام واحد عند منفذة كبيرة . يوجد أمامها كوم كبير من المخطوطات تحاول يجد أن تتفحصها وهي تخط ملحوظات صغيرة . أنها ذات شعر داكن ، ترتدى جينز وفي شرت وهي أيضا نحيفة ولا يكاد أحد أن يخطئ ما يبدو عليها من جسم هادئ .

تبدأ المسرحية وهما يتحدثان بالثقل بل وهما منهكان في الحديث .

دومينيكا : اظن انى سأنجح فى المرة التالية .

ايمى : أتريدنى أن أساعدك ؟

دومينيكا : أتستطيعين التذكر ؟

ايمى : ماذا تفعل بالماء ؟

انى لأعلم أنك تحتاج إليها . غير انى لا أعتقد
انى أعرف السبب حقا .

(ايمى تبسم له عبر المكان بحب لما يبدو على
وجهه من حيرة . دخلت افلين توماس الحجرة .
انها ذات شعر أبيض وفى أواخر السبعينات من
العمر ، وهيتها جيدة ، غير انها تتحدث وتتحرك
بإيقاع متحفظ كما يفعل من هم أكبر سنا ،
بطريقة خاصة بها . تحمل الى الداخل كمية من
الكتب الكبيرة)

افلين : أريد أن أريه هذا الألبوم . انها صور لأمك
حين كانت شابة .

ايمى : لقد تعد الوقت منتصف الليل . فهل انت
متأكدة من أنك لا يجب أن تذهبى الى الفراش ؟

افلين : انى أسهر كل ليلة .

ايمى : فى أى ساعة تصل الى هنا ؟

دومينيكا : مسحوق التالكوم . الصمغ . وقطعة المطاط .

الفيلسوف : الأمر يختلف اذ ليس هناك وقت محدد .

دومينييك : ولكن بأي نظام ؟

ايمى : لقد أغلقت الحانة أبوابها .
(وضعت الفلين الكتيب على المنضدة بعيدا عن ايمى وبدأت تتفحصها)

الفيلسوف : شكرا للرب ، على أن أباك لم يعثر على ذلك أبدا . أزم في الرادا ويطوقها شاب ما بذراعيه .

ايمى : حتى لو أصلحتها فلقد فات وقت البيرة .

الفيلسوف : انها تحضر في سيارة أجرة .

ايمى : ماذا ، من المحطة ؟

الفيلسوف : أو ! كلا . من لندن .

ايمى : يا الهى !

دومينييك : لم تعد البيرة هى ما يهم الآن . وانما هو التحدى .
(ما تزال الفلين تقلب الصفحات)

الفيلسوف : أزم مع ممثلة شابة أخرى . تبدو في قمة زهرها .

ايمسى : سيارة أجرة من لندن !

دومينييك : ان ما أريده هو الاحساس بالانجاز .

(افلين تنظر الى اعلى لمدة لحظة)

افلين : هل أنت متأكدة من أنك أخبرتها بأنك قادمة ؟

ايمسى : لقد تركت رسالة ، مع امرأة في المسرح .
يبدو عليها أنها مخمورة . ثلاث كرتونات بيرة
يومية .

افلين : نعم ، كما أنها ترتدى جونلة من التويد .
ولها صوت كصوت الفار ليديل .

ايمسى : نعم ، كانت هذه هي المرأة .

افلين : هل ذكرت صديقتك ؟

ايمسى : ليس بالاسم . غير أنى قلت انى سوف .

افلين : سوف تسر لرؤيتك . انها لا ترى أحدا على
الاطلاق . وهي بالطبع ، تدعى أنها تفعل . أظن
انها ترى الجيران . ولكنى لا أعتقدهم فى
الحسيان .

ايمسى : وكذلك أنا .

الفلين : خيل وتدريبات لتخسيس الأرداف ، والا فانك تضيعين وقتك .

(تقلب صفحة أخرى)
ها هي مرة أخرى ، تبدو سليطة .
(ذهبت ايمي كي ترى ماذا فعل دومينيك)

ايمي : لقد تدرجت قطعة المطاط اللاصقة . كلا ، يجب أن توضع أولا في السائل .

دومينيك : أنتظنين أنها ظلت في الجراج لوقت أطول مما ينبغي ؟

الفلين : انها دراجة بيرنارد .

ايمي : لقد اعتقدنا انها لابد ان تكون دراجته .

الفلين : لقد مضت على وفاته خمس عشرة سنة .
كما أنه لم يستخدمها قبل ذلك بخمس عشرة سنة .

دومينيك : اذن ، لا غرو اذن .

الفلين : عموما ، يمكنكما الرجوع الى وقت الحرب .
(دومينيك يضحك فما في الوضع من ياس)

دومينيك : نعم ، حسن ، لقد فقدوا التعليمات .

الفين : هل أنت متأكد من أنك لديك التعليقات الصحيحة ؟

اذ لم اكن أستطيع قتل أن افرق بين دراجة جون بول ومعدات الاصلاح وتلك الطباعة الصغيرة التي يقومون بها أيضا .

ايمى : اجل ، بالطبع ...

(دومينيك يمسك بعلبة معدنية)

دومينيك : يوجد رجل يرتدى صديرى عليه رسم العلم البريطانى .. يا ايمى .. الطباعة !

الفين : هذا ليس نهائيا .

ايمى : .. ذلك الوقت الذى ضيعته وأنا اجعل أصابعى زرقاء براقه ... بتلك الاساتيك ...

الفين : آه ! اجل . صحيفتك .

(ايمى تعود الى المنضدة ، وهي ترفع صوتها للمرأة الأكبر سنا)

ايمى : اتذكرين ؟ لقد طللت أفعل ذلك لعدة سنوات ،

لا يمكن أن تكونى قد نسييتى . كيف ذلك ؟ بالتأكيد ، كانت تسمى نظرة ايمى .

الفين : نعم كانت تسمى كذلك .

ايمى : ها انت ترين . الصحفية الطفلة . كلمات
متقاطعة . رسوم كاريكاتير . ومقابلات .
اخشى انها كانت مظلما مع امى . واعتدت ان
اتصيد الاخبار من ارامل بانجورن . وجمعت
ثروة صغيرة .

دومينيك : وماذا صنعت بالنقود ؟

ايمى : او ! بالتأكيد انفقت . انفقت عن آخرها .

دومينيك : حسن ، يمكننا الاستغناء عنها الآن .
(افلين تعود مرة اخرى الى الالبوم)

افلين : ازم تبتسم عند الشاطئ . مرتدية ثوبا بائسا
من قطعة واحدة بلا كمين .

دومينيك : (يتشهم) هل تعتقدان ان الناس كانوا
يستخدمون هذه الأشياء كي يرتفعوا ؟
(يذهب للصق شريط الطاط عند المنفعة)

ايمى : لقد نجا دومينيك من جميع مباحج الأسرة . اذ
قامت الراهبات بتربيته .

دومينيك : حسن ، ليس بالضبط .

افلين : ماذا تقول ؟

دومينيك : (يرفع صوته) انا يتيم .

افلن : انى آسفة .

دومينيك : ليست هناك حاجة لذلك ، حقا .
(افلن تتكلم وكان دومينيك ليس موجودا في
الحجرة)

افلن : هل يعرف من هما والداه ؟

ايمى : كلا .

دومينيك : كنت دائما أظن أنه سيتضح أنهما فظيمان .
والا يكونا مهتمين بنفس الأشياء التى اهتم
بها . ولست متأكدا مما كان يمكن أن يقوله
أحدنا للآخر .

افلن : ألسنت متأكدا ؟

دومينيك : أو ! « اذن هو انت » .
(لا يبدو عليه الضيق او الاضطراب)

دومينيك : لا أظن بالفعل ، انها قضية كبيرة . فهما
غريبان . ولا أظن أنهما قد وضعا علامة على
تدوم مدى الحياة .

افلن : ألا تظن ذلك ؟

دومينيك : نعم ، لا أظن ذلك . فانا هو أنا .
(يقطب قليلا أمام المنضدة)

دومينيكا : أعرف أنهما فقيران . وأظن أنهما لم يكونا متزوجين . وأظن أن شخصا ما قال لي في إحدى المرات إن أمي ماتت . أعني ماتت وهي تضعني .
ولكن كيف لي أن أعرف دون أن أسأل .

الفلين : ياله من شيء عجيب ذلك الذي يقوله رجلك الشاب !
(ايمي لا تشعر بالاستغزاز من رد فعل الفلين)

ايمي : أهو كذلك ؟ اني أفهم .

الفلين : أنفهمين .

ايمي : بالطبع . ان عائلته لم تكن تريد . فهذا ما كانا يعتنيان حين تركاه يذهب . كانا يقولان نحن آسفان ولكننا نريد فعلا التخلص منك .

الفلين : الأرجح أنهما لم يكونا قادرين على مواجهة الحياة .

ايمي : أجل ، هذا جائز أيضا . بالطبع ، هذا جزء من المسألة . على الأقل ، أؤمن ذلك .
وبالطبع ، ليس من شأننا أن نقرر لماذا فعلا ما فعلا . غير أنه يبدو لي أن دومينيكا أيضا له حقوق . وإذا قرر أنه لا يريد أن يعرف أي شيء ...
(تتوقف فجأة ، وهي مخرجة)

أيمنى : حسن ، الرأي رأيك ، يا دومينيك . كلا
حقا . إنها حياتك ، وليست حياتي .

دومينيك : من الواضح أني لا يسعني سوى تخمين ما كانت
لديهما من أسباب . ولكنه كان يبدو الأمر
وكأنهما قد اختارا اختيارا ما .

أيمنى : حسن ، هذا صحيح .

دومينيك : وعلى أن أسمح لهما بهذا الاختيار .
اذ لماذا أعود للاتصال بهما اذا كان معناه
أنني أخاطر بالحاق الأذى بنفسى ؟

(افلين تنظر اليه بحدة)

افلين : يا لها من فلسفة تبعث على الاكتئاب ! هل أنت
متأكدة أنك في صحبة الرجل المناسب ؟

أيمنى : متأكدة تمام التاكيد .

دومينيك : لا أعتقد أنها قلقة .

افلين : بالطبع ، لا .
في سنها ، يعد هذا هو الوضع الطبيعي .
(عاد دومينيك الى الدراجة دون أن يكتراث
لهذه المصيبة)

أيمنى : نحن يا جدتي ، لسنا في حاجة الى آرائك في
هذا الموضوع .

افلين : انا لا أقول أى شىء . بل انى أقرا هذا الكتاب .

ايمى : هذا شىء جيد . وهذا ما آمله .
(دومينيك رايح يضع الشريط الأزرق)
هل كل شىء على ما يرام ، يا دومينيك ؟

دومينيك : بالتأكيد . كل شىء على ما يرام .
(يدير العجل وقد تم العمل)

ايمى : أن دومينيك يحرر مجلة سينمائية . فهذا هو اهتمامه الرئيسى . اذ أنه يكتب عن الأفلام .

افلين : فى أيامى كنا نشاعدهما فقط .

دومينيك : آه ! ولكن الأمور قد تقدمت الى الأمام .

ايمى : افلين كانت تقوم بتدريس الفن ...

افلين : أجل كنت أفعل .

ايمى : فى إحدى المدارس ...

افلين : فى نفس المدرسة ، القرية جدا من هنا .
لما يزيد عن أربعين عاما . وكنت دائما أقول
للأطفال : فقط تقدموا وعبروا . اذ ماذا يوجد
كى يقال ؟

ايمى : آه ، دومينيك لا يشعر بذلك على الإطلاق .

افلين : كلا .

دومينيك : أظن انه من المفيد مناقشة مفهوم السينما .
كى نفهم ما هى السينما .

انها شيء غير عادى للغاية . ولا يستطيع التخلص
من هذه الفكرة غير العادية . وهى أنها لا شيء
بالفعل . انها مجرد اشعاعات من الضوء .
ومع ذلك (يقف للحظة ، يفكر فى الأمر)

دومينيك : كل هذا التعقيد . ذلك الشهور . وكل هذا
فى الهواء .

ايمى : يجب أن تقرئى ما كتبته . ان لديه كل تلك
النظريات غير العادية ...

دومينيك : (بتواضع) حسن ...

ايمى : نظريات لها علاقة بعلم النفس . علاقة السينما
بالأحلام . لقد توصل الى نظام يسميه الرموز
السائدة . وبعض الناس يقولون مؤشرات
دومينيك ... يربطها هو وايمى بالكيفية التى
نمر بها بالروايات الخيالية حين نكون نائمين .
اعلم أن هذا يبدو عسيرا ، ولكنك حين تقرئينه ،
ستجدين له معنى كاملا .

(افلين محايدة لا تعبر عن أى شيء)

- افلين : وما اسم هذه المجلة ؟
- ايمى : انها باللغة الانجليزية . ان العنوان فقط هو الذى اختير باللغة الفرنسية .
- افلين : حسن ، هذا جيد .
- ايمى : لقد أسنسها دومينيك بنفسه . انى اتجول فى المساء ...
- دومينيك : نحن الاثنان فقط .
- ايمى : اتجول وأبيع فى المقاهى . وفى السينمات ...
- افلين : كنت اظن أن لديكما عملا خاصا بكما .
- ايمى : أجل . ولكن هذه الأمسيات . أخرج وأبيع أبيض وأسود وهو اسم المجلة .
(تتوقف عن الحديث)
- ايمى : هذا غريب ! ولم يطرأ ذلك على بالى . انها مثل نظرة ايمى .
- افلين : أجل .
- ايمى : ولكن فى هذه المرة ، النظرة نظرة دومينيك .
(بينما تشعر بالاحراج تسمع صوت سيارة اجرة تقترب)

ايمى : هل هذا صوت سيارة ؟
افلن : هل قلت ، انها آتية ؟ .
ايمى : أظن ، يا دومينيك ، انها ايمى .
افلن : سأضع طعامها فى الموقد . الحانة ترسل
بشئ .
دومينيك : سوف أحرك الدراجة .
افلن : عادة ما يثير الاشتمزاز .
ايمى : يا الهى الطيب ، هل تحضر طعامها من الحانة ؟
(ذهبت افلين وحين رأت ايمى دومينيك على
وشك أن يحرك الدراجة أوقفته)
ايمى : لا داعى لذلك . لا يجب أن تشعر بالحرج .
فهى غاية فى السهولة ، أعدك بذلك .
دومينيك : كل شئ على ما يرام . لست أنا الذى أشعر
بالاحراج .
ايمى : لا .
(دومينيك يقبلها قبلة رقيقة . ينتظران دقيقة ،
وظهراهما نحونا كالأطفال . ثم نرى ايمى تمسك
بيده)

ازم : (من بعيد) هالو ! هل يوجد احد هنا ؟

ايمى : (ترفع صوتها) أجل أجل . نحن هنا .

ازم : غريب يدخل المنزل .

(تدخل مرتدية فستانا بسيطا وتحمل حقيبة .
انها صغيرة الحجم بشكل يثير الدهشة وسلوكها
يتسم به من ضعف يجعل الناس يميلون الى
حمايتها على الفور)
كيف حالك ، يا ايمى ، كم هو طيب أن أراك .
هل أنت فى صحة جيدة ؟ لا يبدو أنك فى حالة
جيدة .

ايمى : كلا ، انى بخير .

(ازم تقبل ابتها وتعانقها بحرارة)

ايمى : أمى ، لقد وعدت بأن أقدمكما ، هذا صديقى
الذى يمسك بدراجة .

ازم : لم نلتق أبدا .

دومينيك : كلا . (يتصافحان)

ازم : كيف حالك ؟

دومينيك : بخير ، أشكرك . انى فى صحة جيدة .
(يتسسم الاثنان على ما يشعران به من حرج .
تدخل اقلين وتبدأ فى اعداد مكان)

أزم : لقد تلقيت رسالتك . ولقد أثارني هذا الامتياز
منحتني إياه .

دومينييك : دعوني أحرك هذه .

أزم : لا تحركها أرجوك . من أجل . إذ أني أحبها
تماما في مكانها . ماذا كنتما تفعلان ؟ اكنتما
تتحابان ؟

إيمى : كلا ، يا أمى ، لقد كان يصلح إطار الدراجة .
(دومينييك يرفع الإطار إلى أعلى ويستند على
الجدران)

أزم : يمكنني أن أرى ذلك . هل هو عامل يعمل
لحسابه ؟ هل يصلح الفيوزات والفيشات ؟
ذلك أن الخزان في أعلى في حالة بشمة . فلماذا
بدأ بالدراجة ؟

إيمى : هذا مضحك جدا ...

أزم : لست في حاجة إلى الامتناع بالمشاء ،
يا أفلين .

إيمى : لقد كان يفكر في الذهاب للحانة من أجل احضار
زجاجة بيرة .
(لكن أفلين تكون بالفعل في طريقها إلى خارج
الكان)

ازم : اخبريني ، ما المدة التي تنوين بقاءها هنا ؟

ازم : أو ! هذا يتوقف على دومينيك . لقد حصلت على يومين من دار النشر التي أعمل بها .

ازم : هل تناولت بعض العشاء ؟ أخشى أنه لا يوجد أي شيء هنا أبدا . ذلك أن افلين صارت نباتية من أنصار إطالة العمر أو شيء من هذا ، لذا فهي لا تأكل الا البقول . وتظن أنها الأشياء التي تطيل عمرها . وكان عمرها لم يطل بالقدر الكافي .

دومينيك : ها نحن ذا .

ازم : انى أتناول البفتيك والكلاوى اذا كنت لا أريد أن أموت جوعا .

(ايمى تبشتم لمعرفة افلين)

ايمى : أجل ، لقد اقلت افلين نظرة على دومينيك . وجدت فيه ما لا يعجبها .

ازم : لا ! انها لمجنونة .

ايمى : وهذا ما اعتقده .

ازم : فى بانجيورن ، بحق الله . يوجد رجل تحت سن الخمسين يستطيع أن يستخدم صامولة !

فقط اتركه خارج المنزل ولسوف يختطف على الفور .

(يبدو دومينيك سعيدا بهذا الاطراء)

اذن ، ماذا تعمل ؟ ايمى تقول انك صحفي ...

دومينيك : او ! حسن ، نعم ، من نوع ما .

ازم : واى نوع ؟

دومينيك : لقد أنشأت مجلة . كما انى اكتب بعض الأشياء من أجل اعداد يوميات . من أجل صحيفة قومية . لمجرد كسب المال .

ايمى : هذا هو فقط ما يفعله فى الوقت الحاضر .

دومينيك : هذا صحيح .

ازم : واى نوع من اليوميات ؟

دومينيك : النوع المعتاد .

تتصل بالناس تليفونيا ، ونحن فى غاية اللطف معهم . ثم نكتب شيئا مرعبا يظهر فى اليوم التالى . على الأقل ، هذا هو الاجراء العام .

ازم : آه . وأنتم لا تخلطون بين اسهامين ؟ فتجدون أنفسكم مرتعدين شخصيا ؟ ثم ، بالمناسبة فان كتابة شيء لطيف فى اليوم التالى ...

دومينيكا : او ! كلا . سيكون هذا خطأ مهنيا فادحا .
واذا فعلت ذلك ، سوف تطاردين الى خارج
فليت ستريت .

(يستمتعان بالنكتة ، ولكنها تقلق ايمي)
في الواقع ، انى اعنى ان هذا لا يحدث .

ايمي : حقا ، لا .

ازم : انى امزح .

دومينيكا : وأنا أيضا . انى أحاول ان أكون مرحا .
فاليوميات ما هى الا مجرد وسيلة لجاراة الحياة .
على الأقل حتى أستطيع ان أفعل ما اريد .

ازم : وما هو ؟

دومينيكا : يبدو لى سخيفا حتى ان اقله .
غير انى اظن ، انى بمرور الوقت ، اريد ان انتج
افلاما .

(توجد فترة صمت قصيرة)

ازم : آه . حسن اذن . فلماذا تعتبر ذلك سخيفا ؟

دومينيكا : اليس هذا ما يريده كل شخص ؟

ازم : اذا كنت ترغب فى ذلك بالقدر الكافى ، فليس
لدى اى شك فى أنك سوف تفعله .

دومينيكا : أجل . هذا هو ما تقوله ايسى .
(ازم تلاحظهما وتترك كم ان الامر جاد بينهما)
لقد كان العمل في اليوميات شديد التشويق .

ازم : حقا ؟

دومينيكا : نعم ، لقد كنت متأثرا جدا .
(ازم تمشي عبر الحجرة كى تجلس على مقعد كبير .
يشعر دومينيكا بالمزيد من الثقة)
في البداية ، كنت مرتعدا . ذلك انى كنت اتحدث
الى أناس على درجة عالية من الشهرة خاصة
العاملين في الأفلام . كنا نتحدث بالتليفون . وأنا
اكتب ما يقولون . كلام فارغ . غير أنى لاحظت ،
انى لو كتبت شيئا مليئا بالمديح يشعرون بنوع
من الامتنان .

ازم : هذا أكيد .

دومينيكا : أجل ، ولكنى أظن انى كنت مندهشا تماما .

ازم : لماذا ؟

دومينيكا : فقط ، هؤلاء أناس من كبار المشاهير .
يشعر المرء أنهم في هذا الوقت يشعرون بالأمان
ربما . غير أن هذا لا يحدث على الإطلاق ، كلا ،
فالمرء يكتب وكأنه يحبهم ، وفجأة تجدهم
يستجيبون .

أزم : بالطبع .

دومينيكا : أجل ، غير أنني أصدم من هذا القدر .
(أزم تنظر إليه بشدة قليلا)

أزم : إذن ، ماذا تقول ؟

دومينيكا : لست أدري . أظن أنني بطريقتي البسيطة ...
فقط بهذه اليوميات البلهاء ، أقصد ... أظن
أنني أدركت أن الكتابة قوة .

أزم : أو هو ! قوة تستطيع استخدامها عن وعي ؟

دومينيكا : شيء من هذا .

أزم : وبذلك ، يمكنك أن تبدأ في التقدم في حياتك
العملية ؟

(لم تقل ذلك بقسوة غير أن هذه الجملة تجعلها
يسرعان إلى الإنكار)

دومينيكا : حسن .

إيمى : دومينيكا لا يعنى ذلك .

دومينيكا : كلا . كلا على الإطلاق .

إيمى : دومينيكا لن يفعل ذلك أبدا .

دومينيكا : كلا . ليس بشكل مكشوف . ولكن من ناحية أخرى ، اذا ما اخذت ما يقولونه - وهو غالبا ما يكون غير شيق - ثم تجعلينه كلاما ذكيا ، ففي اليوم التالي تعطينه بعض الجاذبية والسحر الشخصى ، لاحظت أنهم يتصلون بك . ثم تبدئين فى عمل اتصالات ، رغم أن هذه عبارة خبيثة .

ايمى : وهذا هو الشيء الذى يدرك دومينيكا أنه قد يفعله .

ازم : يكون صلات ؟

دومينيكا : أجل .

ازم : يا الهى الطيب .

دومينيكا : لا يمكننى تجنب ذلك . اذا كان لى أن أنتج افلاما . ولم لا ؟

ايمى : نعم . كل ما تفعلينه هو أن تكون لك صلات .

دومينيكا : هذا هو الأمر بالضبط .

(توجد فترة صمت وجيزة)

يكنم الخطأ ، بالطبع ، فى أن احمل ما أكتبه محمل الجد . ولكن ماذا يهم ؟ اذ كُما نقول فى اليوميات ، لقد تبدد الأمر كله فى يوم .

أزم : مم !
(بدا على أزم التفكير . تريد ايمي ان تبدا هذا
الجزء)

ايمي : لم اكن أعرف أن المسرحية مازالت تعرض .

أزم : كلا ، حسنا كانت سوف تتوقف . ثم أعاد
شخص ما افتتاحها . في مسرح أصغر حجما .

ايمي : فهمت . ومازلت تعملين بها ؟

أزم : أو ! نعم . على الأقل لفترة وجيزة .

(ايمي تنضم الى الشكوى المألوفة)

أزم وايمي : لا توجد أدوار نسائية .

أزم : على الأقل ، لدى مشهد موت . الكاتب لا يكون
حاضرا بشكل واضح . وكذلك المخرج .
اذ انهما يبقيان حتى افتتاح المسرحية .

ايمي : هم يديرون العجلة وانتم تنطلقون .

أزم : نعم .

(ارم تشفى ساقها تحتها وتنظر الى افلين وكان
ذهنها غائب اذ أن افلين كانت قد عادت)
ماذا بحق السماء تفعلين بهذا الاليوم ؟

افلين : أخرجته كي أريه لصديق ايمي الشاب . غير
أنه لم يبد أي اهتمام .

ازم : لم يبد اهتماما ، معه حق . ذلك أنه لا يوجد
ما يستحق الرؤية .
(ايمى تنتظر بلهفة الى دومينيك)

ايمى : دومينيك ، انك لم تشاهد ايمى ابدا وهى تمثل .

دومينيك : كلا . لابد ان هذا سخيلا . ذلك من المؤكد انى
اعرف مدى شهرةك . غير ان جيلى ، بصفة
عامة ، نحن لا نذهب الى المسرح . اذ لا يبدو
أنه له صلة بنا .

ازم : والآن ، لماذا يجب ان تكون له صلة بكم ؟ انى
افهم تماما .

(الفلين تخرج مرة اخرى دون ان تقول اى شيء)
الناس يقولون « او ! يجب ان يذهب كل شخص
الى المسرح » لماذا يجب ان يذهبوا ؟ فنحن
لا نريد متفرجين يتم احضارهم بالقوة .
فبالنسبة لنا ، لا يوجد شيء اكثر احباطا من
التمثيل امام اناس وجدوا هناك لانه قد قيل
لهم ان المسرح مفيد لهم .

دومينيك : تماما .

ازم : فلنمثل امام اناس يحبون المسرح بالفعل . واذا
لم يكن هناك الكثير جدا ، فليكن . ولكن
لا تأتوا لانه قد قيل لكم . كلا ، فان هذا
لا يكفى ابدا .

(تستغرق في التفكير ، لذا تثيرها ايمي كي تعيد اليها المرح)

ايمي : امي بارعة في تمثيل الادوار الكوميدية .

ازم : اني عادة خير من يؤدي ادوار الارستقراطيين .
مع وجود شيء مهم يحدث تحت السطح .
طبقات . اذ اني امثل الكثير من الطبقات الخفية
الرفيعة .

ايمي : انها تؤدي هذه الادوار اداء مدهشنا .

ازم : اشكرك . ذلك ان الشخصيات النسائية
الشيكسبيرية التي قمت بها لم تكن ناجحة .
اذ عانيت في تمثيل اورلاندو المرح . (ايمي
تتذكر)

ازم : كل شيء كان جميلا حين كنت ارتدى ملابس
صبي .

ايمي : ولكن لا تنسى تلك المقطوعة في مسرحية كما
تحبها ... اتعرف ؟ كان عليها ان تكشف عن
انها امرأة ..

ازم : لقد كان علي حق . وانا لا الومه . لقد كنت
جداية جنسيا ولكن كذكر .

ايمي : هراء !

ازم : ولكن ، او ! يا عزيزتي ، النظرة التي تبدو على وجهه ...

(تشعل سيجارة)

ايمى : كانت مضحكة .

دومينيكا : هل كانت واضحة .

ازم : ان المسرح لعبة الشخص الشباب . وبمرور الوقت يخلو من الكرامة . فارتداء الملابس التنكرية ، وتصنع انك شخص آخر . ثم تقول أشياء قال لك شخص آخر ان تقولها . بعد فترة ، تبدأ في التفكير ، وتتساءل أين أنا ؟ وأين مكاني الملائم في هذا كله ؟

(ايمى تجعل الحديث يستمر عن عمد)

ايمى : وكيف حال البقية ؟ كيف حال ذلك الممثل ؟ ذلك الذى يلعب دور الرجل العجوز .

ازم : أو ! لقد غيروه . الآن يقوم بهذا الدور بيري بوتز . انت تعرفين بيري . انه يرتدى كوفية . ونوع من غطاء الرأس كي يخفى صلته .

ايمى : غطاء للرأس ؟

ازم : تعرفين مثل هذه الأشياء .

(تلف يدها حول راسها)

ايمسى : عم تتحدثين ؟ ازم الاسم الذى ذكرته هو ازم
نوع من الساندويتش .

ازم : ويحى ...

ايمسى : بالزيتون والتونة . يقدم بطريقة خاصة .

ازم : بالطبع أعرف ذلك . أعرف ذلك !

ايمسى : لديها فجوات غير عادية في معرفتها . اذ تظن
أن البين بانثيات نوع من القبعة !

ازم : ساخرة جدا . كلكم متعالون الى حد كبير
بجامعاتكم الجديدة . لم اتلق تعليما من الكتب
أعنى ليس من الكتب شديدة الدقة . غير انى
لى نوع مختلف من الذكاء ...

ايمسى : أو ! نعم ، نحن جميعا نعرف ذلك النوع من
الذكاء . انه النوع الذى يشبه أن يكون المرء
سميكا .

(تعود افلين ومعها ملح وفلفل وزجاجة نبيد
شرب نصفها)

ازم : تلقيت تعليما غير منتظم . اسألى افلين .
اذ لم تكن المدارس تعلم فى تلك الأيام . اذ كان
ذلك يعد شيئا سويقيا .

ايمى : بل كانت تعلم . غير أنك اخترت ألا تسمى .

(دومينيك مهتم بطريقة مهذبة)

دومينيك : هل تمثلين فى التلفزيون أيضا ؟

ازم : أو ! التلفزيون ، حقا !

ايمى : انها تكرهه .

ازم : أجل ، اكرهه .

ايمى : بل انها حتى لا تشاهده .

ازم : تشعر بالتقزز بينما يفعل الناس شيئا آخر .

ها هو العمل . فماذا يفعلون ؟

انهم يأكلون . او يتحدثون . كم هو شئ رائع

ألا يلاحظ وجودك أحد فى عشرة ملايين منزل .

(يتسمون جميعا . وتبدو ازم أكثر راحة الآن)

دومينيك : هل تحضرين دائما فى المساء ؟

ازم : حين كانت ايمى صغيرة ، كنت اكره أن أتركها .

لقد كانت فتاة حلوة . وكانت دائما تبلا هذا

المنزل بأصدقائها .

ايمى : لقد اعتادت صديقاتى أن تمنى هنا .

ازم : بعد ذلك ، أظن أنى اعتدت على هذا الوضع .
ومازلت لا أحب أن أنام فى لندن .

ايمى : هى لا تحب البقاء هناك بعد أى عرض .

ازم : هذا صحيح . انها طبيعة عملى .
فهو يعتمد كله على رأى . ذلك أن الناس
يأتون اليك قائلين « أحب هذا العمل »
أو « لا أحب هذا العمل » . « كنت اعتقد أن »
أو « لم أظن أن » وليس هناك شىء يمكن
الامساك به . ولكن على الأقل ، لو كنت أتى
الى المنزل فى المساء . . حسن ، انى أحب هذا
الشعور . اذ أنظر الى هذا المنزل ، فإذا بى
أمسك بشىء حقيقى .

(تنظر حولها للحظة . الفلين مازالت تعد الطعام)

ازم : لا أريد أن أكل ، يا الفلين .

ايمى : لابد أن تذهبي الى الفراش ، يا جدتى .

افلين : لماذا ؟ سوف أنام حين أموت .

ازم : التليفزيون ؟ لا ، لست أحب العمل به . طالما
لندن ما زالت تحتفظ بحيها الغربى الرائع . . .

(تطفىء سيجارتها . الفلين تخرج مرة أخرى)

ازم : وماذا عنك ؟

ايمى : انى بخير . حقا ، كنا نفكر منذ قليل فى زيارة .
وبالطبع كى تقابلى دومينيك ، ايضا .
(دومينيك يستجيب بلباقة)

دومينيك : دعينى آخذ هذه الدراجة الى الجراج .

ايمى : حسنا ، شكرا .

دومينيك : سوف اعود بعد لحظة .
(يخرج • تظل المراتان وحدهما)

ازم : يستحسن أن تقولى . فانا لست اما على هذا
القدر من السوء .

ايمى : ماذا ؟

ازم : لا يمكننى ان اقول انى لست اما سيئة . من
فضلك . لا أعتقد انى استطيع تحمل فترة
خطوبة . هل الناس ما يزالون يفعلون ذلك ؟

ايمى : لا . أؤكد لك أن هذا لم يعد هو الحال .

ازم : ثم ماذا ؟

ايمى : ليس الامر خطرا . أؤكد لك أنه لا يوجد أى
خطر على الإطلاق . انى أريد أن اقترح بعض
النقود .

- ازم** : آه اشكرا لله . نقود ، هذا هو كل شيء ،
(تبدو عليها علامات الارتياح الصادقة)
- ازم** : طيبا . وكم تحتاجين ؟
- ايمنى** : أرد اقتراض خمسة آلاف .
- ازم** : آسفة . ماذا قلت ؟
- ايمنى** : سيكون هذا رائعا .
- ازم** : أعيدي ذلك مرة أخرى .
(فجأة تنظر الى ايمنى نظرة مباشرة)
- ازم** : ولماذا بحق السماء تريدین خمسة آلاف ؟
فلا يوجد شيء في الدنيا يكلف خمسة آلاف
جنيه .
- ايمنى** : لا احب أن أقول السبب ، اذا كان هذا
لا يضايك .
- ازم** : اني مسرورة ، اذ في هذه الحالة ، لا يعد الأمر
خطيرا . ماذا كان يمكن أن يكون خطيرا ؟ عشرة ؟
- ايمنى** : سوف اخبرك . اعد باني سأخبرك يوما ما .
ولكنك كنت دائما تقولين : اذا ما احتجت الى
أى شيء يمكنني أن ألجأ اليك .

- ازم : أجل ، بالتأكيد .
- ایمی : دون ای قیود . حسن ، یا ایمی ، انا هنا .
(تتبین ازم نبرة تحد وتستعد لها)
- ازم : هذا جميل . لا توجد مشكلة . الآن ؟ وكيف
تریدینها ؟ هل تریدین صکا ؟
- ایمی : ان استطعت .
- ازم : بالتأكيد . أجل ، بالطبع ، دعینی افعل ذلك .
الآن . أين وضعت حاجباتی بالضبط ؟
- ایمی : هناك خلفك .
- ازم : بالطبع .
(تجذب حقیبتها عبر المنضدة)
- ازم : كم ؟
- ایمی : خمسة آلاف .
- ازم : أتعین خمسة آلاف جنيه ؟ أتعین أن يكون المبلغ
دفعه واحدة ؟ وليس على أقساط ؟ وانك سوف
تعید يوما ما ؟
(ایمی تبتسم بادب من هذه النكات . فتحت
ازم دفتر شیکاتها)

ايـمـى : كنت دائما تقولين ، لو حدث انى .. لو طرأ
شيء ، لن تسألى عن أى شيء ، وأنتك سوف
تمطيننى ببساطة ما اطلب .

ازم

: أو ! نعم .

(تتوقف لفترة وجيزة)

ولكن ، اخبرينى أولا ، ما هو هذا الشيء .

ايـمـى : ماما ...

ازم

: لا أريد حقا . انى أمزح . فانا أثق بك . وأنت
تعرفين ذلك . انى لا أسأل عن أى شيء .
ولا شيء واحد . ذلك انى أعلم انى لو سألتك
فلسوف تخبريننى ، غير انى لن أسأل .

(تبدأ فى الكتابة . وايـمى تراقب فقط)

فى أى حساب ؟ فليست لدى أى فكرة . فهناك
نقود من مقاطعة بيرنارد . حسن ، شيء ما . الأمر
المضحك انى لا أستطيع فهم أى شيء من التمثيلية
مطلقا . انى أخسر . فى الوقت الذى وجدت فيه
سيارة اجرة ، من لندن ، لم يتبقى معى أى شيء .

(تنظر الى وجه ايـمى)

والآن ، ما هو التاريخ ؟

ايـمـى : خمسة وعشرون يونية ١٩٧٩ .

ازم

: حسن . أعلم ذلك . أرجوك ، أظنن انى أعيش
فى حلم ؟

(تعطى الصك لايـمى)

ايمى : شكرا .

ازم : ما رأيك في ما فعلت ؟

ايمى : لقد تصرفت بكياسة .

ازم : الست فخورة بأمك ؟ اصرفيه بسرعة قبل أن يبطل . لاحقا . انك في وضع جيد . سوف يدفع لك .

(تقبل ايمى)

ناصية الفخاخ . لن أقول المزيد .

(تبدأ في فتح الأبواب والنداء بصوت مرتفع)

والآن ، يا دومينيك ، هل أنت بخير ؟ هل ضللت طريقك في الجراج ؟ افلين ، ماذا حدث ؟ ماذا يجرى ؟ ربما ساحصل على الفطيرة في نهاية الأمر . ذلك انى منهكة انفعاليا . اذ قضيت دقيقتين مع ابنتى وحدنا ، فاذا بي أفقد كما كبيرا كبيرا من السعرات .

(ظهر كالا من دومينيك وافلين وتحمل افلين عشاء الحانة)

آه يا دومينيك ، تماما ، ما أنت هنا .

دومينيك : أنا .

ازم : هل ستذهبان الى الفراش ، أنتما الاثنان ؟

دومينيك : حالا .
(ايمى تدس الصك بين اشيائها وتنظر كى ترى
ماذا يفعل دومينيك)

ازم : على ان اكتب شيئاً اولاً .
(افلين تقفع الطبق)

افلين : ما هو الطعام .

ازم : يا الهى ، ماذا فعلت به ؟ انه انتقام النباتين .
يا لها من طريقة تسخن الطعام بها ! فى كل
يوم يكون أقل جاذبية ، حتى استسلم .

افلين : انها مسألة حظ بحت .

ايمى : أعرف . انى أحب هذا الطعام . هل لدينا
أى قدر من مشروب قوة الحصان ؟
(ايمى كانت تسعى للاتصال بدومينيك)

ايمى : هل ستصعد الى فوق ؟

دومينيك : سوف أعمل قليلاً .

ايمى : هل آتى معك ؟

دومينيك : هل يضايقك هذا ؟ فقط اعطنى عشر دقائق .
بحق الله ، انى فى حاجة الى عشر دقائق ،

اتوافقين ؟ هل هذا غير معقول الى هذا الحد ؟
(رفع صوته في عصبية . وفجأة يصبح الجو متوترا)

ايمى : كلا ، بالطبع لا . لا توجد اى مشكلة .
(يقف دومينيك محاولا أن يخفض حرارة اللعنة)

دومينيك : سأراك فيما بعد . تصبحين على خير يا ازم .

ازم : تصبح على خير .
(يخرج دومينيك . توجد وجبة ازم أمامها غير أنها لا تبدل اى جهد كى تبدأ فى تناول الطعام)

ازم : حسن ، هذا هو الموقف . هذا شئ غير عادى .
لقد وجدت لنفسك شابا أنيقا .

ايمى : لماذا ؟ هل هذا يدهشك ؟
ازم : كلا ، على الاطلاق . فأى شاب يعد محظوظا اذا فاز بك .

(نبرة هذا الكلام خفيفة وودية غير أن ايمى لا تشعر بالارتياح)

ان المسرح بالطبع ، ملئ بهؤلاء الناس . انهم شباب حسنو المنظر عليهم أن يستكشفوا من هم على حقيقتهم . انى أراهم طوال الوقت .

ايمنى : اتقصدين دومينيك بهذا الكلام ؟

ازم : حسن ، انك تعرفينه أفضل مما اعرفه انا .
(ازم تنتظر لكن ايمنى لا تقول أى شيء)

ازم : ولكن من ناحية أخرى ، لقد أتيت لمعرفة رأى... .

ايمنى : هل أردت ذلك ؟

ازم : أعتقد ذلك .

ايمنى : بل أقول على العكس . ألم أطلب منك ألا تقولى
أى كلمة ؟

ازم : أرجوك أن تفهمي ، يا ايمنى ، انى لم أولد
بالأمس . فحين تأتى ابنة الى أمها وتقول
لا تسألى عن أى شيء ، أتوسل اليك ، لا تسألى
أية أسئلة على الاطلاق ... اليسست هذه طريقة
تقول بها « أسرعى يا أمى أرجو مساعدتك ،
فأنا أكثر ياسا من أن أتحدث ؟ » .
(ايمنى لا تستطيع أن تمنع نفسها من الابتسام
بسبب هذا الكلام)

ايمنى : أتريدى أن تقولى انى فعلت ذلك بطريقة
لا شعورية ؟

ازم : بطريقة لا شعورية ؟ بالكاد . « اعطنى خمسة
آلاف جنيه » وهذه طريقة للفت انتباهى ،

فذلك يسبب بعض الصدمة . حسن ، اليس كذلك ؟

ايمى : نعم . لست ادرى . حسن ، ربما . انى مضطربة .

(تبسم وهى مسترخية مستسلمة)

ازم : فى نهاية الامر ، هذه هى المهارة الاساسية . هذه هى مهنتى . عليك أن تؤدى بطريقة صحيحة او يمكنك أن تستسلمى . تقولين شيئاً ما ، وتعتنين شيئاً آخر . اذا لم تكونى تستطيعين فعل ذلك ، فمن الحق ألا تقومى بالعمل .

(تملو وجه ايمى نظرة توجس)

ايمى : لقد تذكرت ، انى رأيت هذا الشئ مع ديدر ...

ازم : أو ! ديدر !

ايمى : شاهدت تلك المسرحية الجديدة التى تقوم ديدر كين ببطولتها .

ازم : حسن ديدر لا تستطيع التحكم فى البداية ناهيك عن اللحظة التى تفكرين فيها فى شئ آخر .

ايمى : لم تكن مجيدة تمام الاجادة .

ازم

: يقولون لى انها مضحكة . على ما يبدو انها
تظهر وهى ترتدى ملابسها بشكل يجعلها اشبه
بالأبجورة كما توجد بقعة كبيرة من احمر الشفاهة
عبر وجهها ...
انهم يقولون الصواب .
يقولون انها تقلب عينيها ككلب مخبول وتوجه
وجهها الى الامام طوال الوقت .
(تهز رأسها وكأنها مستاءة)

ايمى

: لقد كتب عنها الكثير .

ازم

: ديدر ؟ انها تلقى بنفسها فى طريق النقاد .
لقد رأيتها بنفسك . بل هى جبانة . دائما
ما تحاول أن تبهج الناس حتى ولو كان
ذلك رياء .

ايمى

: وهل هذا يعد شيئا سيئا الى هذا الحد .

ازم

: بالطبع لا . ولكن لم يشرح لها أى انسان
أساس المشروع .

ايمى

: وما هو ؟

ازم

: ويخى ، هو أن تبهجى الناس دون أن يبدو أنك
تحاولين .

ايمى

: أو ! لقد فهمت .

ازم : هذا هو ما يحاوله المرء . نحن جميعا نعرف
بالطبع أن هذا لا يمكن أن يتحقق . غير أن هذا
هو الوضع المثالي . أن تجعلى المسألة تبدو
وكانها تتم بلا جهد .

(تنظر ازم الى ايمى للحظة)

ربما ينطبق الأمر بنفس القدر على حياتنا .

(تنظر ايمى وهي تعلم أنها لا تستطيع تجنب
الأمر أكثر من ذلك)

ايمى : اسمى ، يا ماما ، أعلم أنك متلهفة للتحدث
معى ...

ازم : أنا ؟

ايمى : هناك آلاف من الأسئلة التى تتوقن الى
سؤالها ...

ازم : يمكننى أن أرى أنك قد وقعت فى المتاعب .
فى لحظة ، آمل فى أنك سوف تشرحين لماذا .

ايمى : انها ليست متاعب . لن أقول المتاعب بالضبط ...

ازم : كيف تسير الأمور فى شركة النشر التى تعملين
بها ؟

ايمى : تسير سيرا رائعا ، فهم يحاولون ترقيةتى .

- ازم : يسرنى ذلك .
- ايمى : لكن الامور معقدة .
(ايمى تمسك عن الكلام . وازم تتحدث بهدوء)
- ازم : انتظرين طفا ؟
- ايمى : وكيف عرفتى ؟ هل الأمر واضح الى هذا الحد ؟
- ازم : انه ليس واضحاً .
- ايمى : ومتى عرفتى ؟
- ازم : فى اللحظة التى رأيتك فيها بالطبع .
(ازم تنحى طعامها الذى لم تأكله جانباً .
تنهض وتحضن ايمى . لا تكاد ايمى أن تتكلم
بسبب دموعها)
- ايمى : او ! يا الهى ، سوف أبكى ...
- ازم : حسن ، أبكى .
(تبدأ فى النشيج مع ايمى)
ارجوك أن تبكى ، أبكى بقدر ما تريدن .
- ايمى : لا لا يجب ألا أبكى ...
(تتخلص من ذراعى أمها بشكل حازم)
- ايمى : لم لا ؟ هذا له أثر مدمش ...

ايمى : لا يجب !

ازم : ايمى ، هذا خبر مدهش .

ايمى : لان ... شىء بغيض ، لست أدرى كيف أقول ذلك . سوف تظنين انى مجنونة .
(تصبح ثائرة وترفع صوتها)
لم أخبر دومينيك . وأعلم أن هذا ضرب من الجنون لكنى لا اعتقد انى سأخبره .
(قبل أن يبنو أى رد فعل على ازم ، تعاود افلين الظهور ، تتحرك بطريقتها المعتادة)

افلين : لم تتناولى طعامك .

ازم : لماذا لا تذهبين الى فراشك ؟

افلين : ماذا حدث لها ؟ لماذا تبك ؟

ازم : حمة التبن .

افلين : اتريدين أن أسخن الطعام مرة أخرى ؟

ازم : كلا ، اشكرك .

(تتجه افلين لأخذ الطبق . ترفع ازم صوتها لافلين)

لا أظن أن الأمر يمكن أن يستغرق أكثر من ذلك .

افلين : (لايمى) أنت تعلمين أنها لا تأكل أى شىء .

ايمى : أو ! حقا ؟

افلين : انها تاتى الى هنا ، وتنظر الى الطعام ، ثم
تنحى الطبق جانبا .
(ازم تتحرك كي تفسح طريقا لافلين كي تذهب)
ازم : افلين ، يجب ان تذهبي ، يجب ان تذهبي الى
فراشك الآن .

افلين : لن أنام .
ازم : حسن ، جدا ، اذن . فقط استلقي . فقط
استلقي هناك . فكرى فى الأسرة . ها نحن هنا
تحت سقف واحد ، اسرتنا كلها . على الأقل ،
كما هي الآن . فكرى فى ذلك وكونى شاكرا .
(تقبل افلين)

افلين : فقط ، عدينى بانها لن تتزوج الناقد .
ايمى : اعدك ، يا جدتى .
افلين : اذا كانت لن تتزوج الناقد ، أعتقد انى استطيع
النوم .
(افلين تخرج مسرورة اذ قالت ذلك . ازم وايمى
مندهشتان من هذا العبث)

ازم : أو ! ايمى ...
ايمى : حسن ، حقا ! انها لا تتغير أبدا .

ازم : لا .

ايمنى : يبدو أنها بصحة جيدة حقاً .

ازم : أو ! بالتأكيد . سوف يكون عمرها أطول مني . وهذا لا يضايقني . لقد عرفت هذا منذ سنوات عديدة .

(تذهب وتحضر سجانرها)

ازم : أصبحت المسألة زواج ، كأي زواج . لو كانوا قد قالوا لي ، حين التقيت بيرنارد ، سوف تعيشين عشر سنوات مع أم بيرنارد أكثر مما ستعيشين مع بيرنارد نفسه لست متأكدة من أنني كنت ساقفز من اللهفة .

(تشعل سيجارتها)

غير أن المرء لا يعرف أبدا ما ستؤول إليه الأمور .

ايمنى : لا .

(ازم تنتظر إليها لحظة)

ازم : اذن ، ما المشكلة ؟ هل هو أبو دومينيك ؟

ايمنى : أو ! نعم . يمكننا أن نقول ذلك بالتأكيد .

ازم : ولكن أقول لك ماذا تشعرين ؟ - لسبب ما ليست هذه اللحظة التي يجب أن يعرف فيها دومينيك بالامر ؟

ايمنى : بالضبط .

ازم : فهمت . حسن ، هذا مثير للذهن . هذا يفسح المجال لاتخاذ قرار غير تقليدى . غير انى لا أستطيع ان أمنع نفسى من الاحساس بأن ثمة خطأ فى التفكير ربما . هل تأملين أنه لن يلاحظ ؟

ايمنى : لا بالطبع لا ...

ازم : ألا تشعرين أنه من الممكن أن يكتشف ؟

(تشعر ايمنى بالطرافة غير أن ازم تستمر)
أعنى انى أرى بالتأكيد أن الرجل من المفكرين المثقفين . ولكن مع ذلك يجب أن تكونى غير دينوية .

ايمنى : انك تعلمين جيدا أن هذا ليس ما أعنيه .

ازم : هل أعلم ذلك ؟

(ايمنى ترى الآن طريقة للتفسير)

ايمنى : هذا صحيح . هو من طبقة المفكرين . ولكنه فى بعض النواحي أصغر منى . بمعنى من المعانى هو أشبه قليلا بالطفل . على نحو جيد . هو طفولى ، هل هذه هى الكلمة ؟

ازم : طفولى ، كلمة جيدة . أما أقرب الى الطفولة ، فهي أقل جودة .

ايمنى : أجل . فى هذه الحالة ، فالكلمة الأولى أفضل .
(ازم تكتفى باللاحظة ولكنها لا تعلق)
ولكن المسألة هى .. انه جذاب للغاية .

ازم : آه .

ايمنى : وهذا شيء ... حسن ، هذا يجعل الأمور
مختلفة .

ازم : أجل ، يمكننى أن أرى ذلك .
سلوك الصبي الصغير ...

ايمنى : على سبيل المثال ، التقينا فى حفل للنشر .
وصل دومينيك مع هذه الفتاة . كان عمرها
ثمانى عشرة سنة فحسب . ونشرت رواية .
ويجب أن أقول أنها لم تكن رواية رديئة ...

ازم : أو ! الروايات !

ايمنى : والأكثر من هذا أنها تتمتع بساقين شديدتى
الجاذبية ...

ازم : آه ، ثم ...

ايمنى : شعر أسود . وهذا التفتح الرائع . رأيتهما
بمجرد أن دخلا الحجرة . وكانا ، طوال الوقت ،
يضحكان معا ، وذراعها حوله ، وكأنها لا تأبه
لأى شيء فى الدنيا . (تتوقف لحظة) نعم ،

اسلم بأنى اندهشت قليلا حين جاء نحوى . حين
بدأ يتحدث الى ..

ازم : وكيف تلقت هى هذا التصرف ؟

ايمى : الروائية المراهقة ؟ حسن اظن انها أحسست
بأنها قد أهينت الى حد كبير . اظن انهن جميعا
أحسست بذلك . منهن الطويلة والشقراء ، من
كيميريدج . وأخرى كانت تغنى فى إحدى
الفرق ...

ازم : وما يجعلك قلقة هو التفكير فى الصديقات
السابقات ...

ايمى : لا ، ليس بالضبط . آه ، يا الهى انى أشرح
الأمر بطريقة رديئة ..

ازم : لا تقولى لى أنك تعتقدين أنك غير قادرة على
منافستهن .

ايمى : ليس هذا على الإطلاق . لا . فانا أعرف
ما أقدمه له . اذ انى أقدم شيئا لا تستطيع
اى من الأخريات أن تقدمه .

ازم : وما هو ذلك الشيء ؟

ايمى : الثقة بالنفس . انى أعطيه بعض الايمان
بنفسه . انى أبنيه .

ازم : نعم ، انى متأكدة . وماذا يعطيك هو بالضبط ؟
(تبدو على ايمى نبرة دفاعية)

ايمى : ازمى ...

ازم : بلى ، انى أعنى ذلك ...

ايمى : والآن ، يا ايمى ...

ازم : انك تقولين انك تشعرين بالاطراء . اذ انك ،
كما وصفته ، تحوم النساء حوله كالذباب .
وانت تقولين فى نفسك « لقد اختارنى ! وانا
على استعداد لفعل أى شىء كى اتشبهت بهذا » .

ايمى : ليس هذا عدلا ، يا ايمى .

ازم : الى حد يجعلك ترتعدين من أن تخبريه بأنك
حامل ! اليس هذا هو الامر ؟ أنت تخشين من
أن تفقديه . هل هذا ما تسير عليه الامور ؟
(تستدير بعيدا وهى مطرقة اطرافها عميقا)

ازم : او ! يا ايمى ، لا أستطيع أن اصدق ذلك .
انى أشعر بالصدمة . فهذا فظيع .

ايمى : أؤكد لك ، أن الامر ليس كذلك ، مطلقا .

ازم : اليس كذلك ؟ لقد قدمت لى قائمة بفتوحاته .
فماذا يطلب منى أن أقول ؟ عن نفسى ، لا أكثر

مع من قد نام . فليتم مع من يتم . ان كل ما اكثرت له هو ما يحدث لك .

ايمى : بالطبع .

ازم : لو كان يحبك .

ايمى : بالطبع .

ازم : هل يقول هذا ؟

ايمى : او ! فى الحقيقة !

ازم : انى اعنى ما يقول . هل يقول ذلك بنفسى تلك الكلمات ؟

ايمى : اجل ، اجل قالها .

ازم : طيب . اعرف ان المقصود منها ان تكون مجرد الخطوة الاولى . وتتوقعين التقدم من هذه النقطة . غير ان الحقيقة حسب تجربتى ، انه من المزعج ان عددا قليلا جدا منهم يستطيعون ان يفعلوا ذلك .

(الان جاء دور ايمى كى تنفض)

ايمى : وهو كذلك ، بحق الله ، انه يقولها ! هو يقول ذلك . فلم أنت قلقة الى هذا الحد ؟

ازم : لم أنا قلقة ؟ لماذا تظنين ، بحق السماء ؟

ايمى : (يتسليم) وهو كذلك ...

ازم : يا له من سؤال !

ايمى : وهو كذلك !

ازم : يبدو أنك تعتقدين أنه فقط لأن هذا الرجل جذاب فإن هذا يحله من القيام بما يجب أن يقوم به أى رجل عادى مهذب .
(ايمى تحاول أن تعطيها تفسيراً حقيقياً)

ايمى : لا ، ليس الأمر كذلك . يجب أن اشرح لك . هناك أشياء .. هناك خلفية لم تفهمها بعد . غير أن المسألة ، يا أمى ، أنك يجب أن تصغى ...

ازم : انى مصغية ...

ايمى : فلتجلى وتعدى بأن تعطينى فرصة .

ازم : حسن ، بالطبع .

ايمى : لقد مروت بهذا الكابوس . والآن بدأت فى أن أرى مخرجاً . ولكن يجب أن تصغى لى .

ازم : بالتأكيد .

ايمنى : بدون مقاطعة .

ازم : آمل ، يا ايمنى ، انى كنت افعل ذلك دائما .
(يبدو عليها نظرة التوبيخ)

ايمنى : حقيقة الامر ... ان علاقتى بدومينيك كانت
هشة . انها عابرة ، هل هذه هي الكلمة ؟
اذ يمكن ان يكون سيء الطبع . ذلك انه يعانى
من الاكتئاب معاناة شديدة . أحيانا ..
حسنا . يكون مثل ... انه ضحية التقلبات
المزاجية .

(ازم صامتة غير ان استنكارها واضح)

ايمنى : لذا فان النقطة هي ، انى فكرت فى ان هذا
محير . هل اذهب مباشرة اليه وأخبره ؟ كلا ،
فان ذلك سوف يسبب له صدمة . كما ...
أعلم على وجه اليقين ، انه سيقول لى اسمعى ،
هل يمكن ان تتخلصى من الطفل ؟

ازم : ايمنى ...

ايمنى : وبالنسبة لى ، هذا امر ليس موضع نقاش .
لذا ، كما ترين ، الامر يشبه حل أحد الألغاز .
فأنا أريد أن احتفظ بالطفل ، كما أريد أن
احتفظ بدومينيك . لذا ، يجب أن اتوصل
الى طريقة لآخباره . بحيث لا يشعر بأنه
يتعرض للضغط حتى لا يشعر .. « أوه يا الهى

مذا بالضبط ما كنت أخشاه ! » (ازم تصيح
قلقة) .
لقد قال .. قال منذ البداية أنه غير مستعد
للأطفال ...

ازم : او ! حقا !

ايمى : أمى !

ازم : وهو كذلك ...

ايمى : قال هذا . منذ اليوم الأول . والمشكلة انى
وعده بذلك . لا أطفال . لقد قال : « ايا كان
الأمر ، لا أستطيع تأسيس أسرة » لذا ، لا بد
أن تلاحظى أن هذا بالتأكيد يجعل الأمور صعبة
الآن .

(لكن ازم لا تستطيع أن تحتفظ بهنوتها)

ازم : ماذا كان بينكما ؟ هل كان هناك نوع من
العقد ؟

ايمى : ماما !

ازم : نوع من الاتفاق المكتوب جعلك توقعينه ؟

ايمى : كلا .

ازم : هل فعلت ذلك دون أى احتياط لما يمكن أن يقع بالفعل ؟

ايمى : أمى ، لقد وعدت !

ازم : أجل . وعدت بأن أستمع اليك . ولكنى لم أعدك بأن أدعك تلقين بحياتك كلها .

(تطفئ سيجارتها وتنهض)

ازم : هذا الكلام الفارغ : هذا كلام تجريدى ! كله لا معنى له !

ايمى : أعلم ذلك .

ازم : لكن شيئاً ما قد وقع . لقد وقع بالفعل . حادث بغير هذا كله . فانت بالفعل تحملين طفلاً . سواء أحب ذلك أم لا ، فان الطفل موجود .

ايمى : نعم بالطبع . وماذا اذن ؟

ازم : اذن ، فكرت أنه من الواضح ، أنك ما أن تواجهيه حتى تبلغيه . . .

ايمى : لا . وهنا يكمن خطؤك . لأنى أعلم تماماً - أستطيع أن أشعر فى أعماقى - أن الأمر سيبدو وكأنه ابتزاز .

ازم : ويحك ، ماذا تقولين ؟

ايمى : بالنسبة له ، سيبدو له الأمر وكأنى أنصب

فخا .

(فجأة ترفع صوتها)

ايمنى : هذا هو كل ما يخشاه ! انى اعرفه . اما انت فلا تعرفينه . ما ان اقول له الآن ، حتى يشعر بأنه قد وضع في وضع حرج ...

ازم : هذا سخيف ! من أى نوع خلق هذا الرجل ؟

ايمنى : وحين يشعر دومينيك أنه وضع في زاوية ضيقة ، يتحول الى شخص عنيد بشكل غير معمول ، صدقي ما اقله لك ، لقد رأيته ، كما يصبح قبيحا ...

ازم : لقد أجبت على سؤالي .

ايمنى : آسفة ، يا أمي ، لكن فكرتي واضحة بهذا الشأن .

(تتردد ولا تريد الاستمرار)

ايمنى : الحقيقة هي ... اتعرفين ؟ ... لم اكن أرغب في اخبارك ... تلك الفتاة خريجة كيمبريدج الفتاة التي كانت معه من قبل ... المسألة هي أنها أيضا ... هي أيضا حامل .

ازم : آه افهم الآن ما تقولينه لى .

(توقفت وكأنها أخيرا تعمقت في مشكلات ايمنى)

وأظن أننا يمكننا أن نخمن ماذا حدث لها .
(تتحرك ايمى بعدم ارتياح)

ايمى : أو ! اسمى ، أعنى أن الأمر لم يكن ... لم يكن فوراً . ليس كان نقول « هى حامل فأخذت أنا مكانها »

ازم : ألم يكن كذلك ؟

ايمى : لكن ما أقوله لك هو الحقيقة . اذ منعها من الاحتفاظ بالطفل . وأخبرنى أن الأمور لم تبدأ فى أن تسوء بينهما . وبعد ذلك بفترة وجيزة شعر أنه قد سئم .

(ازم تنظر بحدة الى ايمى)

ازم : ولكن ، يا ايمى ...

ايمى : أعرف ...

ازم : عليك أن تسأل نفسك ...

ايمى : أعرف ، يا أمى . أعلم ما سوف تقولين . ولكن الإجابة هى : فهو الرجل المناسب لى . انى أعرف ذلك . أعرف ذلك . أعرف ذلك . أعرفه فى أعماقى . بطريقة تتعدى بشكل ما كل الحدود .

(اقتناع ايمى يسكت ازم)
لذا ، فالمسألة هي ماذا أفعل الآن ؟

(ازم تجلس بهدوء الى المنضدة)

هذا هو السبب الذى جعلنى آتى اليك واطلب النقود . ذلك أن النقود سوف تعنى أنى أستطيع أن أساند نفسى . وهذا يعنى ... حسن ، يمكننى أن أقوم بتربية الطفل وحدى ، اذا ما اضطررت لذلك . سوف أخبره بذلك ، بالطبع . سأخبره بمرور الوقت . بعد مضي بعض الشهور . أما ما لن أفعله فهو أن أجبره على تحالف مدمر - مجرد الظروف - حين يكون هذا هو ما لا يريد .

ازم : وما تريدينه أنت ، أليس أى حساب ؟

ازم

ايمنى : أو ! أجل ، انه مهم بالطبع . اؤكد لك انى فكرت فى ذلك تفكيراً عميقاً . ذلك انى اهاجم ، وأرعبه . فالى أين يؤدى ذلك بى ؟ كل ما يحدث هو انى أدمر كل شىء .

(تمهد يدها وتأخذ ازم)

كنت دائماً تقولين انى الشخص المتعقل فى الأسرة . لقد منحت نعمة اليقين ، هذا ما كنت تقولينه .

ازم : نعم كنت أقول ذلك .

ازم

ايمنى : لذا ، أرجوك أن تنقئ بى . فالمسألة مسألة توقيت . وهذا التوقيت شىء أنا التى تحدده .

(يظهر دومينيك عند الباب وفي يده دفتر كان يكتب فيه)

دومينيك : أو ! أجل . أيها الرب ، ما زلت تتحدث ...

ايمى : دومينيك ، اينها السماء !

دومينيك : هل جئت في وقت غير مناسب ؟

ايمى : كلا . على الطلاق . ليس بأى حال .
(تنثر ايمى بمصيبة لازم يشعر دومينيك بالوقف)
كنا فقط نتجادب أطراف الحديث . وناقش الأيام الخالية .

دومينيك : كنت أدرك أنى لن أستطيع أن أجد الكنب الذى احتاج اليها . أتعرفين ما اذا كانت في حقيبتك ؟

ايمى : أو ! بالتأكيد . دعنى أحضرها لك .

دومينيك : كلا ، لا تكونى سخيفة .

ايمى : كلا ، حقا ، فأنا أعرف مكانها .

دومينيك : لو كنت متأكدة .

ايمى : لن يستغرق الأمر أكثر من ثانيتين . اتسمحين لى ، يا أمى ؟ ساعود بعد ثانية . (**ايمى** تعتصر يديها ثم تخرج . ازم لا تتحرك . زجاجة الثبيل امامها لم تفتح . دومينيك يجبل النظر فى الحجرة)

دومينيك : هذا مكان جميل .

ازم : آسفة لم أسمعك .

دومينيك : المنزل .

ازم : أو !

دومينيك : انه جميل . هذه الصور . هل رسمها زوجك ؟
ما هذه الصورة ؟ الصورة الزيتية ؟
(**ينظر عن قرب الى احدى اللوحات الزيتية**)
هذه الطريقة الفنية الخاصة . هل هذا هو اسمها ؟ قشرة البيض . لقد اخبرتنى ايمى أنه كان فنانا . أحب هذا الأسلوب جدا . ماذا يسمى ؟

ازم : يسمى ؟

دومينيك : الى اى . مدرسة فنية كان ينتمى ؟

ازم : أى مدرسة ؟

دومينيك : أية حركة ؟

ازم : اظن انه يصنف باعتبارها انطباعى انجليزى .
على الأقل ، حين يضعونه فى المزاد ، هذا هو
اسم حركته . ذلك ان بيرنارد لم يطلق على
نفسه أية اسماء .

دومينيك : او ! حقا !

ازم : كلا ، لست أدري كيف اشرح ذلك ، ولكن الأمر
ببساطة انه لم يكن يفكر بهذه الطريقة .
(تظهر ايمى وتحت ذراعها اثنان من مراجع
الأفلام . تنظر كى ترى هل حدث أى شئ غير
عادى)

ايمى : هاك الكتب .

دومينيك : او ! شكرا لك .

ايمى : سوف اصعد معك . هل سيفضايك أن اقرا ؟

دومينيك : كلا .

ايمى : سألقى تحية المساء ، اذن .
(تمنحنى على ازم وتقبلها)
تصبحين على خير يا أمى .
(ازم تنهض وتتجه نحو الباب)

ازم : دومينيك ، ابنتى لديها شئ تقوله لك . وحسب
رأى ، من الجوهرى ان تتكلم الليلة . لذا ،

سوف أترككما هنا ، وأذهب الى الفراش .
(تتوقف عند الباب جزءا من الثانية)
انها حامل . (تخرج . حدث هذا كله بسرعة
حتى ان ايمى لم تعثر على استجابة سريعة
داخلها . ثم تجرى في الممر حيث نراها تصبح
في أعلى السلم)

ايمى : لماذا قلت له ؟ يا ماما ، ماذا يحدث بحق
الجحيم ؟

الفصل الثانى

نفس المنظر بعد ست سنوات . عصر يوم سبت فى اواخر
شهر يوليو . السنة ١٩٨٥ . الوقت يتقدم نحو نهاية
يوم صيف بديع .

تقمر الحجرة شمس مشرقة دافئة من التوافد ومن
الصوبة والشرقة الكبيرة فى الخلف .

وبالرغم من مضى وقت طويل جدا ، الا ان الحجرة تبدو
مطابقة لما سبق . تدخل ازم من الباب ، ترتدى رداء
من الساتان تبدو عليه المظهرية قليلا به اشكال زهور
وقبعة يبدو انها غالية الثمن نوعا ما . تحمل فنانا ،
وتحمل حقيبة وباقة زهور ضخمة فى يدها . ووالد
من انها فى الخامسة والخمسين ، الآن ، غير انها
ترتدى جينز وقميصا بسيطا . لم يبلغ عمرها سوى
التاسعة والعشرين ، غير ان الامومة ومرور الوقت قد
تركها اثرهما عليها . يبدو عليها المزيد من الثقة غير
ان شعرها مصفف بطريقة اكثر نقشا كما يبدو عليها
بعض الحذر واحساس بالتوتر . كلا الرايتين فى دوح
معنوية مرتفعة بشكل غير معهود . لقد مرت بهما لحظة
وانقضت . يبدأ الحدث كما حدث فى الفصل الاول مع
ظهور الاصادة .

ازم

: فلأخلع هذه القبة .

ايـمـى

: أو ! كانت القبة تغلب اللب .

ازم

: أو ! زهور ! يا لها من زهور !
(تضع ازم الزهور على المنضدة كي تخلص
قبتها . الحجرة حارة ورطبة بسبب حرارة
النهار . لذا تذهب ايمى لفتح أبواب الصوبة)
كنت أعرف منذ البداية أن القبة غير عادية .

ايـمـى

: لقد كنت كذلك . إذ أن الناس لم يكادوا أن
يروا شيئاً بسببها . كل ما استطاعوا رؤيته
هو ذلك الطبق الضخم فوق رأسك . أخضر
لامع . بل إن وجهك بدا أشبه بقوس قزح .

ازم

: حسن ، أشكرك .
(ايمى تقبل ازم الآن)

ايـمـى

: لا يستطيع أحد أن يدعى أنك لا تهتمين بمظهرك .

ازم

: لكنى كنت أحمل القفاز ، ألم تلاحظي ذلك ؟ لم
أرتده أبداً . وكانت هذه هي اللمسة الماهرة .

ايـمـى

: لا أأمل ذلك . فمن أنت الملكة الأم السفاحة ؟

ازم

: فقط ، أقدم عرضاً لقبولي في إحدى الفرق .
(كلاهما يضحكان من هذه الحقيقة)
هل رأيت أفلين ؟

ايمى : كل شيء على ما يرام . إنها نائمة .

ازم : حسن ، هيا اذن . فرانك ، هل ستدخل ؟

فرانك : أو ! شكرا .

(فرانك نودى ، يتردد امام عتبة الباب ، غير انه يدخل الآن . يبدو شخصا غير معقد في اوائل الخمسينات من العمر ، ومحبوب بقميصه ذى الأكمام ، ورابطة عنقه وفانلته . يحمل سترته . يبدو على سلوكه لمسة اعتذار وكانها هو ليس في مكانه أو موطنه الطبيعي . ازم تمر به بينما تخرج لتعلق قبعتها وتركل حذاءها)

ازم : (من الردهة)

هل تاه دومينيك ، منا ؟

ايمى : انه يعنى بالأطفال .

ايمى : ولو لمرة .

(فرانك فى منتصف الحجرة ، يرفع صوته غير انه لا يحدث أحدا ، بالتحديد)

فرانك : أو ! يا الهى ، كل هذه الليمونادة ؟

ايمى : اخبرته بأن عليه أن يقوم بذلك . ولو لمرة ، عليه أن يقوم بذلك .

أزم : انى آمل فقط ، ألا يشعر ببلل بالغ .
(عادت عاروة القدمين وهى تنثر الزهور على المنفسدة)
لم أكن أستطيع أن اتبين أى شىء خلف تلك النظارات الداكنة .

فرانسك : والآن ، هل تستطيع أن تشرب شيئاً حقيقياً ؟
أزم : لديه نظارات داكنة مدهشة .

ايمى : أو ! نعم .
(مازالت ايمى تفتح الأبواب وتضحك بينما يمسك فرانسك بعض الويسكى الذى وجدته)
والأكثر من ذلك ، أنها لا تخلع أبداً .

فرانسك : أى ولا أى واحدة ؟

ايمى : ولا حتى ليلاً .
(أزم تنظر الى فرانسك نظرة حادة)

أزم : لا يهم . لقد سبق أن حذرت ايمى .

فرانسك : من ماذا ؟
من أن أقرب جيرانك مدمن على الخمر ؟ اسلم
بأنى شربت كثيراً . أعرف ذلك . ولكن ها أنت
تووين . أعرف ذلك .
(يرفع يده وكأنه يدافع عن نفسه ضد ناله
خفى)

ازم : لا يوجد أى شخص يشعر بالقلق !

فرانك : كانت حياتى ببساطة ، سرا لا يقال . ولا يسمح لى الا بسلوى الشراب .

ازم : ميم !
(تخرج الى المطبخ)

فرانك : على الأقل فى العطلة الأسبوعية .. اذ أشرب أكثر فى العطلة الأسبوعية . واليوم ، فى نهاية الأمر ، كان يوما خاصا . ولقد كنت رائعة .

ازم : (من بعيد)
شكرا .

فرانك : (لاييمى) الم تكن رائعة ؟
(ازم تعاود الظهور الآن وهى تحمل زهريتين)

ازم : أكاد أبلغ الخامسة والخمسين وافتتح أول مهرجان لى . « كل شكرنا لأهالى بانجيون ... »

اييمى : أو ! يا الهى !
(ازم تبدأ بسعادة فى تنسيق زهورها . فرانك يعد ثلاثة كؤوس من الريسكى)

ازم : أعتقد أنى الآن قد قمت بالعمل ، الآن ، أحب ذلك بالفعل . قص الأشرطة . فهو أسهل من

التمثيل . اظن انى يمكن ان اتفرغ لذلك .
« أقدم شكرى لأهالى » وضعوا انتم أى اسم .

فرانك : لا يمكنك تخيل المشكلات التى واجهتها كى
أقنعها ...

ازم : لم أكن واثقة من أنى مناسبة لهذا الدور .
(الآن ، قامت ايمى بثهوية الحجرة تنضم إلى
أهها ، فى البحث عن مقصات للزهور ، تخطو
وتعطيها لها واحدا ، واحدا)

فرانك : ولكن اجذبيها بحذق .

ايمى : ربما ، تكفى لمسة من التعالى . فالممثلة
الشهيرة بيننا ، لفترة وجيزة ، لمجرد فترة
وجيزة ...

ازم : ليست لدى أى نية فى التسكع .

فرانك : فترة وجيزة بيننا ثم تذهب .
(يقدم لازم كاسا من الويسكى)

ازم : شكرا . لقد تأثرت . اذ لم أكن أتوقع ذلك .
الفواكه والخضر وكل الكعك الصغير . وهؤلاء
الناس الذين يخرجون ويجلسون على مقاعدهم
غير المريحة . وكل أنواع المخلل هذه السخيفة .
فهل يوجد أى شىء ينمو دون أن تكون استجابة
الانجليز له هكذا ؟ « إن كان هذا الشىء حيا ،
« إذن- خللوه » . وهذه الخمر غير المعقولة !

ايمى : هل جريتها ؟

ازم : لقد فعلت . ذلك الخبان المقرز . وشئ آخر ،
ماذا كان ؟ البارسيب الروحي ، أو شيئا كهذا .

ايمى : وصفوف متراصة من المربى . مربى خارجة من
سنتابلهم .

ازم : أجل ، أعرف . وتنظرين الى الزهور ، وأنواعها
المختلفة وتفكرين : ما هذا بالضبط ؟ ما هذه
المناسبة ؟

فرانك : ما هى ؟ ماذا تعنين ، بقولك ما هى ؟

ازم : ان الانسان ليعجب : هل تم استغفال أحد ؟
(ملأت ازم احدى الزهريات ، وتحاول أن تقرر
اين تضعها . دومينيك ينزل . هو الآن فى عمر
ثمان وعشرين سنة ، يبدو أكثر تنظيما ، وأكثر
ترفا ، ومستريحا فى ملابس التى تسير الموضة
من حيث عدم تناسق الالوان او الألوان
(كاجيووا) ومازال يرتدى نظارات داكنة .
انه يتحدث بالفعل بينما يدخل وفى يده بعض
الكتب)

دومينيك : آه ! تفضلى ، يا ازم ...

ازم : أو ! دومينيك ...
(تضحك وتسرع عبر الحجرة كى تتجنبه)

ازم : أوه يا الهى ! دومينيك يتم استغفاله ؟

دومينيك : أخير ، وجدتك الآن .

ازم : أو ! أيها الرب ! لكم كنت أخشى ذلك .

دومينيك : لا يوجد ما يمنعنا من أن نفعلها الآن حالا .

فرانك : ماذا تعين بأنه تم استغفاله ؟
(يقف فرانك في منتصف الحجرة ، غير أن الجميع يتجاهلونه)

ازم : الا تستطيع أن ترى أنى منهكة ؟

ايمى : ماذا فعلت مع الأولاد ؟

دومينيك : لا تقلقى . فهم سعداء فى أعلى .
(ايمى تنظر إليه بتحمل ثم تتجه الى السلم كى تسمع للاطمئنان عليهم)

ازم : دومينيك يريد منى أن اعطيه مقابلة ، لبرنامج .

فرانك : أو ! نعم . ربما أكون قد رأيته .

دومينيك : اليوم ، هو يوم البحث . انه يوم ملء الخلفية .

ازم : لقد كانوا مشدوهين في المهرجان . اذ كانوا يعرفون أنك شخص مهم . بل كانوا يعرفون أنك أكثر شهرة منى الى حد بعيد .

دومينييك : أو ! هيا ... غير أن فرانك لا يقبل أن يدعنا .

فرانك : انى آسف ، اسمعوا ، أعرف أنى أحقق .

دومينييك : لم يقولوا ذلك .

فرانك : ولكن لزاما على أن أشير : ان مهرجان القرية يحدث . انه يحدث . بالجهود الطيبة من الجميع . فالناس تعمل معظم العام كي يعدوه ...

ازم : انى للتأكد من ذلك .

فرانك : وهو يعنى الكثير بالنسبة لنا جميعا .

ازم : أجل ، بالطبع .

(تعود ايمى وتمسك ذراع دومينييك)

ايمى : يبدو أنهم هادئين . كل شىء على ما يرام .

دومينييك : نعم هذا كله ؟

فرانك : إذن ، عم تسأل حين تقول انك تقف هناك
وتتعجب اذا ما كان أى شخص قد استغفل ؟
(ذهبت ازم للعمل فى زهرية ثانية حيث تنضم
اليها أيمى الآن ، وتقطع الجنوع)

ازم : انه يحدث بالتأكيد . يا فرانك ، أعرف انه
يحدث . أظن اننا نستطيع الاتفاق على أنه
يحدث . والأكثر من ذلك ، أسلم ، بأنى وجدت
نفسى متأثرة ...

فرانك : ها أنت تقرين .

ازم : غير أنى أعلم أيضا أن الأمر كله نوع من
الخيال ...

فرانك : خيال ؟

ازم : أجل . ميس ماربل ! أكواخ من الجريد !
التهانى لميستر كوكس على ضخامة حجم
الكوسة التى زرعها . هذا تراث ، انه انجلترا .
هو نوع من متنزهات الخيال ، ولكن لا تقل لى
انه ما يزال له معنى .

فرانك : لا أرى سببا يجعله بلا معنى .
(ازم ترفع صوتها فجأة)

ازم : لأن هذه ضاحية !

فرانك : أو ! نعم ، لقد فهمت ...

اظم : لقد صارت ضاحية نرية شأنها شأن أى صاحبة
أخرى ، يتجه منها أناس مثلك ، يا فرانك .
يومية ، الى المدينة طوال النهار . فانت تأخذ
القطار مكانا يضم كل قيمك الحقيقية .

فرانك : حقا ! قيم حقيقية !

فرانك : وماذا اذن ؟

اظم : اذن ، هذا المكان ليس هو ما تزعمونه ، هذا
النوع من المجتمع ، مليء بالخيل وسراويل ركوب
الخيل وجوقة الكنيسة . وما الى ذلك ...
(**دومينيكا** يتسهم بينه وبين نفسه ويجلس
وكتابه في جانب الحجرة)

دومينيكا : هل هذه نوع من المناقشة الجادة ؟

اظم : أعني ، ما جدوى احضار ممثلة لافتتاح الوقائع
ما لم تكن هذه الوقائع نوعا من التزييف ؟
(**ضربت اظم ضربتها ، غير ان فرانك على**
استعداد للرد)

فرانك : أنت تعلم ، انها تقول شيئا كهذا كل مساء .
فأنا آتى الى هنا كل مساء ...

ايمى : هل صحيح هذا ؟

فرانك : حسن ، تقريبا كل مساء .

ازم : انه يأتى كثيرا جدا .
فرانك : وهو كذلك ، ولكن كونوا عادلين ، فلدينا أشياء
نناقشها .

ايمى : أية أشياء ؟

فرانك : حسن ، عمل .
ازم : فرانك يأتى ليتحدث عن الأعمال . هذا جميل .

فرانك : ودائما ما تقول ان هذا ليس ريفاً حقيقياً ...

ازم : انه ليس كذلك .

فرانك : انها تقول ان الحياة فى الريف قد انتهت .

ازم : أجل انتهت !

(تحت الهدوء يبدو شعور حقيقى على ازم)
او ! نعم . بالطبع ، فحين ولد برنارد ... وحتى
فى الوقت الذى أتيت فيه الى هنا لأول مرة كان
فى إمكانك أن تنظر الى بيركشير . ونهر التيمز
المتلألئ . أما الآن ... فسيريبتون هو
الأساس . مع مزيد من القلق مرده الى أن
الأشياء متباعدة الى هذا الحد . فانا أصير
أبعد قليلا حتى أصل الى محل سبيتزبورى .
وأصير مسافة أبعد قليلا حتى أصل الى وسط
الحديقة . أما غير ذلك ، فلا . فانا أعيش فى
سيريبتون ! أما ما يجعلنى أظل على الاعتقاد
بأنى أعيش حيث كنت أعيش ، فهو ذكرى تلك
الأشياء التى ذوت .

(تجلس وتشعل سيجارة)

فرانك : أقول ان ذلك فظيع في الواقع .

دومينيكا : ولكن ألا يكون من الأفضل ... لا أريد الضغط عليك ... ولكن أليس من المعقول ان نفعل هذا أولا ؟

ازم : نعم ، بالطبع .

(تتوقف عند الباب ، وتنظر حولها)

أعني ، نعم ، اذا كنتم تريدون .

ايمى : طلت ، ماما تتجنب هذه اللحظة طوال اليوم .

ازم : هذا هراء . ماذا يجعلك تقولين ذلك ؟

دومينيكا : لأنك على استعداد لأن تفعل أى شىء عن أن تجلسى وتتحدثى ! **(انفجر من الغيظ)** لقد نزلنا فى الليلة الماضية وظللت أطلب منك ذلك . وفى كل مرة أنظر فيها اليك ...

ازم : أو ! حقاً !

دومينيكا : تفريين من الحجرة .

ازم : كل ما هنالك ، ان هذا ليس ما أبرع فيه .

دومينيكا : حسن ، كنت أتمنى أو أنك قلت ذلك .

ازم : لقد قلت . قلت ذلك لايمى . المسألة كلها كانت
فكرة ايمى .

ايمى : فقط ، فكرت فى أنك قد تستمعين بذلك .

ازم : اشكرك . ذلك أن هذا بالنسبة لى أشبه بالذهاب
الى طبيب الأسنان .

(تمنحني وتقبل ايمى)

انظر يا دومينيك ... كما يبدو هذا الذى
سخيفا ! انى فى حاجة الى خمس دقائق كى أغير
ملايسى . اذ يجب أن تعترف بأنى أشبه شجرة .
الامر بسيط . فقط امنحني خمس دقائق ،
وبعدا سأكون تحت تصرفك .

(تذهب ازم قبل أن يحتج أحد . يلقي دومينيك
بكتابه ويستدير الى ايمى وكان الامر كله
خطوها)

ايمى : وهو كذلك !

دومينيك : أعنى ، أن هذا هو الوضع ...

ايمى : وهو كذلك !

دومينيك : لقد حذرتك . لقد أثبت خصيصا !

فرائك : انها انسانة مستحيلة ! انها كذلك فى كل مساء .
انها انسانة مستحيلة حقا !

(يصنع حركة بشفتيه تدل على انه فغور بازم)

دومينيك : من الواضح ، يا ايمى

ايمى : فقط ، كن صبوراً !

دومينيك : لو كانت تريد أن تفعل ذلك ، لفعلته الآن .
(ايمى تعود الى الزهور لتحاول أن تستريح
لكن دومينيك لا يفسح لها)
كما يمكننى أن أقول انها ستصنع من ذلك
قصصا ...

ايمى : لن يحدث هذا .

دومينيك : سوف تروى تلك القصص المسرحية الفظيعة
الخاصة بها .

ايمى : كلا ، لن تفعل ذلك .

دومينيك : سوف تحكى عن الطريقة التى أسقط بها بيرى
دعائمه ! وكيف ترنحت الفرقة فى بارنسلى .
وكيف أن ديدر لا تتذكر دورها أبداً . اذا كان
ثمة شيء ينفر الناس من المسرح ، فهذا الشيء
هو تلك القصص الخالية من أى معنى والتى
يرونها فى كل يوم .

ايمى : انها لن ترو قصصا . اذا انى حذرتها مسبقا .

دومينيك : وهو كذلك ، اذن .

ايمى : لقد قلت ذلك . لا قصص !
(**دومنيك ينظر اليها في شك**)
بحق المسيح ، قلت ذلك .

دومنيك : حسن ، كل ما استطع قوله : يستحسن الا تفعل ذلك .

(**نبرة دومنيك تزعج فرانك**)

وكانها لا تدرك . فالتاس يتوصلون كى يظهروا فى برنامجنا ...

ايمى : أعرف ذلك ...

دومنيك : بل أنى حتى لا أكتب لهم . رسامون ، وكتاب وموسيقيون ! حقا . هناك قائمة طويلة . لست أتفاخر . كلا . بل ليس علينا أن نحاول الاتصال بهم . حقا . سوف تدهشون . اذ اننا وصلنا الى النقطة التى يتصلون هم بنا فيها .

ايمى : نعم .
(**دومنيك ينظر الى ساعته**)

دومنيك : انك تعلمين انه كان من الممكن أن أكون لا أزال فى لندن . هذا ما يجعلنى اجن . كان من الممكن أن أكون فى لندن الآن . اذ يوجد ذلك التجمع لوسائل الاعلام ...

فرانك : أو ! حقا ؟

دومينيكا : هذا المؤتمر . الناس يأتون من كل أنحاء العالم ...

فرانك : وأظن أنك يجب حقاً ، أنك تشعر أنك يجب أن تكون معهم ؟

دومينيكا : صدق أو لا تصدق - مرة أخرى ، انى لا أحاول أن أكون متعجرفاً - ولكن بعض الناس يحضرون إلى هنا بالطائرات لأنهم يعتقدون أنى سأكون موجوداً .

فرانك : أجل .
(يقطب في كاسه وكأنه يتأمل المشكلة)

دومينيكا : انه شيء رائع . هذه البلاد آخذة في التغير . ذلك أنى أعمل في إنتاج مستقل .

وهذا مجال يمكن أن يحتل فيه البريطانيون مكان الصدارة . وأنا على أن انتظر بينما - لا تأخذونى - غير أن هذه المشكلة التى هى فى منتصف العمر تقرر متى تسدى الى معروفاً فتمنحني درشة مدتها عشر دقائق . (يلاحظ أنه قد تمادى)

فرانك : حسن ، أعتقد ...

دومينيكا : اسمعوا ، انى آسف . اذا كنت غاضباً ، فحقيقة الأمر أنى غاضب من نفسى . ذلك أن

هذا السلوك مألوف من ازم . ايمى ، انك تعرفين ما اقول .

(تكتفى ايمى بالنظر اليه)

أظن أننا رأينا ذلك من قبل .

(فرانك ينقل النظر بينهما ولكنه يريد المساعدة)

فرانك : ربما ... است أدري ... ربما يمكنك الاتصال بهم .

دومينيكا : أتصل بمن ؟

فرانك : هؤلاء الناس أصحاب أجهزة الاعلام الكبيرة ، الذين تتحدث عنهم .

دومينيكا : اتصل لأقول ماذا ؟ اقول انى محشور فى الريف ؟ وانى ليست لدى فكرة عن الموعد الذى ساعود فيه ؟

(ايمى ترتعش غضبا ، غير انه يخرج خافتا مكبوتا)

ايمى : دومينيكا ، أنا لا أطلب منك شيئا ابدا ، فقط أصنع بى هذا المعروف ، اتفقنا ؟

(تعود ازم وهى ترتدى بنطلونا فضفاضا ، حاملة طبقين ساخنين من المقبلات)

ازم : وهو كذلك ، ها انا الآن . انى جاهزة لاسئلتك .

فرانك : لكن هذا ليس انصافا . فالجميع يكونون هنا في المساء . وفي العطلات الأسبوعية ، يقضون حياتهم هنا كما يحاولون الاستمرار في اتباع التقاليد - التي ، ولنواجه ذلك ، قد عاشت مئات السنين .

ازم : أجل ، حسن ، هم يندمجون في هذه الأنشطة .
(يبدو الغضب على صوت فرانك)

فرانك : وما الغرض إذن ؟ لماذا حسب اعتقادك ، يتأخر ، الناس ، بحق السماء ، في أداء هذه الطقوس تلك الأشياء التي تقولين انها أوهام ؟
(ازم تتوقف قليلا . انها هادئة)

ازم : لأنهم لا يعرفون بديلا لذلك . لأنهم لم يعودوا يعرفون من هم .
(يبدو على فرانك الشعور بالصدمة من هذه الإجابة . ازم تطفى . سيجارتها وتبدأ في التحرك)

فرانك : لست متأكدا من اني أفهم هذه ال ...

ازم : والآن ، من يريد بعض العشاء ؟

إيمي : سأقوم بأعداده . كلا ، من فضلك يا ماما دعيني أعده .

دومينيكا : عشاء ؟ بالتأكيد ...

دومينيك : هذا أمر طيب .
ازم : أتريد تناول السلامي ؟ تفضل ...
دومينيك : أشكرك .
ازم : اسأل ما يحلو لك من أسئلة .
دومينيك : كنت أفكر في أننا قد يحسن أن نفعل ذلك
وحدنا .
ازم : أعتقد ذلك ؟ كنت آمل أنه ربما يريد الجميع
أن يشاركوا .
فرانك : ألا أنا .
ازم : ان دومينيك هو الذي يضع هذا البرنامج .
نجلس جميعا تحت الأضواء . في أحد
الاستوديوهات . ونناقش .
فرانك : وما موضوع الندوة ؟
(ازم تنظر الى دومينيك نظرة عذبة)
ازم : كلا ، حقا . أنها فكرتك . أخبره .
دومينيك : نناقش مسألة ما اذا كان المسرح ميتا .
(تمر لحظة حرجة قليلا)

ايمنى : ميت ؟

فرانك : أجل فهمت .

دومينيكا : لقد اخبرتك بذلك يا ايمنى .

ايمنى : لم اكن أدرك أن الموضوع منير الى هذا الحد .

دومينيكا : حسن ، يمكننا مع ذلك أن نواجه الأمر . ذلك أنه سؤال حقيقي . على الأقل ، بالنسبة لابناء جيلي . في الأيام الخالية ، بدأ وكان المسرح منير حقا . وفي هذه الأيام ، ما يزال لديه شيء يقوله ...

(ازم تقدم السلامى لايمنى ، التي تفتنم الفرصة كي تضع يدها على ذراع ازم)

ازم : هل ثمة شيء ، يا ايمنى ؟

دومينيكا : ولكن الآن ... لا أدري ، نحن جميعا نشاهد الفيديو اعتقد أن البشر تغيروا . لقد تطوروا . فلديهم أولويات مختلفة .

فرانك : يا الهى الطيب !

دومينيكا : الصورة أكثر أهمية الى حد كبير . ذلك ان الصورة حلت محل الكلمة .

(فرانك يومئ براسه ويحاول أن يبدو ذكيا)

فرانك : أو هو !

دومينيكا : تعرفون ، يذهب المرء الى المسرح . تدخل شخصية من الباب . فيقول الشخص في نفسه ، أو ! يا الهى ! لسوف يعبر الحجرة . اقفز بسرعة من أجل المسيح ! ثم يكون الشيء التالى - أيها المسيح ! انك كنت تعرف ذلك ! ان ابن السفاح سوف يجلس ويتحدث (يهز رأسه مشققا) والحركة بطيئة . انهم يجعلونها بطيئة . وآه من الطريقة التى يمثلون بها ! انها غاية فى القدم . بهذه الكلمات الكبيرة وعليهم أن يصبحوا جميعا . لم لا نسلم بذلك ؟ لقد حلت أشياء محل تلك الطريقة . لقد كانت لها لحظتها غير أن لحظتها قد ولت . (تنظر ايمى بعصبية عبر المكان الى أمها ، غير أن ازم غير مهتمة)

دومينيكا : بالطبع ، انا استثنيك يا ازم .

ازم : شكرا .

دومينيكا : فانت تفهمين هذا كله أفضل منى . ولكن الى من يصل المسرح ؟ الى من يتحدث ؟ من الواضح ، أنه بالنسبة لى هذا وقت ضائع .

ازم : أجل . حسن ، من الخير أنك لم تتخذ قرارا ...

دومينيكا : كلا ، تلك الموضوعية ذائعة الصيت . انه واسع الأفق .

ايـمـى : (تبتسم) أجل ..

ازم : الا تقولين ؟ فدومينيـك ليس لديه جدول اعمال
او اى شىء من هذا القبيل ...

دومينيـك : وهو كذلك . هذا مضحك ...

ازم : لا جدال فى انكم يا اولاد يجب ان تعملوا وفقا
لنص !

(تبدو مريحة بشكل غريب بينما تدور عليهم
بالأطباء)

هل لاحظتم ؟ ان الأمر دائما هو موت المسرح .
موت الرواية . موت الشعر . موت اى شىء
يتخيلونه هذا الأسبوع . ما عدا شىء واحد
لا موت له أبدا . بشكل ما لا يموت لهم .

دومينيـك : ازم ...

ازم : لست أدري لماذا يحدث أننا لا نجد موت
التليفزيون أو موت الصحفى ! فليذهب الجميع
الى المقصلة فيما عدا الصحفى !

ايـمـى : هذا صحيح .

ازم : واني لأعجب ، الآن ، لماذا لا يحدث ذلك ؟

(ازم تتحرك بعيدا وهي تضحك ، بينما تبدأ
ايـمى فى تحضير المائدة للعشاء)

ايمى : ان الجدال مع ازم أمر لا جدوى منه . فكما
تقول ، هى لا تتجادل .

ازم : أجل ، انى لا أتجادل .

ايمى : انها لا تعتمد الا على غرائزها . وهذا أسوأ
شيء كما أقول لك ...

ازم : وغرائزى دائماً على صواب .

ايمى : دائماً ، يا ماما ! دائماً !
(تضحك المراتان معا بسعادة)

ازم : مع انى يجب أن أقول انه نوع من سوء الحظ ،
أن يحدث أن يسألنى دومينيك الآن بالذات ...

ايمى : لماذا ؟

ازم : كنت أفكر فى التخلي عن التمثيل .

ايمى : أو ! فعلاً ؟ صحيح ؟ انى لأعجب أين سمعت
ذلك من قبل .
(ازم تشعل سيجارة)

ازم : أفكر فى أن أخلى الميدان لدير . لقد قدمت
مقابلة - هل رأيتها ؟

ايمى : كلا ،

ازم : انهراء الممتاد . غلاف ويديو تيمز . انها
تزعم انها لم تكن مهتمة ابدا بالجنس . تقول :
« انه يشعرني بالملل » قلت لنفسى ، فى هذه
الحالة ، لقد كنت ملولة حتى التيبس على سبيل
اليقين ، معظم حياتك !
(لكن ايمى مقطبة الآن)

ايمى : ماما ...

ازم : ماذا ؟ هل أنا جادة ؟ هل هذا ما تنتظرون
ان تسألونى عنه ؟

ايمى : اجل .

ازم : لدى فعلا مشكلة .

فرائيك : او ! حقا !

ازم : اذ كيف لى أن أقول أنى ممثلة بينما واقع
الامر أنى لم أعد أمثل ؟

فرائيك : هذا ليس صحيحا .
(اعطى ازم كأسا اخرى)

ازم : فى دخيلة نفسى ، أنا ممثلة . ولكن ماذا قمت
به بالفعل ؟ تمثيلية اذاعية من بيرمينجهام .
وصوت على اعلان لمظهر أخضر . فى الواقع .
قمت بدور جرثومة . واثناء ذلك الامر ..

ماذا ؟ ثلاث سنوات ؟ كلا بل أربع منذ ظهرت
بالفعل في مسرحية ...

فرانك : حسن ...

ازم : لذا يمكنك أن تقول أن هذه لا تكاد تكون هي
اللحظة التي أمسك فيها ببرنامجك . ولكني
أؤمن بالدراما وما إلى ذلك !
(لكن دومينيك يبدأ في الشعور بالاستشارة)

دومينيك : كلا ، على العكس ، هذا يبدو لي وضعاً جيداً
تماماً . إذ سممتك تقولين « لا توجد أدوار
نسائية » ..

ازم : أو ! ...

دومينيك : حسن ، والآن أمامك الفرصة كي تقول ذلك
علناً .

ازم : أجل وربما كان ذلك هو السبب في أنني غير
متحمسة .

دومينيك : لماذا ؟

ازم : تخاذل طبيعي . فقولى بأنه « لا توجد أدوار
نسائية » هو طريقة أخرى لأن أقول أنني
لا أعمل .
(تشارك ما في الفكرة من عبس مع فرانك ، غير
أن دومينيك يظل على حماسه)

فرانك : معك حق .

دومينيك : بالضبط ! لا توجد نساء - هذا جزء من مشكلة المسرح .
وهذا أحد الأسباب التي تجعلني لا أذهب المسرح أبدا .

ايمى : لكم أنت ملء بالأكاذيب ، يا دومينيك . ذلك أنك لا تذهب أبدا لأنك لا تذهب الى أى مكان يطلب منك فيه أن تغلق تليفونك المحمول ...

دومينيك : إن ما تقولينه ، الآن ، يا ايمى هو محض حماقة .

ايمى : كما أنك لا تذهب الى مكان يكون عليك أن تجلس صامتا وساكتا فيه .

(فجأة عادت اليها الحياة)

دومينيك : اسمعى ...

ايمى : أخيرا حملته على الذهاب الى الأوبرا . فاذا بمشهد الموت يأتى . والجميع حول فراش الموت . كانت أوبرا لاترافياتا . الفصل الرابع . البطلة تفتح فمها . وإذا بصوت رنين يخرج من جيب دومينيك !

دومينيك : وهو كذلك ، ولكنها على الأقل كانت مكالمة مهمة .

ايمى : أو ! بالتأكيد . مكالمة من أمريكا ! من شخص
قال انه سوف يتصل فيما بعد . وهذا هو
كل ما يقوله كل شخص على ما يبدو ، في هذه
الأشياء . « انى اتصل كى أبلغك انى سوف
أتصل بك فيما بعد »

دومينيك : ايمى تكره التليفون المحمول .

ايمى : انه الطريقة الوحيدة التى يعرف بها الاولاد
أنه موجود .

ازم : حقا ؟

ايمى : لقد رسمت كلو صورة لأبيها . جعلته فيها يضع
تليفون على كل أذن .

دومينيك : كلو تبالغ . فهم طفلة تبالغ .

ايمى : لا ، انها لا تبالغ . بل انها المأساة تكمن في أنها
ترسم ما تراه .

(جلست ازم في هدوء وهي تراقب الجدال الذى
تطور بينهما)

في كل مساء يذق جرس التليفون في الساعة .
ثم يذق مرة أخرى في الثامنة . ومرة أخرى في
التاسعة . ودائما دومينيك .

دومينيك : وأنا كذلك بالفعل !

ايمى : ثم يحين منتصف الليل . اكون انا نائمة .
فيقول : « أو ! ايمى ، لا استطيع التكلم » اذا
كنت لا تستطيع أن تتكلم ، فلماذا تطلبين ؟
« أنا مع هذا المخرج لا تقلقى فلن اناخر طويلا »
(دومينيك فى حالة هادئة ، وإن كان يغلى)

دومينيك : حسن ، ماذا تريدان ؟ أتريدان ألا أطلبك ؟

ايمى : كلا .

دومينيك : أتريدان ألا أطلبك على الاطلاق ؟
(جاءت لحظة وقع فيها فى عراك مدمر حقيقى .
تستدير ايمى بعيدا)

ايمى : أرجوك ، ان تدع هذا الأمر . فقط اترك هذه
المسألة .

(ازم تشاهد من الجانب ، دون حراك)

أريد ان اسال ماما كيف ستدير معيشتها .

ازم : أنا ؟

ايمى : أجل .

ازم : أظن أنى سوف أعيش على دخلى . وتذكرى
أن فرانك دائما معى .

فرانك : انى أراقب حافظه نقودها .

أزم : فرانك هو متقذى . اذ أنه يتيح لى تجاهل كل هذا الهراء . فلا أقرأ أيا من هذه الأشياء شخصيا .

فرانك : هى فعلا لا تقرأها !

أزم : بل انى لها ادون الأرقام ...

فرانك : هذا صحيح . ذلك أنها تمر فقط امام عينيها !

أزم : لا أكثر بهذه الأمور . طالما يوجد طعام فى المنزل .. أعلم أنى محظوظة بظهور فرانك .

(تلقى الى فرانك بنظرة دافئة . وهو ينعم)

برضاها . ايمى تراقب كى تفهم ماذا يجرى)

فرانك : أما أنا فيجب أن أقول ، منذ أن توفيت زوجتى

اسلم ، بأن امسياتى كانت موحشة تماما .

بدون سارا ميمى . لذا فان المجيء الى هنا

والتحدث عن استثمارات ازم ...

أزم : وتشرب الويسكى .

فرانك : وهذا ايضا . بالنسبة لى قد شفى هذا الوضع

جراحى . أجل . فانا مدين لازم بكل شىء .

أجل ، لقد عالجتى وأعادت الى نفسى ، بطريقتها

الهادئة ، بحيث أصبحت أتمتع بصحة عقلية

جيدة .

(يبدو على فرانك أنه فى حالة تأثر بالغة .

ايمى متحيرة ، تقريبا مرتبكة)

ايمسى : وتظن أنها تستطيع تدير أمرها .. تستطيع أن

تتصرف ماليا ؟

فرانك : أجل بالطبع . لن تعيش مثل جون بول جيتي ،
بالطبع . ولكنها ستكون مستورة . تستطيع
المعيشة مع نوع من الكرامة .

ازم : والله يعلم أن الكرامة شيء لا يستهان به في هذه
الأيام .

ايمى : ولكن ماذا ستفعلين ؟

ازم : يوجد الكثير جدا من الكلام عما يفعله المرء .
فاذا كنت سوف استسلم ، فعلى أن أساير
الوضع وأكون نفسى .
(هى في حالة نصف متهكمة ، أما ايمى ففانسية)

ايمى : فقط أقول ، انى مذهولة .

ازم : لماذا ؟

ايمى : يبدو لى الأمر غير عادى دومينيك .

دومينيك : هم ؟

ايمى : ما رأيك ؟

دومينيك : كنت اعتقد دائما أن المسرح ممل . لذا فانى أفهم
تماما لماذا تريدان الخلاص منه .
(ازم تحس بالتسلية في هذا الكلام ، غير أنه
لا يعجب ايمى)

ايمى : ليس هذا تماما ما كانت تقوله .
دومينييك : كلا ، لقد قالت شيئا كهذا .
ازم : او ! دومينييك ! اتشير شجارا مرة اخرى !
دومينييك : هل هذا هو ما افعله ؟
ازم : محترف فى القاء الاحكام !
(تشيح بيدها بسخرية نحو فرانك)
لا اظنك حقا لم تشاهد برنامج الصغير .
فرانك : حسن ...
ازم : دومينييك هو محكمتنا الثقافى . اذ أنه موجود كى
يقول لنا ما هى الاشياء الجيدة .
دومينييك : كلا ، على الاطلاق .
ازم : وهو يخبر الجمهور بما يجب أن يشاهدوه .
دومينييك : على العكس ! فكلمة « يجب » ليست داخلية
فى الموضوع . بل أن المفروض التخلص من
كلمة « يجب » .
فرانك : « يجب ؟ » .

دومينيك : أجل فكلنا نعرف أن الفن محاط بالحدقة .
والناس يشعرون بالخوف . ذلك أن مؤسسة
الفن تحاول أن تجعلهم جبناء .

فرانك : أجل أفهم ذلك .

دومينيك : لذا فنحن نقول لهم : « لا تهربوا شيئا .
وما عليكم سوى اتباع سليقتكم . ولا تدعوا أى
أحد يملئ عليكم أى شيء . واتخذوا قراراتكم
بأنفسكم » .

(ازم متلهفة على المشاركة)

ازم : فى النهاية .

دومينيك : نعم ...

ازم : يحصلون على مادة صغيرة جدا .

دومينيك : مختصرة جدا .

ازم : ماذا يسمى ؟

ايمى : يسمى ممنوع الحدقة .

ازم : هذا صحيح . وهم يتكلمون باطلاع الجمهور على
أحدث ما فى الفنون التى يعتقدون أنها لاقت
استحسانا فائقا .

(دومينيك يبدأ فى الشعور بأنه يجلد)

دومينيكا : ولم لا ؟ لا اعتذر عن ذلك .

ازم : يوجد شكل حى متحرك صغير .

دومينيكا : هذا الرسم ...

ازم : هذا الرجل الكاريكاتيرى الذى يرتدى قبعة .
ويأخذ العمل الذى يناقشونه . ثم يلقي به ...

فرانك : او ! نعم ، أتذكر الآن . لقد رأيته !

ازم : انه يلقي به فى حمام .

دومينيكا : ويحدث صوتا فى الماء .

ازم : ثم تسمعون صوت كدق الماء . هذا فكاهة .
(تبتسم)

دومينيكا : وهو كذلك . ولكن لماذا نفعل ذلك ؟ لأنه يوجد
الكثير من الخداع ، والكلام الذى لا طائل من
ورائه ، ويوجد الكثير من الناس الذين يزعمون
أنهم فنانون فى هذه الأيام .

ازم : هل هذا صحيح ؟

دومينيكا : لذا ، ما الذى يمنع من اختراع وسيلة تصحيحية
مهذبة تقولين بواسطتها :

« انتظروا ، ولتكن جادين . هل هذا الشيء جيد
كما يفهمه الجميع ؟ » .

فرانك : هذا شيق .

دومينيكا : فلنأخذ كتابا على سبيل المثال . أنت تشتري
كتابا . ما هو ؟ اثني عشر جنيها ؟ ثلاث عشر ؟
نحن موجودون كي نقول : لتكن حريصين . هل
هو يستحق كل هذا ؟

ازم : أنعني أنكم تؤدون واجبا عاما ؟
(تتحرك ازم حول الحجرة وفي يدها الكوب)
آه ! كمنفذ الاعداد . فهو يكون مترددا ولكنه
مستول . « انه عمل قذر ولكن يجب عمله »
هل هذا هو الأمر ؟ أنتم — ماذا ؟ — هل لديكم
روح تتحلى بالخدمة العامة ؟ غير أن هذا لا يشرح
اللذة التي تبدونها .

دومينيكا : اى لذة ؟

ازم : حين يكون هناك شيء بشع .

دومينيكا : أقول ذلك .

ازم : أجل .

دومينيكا : وما الخطأ في ذلك ؟

ازم : لا شيء . فقط ذلك البريق في العيون . تلك الابتسامة . فلنشكر الرب . أو ! لدى شخصية سيئة . يا لها من سعادة !
(دومينيك يبدأ في الشعور بالفضب)

دومينيك : انظري . . . ماذا . . . اذن ماذا تقولين ؟ اتعتقدين أن لدى نوعا من الفأس الشخصى الذى يمكننى أن اهوى به .

ازم : هيل ، يا دومينيك ، فلنتحدث حديثا جادا !

دومينيك : ماذا ؟
(استدارت ازم بعيدا وهي تضحك)

ازم : ليس من حقى أن أقول ذلك ، ولكن منذ سنوات - أتذكر ذلك ؟ حين قابلتك لأول مرة - مع ايمى - كنت تريد انتاج افلام خاصة بك .

دومينيك : حسن ، وأنا أريد ذلك .

ازم : أعنى افلاما حقيقية ! وليس أناسا يتندرون على عمل أناس آخرين . بل أعنى قصصا فعلية مؤلفة تأليفا جيدا . تظهر الناس وهم فى قبضة الانفعالات الحقيقية .
(لكن دومينيك بدأ يهز راسه)

دومينيك : أو ! ولكن هذا ببساطة موضحة قديمة . انه حقا هراء ! فانا لا أقبل هذا التمييز على الاطلاق .

ازم : لا تقبله ؟

دومينييك : بالطبع لا . تلك الفكرة القديمة برمتها ! فالنقد يمكن أن يكون ابداعيا تماما كتأليف القصص ، كما تعرفين . وأحيانا ما يكون أكثر ابداعا . فروية الأشياء بوضوح ، وتصنيفها ووضعها في سياقها : هذا العمل مهم كأهمية الفن .

ازم : أعتقد ذلك ؟

(توميء بطريقة تأمرية الى ايمي)

دومينييك : أو ! اظن أنك ترجعين الأمر كله الى الغيرة . بالطبع ! أليس هذا ما يقوله جميع المثليين والكتاب ؟ يجب بشكل ما أن أكون غيورا . انه العذر المتكرر ! وهو أن النقاد يكرهونكم فقط لأنكم ليست لديكم الجرأة لعمل برامج بريطانية أصيلة أو يقوموا بكتابة روايات فخمة عن الطبقة المتوسطة بأنفسهم .
(تكتفي ازم بمجرد الابتسام وكان نبرتها أثبتت صحة ما تقول)

ازم : حسن ...

دومينييك : أتظنين أن الغيرة تحرق قلوب جميع النقاد ؟

ازم : ليس كلهم . لا .

دومينييك : غير أنك تظنين أني كذلك ؟

(تنظر ازم اليه للحظة بجدية)

ازم : اعتقد أنك على وعى بقوتك .

دومينيكا : آمل في ذلك . بكل تأكيد . لأن المسألة هي انى أحاول استخدامها للخير .

(من وجهة نظره ، يعتقد أنه فاز في هذا الجدل)

دومينيكا : والنتيجة هي أن البرنامج قد حقق نجاحا لا يصدق .

ازم : أعلم ذلك .

دومينيكا : ذلك أن مدلاته فاقت كل ما تمناه أى شخص .
لأنه بالفعل يضع نفسه في جانب المستهلك على عكس الآخرين جميعا ...

ازم : المستهلك ؟

دومينيكا : أجل . وأعنى به الناس العاديين من أمثالى ...

ازم : أو ! ...

دومينيكا : وكل ما تعرفينه من كلام خادع عن الفن الذى يبدو جادا وكل ذلك الهراء الذى ترطن به النخبة مثل قولهم : « يجب أن يكون هكذا » أو « نحن نعرف ما يجب أن يكون » أقول لك لقد انتهى هذا الاتجاه . وانتهت أيامه .

ازم

: شكرا ، للرب ، نحن لدينا فكرة واضحة عن ذلك ، على الأقل .

(دومينيك ينظر اليها بعذر)

انها أكثر الضربات روعة . ذلك أن أشهر برامج البلاد وأكثرها تأثيرا هو الذى يضع قوانين الفنون . ويدبره رجل يبدو أنه لا يعاني الا من عيب واحد صغير . ما هو ذلك العيب ؟ ذكروني . أجل ، أتذكر الآن .

(فجأة تنظر عبر الحجرة نحوه بوحشية حقيقية) لقد اتضح أنه لا يحب الفن .

(لقد أشعلت الحريق ولكن قبل أن يستطيع دومينيك أن يصدر رد فعل ، تدخل افلين الحجرة . عمرها أربع وثمانون سنة . ما تزال متماسكة جسديا ، ترتدى احدى جونلاتها التارتان وبولوفر . ولكن حين تنهض ازم كي توصلها الى مقعدها المفضل ، ترى انها تعامل معاملة مختلفة)

آه ! افلين ، هل أنت بخير ؟

افلين :

ظننت انى سمعت اصواتا .

ازم :

نعم .

افلين :

يوجد أناس هنا .

ازم :

أجل ، هذا صحيح . هذا دومينيك .

افلین : دومینیک ؟
دومینیک : افلین .
ازم : آتذکرینه ؟ وایمی .
ایمی : جدتی .
افلین : أجل ، آتذکر . وانت ؟ من أنت ؟
ازم : أنا زوجة ابنك . أنا ازم .
افلین : ویرنارد ، این یرنارد ؟
ازم : آخشی آن آقول آن یرنارد لیس هنا .
افلین : لیس هنا ؟
ازم : كلا . یرنارد قد مات .
افلین : مات ؟
ازم : اصنع بی معروف ، یا فرانك . هل یمكنك أن
تحضر لها مشروبا ؟
(جلست افلین وهي في حالة ارتباك شديدة ،
الآن ، دومینیک قلق اذ یرید أن یقطع ما یحدث)
دومینیک : اسمعی ...

افلـين : مات ، دون أن يخبرني أحد ؟
ازم : هراء ! لقد أخبرناك ، فقط أنت تنسين .

افلـين : كيف لم تخبروني ؟
(تبدأ في البكاء . تشير ازم للفرانك بشكل ملح)

ازم : أكثر أكثر . استمر في ملء الكوب .

ايمـى : هل أنت متأكدة أن هذا جيد بالنسبة لها ؟

افلـين : أنكم حتى لم تخبروني . كيف فعلتم ذلك ؟

ازم : انى أعيش معها ، أتتذكرين ذلك ؟

افلـين : لماذا لم يخبرنى أى شخص ؟
(ازم تتجاهل بكاء افلين)

دومينيـك : آسف ، أعلم أنكم بشكل ما تعتقدون أن هذا مضحك ...

ايمـى : أو ! يا إلهى ، انهم الأطفال هذه المرة ...
(تتجه ايمى الى الردهة بينما يتجه دومينيـك ايضا)

دومينيـك : هناك نوع ما من الاتفاق الخفى يجرى ...
(فرانك يمسك قنبرا كبيرا من الويسكى)

ازم : أجل ، هذا جيد .

دومينيكا : اتمنقدون أنكم جميعا تستطيعون اغفال برنامجي ...

ازم : (تأخذ الويسكي) شكرا ...

دومينيكا : أو ! « انه الشيء النافه القدر الذي يعرض في التليفزيون . لذا لا يهم ، يمكننا أن نقول ما نشاء »

ازم : أو ! والآن حقا ، يا دومينيك .

دومينيكا : بينما - أرجوكم أن تتخيّلوا الهلع لو أنى قلت أنه امتياز مزدوج . أو ! لو أنى قررت أن أروى حقيقتكم !

(فرانك تبدو عليه الحيرة ولكن ، ازم ، اخيرا توجه انتباهها الى دومينيك)

فرانك : أى حقيقة ؟

ازم : دومينيك ، انك فى غاية النجاح . وليس لديك سبب للقلق . فأنت تتمتع الآن بالسلطة والقوة التى كنت تتوق اليها .

دومينيكا : ولكن هذا ، بالطبع ، من وجهة نظرك ، سوقى وعفن ...

ازم

: لم أقل أى شيء !

دومينيكا : لأنك تعتقدين أنه من الخطأ أن يريد الإنسان

الاستمرار ! ذلك أن هذا بشكل ما عديم الذوق .

ذلك أنه من السوقية أن يريد الإنسان السلطة .

أو على الأقل ، الاعتراف بالرغبة فيها .

حسب الشروط التي تعيشين وفقا لها ، فأنا

مخرج بطريقة خافتة ، كما تعلم جميعا .

(ايمى تعود من خلال الردهة فينتبه دومينيكا

من الصوت الذى تحدته)

دومينيكا : ذلك أن العائلة بها شخص يفعل أشياء لا توافق

العائلة عليها .

افلين : انه جيد . هل يمكننى أن أتناول المزيد منه ؟

ازم

: كلا ، ليس الآن .

(ايمى عند الباب لا تدرى ماذا حدث)

ايمى : دومينيكا ، لقد قلت أنك ستقوم باعطائهم

حماما .

دومينيكا : سأفعل ذلك .

ايمى : حسن ، متى ؟

(يوجد عزم جديد في عين دومينيكا)

دومينيكا : سوف أفعل ذلك . سأجعلهم يستحمون تماما
كما وعدت . ثم - أنا آسف ولكني سأعيدهم الى
البيت .

ايمي : ماذا ؟

دومينيكا : أجل . لقد سئمت هذه العجرفة ...

ايمي : أى عجرفة ؟

ازم : أو ! حقا !

فرائيك : اثبت ، أيها الصديق القديم ...

دومينيكا : هذا الافتراض الذى يصرح عنه . أنت تعرف
ما اريد قوله . دائما ! هذا التلميح والايحاء
الدائم عن الذوق ! ففى أى وقت أحضر فيه الى
هنا ، أخطو من هذه العتبة ...

ايمي : أو ! ...

دومينيكا : على أن أنظر نظرة واحدة الى الجدران .
واذ بى فجأة أعود الى أيام السروال القصير ،
أشعر أنى قد عدت الى سن الخامسة عشرة .
(ايمي تنتظر ، ولكن ازم لا يصدر عنها أى رد
فعل)

دومينيكا : وأنتما الاثنان تضمان رأسيكما . أنتما الاثنان . تبتسمان وتقهقهان كتلميذات المدارس كل في اذن الأخرى . وعلى الفور لا أكون افضل من جامع القمامة أو الخادم .

ايمى : دومينيكا ، اظن انك تبالغ .
(كانت الفلين تحملق في دومينيكا)

الفلين : هل هذا الرجل هو بيرنارد ؟
ازم : أعتقد أننا نستطيع ان نقول ونحن مطمئنون أنه ليس هو .
(دومينيكا يعبر عن سنوات من الشكوى وأنه لن يتنازل)

دومينيكا : انا أفهم جيدا . نعم بالطبع ، أنتما تحتقراننى . معكما حق . فأنا أعمل في وسيلة اعلام تحتقرانها . اذ انكما تدعيان أنها ليست جيدة . ولكن ، واقع الأمر ، هو أن هذا ليس سببكما الحقيقى . ذلك انكما لا تحبانها حقاً لأن التليفزيون يجلب لكما أنباء سيئة . لأنه بالفعل، وبطريقة ما خسنة ، ينتمى للشعب ...

ازم : أو ! دومينيكا ، الشعب !
(تفضحك بصوت مرتفع ساخرة منه)
وماذا تعرف حقاً عن « الشعب » ؟

دومينيك : أجل ، والحقيقة ، أنكما تمقتانه لأنه يعكس جميع مشاعر الشعب الحقيقية ، نعم ، الحقيقة هي أنكما تخشيانه .
لأنه بما له من حيوية قوية يذكركما العليزيون بما يؤمن به الشعب . وحين تستمعون الى الآراء ، وحين تريان أدلة ذوقهم الحقيقي ، يكون الأمر واضحا بشكل يثير الشفقة : ذلك أنكما تصدمان بانعدام الصلة التامة بالعالم المخلق الفنى الذى صنعناه .

ازم : أو ! ...

دومينيك : الناس يحبون الأشياء التى تعتبرانها سوقية . وأنتما ليس لديكما الوقت لذلك الشئ الذى تعتقدان أنه عظيم !
(يبتسم ، متوقفاً نكتته)

دومينيك : اسمح لى ، ولكن كثيراً من الناس يحبون ديدر كين . وهم يعتقدون أنها ممثلة جيدة جداً .

ازم : دومينيك ، أدرك الآن أنك لست جادا .
اذ لا يوجد فى العالم من يعتقد ذلك .

ايمى : اسمح ، يا دومينيك .

دومينيك : ماذا ؟

ايمى : ألا يمكنك فقط أن تدع هذا الموضوع ؟

دومينيكا : ولماذا يجب على أن أفعل ذلك ؟

ايمى : ليس كل شيء موجه لك . أنت دائما تفعل ذلك .
انها واحدة من تلك المناقشات الحمقاء التى
لا معنى لها ...

دومينيكا : انك مخطئة . فى هذه الحالة ، هذا يحدث
لـى كثيرا .

ايمى : دومينيكا ...

دومينيكا : لقد غطس حتى الأعماق فى هذا التهذيب
الانجليزى ! أنت نفسك قلت هذا . وهذا يتفق
مع طبعك . افتتح هذا المهرجان اللعين ! غير أن
السؤال هو ، هل سيجعلكم هذا تكفان عن
فعل ذلك ؟ أو ! لا ، فهذا ليس طبعكم . فأنتم
تريدان الوجهين .
تريدان أن تفعل ذلك وتسخر من فى نفس
الوقت .

ايمى : دومينيكا .

دومينيكا : انه اتجاه الانجليز لمؤسساتهم : فهم يدافعون
عنها أمام الأغراب ولكن يضحكون منها بين
أنفسهم ! ذلك هو امتياز يمنحه لكم عدم أخذ
أى شيء مأخذ الجد . ولكنكم مازلتם تحبون التاكيد
من أن شيئا لا يتغير .

(ازم هادئة ، وهو يعرف أنه قد أصاب في مقتل)

إذا لم تكن تترغبين في عمل البرنامج ، اذن
قولى ذلك ! بدلا من محاولة استفزازى .

ايمى : انها لا تحاول . ففى رأى أنها نجحت .

دومينيك : أجل . كما نرى ، هى فعلا تنجح !

(ينظر بعدم تسامح الى ايمى)

دومينيك : لأنى دائما اعتقدت ذلك . فى أى وقت نقوم به

بزيارة هذا المنزل ، كانت تراودنى هذه الفكرة .

هى مسموح لها بازدياد الطريقة التى أكسب

بها قوتى . ولكنى غير مسموح لى بأن أحتقر

طريقتها .

(هناك عمق فى المشاعر الآن يسكت الآخرون .

فرانك يحاول المساعدة)

فرانك : انى آسف ، لقد كنت واقفا هنا . ولكنى لم

أسمع أى شىء - لم أسمع مقطعا واحدا - كى

أسبب لك مثل هذه الاساءة البائسة . عموما ،

كنتما تتجادلان عن الثقافة . وأنا لا أعلم أى

شىء عن الثقافة . انى أول من يقر بذلك . آخر

فيلم شاعده هو د. جيفاجو . وحسب رأى ،

كان فيلما جيدا تماما . ولكن حتى لو جاء

أحدهم وقال لى لا ، انك على خطأ ، فلقد كان

كلابا فارغا . فلا يكاد يبدو لى هذا أمرا مهما .

ولا يستحق الموضوع فقد صديق من أجل ذلك .

دومينيكا : ولكننا لم تكن نناقش حول الثقافة . لم يكن هذا هو موضوع الجدل . فنحن لا نتحدث عن الفن . اليس كذلك ؟ كلا ، بل نحن نناقش شيئاً مختلفاً تماماً .

فرانك : وما هو ؟
(لا يريد دومينيكا أو ازم الإجابة)
ماذا تناقشون ؟

دومينيكا : ما اذا كنت أستحق ابنتها أم لا .

اللين : ابنتها ؟
(ايمي تحاول ان تتدخل ولكن دومينيكا يتغلب عليها)

ايمي : دومينيكا .

دومينيكا : أتعرف ، لقد قالت لى فى احدى المرات أن ايمي حامل . قالت لى ذلك قبل ايمي نفسها . أتذكرين ذلك المساء ؟ حين قذفت أمك بهذا الخبر ؟

(ينظر الآن الى ايمي)

دومينيكا : انى لاتساءل عن السبب الذى جعلها تفعل ذلك . هل صدقتها حين قالت انها قالت ذلك كزلة لسان ؟ كلا لا أظن ذلك . فقد قالت ذلك على أمل أنى قد أهرب .

(يلتفتز ، معطيا ازم فرصة كي تنكر ذلك)
لم تتصالح أبدا مع فكرة أن ايمي تجبني .
بل تعتقد أن ايمي تخطيء بأن تنقسم حياتها
بشروطي .

ايمي : هي لم تقل ذلك أبدا .

دومينيكا : ألم تفعل ؟ وتعتقد أنك ما كان يجب عليك
أن تتزوجيني . بل هي تكره هذا الترتيب
الذي وتبناه .

ايمي : أرجوك .

دومينيكا : كان ذلك واضحا : أنا حر في الاستمرار في
عملي . حسن ، حقا لقد وصلنا الى اتفاق .
ألم نفعل ذلك ؟ وازم لم توافق .

(يتحول وجه ازم كقناع)

هل ترين ؟ انها لا تستطيع أن تجيب . وإن
تجيب هذه هي ازم (اليها) انها لا تقول أبدا
شيئا لطيفا . لم لا نتوقف عن هذا الرقص حول
بعضنا البعض ؟ لماذا لا اتوقف أنا ببساطة عن
الحضور ؟

ازم : جميل .

ايمي : ماما ...

دومينيكا : لم أكن أريد أن تظهرى في البرنامج .

ازم : كلا . كلا . يمكنني أن أرى ذلك .

دومينيكا : كل الموضوع كان فكرة ايمى .

ازم : أجل .

دومينيكا : لأنه ... حسن ، نحن نعرف ايمى ... انها وجهة نظر ايمى وهى أن كل شخص يجب أن يحاول الاستمرار .

(توجد لحظة صمت)

حسن ، أقول ، لا بالفعل ، فلنتوقف عن القلق . ذلك أن الخطأ هو أن يحاول المرء أن يكون عطوفا . مثل الاستماعة بالمشلات في العمل كى يتحدثن عن المسرح لا لشيء الا لأن الحظ قد

خاتمة

(ايمى تنظر الى أسفل ، وهى مخرجة الآن بسبب هذا الكلام)

لم أكن اعتقد أن هذا من قبيل التعقل . لم أكن أريد أم صديقتى ، أنفهمين . لأنى كنت أعرف أنى سأجعلها تعمل لأسباب خاطئة .

ازم : أجل .

دومينيكا : ودائما ما تسير الأمور سيرا خاطئا حين يتم عملها بسوء نية .

دومينيكا : (يتحرك نحو الباب)

يتوقف الأمر عليك ، يا ايمى . هل يمكننى أن آخذ الأولاد أم لا ؟ أرجوك . اما أن تقضى نهاية الأسبوع مع أمك ، والا لم تعودين معى ؟

(تخرج وتصعد السلم . نسمعه ينادى على
الأولاد . اقلين تستغرق في النوم . تخطو ايمى
خطوة نحوه)

ازم : من الذى لا يضحى بشيء ؟

ايمى : انى اتساءل ... هل تعتقد انك تستطيعين
الذهاب كى تعرفى اذا كان سوف يتكلم معك ؟

(ازم تنظر اليها وكأنها لا تفهم السؤال)
ماما ، انى أعرف تماما أن الخطأ ليس خطأك .
ولكن اذا ... لست أدري . . لو انك فقط
صعدت وتحدثت معه ؟

فرانك : يمكنك ، على الأقل ، التحدث اليه ، يا ازم .

ازم : او ! اذن انت أيضا تظن ذلك ؟

(تسير عبر الحجرة . تشعل سيجارة)
ماذا ، هل من المقروض أن اعتذر ؟

ايمى : كلا .

ازم : على أن أتصنع انى أخطأت ؟

(تهز كتفيها بخفة)

انه على حق . فهناك اناس ليس من حقهم ،
ببساطة ان يستمروا .

ايمى : انك سوف تفعلين ذلك من قبيل العطف . أعرف ذلك . أعرف أن وجهة نظرك أن الحب ينزو الجميع . غير أنه لا يقدر على ذلك . أو على الأقل ، هذا هو ما تعلمته .
(نسمع على الفور ، صوت دومينيك ينادى)

دومينيك : (من بعيد) هل أنت آتية ، يا ايمى ؟ هل سنأخذ الأولاد ؟ انهم مستعدون . يستطيعون العودة .

ايمى : (ترفع صوتها) دقيقة من فضلك .
(تنظر طول الوقت الى ازم . تنادى)
انى فى حاجة الى لحظة فقط . كى آخذ قرارى .

دومينيك : (من بعيد)
نحن ذاهبون .

(ايمى تتخطو خطوة نحو ازم)

ازم : هيا ، ليس الأمر مثيرا الى هذا الحد ، كما أنه ليس كارثة الى هذا الحد . سوف نتقابل . سارى الأولاد .

ايمى : انك لم تفهمى أبدا . انك تعلمين انى أحبه . ذلك أنك لا ترين أبدا الرجل الذى أحبه .

اِزْم : لا . واذا كنت ساراه ، اخشى أن الوقت قد فات . والآآن اتناول العشاء .
(تتحرك فجأة لكن ايمى تشعر بالغضب من اجابتها)

دومينيكا : (من بعيد) ايمى !

ايمى : لماذا تقولين ذلك ؟ لازلت غير قادرة على العفو
عنى أنت غير قادرة على التسامح مع الاختيار
الذى اخترته .

اِزْم : لقد كان اختيارا خاطئا .

ايمى : ليس هذا شأنك . والسبب الذى يجعلك
تتدخلين فى هذا الأمر هو أنك ليست لديك حياة
خاصة بك !

دومينيكا : (من بعيد) ايمى ! فلنذهب !
(ايمى تستدير وتخرج . اِزْم فجأة تصبح
مذهولة بما قالته ايمى . تقف عند المائدة حيث
كانت تتجه)

ايمى : (من بعيد) هل أنتم مستعدون ؟

دومينيكا : (من بعيد) نعم (ايمى تستدير وتذهب) لقد
جمعت جميع حاجياتك . هيا ، فنحن ذاهبون .

فقط ساعديني .
(نسمع صوتهم على السلم ثم يصبح المكان هادئا)

ازم : فرانك ، لست أدري ، ربما الآن هذا المساء ...

فرانك : بالطبع . غدا سوف اتصل بك .
هل ستفعل ؟ سيسعدني هذا .
(فرانك يوميء برأسه ويخرج من خلال الشرفة الكبيرة ويربت على جيبه وهو يخرج)
هل أنت على ما يرام ، يا ازم ؟

ازم : أؤكد لك ، أنى بخير .
(يخرج ازم وقد ساد الظلام في الخارج .
تتحرك ازم لآخذ الأطباق والأكواب)
(يسمع من الخارج صوت الأطفال والكبار .
ثم يصفق باب السيارة وتتحرك . تستيقظ افلين بينما ازم تأخذ آخر طبق)

افلين : أين بيرنارد ؟ فليقل لى أحدهم أين بيرنارد ؟

ازم : لقد أخبرتك ، يا افلين . لقد مات بيرنارد .

افلين : أجل . (صمت قصير) وكذلك ، قولى شيئا آخر . أين بيرنارد ؟

(ازم تدخل الى الشرفة . تعد مقعدا بحيث تجلس وظهرها نحونا . وتحملق في سماء الليل . ثم تجيب ، بعد برهة)

ازم : بيرنارد ليس هنا . بيرنارد قد مات .
(فترة زمنية)

الفصل الثالث

نفس المنظر . مرت ثمان سنوات . ليلة صيف من
عام ١٩٩٢ . الظلام شديد . يشتعل مصباح واحد
عند المنضدة ، ملقيا ظلالا كبيرة في جميع أنحاء
الحجرة . يجلس فرانك مرتديا قميصا وبخطونا ذا
نسيج ثقيل فضلع وهو يعمل وحده . توجد على المنضدة
أكياس من الكتب والوثائق ، يرتدى نظارات وقد ظل
يعمل لساعات طويلة . توجد الى جانبه زجاجة الوبسكي
المعتادة . وعلى بعد منه ، ترقد اقليد في مقعد متحرك .
عمرها اثنان وتسعون سنة . انها شديدة الخافاة
ووجهها شاحب بشكل يثير الدهشة ولديها قليل من
الشعر الأبيض . تام ودهها مفتوح . بعد بضعة لحظات ،
ينظر فرانك الى اعلى لدى سماعه لصوت شخص يتحرك
في الخارج . تظهر ايمى من خلال مدخل الشرفة
الكبيرة . هي الآن في أواخر الثلاثينات من عمرها ،
ونبدو أكثر نحافة من أى وقت مضى ، وقد كبرت ،
تقريبا وصارت نحيلة . تدخل الحجرة بسرعة ، وكأنها
لا جثة ، دون أن تدرك وجود شخص بالحجرة .

ايمى : يا الهى ، لقد أفرعتنى .

فرانك : انى آسف .

ايمى : كانت الشرفة مفتوحة . (لحظة من القلق)
لم آكن أعرف أنك ستكون هنا .
(تتردد ثم تقبله ، وكأنها فقط تمسح على وجهه
بالفرشاة)

ايمى : فرانك .

فرانك : أهلا ، يا ايمى . هل تبحثين عن أمك ؟

ايمى : نعم ، هل تتأخر دائما ؟

فرانك : لا ، ولكن اليوم توجد عملية كبيرة ...

ايمى : او ! وهو كذلك .

فرانك : كانت تحتشد لها طوال الأسبوع . ويمكن أن
يكونوا مخادعين جدا .
(ايمى تومى برأسها دلالة على الفهم)
أرجو أن تتعلم أن تقود سيارتها في طريق العودة .
(ايمى تنظر اليه للحظة)

ايمى : وماذا عنك أنت ؟

فرانك : أنا ؟

ايمى : هل تسكن هنا بالفعل ؟

فرانك : لا ...

ايمى : هل تسكن هنا الآن ؟

هل أسكن هنا حقاً ؟ اعتقد أن عليك أن تسألى
أزم . وهل تفضلين ياخيارى بما ستقوله لك ؟

(تضع ايمى مفاتيح سيارتها على المنضدة)

ايمى : وهل فعلاً تحضر لها عشاءها ؟

فرانك : حسن ، يمكن أن تكون الوجبات موضع فوضى
كبيرة .

ايمى : وهل مازالت تحضر غذاءها من الحانة ؟

فرانك : من المؤكد أنك لاحظت ...

ايمى : لا لم أر أى شىء .

فرانك : لم تعد هناك حانة .

ايمى : حقاً ؟

(يحاول فرانك أن يبعث الطمأنينة فى نفسها)

فرانك : لقد حولوها الى بار لبيع الخمر . لقد تغير كل
شئ . يمكنك فقط الحصول على اللحم
المقعد . وأطباق من تلك التى تعرف بها
بيركشير . تقدم مع نوع معين من السلطة .

ايمى : يا الهى الرحيم !
فرانك : أو ! كل شيء قد جرفه الجفاف .
(تبدأ ايمى فى الدوران حول الحجرة ، ناظرة الى الجدران)

ايمى : وكيف حال ماما ؟
فرانك : تقاوم . تفكر . لقد اخذت اقنعها بأن تنتقل من هنا ...

ايمى : آه .
فرانك : بعدما حدث . فالمكان ، بصراحة أكبر مما يلزم .
يمكنها حتى أن تعيش فى لندن . ولم لا ؟ لكنك تعرفين أمك .

ايمى : عتيبة .
فرانك : نعم .
ايمى : كنت أتوقع أن أرى الجدران وقد زالت عنها اللوحات .

فرانك : ليس بعد .
ايمى : هل باعت أى لوحات ؟

فرانك : لست حتى متأكدا من أنها ستفعل ذلك ،
لو استطاعت . (يرمش قليلا) لا احد يشتري
لوحات أبيك . الا من جانب من يحبون الرجل
ويتذكرونه . وكلهم الآن في السبعينات .

ايمي : أجل . اظن ذلك .

فرانك : لقد نسي بيرنارد تماما تقريبا . لا يتذكره سوى
طالب أو اثنان . لقد حضر أحدهما وقال « لست
مهتم ، ان أردتم ان تعرفا الحقيقة . ولكن بيرنارد
توماس ملائم تمام الملاءمة لرسالتى العلمية .
هو بالضبط الدرجة الصحيحة للغموض » .
(يبتسم ابتسامة خفيفة لكن ايمي لا تستجيب)

فرانك : انى اتساءل ، هل فى امكانى ان أحضر لك أى
شئ ؟
(ايمي تهز رأسها)

فرانك : هل كانت أمك تعلم أنك سوف تكونين هنا ؟

ايمي : لا .

فرانك : يجب ان أقول .. انها لم تذكر ذلك ...

ايمي : لم تكن تحدث أجدانا الأخرى لفترة .

(فرانك ينتظر لحظة)

هذا مضحك . فهى بشكل ما ، خالية البال .
بعد كارثة كهذه . اعلم أن هذا انحراف عن

الطبيعة . ولكن بشكل ما ، قد جعلها ذلك أكثر
سعادة .

ايمى : أجل . يمكننى أن أرى ذلك .

فرانك : لقد أزيح عبء عن كاهلها .
(ايمى تقطب في وجهه ، وهى تركّز ذهنها الآن)

ايمى : لقد ظللت معها وقتاً طويلاً . أليس كذلك ؟

فرانك : حسن ، ليس لدى سوى بيجامة . توجد بيجامة
احتفظ بها في هذا المنزل .

ايمى : ولكن أين هى ؟

فرانك : أو ! للأسف انها في حجرة الضيوف . ولكن عليك
أن تتذكرى أن حجرة الضيوف ليست بعيدة عن
حجرة ازم .

ايمى : فهمت .

فرانك : انها تستيقظ في الليل ، كى أقول لك الحقيقة .
وأحلامها حادة . فأجلس الى جانب الفراش الى
أن تنام .

ايمى : هل هى دائماً وحيدة ؟
(فرانك لا يجيب)

فرانسك : أظن أنك تعرفين شعورى نحوها ، يا ايمى .
ولا أستطيع أن أمنع نفسى ، لقد ظللت على هذا
الشعور لسنوات . حتى ربما قبل أن تموت
زوجتى . يقول الناس لى « أنك مجنون اذ
لا يمكنك الإستمرار فى ذلك . ولقد انتظرت وقتا
طويلا » فأقول « ولسوف أنتظر أطول
من ذلك » .

ايمى : أجل . (تنظر خلفه الى افلين) وماذا عن افلين؟

فرانسك : أو ! افلين . هل مى تسمع ؟ ولم تعد تتكلم
فلقد انتهى القلق .
(تمرر ايمى يدها امام وجه افلين ولكن لا يوجد
أى رد فعل)

فرانسك : لا يمكن للمرء أن يعرف . هل تقبلت قدرها ؟
(ازم تظهر وتتوقف على الفور لدى رؤيتها
لايمى . هى الآن فى اوائل الستينيات من العمر
وتحمل كمية من المفاريف)

ازم : حسن . يا ايمى ، يا الهى الطيب .
(تحدثت بهدوء وايمى تستدير فى دهشة)

ايمى : ماما ! لم أسمعك تدخلين .

ازم : أو ! كلا . أخشى انى ركبت سيارة أجرة .
أعرف انى لا يجب أن أفعل ذلك ، غير انى

فكرت ، وقلت ، ماذا سيحدث بحق الجحيم ؟
فرأيتك لا يحب ذلك .

(كل من المرأتين لا تعرف ماذا تفعل . يقفان
لحظة ، في حالة من الغياب)

ايمنى : هل أنت على ما يرام ؟

ازم : نعم . أنا منهكة . لقد كان يوما صعبا . لم
لم تتصل بي ؟

ايمنى : أو ! ...

(ازم تشير اشارة لا فائدة لها بيدها وينهار
السد . تتحرك وتعانق ايمى ، وتبكي)

ازم : أو ! يا ائهى . ايمى . ايمى لكم افتقدتكم ،
يا حبيبتي ...

ايمنى : أعرف ذلك .

ازم : كان الأمر بشعا . كلا حقا ...

ايمنى : أو ! يا أمى ...

(ازم تبكي ، ولا تستطيع التغلب على مشاعرها ،
وتجربى بيدها على شعر ايمى)

ازم : أؤكد لك ، حقا ، أنى فعلا بخير .

ايـمـى : أو ! يا امى
(ازم تجذب نفسها عن عمد بعيدا لتحاول
التخلص من تدفق مشاعرها)

ازم : الحق انه .. أنه .. أو ! ان الأمر جد سخيف .
اعذرينى ، فلا أستطيع الكلام .

ايـمـى : لا تحاولى .
(تمسك برأس أمها فى يدها للحظة وتنظر
فى عينيها)

ايـمـى : لا تحاولى .

ازم : وكذلك .

ايـمـى : استمرى .

ازم : وماذا يهم . انك هنا .
(تحتضن ابنتها بأنفعال مرة أخرى)

ايـمـى : لا تهتمى . استمرى ، قولى

ازم : أو ! يا الهى ، أعرف انى أبدو أنانية .

ايـمـى : هذا ليس صحيحا .

ازم : لكن حقيقة الأمر . . . واقع الأمر : لقد مرت
بيوم عصيب .

(كلاهما يضحك من هذا الميث ، وتتحرك ازم
بعيدا كي تتخلف من الانفعال)

ايمى : حسن ، انى متأكدة .

ازم : لا يمكننى ان اصف لك . كان لدينا ذلك
المريض ...

ايمى : اى مريض ؟

ازم : او ! تعرفين ...

فرانك : اتريدين كاسا ؟

(ازم تحرك يدها تعبيراً عن الرفض)

ازم : رجل عجوز فى السبعين . كان الامر فظيما . كان
فى حاجة الى اورطة جديدة .

ايمى : اورطة ؟

ازم : نعم لا جدال فى ذلك . لو لم نقم بها . لكان
قد مات .

ايمى : حسن ...

فرانك : اجلسى .

ازم : من المحتمل أن تكونى قد سمعت . اذ توجد هذه

العملية الجديدة ...

ايمنى : لا لا . بالطبع لا . كيف لى أن أسمع ؟

ازم : تأخذين صماما من أحد الخزائير ...

ايمنى : أحد الخزائير ؟

ازم : تستخرجينه وتحفظينه في الثلج . وتأخذين تلك

الحلقة المستديرة من عضلة الخزير ...

فرانك : هذا صحيح .

ازم : ثم تحيكنها في قلب المريض ، فتحل محل صمام

المريض ...

ايمنى : لقد فهمت .

ازم : لا حقا ، انه إجراء معتاد قياسي . ولكن المسألة

هى أن المرء يعمل جيدا فيكون مشدودا . يمكن

أنك تكونين في قمة الشد العصبى ...

ايمنى : أكيد .

ازم : وهناك دم ، في كل يوم ، بركة كبيرة سميكة

منه ...

ايمنى : يا الهى !

ازم

: احمر قان ! ثم هناك أشعة الليزر ،
والاحتراق ... وقطع اللحم ... (تهز رأسها)
أدور حولي ، أناول المضغ ، وأنظر الى اليد
التي يجانبى . هذه الممرضة الصغيرة ترتدى
بالفعل خاتماً فى أصبعها . والأكثر من ذلك أنها
تضع ذلك المسحوق البشع ...
(فرانك ينظر بعصبية الى ايمنى ، وكأنه يعرف
الى اين ستؤدى هذه القصة)
أفكر ، ببساطة : لا انى لا يمكننى أن أصدق
ذلك . انى آسفة . كلا ، حقاً !

فرانك : يمكننى أن أتخيل ...

ازم

: والواقع أنها (تتوقف فترة قصيرة) انى أخشى
أنى سوف ...

ايمنى : سوف ماذا ؟

ازم

: أجل فما أعنيه هو أنى بدأت فى الصباح فى
فى وجهها . كنت أصبح ! أعرف أن هذا خطأ ،
يا ايمنى . غير أن ذلك مناف تماماً لمبادئ الصحة
العامة . ماذا ، هل المقصود ألا أقول شيئاً ؟

فرانك : ليست هذه هى المرة الأولى ...

ازم

: أقول ، « ماذا يجرى بحق الجحيم » ؟

(فرانك يبتسم بقلق لايمى)

فرانك : ماذا تقول ؟

ايم : أقول ، « هذا خطر » هذه الممرضة ، انها شديدة التفاهة ، انها كشيء تافه فارغ . لم أرها من قبل . أقول « من أجل المسيح ، هذه عملية كبيرة . وآلات التصوير ترى كل شيء » .
وهي تكتفى بالوقوف هناك . وتنظر الى وكائى قد جننت .

فرانك : حسن ، أنا واثق من ذلك .

ايم : لذا فان الاستديو متوقف . والمخرج ينزل من فوق ! فتبدأ تلك الحمقاء الصغيرة في التبرم .
وتقول ، « ماذا دهاك ؟ هذا مجرد تليفزيون ! »
(تتوقف غاضبة) حسن ...

فرانك : يا الهى !

ايم : لا أنا آسفة . فهذا بالنسبة لى شيء لا يفتقر .
يمكنك أن تقولى أى شيء لكن لا يمكنك أن تقولى هذا مطلقا . (فرانك يبتسم مرة أخرى لايمى)

فرانك : لقد حدث هذا من قبل .

ايم : « اذا فعلنا ذلك ، فلنفعله بصورته الحقيقية ،
والا فلنتوقف عن فعل ذلك على الاطلاق »
حسن ، هذا صحى ! هذا هو المبدأ السليم .

افعلي ما تفعلين بالطريقة السليمة ! فعليك ان تسأل نفسك ، « هل هذا حقيقي ، ام غير حقيقي ؟ » .

(ايمى تقطب غير قادمة على الاجابة)
على اى حال ، فى هذا الوقت ، تم فوضى لعينة !
اذ اسقط الجراح المضغ فى بركة الدماء البشعة
تلك . والمريض يجلس على المائدة ، ويقول ،
« آسف اذ اسأل هذا السؤال ، ولكن هل
احصل على اورطة جديدة ام لا ؟ » .

فرائك : هذا مضحك !

ازم : الناس يتجمعون . ويقولون « انظري ، نحن
نعلم أنك كنت تحت وطأة توتر شديد » .
وأنا أصرخ ، « ليست أنا ، بحق المسيح . لماذا
تهاجموننى ؟ انها تلك البلهاء الصغيرة بتلك
المجوهرات التى اعطاها لها ابوها ، انها هى التى
دمرت المشهد ... » .
(فجأة أصبحت عنيفة تماما)

فرائك : (لايمى) وماذا عنك ؟ أتحيين ان تتناولى
كاسا ؟

ازم : وباستثناء اى شيء ، فكر فى شخصيتى ...

فرائك : الممرضة بانكستيد !

ازم : من وجهة نظرها حسن ، فكر فى ذلك . فلقد
رأيت العرض ...
(يبدو على ايمى الحياء)

ازم : انها تسمي الضابطة . يمكنك أن تقول ذلك .
أو يمكنك أن تقول انها عاجز حقيرة .

فرانك : أو ! انها لكذلك !

ازم : أيا كانت . هل تظن حقا انها ستسمح بذلك ؟
هذا غير مفهوم ولا معقول . ذلك أنه عمل غير
محترف . اني آسفة ، انس الأمر كله . ولكن
هذا ما اعتقده .

(يبدو فرانك عصبيا من سؤاله التالي)

فرانك : ولكن ...

ازم : ولكن ماذا ؟

فرانك : هل استأنفت التصوير ؟

ازم : ماذا ؟ حسن ، بعد ساعة أو ساعتين ، بالتأكيد.
اذ كان علينا أن نحصل على صمام جديد .

(تنظر الى فرانك بغضب)

أو ! فرانك ، ارجوك ، اني اعلم تماما ما تسأل
عنه . وأنا لست حمقاء ! ذلك هو الشيء الوحيد
الذي يعنيه ...

فرانك : حسن ...

ازم

: هل سيطردونني من المرض ؟
(ايمنى مقطبة ، اذ انها لا تفهم حقا ماذا يجري بينهما)

مع فرانك ، الأمر كله يتعلق بالنقود ، ولا شيء سوى النقود . ففي كل ليلة يقول لي « يجب أن تتمسكي بهذا العمل ... » .

فرانك

: حسن يجب عليك ذلك .

ازم

: ويقول ، « من أجل خاطرك ... لا تتعجرفي » هذا هو فرانك ! انه يسمح بأي شيء سوى أن أعبر بصراحة عن رأيي !

(فرانك يستدير لايمنى بصمت كي يسألها عن الاختيار الذي يتبقى له)

وانا أقول « ماذا ؟ المطلوب مني فقط أن أتحمّل هذه الظروف ؟ حين يكون المسرح في حالة مزرية ؟ حين تكون حياة الناس معرضة للخطر ؟ » .

فرانك

: ازم ...

ازم

: هل المطلوب ألا أقول أي شيء ؟ حين يخترق الاجراء الطبي الاساسي أمام عيني ؟ اني آسفة ، ولا اهتم بشيء ، لن أفعل ذلك . فلدي ضمير ! اذ أنه توجد اوقات يطفح فيها الكيل .

فرانك

: بالطبع .

(ازم تلتقط النظاريات التي كانت قد وضعتها من قبل على المنضدة)

ازم : لا يسمح لى ابدا بنسيان المظاريف
البضياء ... (تقبض عليها في يدها) أو !
لن أفتحها . وبدلا من ذلك ، سوف اتحدث الى
ابنتى .

فرانك : أتريدن منى أن أفتحها انا ؟

ازم : كلا . انها مظاريفى اللعينة . شكرا ، سوف
أفتح هذه القاذورات بنفسى .
(فرانك يشعر بالتوبيخ)

ازم : انه البريد ... والبريد مخيف جدا . لذا
أحاول أن أدعه حتى أعود . فبهذه الطريقة ...

فرانك : ليس هناك أى فرق .

ازم : انا لا اذهب الى العمل فى الصباح ...

ابمى : يمكننى أن أتخيل ...

ازم : ببساطة لا أكون قادرة على التفكير . وفرانك
يستمتع بهذا .

فرانك : لقد اعتادت أن تضعها تحت المساند ...

ازم : أو ! حقا !

فرانك : هذا صحيح . وادور أنا أثناء النهار ، فقط
انحسب جميع الشقوق في الأرائك كي أرى هل
مساجد المزيد .

ازم : وهو كذلك . ولكن الأمر ليس على هذه الدرجة
من الحق التي تمتعدها . فأنت تحصل على
نفس الخطابات مرة تلو الأخرى . لذا بحق
الله ...

(فجأة تستسلم)
اغلق هذا الموضوع ! اذ اني بالفعل لا أريد
أن أناقشه . ليس الليلة . فهل يمكننا
ألا تناقشه ، أرجوك ؟ اذ لم أر ايبي لعدة
شهور .

ايبي : لا .
(فرانك يتقل النظر بينهما)

فرانك : ربما يجب أن أذهب . ساعد لكليما الكاكاو .
فأزم دائما ما تتناول فنجانا قبل النوم .

ازم : هذا رائع . أجل ، هل تسمح بأعداده ؟
(تلوح بيدها بسغرية) خادمتي المنزلية .

فرانك : اذا كان هذا الكلام يقصد به النكتة ، اذن
ربما ضحكت . (يخرج ويفلق الباب)

ازم : او ! حقا ! .

ايمنى : انه مضحك . فهو شديد الاخلاص .

ازم : اجل . اخشى انه مع ذلك يريد ان يتزوجنى ،
بشكل بانس . والاسوأ من ذلك ، ان الامر
يصبح أكثر الحاحا . فاذا لم افعل ذلك ، فسوف
يتخلى عن الموضوع ، كما يقول .

ايمنى : ولكنه قال لى العكس ، توا ...
ازم : هل فعل ذلك ؟

ايمنى : قال انه سوف ينتظرك .

ازم : او ! آتمنى أن يكون ذلك صحيحا . فى الواقع ،
هناك موعد نهائى . نعم ، فى عيد الميلاد .

ايمنى : وماذا ستفعلين ؟

ازم : او ! فى عيد الميلاد ، انى لا استطيع ان اتوقع
ما سيحدث أبعد من يوم الأربعاء . لست
أدرى . اخشى انى يوما ما سوف أستسلم .
سوف أركب سيارته الفورد جرانادا . وسوف
أقود السيارة عبر البلاد . وافعل ذلك فى احدى
مدن المقاطعات حيث لا يوجد أحد . واقضى شهر
العسل فى أحد تلك الفنادق المزينة بالزهور
الصناعية على احد شواطئ الأنهار .
(تتناول سيجارة ، وتشعر فجأة بالقيظ)

ازم : كيف حدث ذلك ؟ لم أتنبأ بذلك أبدا ! أبدا !
(لا تبدى ايمنى أى تأثير بما فى شكواها من
طريقة مسرحية)

ايمنى : أو ! هيا ، ليس الأمر بهذا السوء .

ازم : الا تعتقدين ذلك ؟

ايمنى : بالطبع لا .

ازم : أنا آسفة . معك حق .

(تنازلت فجأة وهي تنظر الآن بعينين دامعتين

الى ايمى ، غير قادرة على أن تصلق أنها عادت

الى المنزل)

أراك هناك ، يا ايمى ، ولأول مرة أشعر بانى

عصبية ...

ايمنى : ماما !

ازم : اعنى ، انى أشعر بانى عصبية غير انى أيضا

مستريحة . اذ تبدد التوتر . (ازم تتكلم برقة

أكثر) أشعر انى افتقدتك .

ايمنى : وأنا كذلك .

ازم : افتقدتك بشكل لا يطاق . كم مر من وقت ؟

لابد أنه قد مضت ستة أشهر . وأنا أظل أقرأ

فى الصحف عن جميع مشاكلك . ولكم تفت الى

أن أكون قادرة على الكلام . غير أن الموضوع

كله جعلنى عاجزة .

ايمنى : نعم ، لقد شعرت أنا نفسى بالعجز .
(تحاول ان تنظر بشجاعة غير ان عينها تبدأ أن
في ان تمتلئ بالدموع .

ايمنى : اظن أنك تستطيعين أن تقولى انى تصرفيت
كجبانة . لم اتحمل ذلك . فدخلت قوقعتى .

ازم : نعم .

ايمنى : المشكلة لا تخف حدثها أيدا . أيدا . في الواقع ،
لم اتحدث الي اى أحد ، اثناءها . واكتفيت
بالبقاء مع الأولاد .

ازم : وكيف حالهم ؟

ايمنى : الأولاد بخير . (تلوح بيدها بنفاذ صبر) أو !
نحن فقط نخفى جميع الصحف . ونأمل ألا يقول
الأطفال الآخرون شيئا في المدرسة .

ازم : هل هى بشكل ما نجمة أفلام سويدية ؟

ايمنى : أجل .

ازم : أخشى انى لم اسمع عنها ، أيدا .

ايمنى : انك تشككين أقلية تتألف من شخص واحد .
ولذا فان أجهزة الاعلام متحمسة . لقد وصلوا
الى عتبة بيتنا بالآلات تصويرهم .

اِزْم : هل هذا ممكن ؟ هل هي سويدية حقا ؟

اِيمى : اظن ذلك .

اِزْم : سويدية ! (تنظر بعيدا تعبيرا عن الاشمئزاز)
ما احظ ما يمكن ان تصلى اليه ؟

اِيمى : تتكلم من حنجرتها بصوت رفيع وأشبه
بالفرغرة . كما ان لونها برونزى . ولديها
اطنان من الشعر الأشقر .

اِزْم : هل التقيت بها ؟

اِيمى : (توميء) انها تدعى هيدى وهي حمقاء . لديها
تلك النظرة المحملة بالفناء . وكثيرا ما تقول ،
« لم لا نستطيع ان نكون صديقتين » .

اِزْم : ارجوك !

اِيمى : لماذا لا نستطيع ان نكون صديقتين ؟ « لانك
تنامين مع زوجي . واطن ان هذا عائق قد يقف
في سبيل ذلك » .

(ترتفع روحها المعنوية والرغبة في القتال)

ولكن ، لا ، فهي تريدنا في سونة الجالية .
ولو تمكنت هما يريد ، لكان ثلاثتنا نمرح معا .
أما أنا فلا أقتنع بالبراءة التي تبدو في عينيها .

اِزْم : وكيف لك ان تفعل ذلك ؟

ايمى : لكنها تجيد التمثيل فعلا . (تنظر للحظة الى ازم) غير ان الاستواء من ذلك ، هو ان دومينيك متعجب . فهو مذنب .

ازم : انا متأكدة من ذلك .

ايمى : لا ، انى اقول لك الصدق . فالامر اسوأ بكثير جدا مما تعتقدين . لانه تائه . هذا صحيح . يبدو وكأنه قد فقد توازنه . ذلك انه يتصرف كالمجنون ، في معظم الوقت . والمحزن في الامر ، انه لا يدري ماذا يريد . لقد كانت الامور افضل بكثير . اؤكد لك . فمئذ زواجنا ، وهذا غريب ، كنا لأول مرة في حالة من السلام . ذلك ان قرار الزواج .. لقد ساعد هذا القرار على حسم الامور . ثم جاءت هذه المرأة من المجهول .

(تنظر اليها ازم بهدوء واحترام)

ايمى : كذلك هو الآن محط انظار وسائل الاعلام هذه . فهم ينتجون مئات البرامج سنويا . من موسيقى وبرامج دردشة . وأفلام فيديو . لذا فهو يخرج عند الفجر ويفر الى عمله .

ازم : هل يعيش في البيت ؟

ايمى : او ! اجل بالتأكيد . نحن نعيش معا . من اجل الاولاد . هل هذا ما يقولونه ؟ ليس ذلك لأن

هذا يسبب أى فرق . ذلك انى لا اراه ابدا .
ما لم امر بجهاز تليفزيون . يمكنى مشاهدته
فى التلفزيون ، لو شئت ذلك . (هى فى حال
من الألم واكثر شجوبا من اى وقت مضى)
احاول أن اطل متعاسكة غير أن هذا شئ صعب .
ففى اى علاقة يكون لك دور .

ازم : افهم ذلك .

ايمى : أجل ، لقد لعبت الدور القوى . وبعد فترة
بدا هذا يحدث أثره .

(ازم على وشك ان تجيب ، لكن ايمى تقاطعها
وكانها لا تريد ان تسمع)

ازم : حسن ...

ايمى : أثناء ذلك ، لم نعد أنا و انت نتكلم ...

ازم : خطأ من هذا ، يا حبيبتي ؟

ايمى : ثم تسرب الى ما يحدث لك ...

ازم : او !

ايمى : تحدثت الى بعض الناس الذين أعرفهم .
والكلمة التى قيلت لى هى أنك الآن تمرين
بمتاعب خطيرة . حسن ، قولى لى .

اِزْم : أو ! بالتاكيد ، ولكن مشكلتي مجرد مشكلة
نقود ، هذا هو كل شيء . (يتسسم بعلوية
لايمى)

ايمى : ديون ؟

اِزْم : أجل بالطبع .

اِزْم : في الحقيقة ، لم أعد اتابع ذلك .

ايمى : ماما ...

اِزْم : ان هذه الديون تتغير طول الوقت .

(ايمى تنظر اليها دون أن ترفع عينها عنها)

اِزْم : في المرة الأخيرة التي فتحت فيها أحد هذه
المظاريف ، عندئذ ، نعم كان مبلغا كبيرا .

ايمى : كم ؟

(لكن اِزْم تنهض وتتجه الى المظاريف المستبعدة)

اِزْم : انتظري ، والآن ، أين نظارتى ؟ فلتنظر الى
هذا المظروف الذى وصل اليوم .

انتظري ، بالطبع ، انه ليس غير عادى تماما .

(ترفع الخطاب من المظروف بشكل ما امام
نظارتها)

اظم : ويبدو انه حوالى خمسة .

ايمنى : خمسة ؟ خمسة ماذا ؟

اظم : خمس مائة الف .

ايمنى : ماما !

اظم : خمس مائة الف تقريبا . ويوجد الكثير من الأرقام الأصفر أيضا . ليس بالضبط خمس مائة ألف . شيء أقل من هذا الى حد ما .
(تنظر بحدة بطريقة تمثيلية الى حد ما ،
مما يضائق ايمنى كما يتضح)

او ربما يكون المبلغ ستة . هذه كلها أمور أكاديمية . ذلك أن هذا المبلغ هو أكبر مبلغ وصلنى . ففى صباح ما ، لم أستطع ببساطة أن أصدق نفسى . نظرت الى الخطاب فكان ثمانية ! كان يزيد عن ثمانمائة ألف . شعرت وكأن أحد يفرس شيئاً حاداً فى عيني .

ايمنى : لم تضحكين ؟

اظم : وماذا يمكننى فعله غير ذلك ، يا حبيبتي ؟ فالأمر كله كلياً ... حسن ، انها تجربة أقوى من تحمل الجسد . وما فائدة تصنع أن هذا حقيقى ؟

ايمنى : ولكنه حقيقى .

ازم : أجل . ولكن ، آسفة ، ببساطة انا لا املك هذه النقود . لذا ، فماذا بحق السماء يريدون منى ان أفعل ؟

(فرانك يدخل حاملا صينية عليها مشروبات ساخنة وبسكويت وهو يشعر بالنصر)

فرانك : الكاكاو !

ازم : أعنى بالطبع ، أنهم يستطيعون ان يأخذوا ما أعطيه لهم ...

فرانك : انه سميك كما تحببته .

ازم : انى أعطيتهم كل ملين املكه .

فرانك : انها تحبه سميكا .

ايمى : ولكن من المؤكد أنك سوف تظللين تدفعين النقود للأبد . اليس كذلك ؟

فرانك : او ! يا الهى ، هل نخوض فى الموضوع مرة اخرى .

(يحملق عبر الحجرة)

ايمى : هل صحيح ان الأمر كله يرجع الى الاميستوس؟

ازم : أسيستوس ! انك ذكرت اسمه . وكذلك يوجد هذا السيليكون الذى يلصقونه فى صدور النساء ...

- ايمنى :** سيلكون ؟
- ازم :** ملايين من ربوات البيوت الامريكيات ...
- فرانك :** هذا جنون .
- ازم :** جميعهن يرفعن قضايا على اطبائهن .
توجد اعاصير .
- فرانك :** تسمى هوجو . اليز . فيكتوريا .
- ازم :** هذا صحيح . تحتاج أمريكا ، وتحيل المنازل الى اعواد ثقاب . بالرغم من اسمائها الحلوة الرقيقة .
(فرانك يبتسم وهو يقلب الكاكاو بينما ازم تصبح اكثر مفالة)
- ازم :** أقول لكم حين تحدث كارثة خطيرة عليكم أن تنبطحوا ، فيحترق منزلكم ويسوى بالأرض والاجراء هو نفس الاجراء ، في كل بلد من بلاد العالم ، ما عليكم الا أن تستديروا الضحايا وتقولون : « لا تتململوا ولا تقلقوا ، في الواقع ، لا توجد مشكلة . فقط املأوا استمارة ، ولسوف تدفع النقود تلك الممثلة البريطانية الخبيثة » .
(لكن فرانك الآن يريد ان ينشق عليها)
- فرانك :** ارجوك يا عزيزتى ، لا تبالى .

ازم : وهل ابالغ ؟

فرانك : هناك الكثير من المشروعات المالية التي تدير أسوأ من مشاريعك .

ازم : كيف لهم أن يسيروا أسوأ من ذلك ؟ انى أخسر كل شيء ! فكيف للمرء أن يخسر ما هو أكثر من كل شيء ؟

فرانك : حسن ...

ازم : هذا ببساطة ، كلام ليس له معنى .

ايمنى : ولكن ... انى آسفة من الذى اختار هذه المشروعات ؟ من الذى قرر بالفعل تلك المشروعات التي اشتركنا فيها ؟

ازم : ذلك الرجل الذى يمد الككاو .

(فرانك يقلب المشروبات الممزوجة باللين ، هناك لحظة صمت)

فرانك : هذا صحيح .

ايمنى : أنت ؟

فرانك : أجل .

ازم : ألم تكونى تعرفين ذلك ؟

ايمى : اظن انى لم افهم الامر حقا . انت شخصيا ؟
ازم : فرانك وكيل عملات لشركة لويد .
فرانك : انا كذلك . فانا احضر لهم الاعمال . واجد لهم عملاءهم .
ايمى : اجل ، افهم .
(فرانك ينتظر ما ستقوله ايمى بعد ذلك . انها لحظة حرجة)
ايمى : كنت أعلم أنك تقوم بعمل مالى ...
فرانك : لا لا ، بالتحديد .
ايمى : أعرف أنك كنت تقدم لها النصيحة .
فرانك : نعم كنت أفعل ذلك . كنت انصحها فى كل شىء وبكل الطرق . وتوليت مسؤولية نقودها . هذا هو ما فعلته من اجلها .
ازم : لديه ذلك التمييز النعس .
فرانك : هذا صحيح .
(يسود صمت حرج)
فرانك : كان عملى ان اوظف نقودها . لذا ، يمكنك ان تقولى ، بمعنى من المعانى ، ان الامر كله كان خطئى انا .

ايمنى : أجل .
(فرانك يبتسم وكان هذه الفكرة عبثية)

ايمنى : ولكنى أعنى ... هل حذرتها ؟

فرانك : بالطبع .

ايمنى : هل شرحت لها جميع المخاطر ؟

فرانك : أرجوك ، لا مجال للسؤال عن ذلك . لقد فعلت كل شيء بطريقة سليمة . وتصرفت بطريقة أخلاقية . بلا شائبة . (يميل إلى ايمنى) أتريدين بسكويت ؟

ايمنى : كلا ، أشكرك .

فرانك : المسألة ، ببساطة ، سوء حظ .

(ازم جلست ، قائلة بأن تدع فرانك يشرح .
كما يبدو أن فرانك غير متزعج)

ايمنى : ولكن المسألة هي أنى أيضا ... قرأت فى الصحيفة أن هناك أناس معينون ... يبدو أنه لا توجد حدود لما قد يستدنيه .

فرانك : أجل .

ايمنى : هل أمى واحدة من هؤلاء ؟

أزم

: أليس في مقدورك أن تعرفي ؟
(يبدو على فرانك عدم الارتياح)

فرانك : هذا يسمى دين غير محدود . وهذا ما تعرضه شركة لويد . فانت تضعين نقودا باسمك ثم في مقابل ذلك .. قد يكون انكشاف الشخص بلا نهاية محددة . بالمعنى الحرفي للكلمة .

ايمي : أجل . وهل كانت أُمي تعلم ذلك ؟

فرانك : أو ! بالتأكيد أن أؤكد أنها كانت على تمام الوعي بذلك .

(تصبح نيرة ايمي أكثر انخفاضا وأكثر خطورة)

فرانك : لا اظن أن هذا طرأ لها ، بالفعل .. في الواقع لم يطرأ لأى من المستثمرين ...

ايمي : تماما ...

فرانك : ان كارثة يمكن أن تحدث مع مر الأيام . وكانت هناك بضع علامات .

ايمي : لكنى ... لست أدري تماما كيف أسأل عن هذا ... اظن أننا يمكن أن نعتبر ذلك أمرا مسلما به ... يفترض أنك في نفس السفينة ، أليس كذلك ؟

(فرانك ينظر الى أزم)

فرانك : حسن ...

ايمى : ألسنت فى نفس المركب ؟

فرانك : من المؤكد ، أن لدى بعض المشكلات . اذ أنى خسرت خسارة كبيرة . فلم تكن فترة سهلة بالنسبة لى .

ايمى : ولكن ؟

فرانك : ولكنى كنت فى مجموعة مختلفة من المشاريع المالية كل هذه أمور معقدة جدا من الناحية الفنية ، ولكنى لدى سلة مالية تختلف اختلافا ضئيلا .

ايمى : ولكن ؟

(طريقة فرانك مازالت معتدلة . ولكن ازم أشبه بابى الهول)

فرانك : المسألة هى الحصول على عائد لرأس مالك . وإذا أردت الحصول على عائد أعلى فانك تتخذين مجازفات أعلى .

ايمى : ثم ؟

فرانك : حسن ، بالنسبة لاستثماراتى ، أقر أنى كنت دائما أكثر حذرا .

(وصل الموقف الى لحظة حاسمة . تمر بضع ثوان قبل أن تتكلم ايمى)

ايمى : اتقصد أنك كنت أكثر حذرا مع نقودك ؟

(تنهض ازم على الفور)

فرانك : اسمى الآن ...

ايمى : وهو كذلك ، أفهم الأمر الآن ، أفهم ما حدث ...

ازم : ربما يكون من الأنسب ، يا فرانك ، أن تتركنا الآن . كنت أتساءل لماذا لا تنام هنا حتى

يمكننا أن نتحدث مرة أخرى في الصباح .

(تقبل خده)

فرانك : أجل .. سوف أفعل أى شئ تقولينه .

(يبتعد نحو الباب ويستدير مرة أخرى)

فرانك : صدقيني أنا جميعا ندرك أن الناس غاضبون .

اذ حين يحدث خطأ كهذا ، فمن الطبيعة البشرية

أن يريد المرء أن ينتقم . غير أن هذه الأشياء

تحدث . وها نحن الآن . انهم جزء من التجربة .

والآن ، اذا أذنتما لى ، سوف أصعد الى أعلى .

(ياخذ كوب الكاكاو ويذهب . وبمجرد أن يفلق

الباب ، تنفجر ايمى)

ايمى : أو ! اسمى ، انى أسفة غير أن هذا مربع ..

ازم : أو ! ايمى !

ايمى : أنت تعرفين ذلك .

ازم : هل أعرف ؟

ايمى : هذه ، يا أمى ، ببساطة ، سرقة . وأنت تعرفين ما صنعه بك .

ازم : لم يفعل أى شىء . لا ، الأمر ببساطة ، غاية فى السهولة ! انى أرفض البدء فى القول بأن كل شىء لابد أنه خطأ فرانك .

ايمى : اليس غلطته ؟ حين يضيع كل مالك ...

ازم : وماذا بعد ؟

ايمى : لقد أخذ كل قرش كنت تملكينه ! وهل حدث أن ذكر ... هل ذكر فى مرة من المرات أنه كان غاية فى العصبية ؟ كلا ، بل كان شديد المهارة فى أن يتخذ جميع المجازفات التى كان يجعلك تأخذينها .

(هذا السؤال كان فغا لازم)

ازم : لا ، ولكن كونى منصفة ، ذلك انى لم أسأله عن ذلك ...

ايمى : أو !

ازم : الموضوع لم يطرح نفسه أبدا .

ايمنى : واذن ؟

ازم : لذا أرجوك ، ربما سوف تجدني لي العذر اذا
رفضت أن ألقى باللوم على الآخرين . اذ كيف
لي أن ألوم أحدا سوى نفسي ؟

ايمنى : (مقطبة) ولكن لابد أن الشكوك كانت تساورك
من وقت لآخر ...

ازم : أو ! ...

ايمنى : متى تدفقت النقود بهذه الطريقة ؟ ألم تفكرى ،
في التريث ، وتقولى لنفسك ، لابد أن هناك
فخا ؟

ازم : الآن ، تقولين ذلك .

ايمنى : ألم تفكرى ابدا في أن هذا الوضع أفضل من أن
يكون حقيقيا ؟

(ازم تهز كتفها مستغفة)

ازم : كانت النقود تندفق كالمحيط . وفي الحقيقة ،
يبدأ المرء في الاعتقاد بأن هذا حقه . حتى أنك
لا تلاحظين شيئا . وكأنك فقط تقولين لنفسك
«هذا شيء لطيف . من المؤكد أنه سوف
يستمر » .

ايـمـى : ولكن ، حين بدأت تفقدى بعض ...

ازم : آه ...

ايـمـى : نعم . حين بدأت الخسائر ... عندئذ ، لا بد أنك فكرت ، على الأقل ، لا بد أنك فكرت في أنه قد آن الأوان كي تتخلصى من هذا . أليس كذلك ؟

ازم : على العكس . لقد اعتاد فرانك أن يقول ، أو ! حسن ، انظرى لقد وقع حادث طائرة آخر ، وهذا طيب لعالم الأعمال ، ذلك أنه يذكر الجميع بأنهم يجب أن تكون لديهم بوليصات تأمين .

(تنتهز فرصة صمت ايـمى كي تجعل من هذا مدعاة للفاكاهة)

ازم : الشيء الوحيد الذى يمكن أن أقوله ...

ايـمـى : ماذا .

ازم : لقد لاحظت بالفعل ، حين كنت فتاة ، ان كل الناس ذوي الثراء الذين اصطدمت بهم كانوا دائما يبدون وكأنهم يعملون في شركة لويـد .

ايـمـى : أو ! حقا !

ازم : كنت أعرف شخصا ، حتى الكنيسة كانت ترفض ضمه ، ولكن لويد ، أو لا توجد مشكلة على الإطلاق .

(تفحك وهي تطفئ السجارة)

ايمنى : ولكن ، مع ذلك ، المسألة هي ، أنك كنت تعلمين أنك قد تفقدين شيئا يوما ما ...

ازم : أجل .

ايمنى : كنت تعلمين أن هذه الصدفة قائمة دائما .

ازم : أو ! بالتأكيد .

ايمنى : ولكن هل توقفوا بالفعل ليشرحوا لك قائلين : « انظري ، يمكنك أن تفقدي كل ما لديك من مال ؟ » .

(يبدو أن هذا السؤال قد بعث الحياة في نفس ازم)

ازم : أو ! ليس فقط كل ملهم . لا أظنك ، أنك فهمت ذلك ، يا ايمنى . فانا أفقد أكثر بكثير من ذلك . لو كان الأمر يتوقف على كل شيء كان لدى في ذلك الوقت اذن دعينا نواجه الحقيقة - هذا لا يساوى شيئا على الإطلاق .

(تقف وتشعر بالانتصار بسبب منطقتها)
كلا ... هذا ... هذا أكثر رعبا .

ايمنى : كيف ؟

ازم

: انه كل شيء سوف أكسبه . للأبد . انه حياتي العملية كلها . أيا كان ما سأعمله ، أيا كان ! اذ ليس هناك أى فرق . الا تفهمين ذلك ، حقا ؟ ببساطة ، لا توجد نهاية للنقود التي ادين بها . يمكننى أن أعمل طوال القرن . أن أكدهج . وحين أموت ، أقوم من الأموات ، وأبدأ في تشذيب العشب الذي سينبت على قبرى . يمكننى أن أعمل الى نهاية الأبدية ، غير أن الحقيقة البسيطة هى : أنى سأكون دائما مفلسة .

(ايمنى تحاول أن تجعلها تركز في الموضوع)

ايمنى

: وهو كذلك ، ولكن هل حاول أى شخص أن يشرح لك ذلك حين انضمت في البداية ؟

ازم

: أو ! بالتأكيد . اقصد نعم ، بطريقة عامة فضفاضة .

ايمنى

: أرجوك ، أن تخبرينى ، يا أمى ، هل حدث هذا ام لا ؟ نعم . أقصد ، نعم . أخذنى فرانك الى لندن .

ازم

: ثم ؟

ايمنى

: تناولنا غداء جيدا جدا . غداء طيبا جدا حقا في ...

ازم : حجرة مجلس الادارة في شركة لويد . وكان الرئيس ، حسنا ، قد شاهد دور أوفيليا الذي مثلته ... والمسألة أنه أحب الدور .
(ايمى تتحرك بعيدا وهي تغلى غضبا)

ايمى : لا يمكننى أن اصدق ذلك !

ازم : وبمجرد أن أعطانى هذه الاستثمارة .

ايمى : هذه الاستثمارة ؟

ازم : استثمارة موافقة .

(ايمى تهز رأسها في احتياج)

من الانصاف أن اقر بأنى شعرت بالاطراء .
لا يمكننى أن أقول انى قراتها .

ايمى : اتعنين أنك وقعت في الحال ؟

ازم : أستطيع أن أقسم حتى هذا اليوم : ان هذا الرجل أحب دورى لأوفيليا . انه أحبه . لقد كان صادقا في ذلك . أيا كان ما يجرى غير ذلك . (والآن هي ايضا غاضبة) وهو كذلك . يمكننى أن أفهم ! المسألة جزئيا ترجع الى العجرفة المحضة . اذ لو قالت لى واحدة من بنات الشعب العوام « سوف تكسين كل هذا المال ولا تفعلين شيئا » لقلت : « خذى حذرك . انى لم اولد أمس لذا ، بطريقة ما ، نعم ، أنا لا أحب الا الاقرار بذلك ، غير أن الموضوع يتلخص في أنه مسألة أسلوب .

(تلوح بعجز حول الحجرة)

كان يجب أن ترى ذلك . كانت هناك تلك الشمعدانات الصفراء الكبيرة . وكل هذه الأواني الصينية والزجاج ، ينفرد على طول هذه الحجرة الخرافية ذات الأعمدة المصنوعة من البلوط . حسن ، يمكننى أن أرى أنها انجلترا ، وكأنما هي محض مسرح . ولكن هناك أوقات يستحيل على المرء فيها مقاومة المسرح .

ايمنى : لكن ، يا أمى ، انها لم تعد مسألة مسرح .
فلربما تواجهين الأمر . لقد مضت تلك الأيام .
أنت نفسك تقولين ذلك : تقولين أن انجلترا
قد انتهت . فهذه هي اللحظة التى يلزم عليك
أن تقاينى دفاعا عن نفسك .
(ازم تنتظر اليها دون أن تفهم)

ازم : اقاتل للدفاع . كيف ؟

ايمنى : حسن ...

ازم : لا شك فى أنك تريدين منى أن أبدا بتوقيع
شكاوى . أليس كذلك ؟

ايمنى : أجل ...

ازم : وأبدا فى أن أقول انى لن أدفع ؟

ايمنى : حسن ، اجل . هذا أولا . أعنى أن هذه ستكون بداية جيدة .

ازم : وأذهب وأجلس في لجنة ما بشعة ؟ وأذهب لحضور اجتماعات في لندن حيث يتحدث الناس عن أموالهم طول الوقت ؟

ايمنى : سوف تقضين بقية حياتك ، يا أمى وأنت تتحدثين عن مالك . فلم لا تتحدثين عن استرداد بعضها ؟

ازم : انضم الى جماعة عمل ؟ كلا ، لا أظن ذلك . لا أظن أنى أريد أن أشاهد في صف للتحريض على الاضراب مع عدد من القضاة وأعضاء برلمان من حزب المحافظين . كلا ، شكرا . أفضل كثيرا أن أتحمّل جزائى بدلا من ذلك . سأتحمل جزائى وأغلق الموضوع .

ايمنى : أظن أنك تعتقدين أن هذا عملا نبيلًا . . .

ازم : لا ، انى اعتبره عملا متعلقا فحسب .

ايمنى : أظنك تعتقدين أن في هذا نوعا من المبدأ .

ازم : حسن ، أظن ذلك . انى بالفعل أعتقد أن للمبدأ دخل هنا . اجل .

ايمنى : اذن ، علينا ان نعلم جميعا انه ليس ثمة
فائدة . وعلينا ان نتقبل الامر . لاننا نعرف
الدور الذى تلعبه المبادئ فى حياتك !
(تنتظر ازم الى ايمنى فى شك . وهى ليست
متأكدة ، الآن ماذا تعنى)

ازم : بالطبع ، قد اقوم بعمل ما اذا ظننت انه يستحق
المحاولة ...

ايمنى : عظيم .

ازم : سوف ابدأ فى شن حملة لو رأيت أنها ذات
أثر فعلى .

ايمنى : حسن ، سوف يكون لها أثرها .

ازم : اذن ، ماذا أفعل ؟

ايمنى : نفس الشيء الذى سوف يفعله الضحايا الآخرون .
(تصمت لثانية) تقاضين وكيك .

ازم : اقاضى فرانك ؟

ايمنى : بالطبع . هذا أمر جوهري .

ازم : أو ! أرجو أن تكونى تقصدين أن تمزحى .

ايمنى : لماذا ؟

ازم : او ! هيا ...

ايمى : حتى انا ... لقد قرأت في الصحف ...

ازم : هذه أكثر الأفكار جنونا .

ايمى : أن نصف أعضاء لويد حرفيا يقاضون أبناء السفاح الذين ألقوا بهم في هذه الورطة . فلماذا لا تفعلين ذلك أنت ؟

ازم : ظننت أن الأمر واضح .

ايمى : لماذا يجب أن تكونى مختلفة هكذا ؟

ازم : اظن أنى مكيلة قليلا بنية اننا سوف نتزوج قريبا جدا .

(لقد ألفت بهذه النكتة على ايمى ولكنها الآن تستدير وتشير الى افلين)

ازم : كذلك . فكرى . من الذى سيعنى بافلين ؟ من تعتقدين الذى يدفع راتب ممرضتها ؟

ايمى : حسن ...

ازم : لولا فرانك ، وكرمه ، لكنت افلين تعيش منذ زمن طويل في أحد تلك الدور .

(لكن ايمى لا تستسلم)

ايمى : ماذا تقولين ؟ انك ستكونين سجينه فرانك حتى
نهاية حياتك ؟

ازم : كلا ، بالطبع لا . لست سجينه فرانك .

ايمى : ألسنت كذلك ؟

ازم : وهل لى أن أذكرك بأن فرانك رجل لطيف
جدا .

ايمى : أو ! أجل ، رجل لطيف أفقدك مالك .

ازم : انه ليس كذلك . هذا فقط ما فعل .

(ايمى تنظر اليها فى دهشة)

ايمى : تتحدد شخصية المرء بما يفعل . أرجوك ان
تفهمى هذا ، بحق المسيح . ألم تستوعبى هذا
أبدا ؟ نحن لا نعنى أى شىء آخر . فلا وجود
لشئ اسمه « نحن » باستثناء ما نقوم به من
أشياء .

(فجأة ترفع صوتها غاضبة من عدم رغبة ازم
فى القتال)

انك ، يا ايمى ، تلعبين دور ازم . ألا تفهمين
ذلك ؟ هؤلاء الناس ماكرون . يتسمون بالسلوك
السائد فى موضة هذه الأيام غير انهم فى
أعماقهم مجرد مجرمون عاديون . ويتفنون على

التحايل على أناس مثلك ! انك تعرفين تمام
المعرفة أن هذه هي لحظتك . وأن هذه اللحظة
لن تجيء مرتين . أظنك ، في أعماقك ، تعرفين
ذلك . عليك أن تتحكمي في حياتك .

(فجأة هذه العبارة تستفز ازم)

ازم : أتحكم ؟

ايمسى : أجل .

ازم : ما هذا الهراء الذى تتلفظون به جميعا في هذه
الأيام ؟ أتحكم ! وكان حياتنا أشبه بالسيارات .
تذكرى ، أنى لم أقد سيارة أبدا ...

ايمسى : بالضبط !

ازم : والأهم من ذلك ، أنى لن أقود سيارة أبدا .

(انها مشتعلة الآن ، يملؤها الاحتقار)

يا له من لفظ مصكوك لا معنى له ! لو سألتنى
لماذا يجعل الرجال من أنفسهم حمقا دائما ،
فذلك لأنهم يهيمون عشقا بالفكرة المضحكة التى
تقول بأن هناك شئ يعنى أن يكون المرء
متحكما ! والآن تريد من النساء أن يجربن
ذلك ، تريد منهن أن يتعاملن بهذه الأسطورة
السخيفة ! أو ! جميعكم تقولون هذا الكلام بكل
سهولة ، وبكل طلاقة ! نتحكم في حياتنا . من
الذى يتحكم ؟ فى النهاية ؟ أنى أسألك .

الاجابة هي لا أحد . لا أحد ! اذا كنت لا تعرفين ذلك ، فانت لا تعرفين أى شيء . ان الأطفال هم الذين يصبحون قائلين : « انظروا الى انى مسؤل ... » حسن ، لن افعل ذلك . انى ارفض . ذلك انى اكره فكرة أن انهق . اكره فكرة ألا يتناول الشخص دواءه ثم يقول ، « وهو كذلك . لقد صادفنى بعض الحظ السيء . ولكن هذه هي الحياة » .

(تعبر الحجرة وتجلس وكان الموضوع قد انتهى)

لن تستطيعى اقتناعى . لذا ، أرجوك فلتنقر هذا الموضوع . (صمت قصير) لماذا تنظرين هكذا ؟

ايمى : ماذا ، هل المطلوب أن يسحرنى هذا الكلام ؟ هل الأمر كذلك ؟ هل هذا نوع من الأداء ؟ أمى تتخذ هذا المظهر الشجاع الجريء . حسن ، انسى ذلك ! اذ انى لست مفتونة بما قلت .

ازم : ايمى ...

ايمى : ولا شعرة .

(تتحرك نحو ازم وعلى وجهها نظرة اتهام) على العكس . لا أجده كلاما ساحرا ، بل أجده يشير الشفقة . لقد كنت أراه كذلك طوال حياتى . لأنك ، حسب ما استطيع أن انتذكر ، كنت تفعلين ذلك .

ازم : « فعلت ماذا ؟ »

ايمى : كنت تصنعين أنه من المضحك أن تعيشى فى حلم .

(ازم تشعر بالصدمة من عمق غضب ابنتها)
« لقد أحب دورى فى أوفيليا ! » « انها تجربة غير عادية ! » « أو ! يا:الهى ! أظن أنى لم افحص حساباتى أبدا ! » بحق المسيح ، يا أمى ، انت الآن فى الستينات من العمر . ألا تظنين أنه قد آن الأوان كى تنضجى ؟ (تلوح عبر الحجرة)
هذا الوجود المتناز غير المعقول ! وهذا الأداء المرهق ! « انى ممثلة ، أو ! يا الهى انى لا أعرف شيئا على الإطلاق ! » هذه الكوميديا الرائعة مع أمى المحبوبة . « فقط أرنى الوثيقة أين أوقم ؟ » الى أى مدى اعتقدت أنك تستطيعين أن تفعل ذلك ؟ هذا الرفض أن ترفض الاعتراف او تواجهى المشكلات التى تمرين بها . حسن ، ان وسائل حل هذه المشكلات موجودة ، اذا شئت .

ازم : أو ! حقا ؟

ايمى : ولكن لا . بالطبع ، انك لن تنتهزى هذه الفرصة . ولماذا ؟ لأنك تعتقدين أن ذلك مهين . لأنك ستتصرفين كائى شخص آخر . (ازم ترى فرصتها للثأر)

ازم : أو ! أجل . وانت تمنين أنك فعلت ما هو أفضل بكثير .

ايمنى : كلا ...

ازم : لقد عشت حياتك بشكل أفضل بكثير مما فعلت أنا ؟ بهذا التحكم الذى تحرصين عليه الى هذا الحد - أو ! نعم ، لقد تمكنت من البلاغة - بالتأكيد ، أن البلاغة سهلة ! لكنى لم الاحظك تمارسينها بالفعل أنت نفسك . يا الهى ! فأنت تحيين مع هذا الرجل ، هذا الطفل ، هذا الشيء الذى تعتقدين أنه جدير بحبك - وتدعيه يفر مع فتاة اسكندنافية تافهة تحت العشرين وحتى مع ذلك اسمحى لى ! انك لا تتركينه .

ايمنى : أنتقدين انى لا أريد ذلك ؟ أنتقدين انى لا أريد أن أتركه اليوم ؟

ازم : اذن ، اشرحى لى . قولى ما الذى يمنعك ؟

ايمنى : (تبتسم من وضوح الموقف)

هل السبب هو الأطفال أم ماذا ؟

ازم : لا لا . ليس الأطفال .

ازم : اذن ماذا ؟ هل الأمر مجرد مثابرة عنيدة ؟ أم هل أن الأمر يرجع الى وجهة نظر ايمى الشهيرة بأن الحب يفوق كل شيء .

ايمسى : لا ، وليس هذا .

ازم : اذن ، اخبرينى ما السبب ؟
ماذا تعتقدن عساه أن يكون ؟
(فجأة تصبح في حالة حزن حقيقى)

ايمسى : لاني لا أستطيع مواجهة الاعتراف بأنك على حق .
(ازم تتوَلَف مذهولة)
لماذا ، لم أتصل بك ، حسب اعتقادك ؟
تعتقدن ما السبب في أننا لم نكن نتكلم معا
لمدة ستة أشهر أو أكثر ؟

ازم : لست أدري .

ايمسى : لأنه في اللحظة التي أدركت فيها أني أواجه
متاعب خطيرة مع دومينيك ، خمنى ماذا حدث ؟
أدركت انى لا أريد التحدث مع أمى . (ازم
تغرسها الصدمة) ذلك أنك لم تمنحيه أبدا
الفرصة . هناك جانب من دومينيك لم تلاحظيه
أبدا . ولم تريدى أبدا أن تلاحظيه . ذلك أنك
منذ اليوم الأول كنت عازمة على الحكم عليه .
والآن ، قد حصلت على ما كنت تريدين .

ازم : لم يكن ذلك شيئا سارا .

ايمسى : ألم يكن كذلك ؟ أعتقدن انى لم أكن أريد
الاتصال بك ؟ في كل يوم أتوق الى الاتصال
بأعز صديقانى . . .

ازم : أو ! أيمى ...

ايمى : غير أنى فى كل مرة اعتقد أنى لن أستطيع تحمل تلك اللحظة ، وتلك النظرة من الانتصار الخالص التى أعلم أنى سأراها تشع من عينيك ! (تبسم بمراة) لقد طللت تقولين أنك تحتقرين دومينيك ذلك أنه يعمل فى التلفزيون هذا ما قلته ...

ازم : وهو كذلك .

ايمى : كنت تكرهين التلفزيون لأنه قيمة سامية ...

ازم : هذا ما كنت اعتقده حينئذ .

ايمى : أو ! أنك لن يكون لك شأن به ...

ازم : ماذا تريدين ؟ على أن أعيش بشكل ما ...

ايمى : ولكن ألا تعتقدين أن الأمر كله غير منصف (تضحك فجأة) أنك تتحدثين عن عرض التلفزيونى اللعين . فهل رأيته ؟ هل رأيته ؟

ازم : نعم فعلت . غير أنى لم أفعل ذلك سوى بلبس نظارات قاتمة وبسدادات إذن متلصقة فى أذنى . (ازم تبتعد)

ايمنى : ان هذا هو دايك . أنت تضعين مبادئك .
المسرح . أو ! والتليفزيون شكل حقير ..

ازم : حسن جدا .

ايمنى : وأنا ابتلع هذا الكلام الفارغ ! ثم يتضح أن
مبادئك أشبه بكثير بالأحكام المسبقة ...

ازم : هل هذا صحيح بالنسبة لكل شخص ؟

ايمنى : ولكنى عانيت حقا ، لأننى صدقته .
(فجأة تظهر تللذا ساخرا)

ايمنى : على العموم ، مع دومينيك ، يوجد شيء قابل
للمناقشة . وفي ما يعمل هناك شيء تحببته ،
وشيء لا تحببته . أما المرضة بانكستيد ...
أو ! يا الهى ، المرضة بانكستيد لا تظهر أى
ملامح انسانية تقريبا .

ازم : والآن ، يا ايمنى ...

ايمنى : هذا العرض أبعد من أى شيء يمكنك بالفعل
المناقشة حوله . فأنت تقفين هناك بجدية
تتجادلين عما إذا كانت مستوفية للشروط
الصحية . وما إذا كان العرض صادقا أم لا .
لا يتوقف هذا كما تعلمين على الاجراء الطبى .
انه يتوقف على ما إذا كان شخص ما تعلم
التمثيل !

ازم

: انه ليس رديئا . ولم يتم تمثيله بطريقة رديئة . بعض النصوص تكون ضعيفة قليلا .

ايمى

: أيتها الممرضة ، اظن انى فى حاجة سريعة الى عملية فى اللوز ! « » دكتور ، أنى أفقد السائل الذى يحيط بالجنين » .

ازم

: والآن ، يا ايمى ، هذا الكلام قاس بلا داع .

ايمى

: أمر كذلك ؟ (تصبح إهدأ) لم تریه أبدا . كان دومينيك مضحك ومهذب . لقد دمره الطموح ، هذا هو كل شيء . لانه يعتقد أن عالم وسائل الاعلام يهم . فهو فعلا يعتقد انه حقيقى . لذا أصبح التحدث معه أكثر صعوبة . لقد أصبح التواصل معه أصعب منذ سنوات . هذا صحيح . لذا انطلق مع شخص يهتم بالصورة فى المجلات ، وأعمدة الراى ، وكل تلك الأشياء اللندنية الفاشلة . غير أن هذا لا يعنى أن الرجل كان جديرا بالاحتقار على طول الخط . ولا يعنى أنى لم يمكن أن أكون معه على الإطلاق . انه يعنى فقط ... أو ! انظرى ! كانت الظروف ضدنا . غير أن ما حدث أنى أعتقد أن الأمر يستحق بعض المحاولة .

(تحول غضبها الى حزن ، تبدأ النموع فى أن تنسال على خديها)

بالطبع ، كنت أعرف ... اتظننى حمقاء ؟ كنت دائما أحس : فى يوم ما هذا الرجل سوف

يبيع ويتخلى . سوف يصرفني ويحصل على
بديل جديد . كنت دائما اشعر ان هذا آت
لا محالة . هؤلاء الرجال ، ينتظرون . ينتظرون
حتى تكوني مستعدة . فانت تمنحهم الامان .
ثم ، حين تبين التمثال ، بالطبع ... في هذه
اللحظة يركلون السلم بعيدا . غير اني كنت اعلم
ذلك . فعلتها عن وعي . اذ كان هذا هو
اختياري .

(ازم تنتظر اليها لحظة)

ازم : وهل انتما منفصلان ؟

ايمى : لماذا ؟ هل يرضيك هذا ؟

ازم : لا (يوجد صمت)

ايمى : تريدان لنا ان نفصل لانه عندئذ سيثبت انك
على صواب .

(فترة صمت لمدة ثانية الفلين تتقلب وتطلق

صبيحة في نومها . تنهض ازم على الفور ، وتحاول

ان تتحرك نحو ايمى)

ازم : او ! ايمى ، ايمى ، ارجوكى ، تعالى وعانقيني...

ايمى : لا يا ايمى ...

ازم : ايمى ، ارجوكى ، يا ايمى .

ايمى : لا أستطيع .

(ازم وصلت اليها وهي تريد أن تضع ذراعها حولها ، ولكن ايمي تتراجع)

ايمي : لا ...

ازم : هيا ، يا حبيبتي ، كنت دائما تعانقيني ...

ايمي : أعرف .

ازم : كنت تعانقيني منذ كنت طفلة .

ايمي : أعرف ولكن ..

ازم : أرجوكي ، تعالى وعانقيني ...

ايمي : لا أستطيع .

(تحركت ايمي بعيدا . تتبعها ازم دون أن تدرى ما تفعل)

ازم : ايمي ...

ايمي : أي نوع من الأمهات انت ؟ أريد أما أستطيع الاتصال بها تليفونيا .

ازم : أرجوك . أرجوك تعالى وعانقيني .

ايمي : أريد أما أستطيع زيارتها . ولا تلقى على بالأحكام ...

أزم : أرجوك ، يا إيمي ، توقفي عن هذا !
(الآن وضعت ذراعيها حولها ، غير أن إيمي
تقاوم . للحظة يبدو أن المراتين تتقاتلان ، أزم
تمسك بها ، وإيمي تحاول الهرب من عناقها)

إيمي : كل ما ستقولينه ، كل ما تقولين أيا كان « حسن
خمنى ماذا ، يا حبيبتي ؟ لقد كنت على صواب
على طول الخط ... » (تصيح فجأة) .
لا أستطيع أن أفعل ذلك ! دعيني أرجوك .

أزم : إيمي !

إيمي : دعيني أرجوك !
(يصبح الموقف سببا للصدمة لكليهما ، لقد
أبعدت إيمي أزم بعنف ، وتقف مهتزة بسبب
الانفعال للحظة . أفلين تتقلب وتثن)
لقد ذهبت مع دومينيك لأنه المستقبل . واخشاك
لأنك الماضي .
(تنظران إلى بعضهما البعض في الحجرة المظلمة
تبدأ إيمي في جمع حاجياتها)
والآن ، على أن أذهب ...

أزم : أرجوكى أن تبقى .

إيمي : آسفة ، يا أمى ، لا أستطيع . ليس الليلة .
اذ على أن أعود إلى لندن .

أزم : انوسل اليك ، يا إيمي ، أن تبقى !

ايمى : لا أستطيع .
(يبدو عليها انها مازالت غير قادرة على الاقتراب
من ازم)

ازم : أرجوكى ان تبقى . الليلة فقط . فقط ابقى هنا ،
وأريحيني .

ايمى : لا أستطيع . اذ على ان اعود . على ان ...
على ان أحاول أن اكون ثابتة . على ان افعل
ذلك .

(الاثنان متصلبتان على الأرض)
أرجوك ان تدعيني ، يا ايمى . أرجوك ، دميئى
أذهب . اذ على أن أذهب .

(عندئذ ، فرانك يفتح الباب ، وعلى الفور
تراجع ايمى بسرعة نحو الفراندة)

ازم : ايمى . ايمى ...

فرانك : لقد سمعت صياحا . سمعتم كما تصيحان فى
أسفل .

ايمى : وداعا .
(ازم تجرى خارجة الى الفراندة ، وتختفى وهي
تصيح)

ازم : (من بعيد) ايمى ! ايمى !

فرانك : ماذا حدث ؟

(يسود صمت . ثم يسمع صوت سيارة تدبر
محركها في الخارج . أضواؤها الأمامية تغمر
الحجرة . يقف فرانك عاجزا ، ينتظر فقط .
تعود ازم بعد بضعة لحظات . لا تنظر اليه ،
ولكنها تتخطاه كي تصعد)

ازم : تصبح على خير . يا فرانك ، من فضلك أغلق
المنزل . لقد ذهبت .
(فرانك يقف وحيدا)

الفصل الرابع

لندن ١٩٩٥ ، خلفية مسرح صغير على الطراز الكورنى
بجى ويست اند . توجد حجرة ليس صغيرة بها صف
من المرايا محاطة بمصابيح صغيرة . لم تفعل أزم أى
شئ كى تزينها على الاطلاق ، لذا فان انرها بالاس
بشكل مؤلى .

ولا يوجد سوى مقعد بلا مسند ومجرد مساحة لأدوات
مكياجها . كما توجد اريكة صغيرة وحاجز أو (برفان) .
هناك بعض أزياء الفترة معلقة على قفص من الحديد .
بينما يبدأ الفصل يكون توبى كول قد ظهر بالداخل .
وهو فى المشرقيات من عمره ، مشتمت الشعر الى حد
ما وغير مرتب فى ملبسه . يبدو ميتها . حول رقبته
بعلق جهاز ووكمان ، ويرتدى قميصا من نوع
التي شيرت ، غير انه لم يخلع بنظون سباق الخيل الذى
يعود الى الفترة موفسوع المسرحية كما لم يمسح
مكياجه القائم ، لذا فانه يحدث أثرا شديدا الغرابة .
يقترب من باب حجرة اللبس بعصبة وينادى الى من فى
الداخل .

توبى : انى آسف . اتسمحين لى ؟ (فترة صمت) هل
أسبب لك ازعاجا ، يا ازم ؟ (فترة صمت) هل
أنت نائمة ؟

ازم

: (من بعيد) فقط لو .

(تظهر ازم من وراء الحاجز) البرقان (هي الآن في اواخر الستينيات من العمر . كانت تستريح وهي تضع قناعا من الكريم لتفدية البشرة . وتبدو اشبه بممثل الكابوكي . ترتدى روب بمبي اللون . كما تبدو منسحبة ، وكأنها تراجعت الى دخيلة نفسها . تذهب الى الباب وتفتحه كي يدخل توبى)
او ! توبى ، أتريد الدخول ؟

توبى

: فكرت في أنك ربما تحبين أن أحضر لك ساندويتش . فانا ذاهب لشراء ساندويتش ، هذا هو كل شيء .

(ازم تبتسم تعبيرا عن عدم رغبتها ، ثم تذهب للجلوس على مقعدها لتبدأ الاستعداد للحفلة التالية) .

انت لا تاكلين شيئا على الاطلاق .

(ازم تلقى اليه بابتسامة . وتوبى لا يريد ان يتركها)

كنت أساءل عن رأيك في الماتيني ؟

ازم

: او ! ...

توبى

: لقد كنت مسرورا . اذ كانت جيدة . اظن انى آخذ في التعود على ذلك المشهد الأخير . الايقاع . انت دائما تشتكين من الايقاع . فككرت في هذا المساء ... ان الايقاع لم يكن بالغ السوء .

ازم : كلا .

توبى : في ذلك المشهد الأول ، كنت أريد أن أسأل :
هل تبدو على اللفتة الشديدة حين تعطينى
التفاحة ؟

ازم : كلا ، أظن أنك تؤديه بطريقة صحيحة تماما .
(توبى يقف امام الباب في حالة من الاسترخاء)

توبى : هل سمعت أن المخرج سوف يحضر هذا المساء ؟

ازم : لا ...

توبى : ساكون مهتما بمعرفة رايه .
(ازم لا تقول شيئا)

مازلت لا أستطيع أن أصدق . هذا غير معقول .
كنت أفكر ، أعني ، أنى حقا ... هذا العرض
الصغير الذى يشبه صياح الأوز . لقد فهمت
الامر وتغلغلنت فيه الآن . هناك صف طويل
بالفعل من الذين يريدون استرداد نقودهم .
لا أقصد أن أبدي أى اساءة لأى شخص ، غير
أن الامر مدهش تماما . أليس كذلك ؟ لا أقصد
الاساءة ، غير أنى لم أتصور أبدا أن ذلك يمكن
أن يحدث لنا .

(يبتسم بشكل غير فنى)

لم أجرو على أن أقول لك . لقد كنت أقول
لأنى - ولقد كان هذا منذ أسابيع - أنك

سوف تقومين بالتمثيل في هذه المسرحية . وحين
حضرت لرؤيتها قالت - لم كن أريد أن
أخبرك - حسن لقد كان ذلك أفضل شيء فعلته .
(يرفع يده تعبيراً عن عدم الاساءة)
لقد كنت دائماً ممثلتها المفضلة ، لا أقصد أن
أكون فظاً ولكن حين كانت شابة ...

ازم : لا تقلق .

تسويي : ولكنها قالت ... حسن ، الجميع يقولون
هذا ... كان شيئاً جديداً آخر طرأ عليك الآن .

ازم : ربما .

تسويي : كان لابد أن تسمعيها . لقد كانت تقصد ذلك
حقاً . بل كانت حقاً تشبع هذه الفكرة ...

(ازم تواصل الاستعداد للتمثيل)

ازم : هل أنت على علاقة طيبة مع أمك ؟

تسويي : أمي ؟ أو ! بالتأكيد . أقصد ، أمي ؟ أجل ،
تماماً . إنها أكثر من ... أنا لا أفكر فيها
أبداً باعتبارها من أقاربي . في الواقع ، لا أفكر
فيها باعتبارها أمي . أتدوين ، ربما كنت
محظوظاً . ربما كان جيلي ، أما بالنسبة لي فإن
أمي تعد صديقة .

ازم : مهم !

(تفكر للحظة)

تسويي : في الفترة الأخيرة دأبت على ملاحظتك ...

ازم : لقد رايتك ...

تسويي : أعرف ذلك . أنا الأخط فقط . حين لا أكون على خشبة المسرح . أقف في الكواليس ، وأراقب . أعتقد ... لست أدرى ... ربما أكون متجاوزا لحدودي غير أنني أشعر بأنني قد بدأت في فهم طريقتك الفنية .

ازم : جميل .

تسويي : انت لا تمنحني أي شيء من الخارج . اذ لاحظت أنك تجعلين الدور يسكن داخلك . لذا ، فأنت تسحبين الجمهور . الأمر يتوقف عليهم . اذ عليهم أن يقوموا بجهد ...

ازم : أجل .

تسويي : عليهم أن يتقدموا . ويفهموا بأنفسهم .

(يشعر بالاحراج من سؤاله التالي)

غير أن ما لا أفهمه هو : كيف تفعلين ذلك ؟ أعلم أن هذا يبدو حقا مني . هل تتعلمين ذلك ؟ هل هناك سر ؟ شيء ما محدد .

ازم : كلا ، لا أظن ذلك . (تنظر الى اسفل للحظة)
هذا يأتي مع مرور الزمن .

تسويى : نعم .

ازم : فالإنسان يصبح أكثر عمقا .

تسويى : بالضبط .

ازم : ذلك أن المرء يتعمق في الصميم . (تهز كتفها قليلا) هذا هو كل شيء .

تسويى : أتمنى ... لست أدرى .. لو كانت هناك طريقة ما بحيث نستطيع جميعا أن نفعل ذلك . أعني ، فقط لو نفعل ذلك .

ازم : لا يجب أن تقلق . اذ بالنسبة لك ، أؤكد أنك سوف تكتسبها . تعال هنا .

(تنصرف بطريقة طبيعية جدا ، ولكنها دعمته الى جانبها كي تقبل خده)

ازم : ربما فنجانا صغير من الكبوتشينو .

تسويى : حالا ، بالطبع .

كلا ، حقا ، هذا الفنجان ، على حسابي .
(ازم تمد يدها الى كيس نقودها ولكنه كان قد شق طريقه الى الخارج . تخرج ازم الى

حمامها الصغير خلف الساتر . وبينما يخرج
توبى ، يمر بدومينيك ، الذى وصل الى الممر
فى الخارج . دومينيك تقريبا فى الأربعين
من عمره ! لقد زالت عنه اللوحة الصبائية
وأصبح سلوكه أكثر ثقلا ووزانه . لقد زاد
وزنه بحيث يملأ العطف الأزرق الداكن الذى
يرتديه . يحمل طردا فى حجم صندوق الحذاء
ملفوا فى ورق بنى . بينما يدخل الحجرة .
تعود ازم ، وقطعة ملابس داخلية تظهر من تحت
الروب (

: دومينيك ...

ازم

(تلف الروب بطريقة غريزية بشدة حول
جسدها ، وتمسك بنفسها)

دومينيك : اخشى أنى قد دخلت توا من الشارع . يبدو
أنه لا يوجد أمن لديك .

: بلى . أظن أنه قد ذهب لتناول مشروب .

ازم

دومينيك : آه . (يغير الموضوع) أعرف أنك لا تريد
رؤيتى . لقد كنت أدور حول المكان لمدة ساعة .
أحاول أن أستجمع بعض الشجاعة . لقد أحضرت
هدية لك .

: أية هدية ؟

ازم

دومينيكا : ماذا .
(يضع الطرد جانبا . انه مربوط بالسلك .
والسيلوتيبي)

ازم : انى فى حاجة لاستعد للعرض .
(تجلس الى مكتبها كى تبدأ فى ازالة قناع
كريم ولتضع مكياجها)

دومينيكا : لقد حضرت بالفعل ، فى الماتينى .

ازم : او ! حقا ؟

دومينيكا : اجل .

ازم : لاشك فى أنك وجدت العرض سخيفا .

دومينيكا : حسن ...

ازم : متى كانت آخر مرة رأيت فيها مسرحية ؟
(دومينيكا يهز كتفيه)

دومينيكا : او ! ...

ازم : لم أسمعك تصيح « اجعل الشريط أسرع » .

دومينيكا : كلا . أقول لك الحق ، لقد احتيل على نوعا ما .

ازم : نوعا ما فقط ؟ وليس كليا ؟

دومينيكا : من الواضح أن الكاتب شاب .

ازم : نعم ، هو كذلك .

دومينيكا : وهذا يعني أن المسرحية بالتأكيد ، مصنوعة مليئة بادعاء الثقافة . ولكني ، مع هذا ، أحب ذلك ، بطريقة ما . كنت أحب شباب المسرح .

ازم : وكذلك أنا .

دومينيكا : ذلك المشهد الذي تحدثين فيه إلى النجوم .
(**ازم ترمقه بنظرة سريعة**)
وبشكل ما ، أصبح هذا هو الظاهرة غير العادية . على ما يبدو بلا أساس . هل هذا ، في الواقع ، هو جاذبية المسرح ؟ الليلة الفنية الغريبة ...

ازم : أجل .

دومينيكا : اذلم يمكن لأحد أبدا أن يتنبأ بها . ومع ذلك يبذلون جهدا كي يفهموا .
(**يبتسم لها لحظة**) إلى ما ترجعين ذلك ؟

ازم : ماذا ، هذا الأمر ؟

دومينيكا : نجاح هذه المسرحية بالذات .

ازم : أنت على حق ، اذ تقول انها مصطنعة ، هذا صحيح . كما انها شابة . غير اني كنت أعرف ، حين قرأتها ، أن بها شيئاً خاصاً .

دومينيكا : هل رأيت ذلك ؟

ازم : الناس يحبونها لأنهم يشعرون انها صادقة .
(دومينيكا يغير الموضوع ، اذ يعرف انه يجب أن يتخطى ما تبديه من فتور)

دومينيكا : كان الأولاد يقولون انك في شقة صغيرة الآن . .

ازم : أجل .

دومينيكا : لقد عدت الى لندن .

(ازم تنتظر اليه بحدة)

ازم : لكنك كنت تعرف ذلك .

دومينيكا : نعم ، كنت أعرف .

ازم : ولقد أرسلت الى جميع تلك الشيكات .

دومينيكا : أجل .

ازم : أخشى أنها فائدة منها بالنسبة لي .

دومينيكا : كنت أفهم أنها لابد أن تكون ضمن شروط التسوية ...

ازم : لقد أحرقتها .

دومينيكا : خمنت ذلك .

(ينتقل مرة أخرى بقلق)

دومينيكا : يقولون في البنك انهم لم ينجحوا .

ازم : لم يستطيعوا .

دومينيكا : صحيح .

ازم : ان لجنة الظروف الصعبة تعطيني مبلغا . وهذا كل ما يسمح لي به . انهم يستولون على بقية الأشياء . لذا ، فما لم تجعل نهر يتدفق على بالفعل ، بشكل غير قانوني ... فايلا كان ما تعطيه لي ، سيؤول الى شركة لويد .

(تبدأ في وضع مكياجها)

فتخلت عن المنزل ، وكل ممتلكاتي ، واثاثي ، وخطاباتي ومخطوطاتي . كل شيء كان لدى . بل انهم يأخذون أجرى . وفي نهاية هذا كله ، فأنا متأخرة عن الدفع بمبلغ مليوني جنيه . لذا ، فبشكل ما أو آخر ، شيكاتك لا فائدة منها .

(ينتقل دومينيك مرة أخرى كي يدخل في
الموضوع الذي حضر من أجله)

دومينيك : ظننت أن الأمر شخصي ، وخشيت أن تكوني
غاضبة ...

ازم : أو ! حقاً ؟

دومينيك : كنت أخشى أنك شعرت بالاحتقار للنقود التي
أرسلتها .

ازم : أجل ، حسن ، بما أني لن أستطيع أن أخذها ،
أخشى أنك ببساطة لن تكتشف السبب .

(تقول هذا الكلام ببرود حتى أن دومينيك
يحاول أن ينتقل إلى الهجوم)

دومينيك : اسمعي ، اني أعلم تمام العلم أنك تلوميني...
ازم : الومك ، اتظن ذلك ؟

دومينيك : أنت تظنين أن كل ما حدث هو نتيجة خطئي
بشكل ما . أعلم ذلك . وأعلم أنك تكرهين
زواجي الجديد . لو كنت في مكانك ، فاني
أتفهم ذلك جيداً .

ازم : أنا لا أفكر في هذا الأمر ، يا دومينيك . أؤكد
لك . ذلك أني أبذل كل جهدي لا أفكر فيك على
الإطلاق (تبسّم ابتسامة خفيفة وهي في حالة
ترقب) إلا حين أرى جميع إعلاناتك المعلقة على
الجدران ...

دومينيك : آه ! نعم ...

اِزْم : حين أنزل الى مترو الانفاق . ذلك الفيلم الذى اخرجته . يقول الجميع انه يفوز بكل انواع الجوائز .

دومينييك : بعضها .

اِزْم : هكذا ، كما يبدو أنك قد فعلت ما كنت تريد .
(دومينييك يشعر الآن بقليل من اليأس فى التفاهم معها)

دومينييك : اسمعى ، المسألة هي انى أحاول حقاً . انى فعلاً أبذل أقصى جهدى أعتقد ان ما حدث لم يغيرنى ؟ أتظنين انه لم يغيرنى ؟
(اِزْم لا تقول أى شيء)
أنت تعتقدين انى ليس لى ضمير باى حال ؟

اِزْم : لا .

دومينييك : اتعتقدين أنه لا يجرحنى أن أسمع الأولاد يقولون لى ما مر بك فى حياتك ؟

اِزْم : حياتى ؟

دومينييك : أجل ! فهم يقولون أنك قد انسحبت بالكامل . اذ أنه منذ وفاة أفلين ، أنت لا تقابلين أحداً مطلقاً . وترفضين الخروج .
(دومينييك يستمد مزيداً من القوة)

وهو كذلك ، فانت تعتقدين انى غير مبال ،
وانى قاسى القلب ، وتعتقدين انى غير مهتم باى
شء ، غير انه بشكل ما ، مجرد التفكير فى انك
تقاسين ... يقول الاولاد انه يبدو وكأنك قد
تخلت عن المحاولة .

ازم : أو ! حقا ؟ هل قالوا ذلك لك ؟ هل هذا هو
ما يبدو عليه الوضع ؟
(غير ان دومينيك مشابرا ، وغير راغب فى ان
يهزم بسهولة)

دومينيك : يقولون انك قد ألقيت زواجك .

ازم : نعم .

دومينيك : يقولون انك كنت ستتزوجين فرانك . اليس
كذلك ؟

(ازم ترمقه بنظرة)

ازم : مادمت تسأل . لقد كان ذلك منذ بعض الوقت .
منذ وقت طويل ؟ غير انى فعلت ما كانت ايمى
تقوله لى دائما .

دومينيك : نعم .

ازم : قررت ان اتحكم فى حياتى بنفسى . (فترة
صمت قصيرة) وما نحن ذا .

دومينيكا : ولكن ، هل أنت وحيدة الآن ؟

ازم : أتظن حقا ، أن هذا من شأنك ؟

دومينيكا : حسن ، في حقيقة الأمر ، أخشى أنى أعتقد ذلك . والا فما السبب الذى جعلنى أحضر الى هنا لرؤيتك ؟

ازم : ان أردت الحق ، ليست لدى فكرة .

دومينيكا : لقد حضرت لأن الجميع قلقون . كنت أريد أن أراك تسيرين حياتك .

ازم : حسن ، والآن ، ها أنت ذا قد رأيته ، اذن هذا هو كل شيء .

(تنتظر لحظة ثم تستأنف الاستعداد)

ماذا ، هل أنت مهتم برعايتى ؟ لماذا ؟ فلديك ما كنت تريده . اذ لديك أسرة كبيرة . ويقول لى الأولاد ان لديك زوجة عظيمة . فلماذا تهتم بحق السماء ، بما اشعر به ؟ هل لى أية أهمية على الإطلاق ، يا دومينيكا ، أكثر من أهمية الكلب الذى يرقد فى الحارة ؟ (تشير بضموم الى خارج الحجرة) أو أكثر من صوت القطار الذى يمر ؟ هذا هو كل شيء .

دومينيكا : هذا محض هراء .

اؤم

: أو ! أهو كذلك ؟ انه آخر شيء قد يبعد النوم
عن جفونك . انه مصدر لقليل من عدم الراحة
في الحياة المثالية التي تحياها الآن .
(تنهض وتنظر اليه مباشرة في عينه . وفجأة
تبرؤ كل الكراهية التي تحملها له)
لقد رايت الفيلم . ويفزعني العنف . وأعرف
أنه ، بشكل ما ، هام ليمض الناس من أمثالك .
كل هذا الرصاص وسفك الدماء ، غير أني
لا أفهمه .

دومينيكا

: نحن لا نسميه عنفا . بل نسميه حركة .

اؤم

: أيا كان . هذا ليس هو حقيقة الحياة .
ربما أكون متقدمة في السن . (تنظر بلا هوادة)
لقد سئمت ذلك ، يا دومينيكا . هذا الاحتجاج
الذي تشعرون به جميعا الى اخراج بنادقهم كي
تضربوا وتسحقوا ! وتقتلوا هذا الملعون أو ذاك ،
وتخلعوا رأسه القبيح . ما هذا ؟ هل لأنكم
فقط تشعرون بالملل ؟
ما هو ذلك الاحتجاج الذي تشعرون به ،
جميعا ، الآن .
(دومينيكا يكتفى بالنظر إليها دون أن يجيب)
أم أن الأمر يرجع الى أنكم لا تجرؤون على
التعامل مع التجربة الحقيقية...مثل الأسى...
والخيانة ... والحب والتعاسة ... والخسارة
... خسارة من نحبهم ...
(امتلات عيناها الآن بالدموع ولقد خرجت عن
التحكم في مشاعرها بشكل مقلق)

دومينييك : ازم ...

ازم

: لا ...

(تحرك دومينييك نحوها بحركة غريزية من
التماطف ، غير أنها تمد يدها كي تمنعه)
الخسارة . نعم ، فليكن هذا موضوعك . وليس
اللعب الطفولي بالمتفجرات والمسدسات ... التي
ليست لها أى علاقة بأى شيء ... ليست لها
علاقة بالأشياء الحقيقية .
(لا تستطيع النظر اليه . تستدير وتذهب الى
خلف البرقان . وتدخل الحمام)

دومينييك : أنت تعرفين وجهة نظر ايمى : عليك أن تحبى
الناس . فقط عليك أن تحبينهم .
وعليك أن تمنحى الحب بلا أى شروط على
الاطلاق . فقط امنحيه . ولسوف تكافئين ،
يوما ما . يوما ما ، سوف يرد اليك .
(ازم تعود وقد ارتدت بنطلون قديم وتحكم ازوار
بلويزة . تحمل حذاء . تجلس وتبدأ فى لبس
الحذاء)

فى النهاية ، حقيقة الأمر - لا أتوقع منك أن تحبى
ما سأقول ولكن واقع الأمر ، أنى أنا وايمى
كنا على خير ما يرام . لا ، صدقيني . كنا
كذلك . اذ وصلنا الى اتفاق ما حقيقى بالطبع
ليس ... لم يكن زواجا كما كان . غير أننا
استطعنا تحقيق نوع ما من الحب الحقيقى .
(الآن صمت متوتر)

من المفهوم أن هذا قد حدث بعد أن انفصلنا .
يمكنك أن تقولى أن هذا أيسر . ولكن ذلك
دام ، لست أدري ، ثلاثة أشهر . أو أربعة .
كنا اقرب الى بعضنا البعض أكثر مما كنا في
أى وقت في حياتنا . والآن ، ربما يبدو أن
القصة قد انتهت أفهمينى ؟

أزم

: بالطبع .

دومينيك : أشعر أنى يجب الآن أن أحاول أن أساعدك .
(صمت)

أزم

: تريد أن يكون لموت إيمى بعض الفائدة .

دومينيك : أجل . (ينتظر لحظة) لأنها ماتت هكذا -
سقطت بسبب نزيف دموى - في أحد الأيام
تسير في أحد الشوارع ، وبلا هدف وبلا سبب
على الإطلاق ، تكون معنا في أحد الأيام ، ثم
تغيب عنا - منذ ذلك اليوم ، شعرت ، أن على
أن أرى أزم .

أزم

: لماذا ؟

دومينيك : لأنى ينبغي أن اتحدث معها .

أزم

: حتى يمكننى أن أقول لك أنها لم تكن غلطتك ؟

دومينيك : لا !

ازم : أقول انك لم تخطها ؟ وأن لاشيء ييم ؟ هل هذا ما تريد ؟

دومينيكا : كلا بالطبع ، لقد خنتها .

ازم : حسن ، اذن .

دومينيكا : لا اظن حقا ان هذه هي النقطة .

ازم : اليست هذه هي النقطة ؟ (تنتظره حتى يستمر في كلامه)

دومينيكا : فقط .. منذ الجنازة ... داخلني هذا الشعور هذه الحاسة الغريزية ، انه أكثر بكثير من الحزن . اذ أنه له علاقة بما كان يمكن أن تريده ايمي .
(ازم تنتظر الى اسفل ويبدو عليها كثير من الألم تماما كما يبدو عليه)

دومينيكا : كانت ايمي سترغب في أن تكون صديقين .
(ازم لا تستطيع أن تجيب)

دومينيكا : بالتأكيد . اظن أن هذا ممكنا مع مرور الوقت . أقسم بالمسيح ، أنك تعلمين ما كانت تحس به . كانت تريد أن تتوافق انا وانت أكثر مما كانت تريد أي شيء آخر .

ازم : أو مفهوم ...

دومينيكا : اجل .

اظم

: تقول انك تركتها ، وتقول انك تعلم انك خذلتها .
ولكن لان ايمى كانت طيبة ، لانها كانت مهيبة ،
فبشكل ما ، انت لا تريد ان تعانى . اليس
كذلك ؟

وهل على ان اسامح لانها كانت اكثر لطفا منك ؟
(دومينيكا لا يرد)

بعض الناس يعلو شأنهم . اليس كذلك . وهم
يرتفعون على حساب الآخرين . فبالنسبة لهم
صعودهم يعنى هبوط غيرهم . وعلينا ان نتحمل
ذلك . ولكن ، ارجوك ، لا تتوقع منا ان نحبك
ايضا .

دومينيكا

: انك لا تفهمين . ما اقله شيء اكثر بساطة
بكثير . شيء من اجل خاطرك ايضا . شيء يعنى
اننا كلانا سوف يتم الصفح عنا . (ينظر الى
اسفل) لان كراهيتي الآن تعد ضياعا لحياتك .
(اظم تنظر اليه للحظة ، وهي تفكر في هذا
بصدق)

اظم

: لدى حياتي هنا في المسرح . حياتي هي حين
يرتفع الستار . فعلى هو حياتي . ولا افهم
اى شيء آخر .

(تحرك يدها قليلا كي تغالب النموع ، ولكن
توبى قد عاد ومعه فنجانان من الكبوتشينو .
تشع منهما الحرارة وتوبى يحركهما بخفة)

توبى : القهوة .

ازم : او ! يا الهى !

توبى : اظن أنها مازالت ساخنة بقدر كاف .

(يضع الكبوتشينو على مكان اعداد الكياج .
ازم تستأنف ارتداء ملابسها)

ازم : أتعرف دومينيك الموجود هنا ؟

توبى : هل أنت دومينيك تانى ؟

دومينيك : حسن ، نعم .

توبى : لا أستطيع تصديق ذلك . واو ! هذا شيء
لا يصدق . لقد رأيت ذلك الفيلم الذى
أخرجته توا .

دومينيك : أو ! أجل .

توبى : المشهد الذى انفجرت فيه جمجمة الرجل ،
كذلك نقطة الدم الطائر وكذلك العظم ...
(يمثل تمثيلا صامتا مطلقا رصاصا على نفسه ،
وتأثير خلفية رأسه تنفجر)
كان رأى أن هذا غاية فى الروعة .

دومينيك : أو ! حسن ، أشكرك جدا .

(ازم تنظر الى دومينيك ولكن توبى الذى يشرب
الكبوتشينو لا يلاحظ ذلك)

توبى : هل أنت أحد أصدقاء ازم القدامى ؟

دومنيك : كنت زوجا لابنتها .

توبى : آه ، أجل .

دومنيك : ترجع علاقتنا الى وقت طويل . غير انها ماتت موتا مأساويا جدا . دون أى انذار .
(توبى ينتظر ثانية ، فى احترام)

توبى : لقد ذكرت ذلك ازم . هل لديكما أبناء ؟

دومنيك : نعم ، لدينا أولاد .

توبى : وكيف تسير الأمور معهم ؟

دومنيك : بصفة عامة ، هم على مايرام .
(يلقى نظرة الى ازم) وكلاهما يحبان جدتهما .

توبى : أرى ! أجل . حسن ، كلنا نحيا هنا ايضا .
(ازم لا تريد هذا الاهتمام بها . فتشغل نفسها بالاستعداد)

توبى : ليس لدينا سوى ثلاث دقائق .

ازم : ماذا ؟ لا أصدقك .

توبى : بالفعل .

ازم : لم أسمع النداء . لابد أنى لم أنتبه .

توبي : انذنا لى .
(توبي ينسل من خلال الباب)

ازم : دومينيك ، سوف تضطر أن تذهب الآن .

دومينيك : هل ستفكرين فى ما كنت أقوله ؟

ازم : سوف أحاول أن أفعل ذلك . نعم ، لو استطعت .

(دومينيك ينتظر بصبر . وتتجه ازم نحو قهوتها وتأخذ رشفة)

ازم : أتذكر ذلك اليوم بوضوح تام . يوم أن دخلت البيت . وكنت تصلح الدراجة .

دومينيك : أجل .

ازم : ماذا كان رد فعلى ؟ هل كان مجرد خوف من الشخص الغريب ؟

دومينيك : انت فقط التى تعرفين . هل كان هذا هو شعورك ؟

ازم : شعرت بأنى خسرت ابنتى . بمجرد نظرة واحدة اليك . كل ما تبقى لى قد ضاع ، أظن أن ذلك كان محض غريزة عمية ؟

دومينيكا : لا . كى اكون منصفاً يجب أن أقول أنك كنت
تكرهينى شخصياً أيضاً .

**(يتسمان معا ويوجد بعض الدفء الحقيقى
بينهما لأول مرة)**

ازم : كانت مجرد صدفة . قابلت بيرنارد بمحض
الصدفة . كنت غير مستقرة فى علاقاتى الجنسية .
كذلك كان عمرى تسع عشرة سنة . ارتدى
سويتير من نسيج من وبر الماعز اى الأنقرة
وجوزلة قصيرة . ولكنى قابلت هذا الرجل .
ومنذ ذلك الوقت ، كل شيء بدا مختلفاً .
ماذا عساه كان يحدث لو لم أقابله . كان الأمر
حظاً محضاً . (تقف غارقة فى أفكارها) لم تكن
الحياة مع بيرنارد رائعة بالفعل . لم يكن
الأمر وكأننا فى عناق دائم . بل كانت مجرد
حياة هادئة . وكنا نضحك من كل شيء . هذا
هو كل شيء .

لم يكن هناك شيء جنونى . غير انى كنت اشمع
دائماً وأنا معه بأتى فى أحسن حال .

**(يوجد نداء من خارج المسرح « المبتدئين من
فضلكم » يخطو دومينيكا خطواتين الى الخلف ،
مشيرة الى الطرد)**

دومينيكا : تذكرى أن تفتحى هديتك . (يتوقف عند الباب)
هل تعدين ، يا ازم ، أن تتصلى بى ؟

أزم

: لو استطعت ذلك ، فلم لا ؟

(دومينيك يخرج . تبقى أزم وحدها . تمد يدها الى سماعة الثانوى ، ويسمع صوت المتفرجين المنتظرين . تصلح من زيبها أمام المرأة . تنظر الى نفسها للحظة ، فترى أن شكلها غريب ، تأخذ الطرد الذى تركه . تفتح أحد الأدراج وتخرج سكيناً . تقطع الرباط . وتجذب الورقة . إنه صندوق أحذية . تفتحه . بداخله توجد رزم من الأوراق المالية فئة الخمس جنيهات - تعادل آلاف الجنيهات . تهز رأسها ، وتعيد وضع المعطاء . بينما تفعل ذلك ، يعود توبى ومعه إبريق من الماء . يراها وهى تغلق الصندوق)

توبى : ما هذا ؟

: رماد ابنتى .

أزم

(تبدو علامات الحيرة على توبى)

لا تهتم بذلك . انها حبة .

(تلتقط الصندوق وبحركة مفاجئة ، تلقى به فى خزانة صغيرة او نميلة تحت الرف . ثم تغلق الباب بنشاط وخفة . تتلخص نفسها مرة اخرى وتغادر الحجرة مع توبى ويهشيان معا نحو خشبة المسرح . تختفى ججرة الملابس . حين يصلان الى خشبة المسرح تنحنى الى الامام بنصف جسمها ، وفى صمت وبدون حث منها ، يسكب إبريق الماء فوق رأسها ، فيغرق شعرها

والجزء الأعلى من جسدها . تبسم له)
أشكرك .

(يبدأ توبى فى خلع قميصه)

توبى : على فكرة ، لن يأتى المخرج .

ازم : او ! حقا ؟

توبى : لا ، لقد خلع بنطلونه ولا توجد سوى قطعة صغيرة من القماش حول وسطه ، تكاد تغطيه ، ويبدو مثيرا للشفقة ، مثل توم المسكين فى مسرحية الملك لير ، (تسكب بقية الماء فوقه ، فيرتعش . تعطى الابريق لاحد مديرى المسرح . ثم يقفان معا للحظة ، اما هو فلولنه ازرق من البرد ، ولكن هى قد ركزت بالفعل فى المهمة التالية ، كلاهما تبدو عليهما براءة غريبة فى صمت)

ازم : حسن ، جدا ، اذن ، اذن نحن وحدنا .

(تبدأ الاضواء فى الخفوت الى ان تصبح مركزة عليهما هما الاثنان ، وهما عصبيان يلمؤهما الخوف . فجأة يسمع صوت يملأ المكان من أوركسترا وتريات ويقل الضوء الى ان يقترب الستار) .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
● ادوقا :	
تأليف : الكاتبة الأوغندية ايفوات • سنرلاند	٣
الفصل الأول :	
المشهد الأول	١١
المشهد الثاني	١٥
المشهد الثالث	٢٠
المشهد الرابع	٢١
الفصل الثاني :	
المشهد الأول	٣٥
المشهد الثاني	٤٦
الفصل الثالث :	
المشهد الأول	٦١
المشهد الثاني	٦٦
المشهد الثالث	٧١
	٦٥١

الصفحة	الموضوع
	● نهر النيجر :
١٠٣	تأليف : جوزيف ١ ووكر
١٠٥	مقدمة المترجم
١٠٩	نهر النيجر
	● في نفس هذا الموعد من العام القادم :
٢٨١	تأليف : برنارد سليد
	الفصل الأول :
٢٨٩	المشهد الأول
٣٢٥	المشهد الثاني
٣٤٥	المشهد الثالث
	● وجهة نظر ايمى :
٤٤٥	تأليف : ديفيد هير
٤٤٩	الفصل الأول :
٥١٠	الفصل الثاني :
٥٦٥	الفصل الثالث :
٦٢٤	الفصل الرابع :

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٢٤١١

ISBN — 977 — 01 — 8464 — 6